

الحمد لله على ما
في يوم الجمعة
في شهر ربيع
الاول سنة ١٢٢٤



ورأى في بعض نسخ هذا الكتاب
مسمى يا قالم النعائم فليعلم
مكتبة...

١٢٢٤



الحمد لله على ما
في يوم الجمعة
في شهر ربيع
الاول سنة ١٢٢٤

كتاب...
تأليف مولانا السعيد الشهيد قاضي القضاة شمس
الدين أحمد بن الخليل بن شعادة الخوي بيضاويه
ونو حفرته لمحمد...
والنوعه وعشره

والكتاب من طبعه...



الحمد لله على ما
في يوم الجمعة
في شهر ربيع
الاول سنة ١٢٢٤

الحمد لله على ما
في يوم الجمعة
في شهر ربيع
الاول سنة ١٢٢٤

كتاب...
تأليف مولانا السعيد الشهيد قاضي القضاة شمس
الدين أحمد بن الخليل بن شعادة الخوي بيضاويه
ونو حفرته لمحمد...
والنوعه وعشره

١٢٢٥

T. C.
MILITARY LIBRARY
RAE 3 F
MUSEUM
7056

١٢٢٥



بسم الله الرحمن الرحيم رب تيمم بالخيزر

الحمد لله خالق الاشياء ورازق الاحياء واضع الارض ورافع السما الذي
سج التراب بالماء واخرج منهما اصناف العباد والاماء وفضل خيارهم
على سكان القبور الخضر الجسد الافعال كما رشح اباهم عليهم بعم الاسماء
والصلوة على سيدنا محمد اشرف الانبياء وعلى اله وصحبه البررة الاصفياء
وبعد فاني ادعوا جميع الدعاء وارجو من فضله كل الرجاء ان يوفقني لجمع
كتاب يقبله قلوب الاعيان ويقبل عليه صدور الرؤساء واجمع فيه
فنون سبعة يرغب كل من منقاد من الالباء ويطلبه جمع من الدواب
واذكر في كل فن سبع لطائف يختارها الاذكيا من حكا العلماء وسبعا
اخر ميسر اليها الاذكيا من تدما العظماء **اما** الفنون السبعة
فالتفسير والحديث والفقه والادب والطب والهندسة والحساب
ولنبدا بالتفسير ولنذكر في تفسير سور سبع من السبع الفصل لطائف
يستدل بها على ما اكتبته في التفسير الكبير وهي الفاتحة وسورة
الاخلاص والعمودتان والسور الثلاث التي في كل اية منها ذكر النبي عليه
السلم وهي الكوثر والم نشرح وسورة البقي فاذكر في كل واحد سبع
لطائف علمية هي سبع سامان وسبعا وهمية هي سبع عجاف واما اذكرها
لان اكثر الناس ما يوالي الخيالات المستحيلة فيكون هذه السبع
شركا اضطاديه القلوب المشغولة بغير الله واعرض عليه في ضمن
ذلك القيام بامر الله وتوكل في ذلك على الله ورغبني الى الله والحمد لله
اما الفاتحة فلها سبعة اقسام فاتحة الكتاب والسبع المثاني وام
القرآن وسورة الكثر والشافية والواقية والرقية اما تسميتها

بفاتحة الكتاب فبما اربعه اوجه احدها ان الاضافة اضافة الفاعل
الى المفعول كما نقول الله فاتح الاقال وخالق السموات وغير ذلك
وعلى هذا الوجه في الكتاب وجها ان احدها ان المراد كتاب الله العزيز
وهو القرآن العظيم فهذه السورة تفتح كتاب الله قراءه وكتابه
فان قيل هي لا تفتح واما القاري او الكاتب به يفتح فكان ينبغي ان
يقال هي مفتاح الكتاب نقول الجواب عنه من وجهين احدهما ان المفتاح
هو الالة والمفتاح دائما يكون ما يفتح به الشيء ومباينا عنه كما يقال
مفتاح الدار ومفتاح القفل فلو قيل فيها انها مفتاح الكتاب كان يهمل
انها خارجة عنه وهي اعظم سورة منه واما الفاعل فيجوز ان يكون جز
الشيء فاعلة في كل فعل وانظر الى قول القائل عینك حرسك او
حارسك وقلبك يحفظك او حافظك كيف يجعل الجز هو العين حارس
الكل وفاعلة فيه وعند هذا نقول انظر الى لطيفة كلام النبي
عليه السلام حيث قال في الوضوء مفتاح الصلوة الطهور وقال في
الغائبة فاتحة الكتاب لان الطهور والوضوء ليس جزا من الصلوة
وفاتحة الكتاب بعض من الكتاب والجواب الثاني ان فيها اشارة
وشارة وهما ان هذه السورة تفتح على القاري قراءة كتاب الله
فكانه اذا بدا بمر كتمان الله عليه قراءة الكتاب فهي فاتحة
كتاب الله على القاري **والوجه الثاني** ان المراد من الكتاب
جنس الكتاب وما اترك كتاب من السما والا وافتاحه بالحمد لله
وتيسل ان اول التوراة الحمد لله الذي خلق السموات والارض فهذه
وجها ان علي قولنا اضافة الفاتحة الى الكتاب اضافة الفاعل اليه

ح
لعله
غير المفتوح

مفعوله **والموجه الثاني** ان اضافت ها اليه اضافة الشيء الى جلسته
لقول زيد فارسل القوم اي هو الفارس من بين القوم ولا تزيد بما
تريد بقولك فلان راكب الدابة وعلى هذا معناه هذه السورة هي
الفاخرة من الكتاب وعلى هذا فيه وجهان احدهما انها هي الفاخرة
للصلوة والثاني انها هي الفاخرة لكل مردي بال **فان قيل**
ما قيل انها لا تفتح الصلوة بل المصلي بما يفتح بحسب ما اجنا والله اعلم
واما السبع الثاني ففيه ايضا اربعة اوجه احدها انها سبع
آيات وفي ثني في الصلوات فهي سبع مثان **فان قيل** على هذا ما وجه
الاختصاص بالثاني فانه تكرر في الصلوات الكثيرة فلو قال المثلث
وغيره كان مناسبا نقول كثرة الصلوات لا ضابط لها لكن اقل
فرض هو ركعتا الصبح وصلوة التسعة **واما السنن** فأكمل السنن ان
ياية لها شني شي والركعة الواحدة لا يراها بعض الائمة صلوة فاخذ
بالمبتدئين عندنا وفي الركعتان وفي كل ركعة قراءة في شني ثانيا انها سبع
آيات اشتملت على معان ثلثها انها سبع آيات بقراءة اول الكتاب
وتقراية ختم الكتاب في شني قراه في السبع الثاني رابعها انها
سبع آيات اتركت مرتين وهذه اضعف الوجة فانه لو اتركت مرتين
اكتبت في المصاحف مرتين كما كتبت الآيات التي تكرر انزالها
كقوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
وغيرها وهذه الوجة محتمل ان يكون فيها الثاني جمع شني
على وزن مكين ومسيهي وجمع كما يجمع مترك ومعه في القليل على
مفاعيل ثمر اسقطت اليها الواحدة من الثاني كما تسقط في

الاضافي في جمع اضحية ولنا فيه اوجه ثلاثة مستنبطة فيكون
المجموع سبعة اوجه مناسبة لوضع الكتاب **اما الاول** فهو انها
سميت ثاني لانها سبع آيات كل اية منها اجتماع فصاحة المباني
وبلاغة المعاني ففي السبع المثاني وهذا من معجزات القدران
ان اللفاظ على الفصح ما يكون ومعناه ابلغ مما يمكن وغيره من
الكلام ان روعي فيه اللفظ قد خيّل المعنى كما يفعل الشعراء
ياتون بمعنى لقايفه وان حوّل على المعنى تحت اللفظ كالكتب
العلمية فان لفاظ الفقه والطب لا يكون كالفاظ المقامات والهمية
لا يكون شرف معنى الفقه والطب **ثانيها** انها سبع آيات
تاتي كل اية باجر مزدوج ويأتي القاري عليه ثواب الضعف
فهو شني اي جبالا جرفها شني **فان قيل** لا يقال في الرجال اذا
جاكل واحد يحملين جاوشني فلا تكون الرجال موصوفين بان محيهم
شني لا اذا جاوا شني شني فنقول هذا وارد على الوجة الاربع
التي قالها العلم فلا يختص بنا ومع هذا يحيط ونقول قال ابو عمرو
في معني شني لا يادي انه الذي ياخذ القيسم مرتين فالفاخرة كل اية
منها لجمع الاجر لقاريه مرتين **ثالثها** انها سميت مثاني لان
كل اية لها شرف ليس لغيرها من الآيات التي في اكثر السور
واذا كان لها الشرف فالاصل والزايد شيان فكان كل اية منها
اثنين في سبع كل قسم من الجاهل اثنين اثنين من حيث الشرف والمعنى
لان من حيث الحقيقة والاثبات وهذه الوجة الثلاثة تكون
فيه الثاني على اصل الجمع يكون جمع شني كالمعاني جمع معني وفي

الوجه الرابع جمل ان يكون في جمع شئ كما يقال في اللغز
العامية المعاني في جمع المعنى من الغنا والهن لا من الغنية والافاء
واما ام القرآن ففيه ثلثه اوجه احدها انها اصل القرآن
وفيه ثلثه اوجه احدها ان جميع ما في القرآن مفصلاً وخبراً
محملاً فالحمد لله بجمع صفات الكمال ونعوت الجلال ورب العالمين
كل ما سوي الله من انواع الاشياء واصناف الاحياء فان العالم كله
موجود سوي الله وما لك يوم الدين تجمع كل ما في الآخرة من الثواب
والعقاب والصلوات والجنات وغيرها واياك نعبد ونجمع كل نوع
من العبادات وكل فعل نبالها السعادات واهدنا الصراط
المستقيم تجمع كل حكم من الاحكام التي في الشرايع المستقيمة
والاديان القويمه وصراط الذين انعمت عليهم تجمع كل حكاية حكي
في القرآن من الانبياء والصلحين لا نعم الذين انعم عليهم وغيب
المغضوب عليهم تناول كل حكاية حكي فيه عين لطائف المنس
جمعت هذه الصورة صفات الله وغير صفات الله وهو العالم وامر
الدينا والآخرة والعبادات والاحكام وحكاية السالطين
والطالحين لجميع القرآن محملاً في هذه السورة فهي ام القرآن
واصله **ثانيها** انها اصل القرآن لان القرآن هدي كما
قال تعالى انزل فيه القرآن هدي وقال تعالى لا ريب فيه
هدي الي غير ذلك والهدي بالبلغ الوجه مذكور في هذه
السورة لان قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم اشارة الي هدي النبي والمرسلين وهي ابلغ هدي

ولهذا

هدي الله وقال تعالى لخبر الانبياء فهداهم اقتده ولو كان هدي
فوق تلك لقال خذ تلك **ثالثها** ان القرآن انزل لا قامة
اركان الالبان وبيان سبل الحان وذلك لا يحصل الا باصول ثلثه
من اتى بها كان مؤثماً حقاً ومن اخل بشئ منها كان كافراً جرمياً
وهي التوحيد والاعتراف بالحنس وتصدق الرسل وهذه الاصول
الثلثه مذكورة في هذه السورة فقوله رب العالمين دليل التوحيد
في الاعتقاد واياك نعبد دليل التوحيد في العمل فان بعض
الناس وحدوا في الاعتقاد واشركوا في العمل دليل انهم قالوا
انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وقالوا لها ولاي شفعاءنا وقال
الله تعالى اولين سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكن
اشركوا في العباده وقوله تعالى ما لك يوم الدين اعتراف
بالحنس وقوله صراط الذين انعمت عليهم اشارة الي الرسل
والوجه الثاني في ام القرآن ان المراد معظم القرآن معظم
القرآن يقال ام الطريق قطعناها اي معظمها ووجه ما بيننا
والوجه الثالث جامع القرآن يقال ام الدماغ للحريظه
التي تجمع الدماغ وام النجوم للمجره التي تجمع نجومها وكثيره والعلم
يقال له الام لانه يجمع العسكر ووجه ما تقدم ذكره لجمع
معاني القرآن **واما** سورة الكنز فتحمل وجوها احدها
انها سميت سورة الكنز لما فيها من الفايده العظيمة العلية
لما بينا ان فيها جميع ما في القرآن **ثانيها** لما فيها من الثواب
العظيم مع قصرها وسهولة قراتها فهي كالغنية الباردة والكثرة

كَذَلِكَ وَاحِدَهُ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ تَعَبَ بِسَبْرِ **ثَالِثُهَا** الْهَاسَا
 كُنْ لَنْ فِيهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَهُوَ رَأْسُ الشُّكْرِ وَالشُّكْرُ نَفِيدُ الرِّيَادَةِ
 فِي النِّعَمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَنْ تَكُونَ لَكُمْ فِيهِ نِصْفَةٌ تَزِيدُ النِّعَمَ فِيهِ
 سُورَةُ تَعْيِيدُ كُنْزٍ **وَأَمَّا** الشَّافِيَةُ فِيهَا وَجْهٌ أَحَدُهُمَا تَشْفِي مِنَ
 الدَّاءِ الْعَصَالِ الَّذِي هُوَ الْكَفَرُ **ثَانِيهَا** تَشْفِي مِنَ مَرَضِ الْحَسِيَّةِ
 لِمَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْعَلِيِّ أَنَّهُ قَرَأَهَا عَلَى لَدَغٍ فَتَشْفِي **ثَالِثُهَا** أَنْ يَبْأَ
 تَصِحَّ الصَّلَاةُ وَبَدْوُهَا لَا يَصِحُّ **وَأَمَّا** الْوَاقِيَةُ فَأَمَّا تَقِي الْحَاجَّ
 الْمَكْلُفَ فَإِنَّ الْمَكْلُفَ إِذَا احْتَسَنَهَا وَفَتَ بِمَطْلُوبِهِ وَلَا يَلْزِمُهُ تَعَلُّمُ شَيْءٍ
 آخَرَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْفَرْضِ عَلَى الْكَفَالَةِ فَإِنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ فَرْضٌ عَلَى
 الْكَفَالَةِ وَحِفْظُ الْفَلَكَةِ فَرْضٌ عَيْنٌ وَلَا نَهَاوَانِيَّةَ بِمَعَانِي الْقُرْآنِ
 لِمَا يَتَنَاوَلُهَا وَافِيَّةَ بَأَصُولِ الدِّينِ لِمَا ذَكَرْنَا **وَأَمَّا**
 الرَّقِيَّةُ فَلِمَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ رَقِيَ مَا لَدَغِ
 الْحَيِّ وَمَا يَدْرِيكَ الْهَارِقِيَّةُ وَأَمَّا اللَّطَائِفُ الْحَكِيمِيَّةُ مِنْهُ
فَالْأَوَّلُ فِي تَرْتِيْبِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى بِسْمِ اللَّهِ إِشَارَةٌ
 إِلَى حَقِيقَتِهِ الْكَامِلَةِ الَّتِي لَا يَحِيطُ بِهَا إِدْرَاكٌ مُدْرِكٌ وَهُوَ
 فِي الْأَرْكَانِ الْوَحِيدِ الْإِبْدَالِ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ هُوَ فِي
 الْأَزَلِ اللَّهُ شَمْسٌ بَرَحَتْهُ خَلْقُ الْخَلْقِ فَهُوَ رَحْمَنٌ أَيْ لَهُ رَحْمَةٌ بِهَا
 الْخَلْقُ وَهَذَا الْإِيقَالُ رَحْمَنٌ لِغَيْرِهِ لِأَنَّهُ أَحَدٌ لَا يَخْلُقُ شَيْئًا ثُمَّ
 بَعْدَ الْخَلْقِ ابْقَى الْخَلْقَ بِالرِّزْقِ وَرَزَقَهُ بِالرَّحْمَةِ فَهُوَ رَحِيمٌ أَيْ لَهُ
 رَحْمَةٌ بِهَا بِالرِّزْقِ وَهَذَا جَازٍ أَنْ يَقَالَ لِغَيْرِهِ رَحِيمٌ لِأَنَّهُ أَجْرًا
 الرِّزْقِ عَلَى غَيْرِهِ جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُ الْكَرِيمِيَّةُ وَإِذَا كَانَ رَحْمَنٌ

وَرَحِيمًا خَلَقَ وَرَزَقَ تَمَّتْ نِعْمَةُ فَوَجَبَ الشُّكْرُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ شَمْرَانَهُ تَعَالَى مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ مَوْتِ الْأَحْيَاءِ وَفَوْتُ الْأَشْيَاءِ
 يَخْلُقُ الْمَكْلُفِينَ كَمَا كَانُوا وَرَزَقَهُمْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَهُوَ رَحِيمٌ رَحِيمٌ
 وَرَحِيمٌ فَقَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَإِذَا كَانَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَذْكُورًا ثَانِيًا
 لِلْخَلْقِ الثَّانِي يَوْمَ الْعَادَةِ وَالرِّزْقِ الْمَعْدُ لِيَوْمِ الْبِقَادِ فَهُوَ مَالِكٌ
 ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ وَإِذَا بَيَّنَّ أَنَّ الْخَالِقَ أَوَّلًا
 وَثَانِيًا وَالرَّازِقَ أَوَّلًا وَآخِرًا هُوَ فَلَا عِبَادَةَ إِلَّا لَهُ فَقَالَ
 أَيُّكَ نَعْبُدُ وَإِذَا كَانَتْ نِعْمَةُ نَعْمًا لَا يَفِي بِهَا الشُّكْرُ وَعَظَمَتُهُ
 عَظَمَةٌ لَا يَلِيْقُ بِهَا عِبَادَةٌ الضَّعْفُ الْكَوْنُ فِي الدُّنْيَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
 وَفِي الْآخِرَةِ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ سَيَتَعَبَّرُ بِهِ فَقَالَ وَأَيُّكَ سَيَتَعَبَّرُ
 لِنُكْرٍ الْعِبَادَةِ كَمَا تَرْضَى بِمَا أَذَلَّ بِمَكْنَا سِخْرَاجِ أَنْوَاعِ
 الْعِبَادَاتِ الْإِلَاقَةُ كَلَّا لَكَ بِعُقُولِنَا الْقَاصِرَةِ وَأَفْعَالِنَا
 الْبَسِيرَةِ وَإِذَا عِبَدْنَا وَأَعَانَتُنَا بِقِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَالْمَثُولِ بَيْنَ
 يَدَيْهِ لِيَحْصُلَ لَهُ الشَّرَفُ الْإِقْصَى وَذَلِكَ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ التَّرَابِ
 وَبَابِ رَبِّ الْأَرْيَابِ وَسُلُوكُ ذَلِكَ فِي طَرِيقٍ فَيَطْلُبُ مِنْهُ ذَلِكَ
 فَقَالَ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَمَنْ طَلَبَ الشَّرْعَ فِي طَرِيقٍ
 بَعِيدٍ لَبَدَّ لَهُ مَنْ طَلَبَ رَفِيقٌ فَقَالَ صِرَاطُ الدِّينِ انْعَمَتْ عَلَيْهِمْ
 وَهُمْ الْبَنِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَهُمْ أَجْسَنُ
 الرِّقَقَاتِ ثُمَّ إِذَا وَجَدَ الْإِنْسَانَ الطَّرِيقَ وَحَصَلَ لَهُ الرِّقَقُ يَخَافُ مِنْ
 قَطَاعِ الطَّرِيقِ فَقَالَ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ
 عَلَى السَّالِكِينَ وَإِذَا امْنٌ مِنْ قَاطِعِ الطَّرِيقِ بَقِيَ خَوْفُ الظَّلَالَةِ

الطريق فان الطريق الامن اذا سلكه قوم قد يشتهه عليهم
العالم فقال ولا الضالين هذه لطيفة اظن اني ما سبق
الي استخراجها والمحدث الذي هداها هذا وما كنا لنتدري لو
ان هدا الله **اللطيفة الثانية** وهي ما ان قوله الحمد لله رب
العالمين كلام لو اجتمع الجن والانس وارادوا ان يبدلوا منها
كلمة تكله او يغيروا الترتيب الذي فيه بحيث تبقى الفوائد التي في
الاية بكمالها لا يمكن ذلك وبيانه بالدليل البرهاني هو انه
لو بدل فاما ان يوتي بيدك الحمد بكلمة اخرى واما ان يوتي
ببدل كلمة الله واما ان يوتي ببديل العالمين اما الحمد فلا يمكن
ان يقوم مقامه كلمة اخرى لان الكلمة التي يظن انها يقوم
مقام الحمد اما المدح واما الشكر واما الثناء والتحية والكمال
او العظمة او غيرها اما المدح فلا يقوم مقام الحمد لان المدح
حده انه ذكر ذاك مدركا عند غيره باوصاف كمال سواء كانت
الوصاف فيه وسوا لم تكن فيه اما بيان كون هذا شرحا
للفظ المدح فهو ان من اعتقد شخص كمالا ولم يذكره بلسانه
لا يقال انه مدحه وان ذكره في بيت خال لا يكون مادحاه
ما لم يذكره عند غيره **الذكر واما الاوصاف** الكمال فطاهره
الدخول في الحديث فان من قال فلان اكل وشرب او جاهل او
فايق لا يكون مادحاه واما انه لا يشترط كون الوصف فيه فان
من قال بحق ملك انه العالم الكريم ولا يكون كذلك لصح ان
يقال مدحه واذا علمت هذا فكل مدوح لا يكون مدحا الا

في لا يزال لان في الازل لا موجود الا الله فان كان مادحه غيره
فيكون ذلك لا يزال وان كان مدح نفسه فلا بد من ان يذكر عند
غيره لما يتناوذا من وجود غيره وذلك لا يكون الا في لا يزال
فالمدوح لا يكون مدوحا ازل لا يحذف الحمد فان الحمد من انصف
بصفه الكمال وان لم يذكر ويدل على هذا ان العلماء قالوا اجده
بمعني وجده محمودا ولم يقولوا مدحه بمعني وجده مدحا
وان قال قائل يكون ذلك قياسا لاسماع به وان قال قائل امده
بمعني وجده مدحا فيكون معناه وجده وقد مدحه الناس وذلك
لا يدل على ان في نفسه موصوف وايضا المدوح قد لا يكون كاملا
لا نائيا ان المدح قد يكون باليس فيه ولا كذلك الحمد والمدوح
لا يكون مدحا باوصاف كماله بحصرها احد والحمد يتصف باوصاف
الجميع ما عدا فان من اعطي خلقا كثيرا وعلم من العجايب امورا الخيرة
حاصرها يمكن ان يصير مدحا بكل واحد منها وهو محمود بكلها
فعلم ان الحمد لا يقوم مقامه المدح **واما الشكر** فلا يقوم ايضا مقامه
لان الشكر عبارة عن اتيان من احسن اليه بما يرتضيه المحسن لاجل
انه احسن اليه فشرطه الاحسان وليس من شرطه اعتقاد الكمال
فان من احسن الي انسان فاعطاه اضعاف ذلك واعتقد فيه فساد
اعتقاد او دناءة نفسا وغير ذلك لا يخرج عن كونه نياكرا له لا سيما
اذا كان اعتقاده مطابقا فاذا الشكر قد يكون قولا وقد يكون
فعلا ولا بد من سبق احسان فالمشكور لا يكون في الازل مشكورا
بالفعل والله في الازل محمود والمشكور لا يكون عند زيد مشكورا

بسبب احسانه الي من لا يعلق بينه وبين زيد وهو محمود عند زيد
بسبب احسانه الي من لا يعلق له به لانه كامل **واما** الشاهد
كالممدوح وكأنه ابلغ من الممدوح في الذكر لانه من الشاوية الشكر
وكان الشيء يذكر الشيء عليه مراراً باوصاف الكمال والممدوح فيه
الذكر مرة واحدة فكل ما ذكرنا في الممدوح يعود في الشاوية **واما**
الحقبة فابعد لان اصل الحقبة الدعاء من قولهم حيّاك الله وهو دعاء
اما بالحياة كانه يثبت الحياة للمدعوه واما من الحياة وهو المظهر كما يقولون
سقا الله واستعماله في الله على انه رفض ذلك الاصل وصار بمعنى
الذكر الحسن المطلوب لمن يذكره لان الدعاء مطلوب للمدعوه
وكان العرب لما راوا حسن الدعاء بالحياة جعلوه احسن الادكار
في حق المذكور **واما** العظمة لله والكبرياء في الفاظه
لا تجمع جميع الاوصاف فالعظمة لاتدك على الرافعة والرحمة
والمحمود هو الموصوف بكل وصف فاعلم ان لفظه اخري لا تقوم
مقامه واما الله فلا يقوم مقامه كلمة اخري لان كل اسم غير الله فهو
مشتق كالعظيم والكرام والرحيم وغيرها وترتيب امير على وصف
يناسب كونه كذلك فانه اذا قلت اكرم العالم يفهم ان اكرامه
لعلمه فاذا قلت الحمد للرحيم لا يكون محموداً اعلى كونه مشتملاً شديداً
العقاب وكذلك الحمد للعظيم واما قوله الحمد لله معناه انه محمود
لحقيقته الكامله حتى يكون محموداً عند ما ينقسم من العصاة
وعند ما ينقسم من العصاة وعند ما ينقسم على العفاهة ولان ما من اسم
الا وهو لا يختص بالله الا الله والرحمن اما العظيم والكرام والرحيم والعليم

فمحور ذكره لغيره واما الخالق والقديم والا زلي وان لم يحب
ذكره لغير الله فذلك بعد عرف العلم والاصولين **واما**
في اللغة فالقديم ما بعد عن الحال الحاضر ابتداءه حتى يقال ان هذه
عادة قديمة ولفظان متقدم والا زلي كذلك وكذلك القول فيهما
المتبع ذكره بعد اصطلاح العلماء بخلاف الله والرحمن على ما بينا في
التفسير فاذا قال الحمد للعظيم لا يعلم انه الله من اللفظ واما الرب
فلا يقوم بمقام غيره لان الحمد لله قد يذكر شكرياً ويكثر ذكره
لشكره فان من اكل لذيذا او برى بعد ما كان مرضياً يقول الحمد
لله ويقصد به الشكر وهذا لا ينافي ما ذكرنا ان الحمد غير الشكر لانا
ذكرنا ان الشكر لا يتان بما يرضيه المحسن فاذا قال قايل عقيب نعمة
انعمها الله عليه الحمد لله فقد اتى بما يرضيه المحسن فالحمد وان كان
غير الشكر لكن قول القايل الحمد لله شكر لانه فعل مرضي وقول
مرضيه به فدخل مجمع قول القايل الحمد لله في حد الشكر واذا
كان كذلك فينبغي ان يقول القايل الحمد لله حين ما يشكر
به عقيب نعمة تناسب الشكر فلو قال الحمد لله العظيم او العليم
لا يكون الشكر مناسباً له كما اذا قال الحمد لله الكرم المنعم
المحسن لكن الرب ابلغ لفظ يدل على النعم لان الرب هو القايم
باصلاح شيء من اول وجوده الى اخر امره فرب الدابة يرضى
الدابة من اول زمان الى اخر زمان وهو رها في جميع ما بين
الزمانين فان لم يرب في زمان فهو ليس برب في ذلك الوقت فعلاً
فان قيل له في ذلك الوقت انه رب كذا فهو كقول القايل اني

خارج غداً وقوله اني الخارج امين اذا علمت هذا فالرب انتم معني
من الرحيم والمنعم والمحيسن لان من رحم ولو لحظة فهو رحيم ومن
انعم ولو في طريقه عين فهو منعم واما من خلق ان لم يرزق الي ان
يكمثل لا يكون مرتباً فضلاً عن ان يكون رباً فاذا الواجب
نظراً الي البلاغة ذكر ما يدرك على النعمة عقيب الحمد والرب اذ
الالفاظ على النعمة الكاملة لان الرب منه الوجود ومنه البقاء
والوجود والبقاء نعمتان يفيض اليهما كل نعمه فاذا يقال الحمد لله رب
ما يكون ابلغ من قول قائل الحمد لله الكريم او المنعم او غيرها **ولما**
العالمين فلا يقوم مقامه لفظه واخذه لان العالم كل موجود سوى
القديم فكل موجود حادث عالم فلو قال قائل الحمد لله رب السموات
والارضين لا يكون قد اني مما يدخل في لفظ العالم ومن هذا نبين
شرف هذه السورة فان قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور مع قوله بعده هو الذي خلقكم من
طين لا يشتمل على ما يشتمل عليه الحمد لله رب العالمين **فان**
قيل كلام الله كله بليغ فاذا كان الحمد لله رب العالمين
ابلاغ من الحمد لله الذي خلق السموات والارض فلم كان العذر
عن الا بليغ الي ما دونه نقول كلام الله كله ابلغ من كلام
المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض فنقول
قد جوزه مجوزون وذلك لفضوز نظريه وينبغي ان يعلم معني
قول القائل هذا الكلام ابلغ من ذلك الكلام ومعناه ان هذا
الكلام في موضعه له حسن ولطف وذلك الكلام في موضعه له

حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذلك في موضعه
وبيان هذا ان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من بيت يداي لله
بجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر اي لله وبين التوحيد والرد
على الكافرين وذلك غير صحيح بل ينبغي ان ينظر ويقول ثبت يدا
اي لله دعا عليه بالحسنان فهل توجد عبارته للدعا بالحسنان احسن
من هذه ولا يقال بانه لو قال اهلك الله ايا لله او مسخه الله خيراً
ابلاغ من بيت يداه لان من اراد بواحد الحسنة قد لا يريد به المستخرج
فاذا اطرقت ان يستخرج بفكره دعا عليه بالحسنان للقيد فابده
ثبت يداه وكذلك في قل هو الله احد لا يقال ان قل هو الله عظيم
ابلاغ لان المقصود بيان الوحدانية فاذا العالم اذا انكر في بيت
يدا اي لله وثبت في باب الدعاء عليه بالحسنان ونظر اي قل هو الله
احد في باب بيان التوحيد لا يمكنه ان يقول احدها ابلغ من الآخر
وهذا القيد يفعل عنه بعض من لا يكون عنده علم من البيان نصيب
فيقول لا شك ولا خفاء ان قوله تعالى قل هو الله احد وشهد الله انه
لا اله الا هو ابلغ من قوله تعالى ثبت يداي لله وثبت وقوله السم
كيف فعل ربك باصحاب الفيل وليس كذلك وانما المعني الذي
تعلق القصد بساكن في احدها اشرف والذي يبين بلاغه
ثبت يداي لله وثبت في معناه وموضعه ان العرب استعملوا
في عقود المعاوضة الفاظاً تتعلق باليد فقالوا باع من مد الباع
وقالوا صفقة من عاد يتم ان عند تمام العقد كان يضرب احد
المعاقدتين كف على كف صاحبه واذا كان كذلك فمن يقول خسرته

صفته فلا يكون دعاء عليه بالخير ان فيكون دعاء عليه بالخير ان فاذا
قال ثبت يكون ابلغ من خسران لان الثبات يكون في الخسران الذي
لا يمكن تداركه لانه يستعمل في الهلاك وهو الذي خرج من ان يمكن
اصلاحه والتاويل في تقليبه يدل على القطع وانفصال الامر حيث
لا يبقى فيه شيء اخر يقول بن قطع وبت هلك واليد التي بها
الصفته الكلف في هذا الموضع من الصفته فقوله تعالى ثبت يد اي
لهب ابلغ من خسران صفته اي لهب فاذا ثبت يد اي لهب في موضعه
البلغ ما يكون ثمان من نظر الى سبب تروله علم بآفته وكان ذلك
كافيا في سوءه عليه السلام وذلك لان النبي عليه السلام ذات يوم
صعد الصفا ثم نادى فاجتمع له الناس فقال عليه السلام ارايت ان
العدو مصحكم او مستبكم انصدقوني قالوا نعم قال عليه السلام
فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبالك هذا
دعوتان عذبتا اذني نفسي بما لي فسكت النبي عليه السلام ولم
يجبه وما حمله العصب على المقلبه حتى اذن له ربه في الجواب
وبين له ما يجب به فهذا يدل على الادب العظيم منه مع الله حيث
لم يقم بانقام نفسه ثم انه على ما بين للناس ان من عند رب
علي احد فجزاه ان يعتدي عليه بمثله ولا يزداد قال الله تعالى قل
لنات يدا اي لهب فاني بما اتى به على ابلغ وخبر وافصح كلام
فان قول القائل تبالك هذا دون قوله تب فلان وبت يده في
هذا الموضع ابلغ من تب ابو لهب لان الدعاء عليه كان بالخسران في
الدنيا لان الخسران في الآخرة كان حاصلا والدعا طلب والحاصل

الذي ذكره

لا يطلب فقال فيه سيصلي نادا ذات لهب وقال فيه وبت اخبارا
عن خسارته في نفسه الآخرة فاذا قال يدها نعين لخسران الدنيا
ويكون وبت خبرا عن حاله في الآخرة ولولا التطويل لثبت اكثر
من ذلك بحيث كان يعلم ان احدا لا يقدر على ان ياتي بمثله في معناه
وموضعه وسنين في المسائل السبع التي ذكرها بعد السور السبع
ما يعلم منه فوائد عزيزة واذا تبين هذا فنقول الحمد لله رب العالمين
في الفاتحة ابلغ ما يكون لان السورة قصيرة ذكر فيها العلوم بمجمل
والحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور في
الانعام ابلغ ما يكون لان السورة طويلة والمقصود بيان النعم
مفصلة فذكر السموات والارض وجمع بهما جميع الامكنة وقال وجعل
الظلمات والنور وجمع بهما جميع الأزمنة فان من الزمان اما الليل
واما نهار وهو اما ظلمة واما نور واذا ذكر الامكنة بين ما
يحتاج اليه الاجسام باسرها واذا ذكر الأزمنة بين ما يحتاج اليه
الافعال باجمعها وقدم المكاني على الزماني لان المكان ظرف
الاجسام والزمان ظرف الافعال التي تقوم بها الاجسام وهي
بعد الاجسام **وامسا** بيان انه لا يمكن ان يغير ترتيب هذه
الآية فلان المتكلم اذا تكلم فالتسامع لا يخلو اذ من حالين اما ان يكون
عاقلا واما ان يكون مستمعا فان كان عاقلا فلا في البلاغة تقدم شيء غير
مقصود ينته للمقصود فيقول مثله الا يازيد اسمع ان متاع
الدنيا قليل وان كان مستمعا فالجواب عنه تقدم المقصود لئلا يطرأ
ما يشغله فيفوت عليه العرف فينتزعه الفرض ويذكر المقصود وعلى

هذا وردسته صلوة الصبح قبل فرضتها وسته صلوة العشاء بعد
فرضتها لان صلوة الصبح يود بها المودي وقد انبت من نسومه
وعليه اثر النوم وبقايا الفتور فيودى لسته ليزول عنه الكسل
والفتور ثم ياتي بالفرض زمان قد تكامل ادراكه وعاد اليه قوته
وصلوة العشاء يودي وقد دخل وقت النوم وكل ما يتاخر الفعل
يشدد الضعف والفتور ويغلب النوم والهجوم فينتهر الفرصة
ويصلي الفرض في اكمل الوقت اذا علمت هذا بقول الله تعالى لما
قال بسم الله الرحمن الرحيم والرحمن هو الخالق بالرحمة والرحيم هو الباقي
الرازق بالرحمة ومن خلق ورزق تمت نعمته وتنبه المنعم عليه
لها يناسب ان يقدم الكلام معه المقصود والحمد عقيب النعمة
هو المقصود فلو قال بعد البسملة لله كان السامع يظن انه يريد
يقال لله العظمة او لله القدرة او الامرا وغير ذلك فلا يحصل له
شي من المقصود واذا قال الحمد لله السامع انه يريد حمدا واحدا وقد
سبق ذكر المنعم الرحمن الرحيم فيعلم انه يريد حمدا فيكاد يحصل
له الفائدة من مجرد قوله الحمد واذا علمت وجوب تقديم الحمد
هذا الموضع علمت انه لا يزجده من الله لان الله اسم حقيقته والرب
صفه والصفة بعد الموصوف فلا يحسن ان يقال الحمد للرب العالمين
الله واذا علمت وجوب تقديم الله علمت وجوب تقديم الرب بعد
الله لان العالمين مضاف اليه والمضاف قبل المضاف اليه في
الذكر فعلم انه لو اجتمعت الحن والانش واراوت ان تبدل كلمة
من هذه الآية بكلمة اخري او بغير ترتيبه ما كان يمكنه بالدليل

القطعي المفصل لا مجرد البرهان المحتمل وهو انه كلام الله فانترب
عليه خير من هذا وان كان برهانا قاطعا لكانت لعباد الله الصالحين
وما ذكرنا من الدليل لوجه المؤمنين وعلى الكافرين والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لننتدري لولا ان هدانا الله **اللطيفة**
الثالثة ما لك يوم الدين ظاهرا فوالك المفسرين انه اضافة لفظ الفاعل
الي زمان فعلمه كما نقول امام يوم الجمعة الخطيب اي الامام في ذلك
اليوم ونقول فارس يوم كذا خالد اي الفارس في ذلك اليوم فكذلك ما لك
يوم الدين **فان قيل** على هذا الله مالك في كل يوم فافادة
المختصيص نقول في غيره من الايام قد يوجد من يدعي انه ملك وما لك
واما في ذلك اليوم ينادي لمن الملك ولا يوجد احد يقول لي الملك
ففي ذلك اليوم لا مالك الا هو وكل من عداه مملوك دليل **وامسا**
الذي طهر لي ان في لك اضافة الفاعل الي المفعول كما نقول خالق
السموات وعلى هذا فيه لطيفة حكمية وهي ان كل من سوا الله
ان تصرف في شي فصرفه يحتاج الي زمان ولا يقدر على ان يتصرف
نفس الزمان فالغسل مثلا يغسل في سائر ولا يمكنه ان ياتي بالهتار
او يطوله او يقصره والملك لتصرف وكل متصرف وقصره محتاج الي زمان
ولا عمل له في الزمان ولا تصرف له فيه فهو لا يملك الزمان والله
تعالى كما انه متصرف في الاجسام فكذلك متصرف في الزمان فهو
مالك الزمان ومتصرف فيكم كما انه مالك الاعيان ومتصرف فينا وهذا
قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك شئما اردت فبقوله تروح الليل في
النهار ويروح النهار في الليل ذكر التصرف في الزمان وهو ملك

ليس لغيره وكذلك قوله تعالى الم ترا الى حاج ابراهيم في ربه ان اتاه
الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحبني وميت ثم قال لعبد فان الله ياتي
بالشمس من المشرق اي كنت تدعي الملك فانه اناك بعض الملك **وامسا**
الملك الكامل فمن يتصرف في الارواح ويتصرف في الازمنة وليس ذلك
الا لله **فان قيل** فغلب هذا ما فايده الاختصاص بيوم الدين والله متصرف
في ايامنا ايضا وموجد لها نقول فيه لطيفه يتضمن ترغيبا وترهيبا وهي
ان من وعد بعذاب بعد عشرين ينقول الوعد انا ارتع واتمتنع
الي عشرين سنين ولا يمكن ان يكون غدا قد مضى عشرين سنين لا
المدد لا ينقلب اعياننا ولا يصير سنه عشرين سنين فقال الله تعالى
ميعاد الصالحين واعباد الطاغين يوم الدين فلا ينبغي ان يقول
الجاهل يوم الدين بعيد لا يكون الا بعد الوقت من السنين فان الله
مالكه ومتصرف فيه باي كيف شاء **فان قيل** الزمان لا يختلف
فلا يمكن ان يقع يوم الجمعة بعد السبت الا اذا مضت خمسة ايام
وكيف يتصور التصرف في الزمان وكيف يولي بعد السبت بيوم
الجمعة باقل من تلك المدة نقول فيه كلام بحرطاما والعاقلة
تنبه عما قوله وهو ان اليوم عبارة عن مدة بقا الشمس فوق الارض
والليل عبارة عن غيوبة الشمس فيكون من السبت الى الجمعة مقدارا
عندنا معلوما فان حرك الله الشمس سرعا تلبث فوق الارض
مقدار خطف برق او رد طرف مضي يوم وكذلك اذا فعل غيبتها
فتاتي الجمعة بعد السبت بمدة يسيرة وتضي الايام الخمسة كما مضى
ساعة وهذا الكلام بحرطاما فانه ان نقل الكلام الي نفس المدة

هذا
السلام

وهو الامتداد الذي بين السبت والجمعة لا من حيث طلوع الشمس
وغروبها نقول نسبة الزمان المطلق الي حركه معذل النار عند القوم
لنسبه النار والليل الي حركه الشمس واذا اتى الامة في الليل
والنار يظهر بعد الفكر الطويل في الزمان مطلقا **اللطيفة الرابعة**
اياك نعبد عدل من الغيبة الي الحضور فان قوله الحمد ليس على
سبيل الخطاب لانه لم يقل الحمد لك واياك ليس على طريقه
المغايبة حيث لم يقل الحمد لله رب العالمين اياه نعبد واياه نستعين
وفيه لطيفه تقدم كلام على البيان وهو انهم قالوا اذا جاء الكلام
على اسلوب وطال عن غير الطريقه وعليه بنا قوله تعالى حتى اذا
كنتم في الفلك وجرت بهم وقوله تعالى والموفون بعهدهم والصابرون
في الباس وقوله تعالى والمقيمون الصلوة والمؤتون الزكاة والذي
ظهر ان مجرد هذا لا يكفي فان اريدنا كلاما اطول من هذا
والاسلوب محفوظ قال تعالى المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الي ان ذكر عشرة اصناف وختم بالذاهرين الله كثيرا
والذاكرات ولم يغير الاسلوب ولا بد من فاصل بين الكلامين
فتقول الانسان كثير الثقل وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقليه كيف يشاء فتارة يكون غائبا فحضر بكلمة واحدة واخرى يكون
حاضرا فيغيث بطر وادي عارض نياوي فلما قال الله تعالى بسم
الله الرحمن الرحيم بين رحمة وابلان به نعمته يعلم العاقل كونه مخلوقا
برحمته مرزوقا بنعمته فقال الحمد لله رب العالمين واعاد وصف
رحمته وملاكه يوم الحرافقة وحضر بقلبه فقال اياك نعبد وامسا

فِي الْفَلَكِ فَهُمْ طَارِكُوا الْفَلَكَ خَافُوا الْهَلَاكَ وَلَمْ يَعْلُوا عَاقِبَةَ الْأُمُورِ وَأَنَّ
 الرِّيحَ كَيْفَ تَبْتَ وَأَنَّ لِفَلَكَ جُزْيَ مَا يَكْرَهُهُ الْمَلَأُ أَوْ عَلَى مَا يَحِبُّ لِلْإِنْسَانِ
 عِنْدَ الصَّرِيدِ عَوَارِثُهُ بِغَلَبِ حَاضِرِهِمْ وَقَتِ الرُّكُوبِ خَرُّوا فَقَالَ لَهُمْ
 اللَّهُ نَدِ الْحَاضِرِينَ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ تَمُرُّانَ الرِّيحَ لَمَّا جَرَتْ مَا
 تَشْتَبِي النُّفُوسَ وَأَمَّتْ الْهَلَاكَ لَمْ يَتَّخِذُوا حُضُورَهُمْ كَمَا كَانَ عَلَى مَا هُوَ
 عَادَةً لِلْإِنْسَانِ إِذَا أَمْسَ غَفَلَ فَلَمَّا غَابُوا عِنْدَ جَرِيهِ بَرَخَ طَبِيعُهُ ذَكَرَ
 اللَّهُ بَصِيغَةَ الْغَيْبِ وَقَالَ وَحَرْنِ بِمِمْ فَطَهَرُ وَجْهَ الْأَلْفَاتِ وَتَغْيِيرَ النُّظُمِ
اللطيفة الخامسة أن قال قائل الاستعانة تطلب للعبادة فإلم
 بعن الله لا يقدر العبد على العبادة فلا عانة قبل العبادة فما الحكمة
 في تقديم العبادة على الاستعانة ولو قال أياك نستعين على عبادتك
 ماذا كان يلزم فلنا الجواب عنه من وجوه كلها لطيفة **الأولى**
 أن العبادة مفضولة لحقيقتها والاستعانة للعبادة والمطلوب الآتي
 مقدم في الطلب والادراك فصار هذا أقوى القائل ذهب إلى
 المسجد على طريق كذا وقول القائل ذهب على طريق كذا إلى المسجد
 الأول البليغ لأنه قدم المفضول في الذكر **الثاني** وهو اللطف من
 الأول أن قوله وأياك نستعين غير عائد إلى العبادة بل معناه أياك نعبد
 وأياك نستعين على ما بعدها وتحقيق هذا أن الله تعالى قال والذين
 جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى واعبدوا ربك حتى يأتيك
 اليقين كأنه قال اعبدوا ليأتيكم فإن حتى ليستعمل لهذا القول كذا حتى
 أشبع أي لا شبع وإذا كان كذلك فقال أياك نعبد وأياك نستعين على
 ما بعد العبادة من المجاهدة وطلب ذكر اليقين وهذه الاستعانة

ينبغي أن يكون بعد العبادة لأن من لم يعبد الله لا يجوز له أن يطلب
 ما يكون بعد العبادة **الثالث** وهو لصحش من الثاني وهو أن الله
 تعالى أرشد عباده وقال لا تجلسوا كسالي وتقولوا اللهم اغنا ربنا
 اشترعوا في العبادة شرا لا تقولوا إننا انتم ربنا من العبادة حتى عبادته
 بل قولوا اللهم اغنا العبد أكثر مما عبادنا وسعت على هذا حكايته
 أن حجة الإسلام الغزالي كان يفتقد الفقهاء ويحس أن حوائجهم فوقفت
 ليله يطلع على فقيه جالس في بيته مستقبل القبلة يقول اللهم
 أرزقني الفقه وبرزني فيه وهو مقبل على الدعاء وأصحابه مشغولون
 فقال من فوق السطح عبيد كبري وهذا وإن كان مجونا لكنته
 موافق للتحقيق قال النبي عليه السلام قبيد ها وتوكل فيبغي أن يأتي
 العبد بالسبب الظاهر ثم يطلب الوصول إلى المسبب من الله تعالى
اللطيفة السادسة ذكر الله في هذه السورة خمسة أسماء صرح بها
 على ترتيب فأول الله في قوله الحمد لله الثاني الرب الثالث الرحمن الرابع
 الرحيم الخامس الملك وذكر خمسة أسماء أخرى في ضمن أفعال أو مصدرة
 على ترتيب مناسب لترتيب الأسماء الأولى فالأول المحمود من قوله
 الحمد لله الثاني المعبود من قوله أياك نعبد الثالث المستعان
 من قوله أياك نستعين الرابع الهادي من قوله اهتدنا الخامس المنعم
 من قوله انعمت عليهم وأما المعضوب والضال فليس في السورة النصريح
 بنفسه الاضلال إلى الله ولا الغضب إليه فإنا غير من غضبت
 عليهم ولا من أضللتهم وهذه الأسماء ساسية فالمحمود وهو الأول من
 أحادي الخمسين يناسب الله وهو الأول من الخمسة الآخرين لما بيننا

ان الله لحقيقته محسود وهذا لم يرد في القرآن الحمد للرب اول الرحيم
ووجبت الخطب ان يقال الحمد لله والمعبود يناسب الرب بدليل
ان الله تعالى قال كثير من المواضع العباد مع الربوبية في قوله
تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم وفي قوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي ورتبكم وقال تعالى واعبدوا ربكم وقال تعالى ان الذين عند
ربك لا يستكبرون عن عبادته وهذا كثير والعقل يدل على المناسبه
ايضا والمستعان يناسبه الرحم بدليل قوله تعالى ورتبنا الرحمات
المستعان ولان الرحم هو الخالق بالرحمة والخالق هو القادر الكامل
القدره لان القدر يتناهى الا التي بها الخلق والاستعانة بالقدرة
الحريه والرحيم يناسبه الهادي بدليل قوله هادي ورحمه وقال تعالى
انا ارسلناك رحمه للناس وقال انك لتهدى فجعل بينه هادي ووصفه
بالرحمة قال تعالى بالمؤمنين روف رحيم اذا علمت هذا فاعلم ان
الاسماء الاربعه لما كانت مناسبة للاسماء الاربعه بذلك هذا عل
ان الاسم الخامس ناسب الخامس اكن الخامس من القيلتين الملك
والمنعم فينبغي ان يكون الملك حين ما يكون ملك يكون معا لكرامه
قال انه ملك يوم الدين فهو منعم في يوم الدين والاعانم في ذلك
اليوم بالعفو والغفران والرحمة والرضوان والاعتاق من القيادات
والسباق الى الجنان وهو في ذلك اليوم عام الملك يملك نواصينا
فرجوا ان يكون عام الاعانم فرحنا ويرضينا **اللطيف**
الساكنة قال تعالى انعمت عليهم فاستند الاعانم اليه ولم يقل
وما غضبت عليهم ولا قال صراط المنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولو

قال كذلك لكان علي اسلوب واحد في ظاهر الامر نقول ما عليه
كلام الله هو الحق البليغ لوجه كلها لطايف **الاول** ان الله تعالى
اذ انعم علي عبد نعم بفضله لا بفعله واذا غضب علي عبد مع انه عفو
حيث العفو صبور لا يستعجله الظلم يكون لامر عظيم في العبد فقال انعمت
عليهم مستند اليه لان الاعانم اليه ولو فعل ما قدر عليه لكان ذلك حزا
ما اتاه الله من قبل وقال غير المغضوب عليهم لان الغضب عليهم بسبب
اصرارهم واستكبارهم فنسب الغضب عليهم اليهم ونسب الاعانم
الي الله **الثاني** وهو احسن من الاول لوقال وما غضبت عليهم ما كان
ذلك مدحا لهم لجواز ان يكونوا قد ارتكبوا كل فساد والله اكمل
عفوهم وقوة صبره لم يغضب وهم ما طلبوا الا طريق من لم يات
بما يصلح لان يغضب عليه فقال غير المغضوب الي غير من يكون
جمله يغضب عليهم ولوقال المنعم عليهم لمثل هذا المعنى لما حصل لهم
الكمال لان من استحق ان ينعم عليه ان لم ينعم عليه لا يكمل
كما ان من لم يغضب عليه لا يحل الا اذا لم يستحق الغضب عليهم
الثالث وهو احسن من الثاني ان الاعانم من الله وحده فانه هو
الملك المعطي والانياس والملايكه لان نعمه لهم الامن الله فقال انعمت
عليهم لانه هو المستند بالاعانم ولوقال غضبت عليهم ما كان يحصل
الكمال الا لهم لان الغضب يكون من الله والملايكه والنبين
وحاز ان لا يغضب الله ويغضب الملايكه فان من يرتكب محرما
والله يعلم انه سيؤوب لا يغضب عليه ويعلم ان عاقبته الي خير
والملايكه والنبين بناء علي الظاهر في الحال يغضون لمخالفته امرته

وانظر الي قولهم اجعل فيها من يرضى فيها حيث كرهوا مخالفته في
الحال والله ابناءهم عما يكون في المال فاذا قال غير المغضوب لا تناول
الا من لم يرتكب ما يغضب الرب ولم يرتكب فسدادا اصلا بغضب
عباد الله الصالحين **فان قيل** على هذا غير المغضوب عليهم لا وجود لهم
لان من لم يغضب عليه ربه غضب عليه الشيطان وحزبه فهو مغضوب
عليه في الجملة نقول قد يتبين مما ذكرنا ان المراد غير من فعل ما
يستحق الغضب بحق ومن ارضى الرحمن فغضب الشيطان عليه بغير
حق فهو غير مغضوب عليه اي هو بحال كان ينبغي ان لا يغضب عليه
والله اعلم **وامسا** السبعة التي تصلح للند ما فالاولى قيل ان بسم الله
اذا عدت جروفها المكتوبة في المصاحف تجدها تسعة عشر حرفا
فترجوا ان يدفع الله بكل حرف منها رباينة فان عددهم تسعة عشر
وهذا مشهور والذي ازيد عليه امر ان احدها ان الما والمار كلاهما
فيه مصلحة العباد ولولا العلمات اكثر الاجيا ولولا النار لغات اكثر
الاشياء ثم انما اذا اكثر اضرافا ليجر يغرق والنار تحرق ثمرات
اكثر المياه ما كان يوم الطوفان وقوم نوح عليه السلام من قال بسم الله
بحراها سلم وكلمنا بسم الله سبعة احرف وذلك اليوم اجتمع سبعة احرف
والكل واحد ملك فسلم نوح وقومه عن افه السبعة ببركة الاحرف
السبعة واكثر النيران نار جهنم وعليها تسعة عشر وبسم الله الرحمن الرحيم
تسعة عشر حرفا فيسلم الوارد ببركة التسعة عشر من سننوة التسعة عشر
وكما خرج قوم نوح سالمين خرج المؤمنين من النار سالمين **والامر الثاني**
الذي يذكرنا ذكرناه في سورة الاخلاص وهو ان المذكور في

التسعة عشر احرف ثلثة منها في بسم وهي الباء والسين والميم سبعة
في الاسماء الثلاثة وهي الالف واللام والها والواو والنون والياء
فلك عشرة كائله ثلثة في بسم وسبعة في الاسماء في علي عدد الاربعة
العشرة ثلثة في الح وسبعة اذا رجعت وهي كفارة التمتع فترجوا ان من
يتمتع بدنياه ولا يدخ نفسه الامارة ويأتي بالحروف العشرة يعني عن
تمتعه **اللطيفة الثانية** هذه السورة باتفاق الامة سبع ايات
وابواب جهنم سبع ابواب فترجوا ان من يقرأها يعلق عن نفسه
الابواب السبعة **اللطيفة الثالثة** في هذه السورة لم يرد سبعة
احرف الثا والجميم والحا والزا والشرين والصاد والفاء والنار سبع
درجات فترجوا ان يقرأها لا تزي ما في الدركات السبع كما لم تسع
الحروف السبعة وزيادة اللطيفة فيها ان هذه الحروف حروف قليلة
الاستعمال واذا استعملت ثلثة منها يستعمل فيما لا يكون له شرف
وانظر الي هذه الحروف ج خ ز ش ض ف فتفوق هذه الحروف في
وضعها في الخطبات غير اصول لان الواضع وضع الحرف الواحد اصلا
ثم صتم اليه نقطة او اكثر وميز بها حرفا اخر عن الاصل فالحا والعين
حرفان كثيران في الاستعمال حسان في النطق كما قال الخليل في
كتاب العين ان العين في غاية الحسن فالعين مميّز عنه بالنقطة والزا
اصل والزاء مميّز عنه بالنقطة وانظر الي الرايف كثر الكلام والزا
قل والسين اصل والشرين مميّز وانظر اليها تجد السين كثر من الشين
في الكلام بكثير وبقيك ان السين من حروف وكذلك الصاد
اصل والصاد مميّز عنه فالصاد كثير والصاد قليل واما الفاء فهو مميّز

القاف وكان سعي ان يكون القاف من غير نقط لئلا القاف ان وقع
احرا الشبه بالواو واذا صغر القاف وكبر الواو وان وقع وسطا قد
تلبس العين اذا لم يتألف في بسط العين واذا اهلت تدوير القاف
والواو والعين حرفان صليان في الخط لانهما كثيرا لا يستعملان فوجب
تميز القاف عنهما ولم يكن التميز بنقطه واحدة لان القاف يميز عنه اولا
فجعل له نقطتان ولان العين له نقطه واحدة فجعل له نقطتان ليميز
عن العين والعين خبيعا وانظر ايضا الى تركيبتها فتعلم صدق ما قلنا
فتقول شخ زش ضف ف يوجد فيها المستعمل الحرف وليس يسف
والجفاف يقال حرف فلان لحرف وهو مذموم ويقال الخفش
للداء العين وكذلك الحشف ليس بشريف وعليك الاعتبار فعلم
ان هذه السورة ما خلت عن الحروف المحتاج اليها المستعمل في معاني
شريفه فمن علوا عن بلاوه هذه السورة لا يكون له شرف وهذه
اللطيفة لاسر عند الاذكياء النذما الا اذا سمعوا ما ورد في بعض
التفاسير ان بعض الناس قال لم يزد في هذه السورة حرف
الثلاثة حرف من الثور والجيم لانه من جهنم ولا الخال لانه من الحي
ولا الشين لانه من الشر او من غيره ولم تحف من ان نورد عليه
ويقال هذا فاسد من وجهين احدهما ان الثا ان ترك لانه من
الثور فلم يذكر وهو من الثواب والجيم ان لم يذكر لانه من جهنم
فلم يذكر وهو من الجنة والخامس الحير وثانيهما ان الحالم ذكر وهو
الحكيم والهامن الهاوئيد والستين من سقر فاذا كان مثل هذا كذا
التفاسير وينقله الامم الكبير فخر الدين الرازي في تفسيره فاجعلنا

اولي بان تكتب **اللطيفة الرابعة** حروف الزوايد وهي حروف
سالتونييا وهي عشرة احرف كلها مذكورة في هذه السورة فترجوا ان
يكون لقاريتها الزيادة الموعودة في قوله للذين احسنوا الحسني وزيادته
اللطيفة الخامسة هذه السورة مع فرضها حارث المعاني كلها كما
يقفنا فترجوا ان يكون بقراها حوز ما حاز بنو اسرائيل لحفظ الاوتار من
التوراه ونحيي عليه السلم حين قال له ربه يا يحيى خذ الكتاب بقوة ويك
علي هذات ليله القدر اوتينا وبنو الله تعالى انها خير من الف شهر من
شهور بني اسرائيل والفت شهر يكون ثلثين الف ليله وهذه سبع ايات
تكون خيرا من مائتي الف ايه وعشرة الف ايه وهذا اذا نسب الي حم
مكوب كتاب الله يكون قرنا من ثلثيه ضعيف فكانه يكون قد قرأ
ثلثيه مجلدة كل واحد حجه مثل حم مكتوب القران وتمه هذه
اللطيفة ان القران نور والتوراه نور قال تعالى انا انزلنا التور
فيها هدي ونور ليكرها النبيون وقال في موضع اخر من انزل الحجاب
الذي جابه موسى نورا وهدى قدم النور واخر وقال في
القران قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين هدي به الله من اتبع
رضوانه وليله القدر زمان طلعة بالنسبه الى البصار وان كان
فيها نور بالنسبه الى البصائر فنسبه النور الى النور كنسبه الظلمة
الى الظلمة **اللطيفة السادسة** هذه السورة سبع ايات وهي
قصيرة بالنسبه الى كتب الله واعمارنا سبعون سنة وهي قصيرة
بالنسبه الى اعمار ملايكة الله وهم حازوا فضائل كتب الله في
اعمارهم فانهم سمعوا من الانبياء وقراوها فصحت ربنا القصير ايتنا

بقراء هذه السورة القصيرة فحوز ما حازه الملايكة والذي يدرك
عليه ان الله تعالى سمي للوح المحفوظ ام الكتاب والبي عليه السلام
ياذن الله تعالى بسمي هذه السورة ام القرآن فمن علم ما في هذه
السورة بعمره القصير يكون كمن علم ما في اللوح المحفوظ بعمره
الطويل **اللطيفة السابعة** قال النبي عليه السلام في هذه
السورة ان الله تعالى قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم اقول ذكرني عبدي فاذا قال الحمد لله
رب العالمين اقول حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم اقول
محبني عبدي واذا قال مالك يوم الدين اقول فوض الي عبدي
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذه بيني وبين
عبدي واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها اقول هذا لك
يا عبدي وفي رواية اخرى من غير ذكر التسمية اول الحديث اذا
قال العبد الحمد لله اقول حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم
اقول اشأ على عبدي الى اخر الحديث فنقول فيه لطيفة عربية وفاء
عجيبة وهي ان الشافعي رحمه الله عليه وجماعة من القراء قالوا التسمية
وابوحيفة رحة الله عليه مع جماعة ذهبوا الى انها ليست
منها وانفق الكل على ان الفاتحة سبع ايات فمن قال التسمية
ليست اية منها قال صراط الذين انعمت عليهم اية اذا علمت هذا
نقول على مذهب الشافعي اذا تركت الآية المشتركة وهي اياك
نعبد واياك نستعين ثم عدت حروف ما قبلها من بسم الله الى
مالك يوم الدين وعدت ما بقاها الى اخر السورة تجز كل واحد

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله
الطاهرين

منها ثلثة وستين حرفا فيكون ما قبلها وما بعدها متساوين فالذي لله
كالذي للعبد باعتبار الحروف كما قال لها نصان واذا نظرت الى مذهب
ابي حنيفة ومن اخذ بقوله من القراء تجد قبل الآية المشتركة ثلث ايات
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فتكون السورة نصفين ثلث ايات لله وثلث للعبد
والآية المتوسطة مشتركة **فان قيل** ما ذهب اليه ابو حنيفة اظهر
لان الايات ثلث وثلث واما الحروف ففيها اختلاف لان الحروف
ان عدت منها ما يكتب ففي مالك قرأتان بالالف وبغيره وفي الرحمن
قأتان بالالف وبغيره فعلى ابي وجه تاخذه نقول اذا علم الاستواء على
وجه وهو ما اذا عدناه حروف الله على ما يجوز كتابته وهو بدون
الالف كفي ذلك بدليل لان الآية المشتركة حروف ما فيها للعبد
عشرة كاملة نعبد اربعة وستين ستة وحروف ما في الله ان
عقد المكتوب منها هي تسعة اياك واياك وان عد المقر وفي حديث
عشر اياك خمسة لكون اليا مشددة واياك ستة وهذا القدر لم
يقدر في الاشتراك نصفين في الآية المشتركة فلذلك ما ذكره
في الايات المختصة والله اعلم **واما سورة الاخلاص**
فلها اسم سورة الاخلاص وسورة الاساس وسورة التوحيد
وفي تسميتها سورة الاساس وجهان احدهما ان اساس الايمان
على التوحيد وهذه السورة سورة التوحيد وثانيهما ان
ان اساس العلم على التوحيد كما قال تعالى لو كان فيها اله الا
الله لفسد تاويدي على هذا ما روي عن النبي عليه السلام انه قال

استت السَّوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى سُورَةٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَفِيهَا سَبْعٌ
لَطَائِفُ **الْأُولَى** مَا الْحِكْمَةُ فِي تَكْنِيسِ الْخَبْرَةِ فِي اللَّهِ أَحَدٌ وَفِي
تَعْرِيفِهِ فِي اللَّهِ الصَّدِّ وَقَالَ اللَّهُ صَدُّ كَمَا قَالَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقَالَ
اللَّهُ الْإِحْدَ كَمَا قَالَ اللَّهُ الصَّدُّ مَاذَا كَانَ يَلْزَمُ نَقُولُ لَوْ قَالَ
اللَّهُ الْإِحْدَ كَانَ يَحْتَمِلُ أَنْ يُفْهَمَ مِنْهُ أَنَّ الْإِحْدَ صِفَةٌ لَا خَبَرَ وَخَبْرُهُ
سَيَأْتِي كَمَا لَوْ قَالَ قَائِلُ الرَّجُلِ الْعَالَمُ جَاءَ وَقَاعِدُ قَائِلِ الْعَالَمِ يُصِيرُ
صِفَةً الْمَبْدَأَ وَلَا يَتِمُّ بِهِ الْكَلَامُ وَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ عَالَمٌ يَتِمُّ بِهِ
الْكَلَامُ وَلَوْ فُهِمَ مِنَ الْإِحْدَ الصِّفَةُ وَالصِّفَةُ فِي أَكْثَرِ الْأُمُورِ
لِلتَّمْيِيزِ فَإِنَّ قَوْلَ الرَّجُلِ الْعَالَمُ مَكْرُمٌ إِنَّمَا يَذْكُرُ الْعَالَمُ التَّمْيِيزَ
عَنِ الْجَاهِلِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَكْرُمٍ فَلَوْ قَالَ اللَّهُ الْإِحْدَ وَفَضْلُ السَّامِعِ
مِنْهُ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنَّ الْوُجُودَ غَيْرَهُ إِلَهٌ غَيْرُ أَحَدٍ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ
قَوْلِ الرَّجُلِ الْعَالَمُ إِنَّ هُنَاكَ رَجُلًا غَيْرَ عَالَمٍ وَعَلَى هَذَا مَا كَانَ
يُحْصَلُ الْمَقْصُودُ وَكَانَ يُفْهَمُ مِنْهُ الْمَطْلُوبُ وَأَمَّا إِذَا قَالَ اللَّهُ
الصَّدُّ فَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الصَّدَّ لِلتَّمْيِيزِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لِلتَّمْيِيزِ فَكَانَ
فِي الْوُجُودِ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَلَا يَكُونُ اللَّهُ أَحَدًا وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ أَنَّهُ أَحَدٌ
بِقَوْلِهِ اللَّهُ أَحَدٌ فَمَا لَذَلِكَ الْفَسَادُ وَحُصِّلَ لَنَا فِيهِ فَايِزُهُ أَنْ لَا
صَدَّ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ قَالَ زَيْدٌ عَالَمٌ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَا يَنَاقِ فِي عَمْرٍو
عَالَمٌ فِيهَا وَمَنْ قَالَ زَيْدٌ الْعَالَمُ فِيهَا يَنَاقِ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ عَمْرٍو
عَالَمٌ فِيهَا **الطَّبِيعَةُ الثَّانِيَةُ** مَا الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّهِ أَحَدٍ وَبَيْنَ اللَّهِ
وَإِحْدَ نَقُولُ أَحَدًا لَكَ عَلَى الثَّبَاتِ مِنْ وَاحِدَاتٍ أَجْزَاءِ فَعَلْ
وَهُوَ بَاقِي مِنْ بَابِ فَعَلَ بِفَعْلٍ كَحَسِّنَ حَسَنٌ وَخَلَقَ الثَّوْبَ خَلْقًا وَبَطَلَ

الرَّجُلَ بَطْلًا بِطَوْلِهِ بِمَعْنَى شَجَعَ يَقُولُ فِي أَوْصَانِهَا حَسَنٌ وَخَلْقٌ وَبَطَلَ
وَفَعَلَ مِنْ بَابِ الْعَزَائِرِ كَقَصْرٍ وَبَصْرٍ وَخَشَنٌ وَآمَأَ فَعَلَ فَيَحْيَى لِمَا
لَا يَثْبُتُ كَأَكَلٍ وَنَاقَلَ وَقَالَكَ وَقَالَكَ لَا مَوْزِلَ يَسْتَمِرُّ عَلَى السِّدَامِ
فَإِنْ قِيلَ إِذَا كَانَ الْوَاحِدُ لَا يَبْدُلُ عَلَى الثَّبَاتِ فَلَمَّا ذُورِدَ فِي صِفَاتِهِ
الْوَاحِدُ وَمَا ذَكَرْتَ بِطَوْلِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لِمَنْ الْمَلِكُ لِيَوْمِ اللَّهِ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ نَقُولُ الْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ الْعَرَبِيَّةِ وَمِنْ حَيْثُ الْحِكْمَةِ
أَمَّا الْعَرَبِيَّةُ فَالْوَاحِدُ حَيْثُ جَاءَ وَرَدَّ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مَذْكُورٍ وَلَمْ يَرِدْ
حَرَامِنِ الْكَلَامِ كَمَا مَلَاحِظًا أَوْ مَا يَكُونُ فِي الْأَسْتِقْلَالِ كَالْخَبَرِ
فَإِذَا جَاءَ الْوَاحِدُ صِفَةً وَالْأَصْلُ فِي الصِّفَةِ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ
أَوْ مَفْعُولٍ لِمَا يَسْتَعْلَى فِيمَا نَذَكَّرَهُ مِنْ لُطَائِفِ السَّبْعِ فِي اللَّفْظِ
قَالَ اللَّهُ الْوَاحِدُ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ وَالْحَكْمُ إِلَهُ الْوَاحِدُ كَمَا وَرَدَتْ
صِفَةُ لِمَوْصُوفٍ تَبْتَلَاهَا **وَأَمَّا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** فَاحْدُ خَبَرٌ وَالْخَبَرُ جَاءَ
أَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً غَيْرَ صِفَةٍ نَقُولُ هَذَا زَيْدٌ وَزَيْدٌ إِنْسَانٌ وَالْمَرْبُ
حَسَنٌ فَالْخَبَرُ يَتَلَاوُظُ فِي الثَّبَاتِ بِنَفْسِهِ وَالصِّفَةُ يَتَلَاوُظُ فِي الْقِيَامِ بِنَفْسِهِ
فَحِينَ يَذْكُرُهُ صِفَةً قَالَ وَاحِدٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ وَحَالٌ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ
صِفَةً كَمَا فِي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَفِي قَوْلِهِ وَلَا يَشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ
أَحَدًا ذَكَرَهُ عَلَى وَزْنِ مَا يَثْبُتُ وَيَدُومُ وَأَمَّا الْحَكْمِيُّ فَنَقُولُ قَوْلُهُ
اللَّهُ أَحَدٌ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ الْمُرَادَ اللَّهُ أَحَدٌ بِمَعْنَى لَا رُكْبَةَ
فِيهِ بَلْ هُوَ أَحَدِي الْحَقِيقَةِ يَوْجِدُ بَوْحَدَتِهِ حَيْثُ لَا يَخْتَارُ الْإِنْسَانُ
يَكُونُ مَعَهُ غَيْرُهُ ثَانِيًا إِنَّهُ وَاحِدٌ فِي الْإِلَهِيَّةِ وَلَا إِلَهَ مَعَهُ
وَالثَّانِي أَشْهَرُ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ

وعلى الوجهين لفظ أحد ههنا جنس أما إذا قلنا أنه بمعنى وحدته
في حقيقته فهو أزلاً وأبداً دائماً وأبدياً في حقيقته لم يكن في
نفسه تركيب ولا يصير فيه تركيب ولا يحل في شيء ولا تحدد به
شيء فهذا استمرار الأشياء استمراراً ودواماً وإذا قلنا هو واحد في
الهية فهو كذلك لم يزل الهاً واحداً ولا يزال الهاً واحداً
لم يكن له شريك ولا يكون وإنما إذا قلنا الله تعالى كان في الأزل
واحداً معناه أنه كان واحداً في الوجود كان ولم يكن معه شيء
أصله ثم أنه لما خلق الخلق بقي واحداً في حقيقته لا تركيب فيه وواحد
في الهية لا اله معه ولا كنه لا يمكن أن يقال هو واحد في الوجود
لا شيء معه فإذا الوحدة في الوجود ليست كالوحدة في الحقيقة ولا
كالوحدة في الهية فانهما ذاتان مستمرتان والوحدة في الوجود
كان شمساً معه غيره ثم يكون واحداً ليس معه شيء آخر بحيث
قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار أراد الله الواحد في
الوجود ليس معه من يقول لي الملك بخلاف ما كان من قبل
كل أحد كان يدعي أن له ملكاً وأما في قوله وما من اله إلا اله
واحد فلما ذكر الموصوف وجعله خبراً ثم وصفه بالوحداني
مخبر ثابت لأن الله تعالى اله أزلاً وأبداً لم يتغير ولا تغير في الهية
فاستغني بالثبات الدال عليه الخبر الموصوف عن الصيغة الدالة
على أنه ثابت الأحديته نعم لو قال إنما الحكم واحد وقالت وما من
اله إلا واحد كان يرد السؤال والله اعلم **اللطيفة الثالثة**
إذا قلنا الله أحد معناه كفي الحقيقة لا تركيب فيه ست به وحدانيته

وقوله أنا العلم واحد

العلم

في الوجود ويعلم منه تنزيهه عن كل ما لا ينبغي إمامته لعلم به وحدانيته
فلانه إن كان معه غيره كان يلزم اشتراكها في الهية وإتيازها
بالخصوصية فيكون في الله ما به شاركها الآخر وما به اتأثر عنه فيلزم
تركبه فلا يكون أحداً وهو أحد ولا يكون جسماً ولا لكان من جروب
لأن كل جسم فهو من جزين فصاعداً فلا يكون أحداً في الحقيقة وهو أحد
ولا يكون مكنابلاً يكون واجباً أن يكون لأن كل من لا يكون لا يوجد
ولا يتحقق بوحدته وهو أحد يتحقق بوحدته ولا يكون محدثاً لأن
كل محدث ممكن وله مؤجد فلا يوجد بوحدته ولا يكون جسماً لأن كل
جسم محدث وممكن ولا يكون عرضاً لأن كل عرض فهو مفتقر إلى جوهر
هو محله فلا يوجد بوحدته ولا يكون مكاناً لأن كل ما في مكان
لا يمكن بدون المكان فلا يوجد بوحدته وهو أحد يوجد ولا شيء
معه لأنه إذا ثبت الحقيقة بمعنى يوجد وإن لم يوجد غيره ولا
يحتاج إلى شيء ولا يستغني عنه شيء لأنه إذا كان أحداً فما
عنده لولم يكن محتاجاً إلى شيء غيره واجب الوجود وقد ثبتت
بطلانه بالوحدانية وإن كان محتاجاً إلى غيره فذلك الغير أيضاً
محتاج فينتهي للحاجات عنده ولا يندفع الابه وهذا معني الصديق
هذه السورة وكذلك غير ما من صفات الجلال والتنزيه
اللطيفة الرابعة بقوله الله أحد وقوله الله الصمد حصلت
الإشارة إلى كل صفة من صفات الله التي لا ينبغي عنه فقد بان
أنه داخل في قوله أحد وأما ما يتعلق بالاثبات فهو داخل في
الصمد لأن الصمد هو الكثير المحتاج إليه من صمد إليه أي قصده

ولا يقصد الا كبيرا لدفع حاجته فالصدق هاهنا بمعنى الكبير الذي يدفع
الحاجات واذ كان كذلك ينبغي ان يكون عالمنا يعلم الجواهر ليدفعها
وينبغي ان يكون قادرا ليدفع الحاجات وينبغي ان يكون مريدا لان
من ارادة له لا يقصد الي دفع الجواهر ولا يقصد ايضا ولا يصح معناه
وان قلنا ان معناه المصمود اليه كما ذهب اليه كثير من المفسرين
وسببته ويكون سبعا يشمع دعا المضطرين وبصير يرب اختلاف
المفتقرين ومنكم حيث الداعين رحما يرحم المحتاجين الي غير ذلك من
الوصاف فصارت الايات مع قصرها شائلتين لجميع الاوصاف
وشله قوله ذو الجلال والاكرام فذو الجلال اشار الي كل نفي ذكر
فيه للترية لانه تقول جل عن ان يكون محتاجا وجل عن ان
يكون عرضا او مغدوما او عاجزا الي غير ذلك وذو الاكرام
اشار الي كل اثبات يذكر للتعظيم فذو الاكرام يكون رجما عاليا
قادرا حليما شجاعا بصيرا متكلما مريدا الي غيرها واعلم ان في الصدوق
احد انها المصمت الذي لا خوف له **وثانيها** انه السيد المقصود اليه
لدفع الجواهر **الثالث** انه العالي القوي والذي يظهر ان الصدوق
هو السيد الذي يقصد هو الي دفع الجواهر ويدفعها وان لم يطلب
منه فكيف اذا طلب والدليل على هذا ان فعلا صفة لا ياتي الا
من فعل في اكثر الامر وفعل لا يتعدى فيه اصلا فالصدق يكون فاعلا
لا مفعولا فهو كقولك حسن من حسن **واما** المعنى فلان من
يقصد اليه لا يكون في الاكرم من يقصد الي دفع الجواهر **فان قيل**
صد لم يشع فيه وانما الوارد صمد او صمد تقول يكون هذا ثابت

١٩ ما قدر ولم يحقق كما في قولك هو اعلم من كذا فانهم نصوا على انه قدر
علم بضم اللام واخذ منه اعلم ولهذا لا يعلم اعلم كما يعمل عالم فانك
لا تقول زيد الاعلم المسئلة وتقول زيد العالم المسئلة **اللطيفة**
الخامسة ذكر الله في هذه السورة اثبتين الاثبات واثبتين للنفي فقوله
الله احد الله الصد اثبات وقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا نفي
وبالنفي والاثبات يخرج العارف من التشبيه والتعطيل فقوله الله احد
الله الصد رد على المعطلة وقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن كفوا رد على
المشبهه غير ان في كلمة الشهادة تقدم النفي على الاثبات حيث
يقول القائل لا اله الا الله وهاهنا قدم الاثبات والحكمة وفيه
ان كلمة الشهادة كلمة يقولهام عامة الناس والخلق كافة سواء
كانوا انبياء او اولياء او اهل السوق والبادية وهو المراد بقوله تعالى
الي كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله اي نبتلخ الا نبيا ونبكم
ايها القوم المرسل اليهم وهذا ادق من قولك من يقول المراد بيننا
المؤمنين وبينكم اهل الكتاب فان اهل الكتاب منهم الضاري
وهم يعبدون غير الله وقال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله واذ اعلم ان لا اله الا الله كلمة ياتي بها الناس عامة والله
احد كلمة امر بها النبي عليه السلام وعامة الناس قلوبهم مشغولة بغير الله
فتقدم في حقهم النفي تفريعا لقلوبهم وقلب النبي عليه السلام
مشغول بالله ملو من حبه فقل له اسع غير الله من ان يدخل
على الله فاثبت الله وقال احد عبده وهو كقوله تعالى قل الله
شمر درهم وقوله فان حسبك الله الذي ايدك بنصره ولا تدع

مع الله الها آخر ومثل النبي عليه السلم والخلق كافة مثل دارين
احدها مشغولة باناس واثاث ويريد السلطان يدخلها لا بد من نفي
الغير منها ثم يدخلها السلطان والاخرى سكنها السلطان لا
بد من ان يمنع الاعيان من ان يدخل عليه فيها **اللطيفة السابعة**
ان قال قائل لم يدع احد ان الله ولد او هو مولود وانما
بعض الجحمة نسبوا اليه ولدا فافايده قوله ولم يولد نقول في
السورة نفي الولد وكل معني يفهم من لفظ الولد في استعماله
وذلك لان الولد يقال لمن ولد حقيقة ويقال لمن استلحقه بالغ
ويقال لمن ولد علي فراشه سواء استلحقه او لم يستلحقه ويقال لمن
اكرمته واحد وسماه ابنا كما نقول الشيخ للتلميذ ولدي
والكل في حق الله تعالى حال اما الولد فلم يلد وهو ظاهر
مستغن عن البيان واما الفراش فذلك ظاهر الاستحالة والطلا
ولهذا قال تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبه فان
الفراش لا يكون الا مع قرينه يحمل له وطبها **وامسا** الاستلحاق
فلم يتصور لان شرطه ان يستلحق بمحور النسب ومن لم يولد له
يمكن ان يستلحق لان ادم لما لم يولد لم يمكنه ان يستلحق لان
من يستلحقه ان كان من غير جنسه فلا يلحقه اذ ليس لادم
ان يقول هذا المهر والفضيل ولدي وان كان من جنسه فهو
فهو ولده حقيقة فلا يمكنه الاستلحاق اذ لا فائدة للاستلحاق
فانه لو سكت لكان له فاذا من لم يولد لا يكون له ولد مستلحق
فلا يمكن ان يقال ان الله استلحق عيسى لان الله لم يولد ولا يمكن

يكن ان يقال سماه ابنا وولدا ثم يقال ان التشبيه بالتشبيه وكان الشيخ
يقول تلميذه ولدي اي كانتك ولدت عني ومن لا يكون له كفوا
لا يمكن فيه التشبيه فقوله لم يكن له كفوا يعني التنبى فاذا ليس له
ولد بوجه من الوجوه **اللطيفة السابعة** قال الحفاه بان الحبار والحروز
ان لم يكن لكان فيهم عمل فتاخره اولي وان كان له فيه عمل
فتقدمه او لم يولد اذ قلت لم يكن لزيد كفوا قدمت لزيد واذا
قلت لم يكن احدا كفوا لزيد اخرت لزيد لان لم يكن اخذ اسمه
وحبره ولزيد لا عمل لكان فيهم وفي قوله لم يكن لزيد كفوا
لزيد خبر كان فاعلمته ودليلهم ان قرب العاقل من المعول مستحسن
ولهذا قال تعالى ايتوني افرغ عليه قطرا ونزك اعمال تنوي لان
افرع اقرب من المقطر المعول وقال سبيويه قرا الحفاه لم يكن
كفوا له احد فاخر له والذي ا قوله ان ما ورد عليه كلام الله هو
الا فصح والدليل عليه ان الكلام له لفظ ومعني والمعني هو
الاصل واللفظ لم يوضع الا ليؤدي المعني المقصود فاذا ينبغي
ان يقدم المتكلم الاهتم ويختار ما هو الاحسن في المعني ولنضرب
له مثلا ونقول اذ قلت احدا لا يماثل السلطان كان كلاما
صحيا فان قلت لا يماثل السلطان احدا كان احسن فان قلت السلطان
لا يماثل احدا كان احسن انما قلنا هذا لانك اذ قلت احدا
يماثل سعي السامع بعد متردد في ان مفعول يماثل ما اذا يكون
اذ يجوز ان يقول احدا لا يماثل الله او النبي او جبريل وغيرهم
فلا يحصل لك المقصود الذي تقصد من مدح السلطان الا

بعد تمام الكلام فاذا قدمت وقلت لا يماثل السلطان في
التردد في الفاعل وانت تعلم ان له فاعله واي فاعل تقرضه
فقد مدحت السلطان بنوع من المدح فانك ان قلت بعد ذلك
زيد او عمر كنت قد حجت السلطان بانه لا يماثله زيدا وعمر وغيابه
ما في الباب انه ما علم العموم هذا مع ان الظاهر انه لا يجني
عليه انك قلت لا يماثل السلطان بقول بعد ذلك **اما** ما يقيد
العموم بان تقول بعده اخذ او تقول الملوك او السلاطين
فيكون قولك لا يماثل السلطان جزءا من كلام يكاد يقوم به تمام
المقصود حتي ان طرا على السامعين غفلة ولم يستمعوا ما بعده
يكونوا قد فهموا الغرض واما اذا قلت السلطان لا يماثله احد
بلقطة السلطان المبني عن العظمة فاذا قلت لا يماثله يحصل ما كان
محصل من قولك لا يماثل السلطان مع تقديم ما هو كالدليل على
المدعي لان السلطان لكونه سلطانا يقتضي ان لا يماثله احدا
عرفت المثال كشفت لك الحال فانه تعالى لما قال هو الله احد
وقال لم يلد ولم يولد عرف كمال حاله فاذا سمعت لم يكن له كفواثبتت
بكلمة له لعظيم سبق وصفه وصرت لسيته حيث تكاد انت تاتي
بالخبر من نفسك وان لم تسمع من غيرك وتقول لم يكن له كفوا
احد فاذا تقدمت له تقديم ذكر العظم المعلوم ومثاله قولك
هذا الكريم لا يشكر محققا بقولك هذا الكريم لما يوجب الشكر
والله اعلم **واما اللطائف الاخرفا لا في** ان هذه السورة
ان قرئت حال الزلزلة سكنت الارض وركبتا والدليل عليه ان

الله تعالى قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنفشق الارض وتخر
الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا فثبت الزلزلة عند القول بالولد
فاذا قلت لم يلد ولم يولد نفيت ذلك فتسكن الارض **الثانية** من
يقراء هذه السورة يصلح حاله ويندفع عنه الفساد والدليل عليه ان
الله تعالى قال لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا فثبت الفساد
عند القول بالالهة فاذا قلت الله احد وقلت لم يكن له كفوا احد
نفيت ذلك فبندفع الفساد **الثالثة** قال النبي عليه السلام في
هذه السورة الهاتلث القرآن واختلقت نوك العلماء في سبب جعلها
ثلث القرآن قال المعتقدون بعناه ان الله يعطي على قرائها ثوابا
ما يعطي على قراءه ثلث القرآن وقال المتأخرون منهم الغزالي رحمة
الله عليه واستحسنه الامام فخر الدين رحمة الله عليه كثيرا وسمعه
ينقله عن جواهر القرآن ويترجم على الغزالي بسبب استباطه
والدي قال ان صفات الله اما صفات حقيقة واما صفات
الافعال كالحالق والرازق والمصور والصار والنافع واما
صفات الاحكام كالشارع والمبيح والمحرم وهذه السورة ذكر الله
فيها صفات الحقيقة فهي ثلث القرآن ووقع في ان القرآن انزل
هديا الى الصراط المستقيم والصراط المستقيم هو صراط المؤمنين والمؤمنين
لا يمين ايمانه الا باصول ثلثة التوحيد وتضييق الرسل والاعمال
بالحشر فزاجت فيه هذه الامور الثلاثة كان مؤمنا حقا ومن
لم يوحد فيه ولو واحدة منهما كان كافرا قطعنا هذه السورة
فيها بيان التوحيد من اولها الى آخرها على اكمل الوجوه فهي

تقوم بأحدي الأصول الثلاثة فهي تعبد تلك المقصود ولهذا قال في
الفاحة انها كل القرآن لان فيها التوحيد بقوله رب العالمين وقوله
اياك نعبد وتصديق الرسل بقوله صراط الذين انعمت عليهم فانهم
الانبياء والصديقون والحشر بقوله ملك يوم الدين **الطبيقة الرابعة**
فقال لسورة الاخلاص وسورة قل يا ايها الكافرون والمقتضيات
اي المبرتين من النفاق والحكمة في تسميتهما بما ان قل هو الله احد
بنوري في الاعتقاد وقل يا ايها الكافرون تنري في العك فانها قال
لا اعبد ما تعبدون وقد بينا ان في الفاحة قال الحمد لله رب
العالمين فثبت بقوله رب العالمين انه واحد وكل شيء غيره فهو
عبده وربه وموجد باختياره واثبت بقوله اياك نعبد التوحيد
في الفعل ثم ان النبي عليه السلام قال في سورة الاخلاص تلك القرآن
وقال في قل يا ايها الكافرون انه ربع القرآن والثلث والرابع نصف
ونصف سدس وقال في الفاحة انها بين الله وبين العبد بصفان
وذكر ان ما فيها الى اخر قوله يوم الدين لله وكر ان اياك نعبد
مستترك بين الله وبين عبده فلا يكون من ذلك الفاحة الى اخر
ايه اياك نعبد فيها نصف الذي لتمييد الله وشي مما للعبد فيكون
نصفاً وشي من الفاحة قال عليه السلام فيها انما كل القرآن فالذي
يثبت التوحيد في الاعتقاد والعمل في الموضعين له مقدار واحد اي
في الفاحة وقل هو الله وقل يا ايها الكافرون **الطبيقة الخامسة**
قال النبي عليه السلام في سورة الاخلاص انها ثلث القرآن
وقال في قل يا ايها الكافرون انها ربع القرآن وقد بينا ان الاخلاص

يثبت التوحيد في العلم وقل يا ايها الكافرون يثبت التوحيد في
العمل فعلم من هذا ان العلم افضل من العمل والعالم الذي لا يعلم
يعلمه فوق العالم الذي لا يعلم على وفق العلم **فان قيل**
ذكر سبب جعل الاخلاص ثلث القرآن فهل تعلم حكمة جعل قل
يا ايها الكافرون ربع القرآن قلنا سمعت الامام فخر الدين الرازي
رحمه الله عليه يقول القرآن كله مشتمل على ما يتعلق بالمكلف وعلى ما
لا يتعلق به فما يتعلق بالمكلفين نصف لانه قسم من التبيين الحاضر
وما يتعلق بالمكلف اما ان يكون المكلف كافراً او امناً ان يكون مؤمناً
وقل يا ايها الكافرون كله خطاب مع الضفار نصار ربعا وهو
ضعيف لان اصل الخطاب نقل مع النبي عليه السلام وفيه ذكر النبي عليه
السلام نفسه مراً بقوله لا اعبد وما اعبد وما انا عابد وقوله لي
فقد شمل المكلفين لان النبي عليه السلام ذكره ذكر الاسم ونحن
قلنا نقول للكافرين لا تعبد ما تعبدون والاولي ان نقول
الدين كله اعتقاد وعمل والا اعتقاد على ما بينا في الله وفي الرسول
وفي اليوم الاخر فهي مؤثر ثلثه والعك اربعة وقوله تعالى وبشيد
الدين مناور عملوا الصالحات ان لهم جنات وقفيل الجنة والفوز
بها على الايمان والعمل الصالح اكثر الايمان على ما تقدم امور ثلثه
والعمل الصالح هو العبادة لله على كثره انواعها وقوله لا اعبد
اثبات للعبادة لله خالصاً فكان احد الاركان الاربعة التي
بها ينال المؤمن الصالح الجنة فساه ربع القرآن
الطبيقة السادسة اعلم ان القول بالولد لله اول ما بدأ

من الفلاسفة وهم يدعون أنهم ينزهون الله غايه الشريعة
ويقولون هو واحد من جميع الجهات حتي يذهبون الي انهم لم يوجد
الاشياء واحدا وبأية الاشياء موجودات مما اوجده تعالى اولاه
ويعقدون ان القول بان الله لو وجد شيئين لفضي الي القول
بالثني والتركيب وانما قلنا ان اول من قال به هو الفلاسفة
انهم لم يشترطوا في الولادة الا الوجود من الموجد بحيث لا
يكون هناك مكان ان لا يكون وقالوا انك تقول الطعام اذا تغضق
يتولد منه الدود والتولد من الولادة لان الشقاق يدل عليه
واذا كان كذلك فانه تعالى اوجدها اوجده اولاه ووجب عندهم
انجاده فاطلقوا علي الموجد الاول انه ولده تعالى الله عما
يقول الظالمون ثمران العرب لما سمعوا من يدعي الحكمة انهم اطلقوا
لفظ الولد علي الملائكة وراو فيهم علامة التانيث وهي الجمع والتا
التي نوتت لاجلها فيصح ان يقال جات الملائكة وقالت الملائكة
قالوا قد سمعنا انها اولاد وعلمنا انها اناث فتصرفوا تصرفا قبيحا
علي اضل فاستد ثقالوا بان الله واعلم انك ان قلت لمن تعصب
للفلاسفة انهم قالوا بالولد ينكر عليك ويقول هو يدعون الشريعة
العظيم وكيف يقولون في التشبيه العظيم فقل له قد ذكره ابو
علي في الرسالة التي سماها حاجي بن يقطين في اخرها واذا علمت
هذا فانظر الي ما ورد في القرآن لقطع من عبده ريب في ان
القرآن كلام الله وهوانه تعالى قال وقالت اليهود عزير
بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون

قوله الذين كفروا من قبل فقله يضاهون قول الذين كفروا من
قبل هم الذين وضعوا دين عبده الاوتان وهو الفلاسفة فاهم
قالوا الله ليس خالقنا وانما هو خالق الملائكة وهم يدبرون امورنا
وهم يشفعون لنا وليس لنا صلاحية عبادة الله فحق سبحانه وصور
نقصد بها عبادة الملائكة وهم يعبدون الله فيحصل لنا السعادة
فانه تعالى علم ان هذا القول يوول الي ذلك القول الذي ذهب
اليه قدماء الكفرة وابتهم المضلون لهم والبي غيلة السالم يكن
طالع الكتب التي فيها مذهب الخلق الا قد بين حتي كان علم ان هذا
القول يضاهي قول الذين كفروا فاذا الله هو الذي يبيته لبيته
وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد واعلم ان من
قال بالولد ضاهي القدماء من الفلاسفة الذين انكروا الرسل
والحشر فاليهود والنصارى صناع كتبهم ولم ينفعهم رسلهم حيث عادوا
الي قول من ينكر الرسل ويضل السبل **اللطيفة السابعة** الايتان
الاولتان من هذه السورة يصلح امر الدنيا والاخرة جميعا
امثاقوله تعالى هو الله احد ففيه اضلح امر الاخرة لان من وجد
الله لم يعبد غيره والله الصمد ففيه اضلح امر الدنيا لان من علم
ان الله هو الدافع للحاجات لم يطلب حاجته الاينه فيستريح في
دنياه ويستريح في اخرته والله اعلم **واما سورة الناس**
ففيها سبع لطائف **الاولى** في ترتيبها وهو في غاية الحسن فانه
ذكر الرب الذي وحدهم ابقي واذا كان موجدا كان مالك الان
كل من استبد ما جاد شئ فهو ملكه انظر الي من حسي مواتا كيف

يملكه فمن احيا امواتا كيف لا يكون ملكا له واذا كان هو ملكا كان
الملك عبدا لزمته عباده ملكه فيكون الملك معبودا والاله هو
المعبود فهو ولا رب بسببه كان ملكا لاجله كان الها معبودا
وقد بينا في نفسي ان الله ليس بمعني الاله بل الاله فعال لما يعبد
من الاله بمعني عبد يعبد ولهذا جمعوه على الالهة يوما جمعوا
الله لا اعتقاد لبعض العرب بمعبود غيره وقال الله افرايت من
اتخذ الهة هواه ولم يقتل ليجل الله هواه ثم قال اعوذ بك الذي
اعبدك من الوسواس وانت قلت ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فاذا كنت الهنا كنا عبادك فتكون مخلصين كما قال الاعدادكي
منهم المخلصين **الطبيفة الثانية** قال في هذه السورة ملك الناس
ولم يقر مالك الناس وقال في الفاتحة ملك يوم الدين وفي الشبع
مالك يوم الدين ما الفرق بينهما نقول ملك الناس اقوي من
مالكهم ومالك الزمان اقوي من ملكه وذلك لان مالك
العبد اذا راى قويا يطلم عبده يستعدي بالملك وملكه
اذا راى لمنغدي يمنعه من عييد الناس ولا يستعين بمالكهم
وما هنا الاستعانة من الشيطان الظالم فملك الناس هو الذي
يدفع العدو واما ملك الزمان فيفهم منه انه الملك في الزمان
ولا يكون له تصرف في الزمان ومالكه علي ما بينا في سورة الفاتحة
هو الذي يتصرف في الزمان بالاحقاد والاعدام والاصناف
والاظهار فمالك الزمان اقوي من مالك الناس وملك الناس
اقوي من مالك الناس **الطبيفة الثالثة** ما الفاتحة في عادة لفظ

الناس ظاهرا ولوقال اعوذ برتب الناس ملكهم الههم كان استند
اختصارا واسم موافقة لكلام العرب الفصحى فانهم لا يقولون
جاني زيد فرايت زيدا فاضلا فاكرمت زيدا وانما يقولون جاني زيد
فرايت فاضلا فاكرمته نقول الجواب عنه من وجوه **أحدها** منقول
وهو ما كتبه بعض النحاة المتقدمين في كتاب جمعه في اعراب القرآن
ان الناس في الاحوال الثلاث مختلف الحال فعند قوله رتب الناس
اراد بالناس الناس حال كونهم اجنة في بطون اممهم فانه يرتبهم
واراد بالناس عند قوله ملك الناس حال كونهم مولودين فانهم عند
ذلك يكونون تحت حكم الملك واراد بالناس عند قوله اله الناس
الناس عند كونهم بالغين فاهتم عند ذلك بعبود الله وهذا الوجه
سمعه اولاً عن المرحوم زين الدين ابي زكريا يحيى بن عبد المعطي
بن عبد النور الخوي الميمني ثم رايت مطالعتي في ذلك
الكتاب **فان قيل** هذا فاسد من وجوه احدها ان الله تعالى اثبت
كونه رباً عند كونه واجب العباد في كثير من المواضع قال الله
تعالى يا لها الناس اعبدوا وارتكبكم فكيف يقال ان الرب للناس رب
عند كونهم اجنة وهو الههم ومعبودهم عند بلوغهم ان الآية تدل على انه
رب معبود في حاله واحدة **وثانيها** ان الانسان اذا بلغ وصار حيث
يجب عليه عبادة الله لا يمنع ذلك اعادته بالضمير فقلت نقول رايت
انسانا دفعه ثم رايت بعد ذلك محسنين منه كبراً وعرفته وما نسيت
ولا شك ان المرئي ولا انسان مولود وثانياً كما لا يقول رايت ولا
يقول بان اختلافه بالصغر والكبر منع ذكره بالضمير **والثالث**

ان فيه اشارة الى ان الله ليس ملكا لا جنه ولا الها للموجودين
 ما لم يكبروا وهذا خطأ والسؤال الاول يمكن ان يحيط عنه
 بان المراد بالها الناس اعبدوا من ربكم في بطون امهاتكم فلا
 يدك على خلاف ما ذكرنا وعن الثاني ان المقصود اتخاذ المربي
 حتى يبين قوة حفظه وعدم نسيانه ولو قال رايت انسانا
 ثم رايت انسانا ما يفيد المقصود وهذا الوجه ضعيف فلا
 نرتضيه **واما الوجه الثاني** فهو ان الانسان كثير النسيان ولا
 سيما عند الوسوسة فذكر الناس مرارا طاهرا ولم يذكره مضرا
 اشارة الى انك الها الانسان في النسيان بحيث تنسي ما قيل
 من قبل بمقدار لا اعتبار له حتي لو قلت برت الناس ملككم كان
 ممكن ان تنسي ما سبق ذكره وهو الناس وكنت تقول الى من يعود
 الضمير واذا كنت في النسيان الى هذا الحد فتذكره واذا ذكرته كثيرا
والوجه الثالث وهو الاقوي في الشى عباد مرارا تنسيها على شرفه او عظمه
 امره يقول زيد عالم زيد زاهد زيد شريف من يكن كزيد
 فيعيد اسمه مرارا اظهارا لتعظيمه او يقول زيد اذاني زيد
 خالفني زيد كثير الشرا اشارة الى عظمه الامر الصاد ومنه وشده
 تاذيه منه اذا ثبت هذا يقول اعاد الناس مرارا اظهارا لشرفهم
 وقوه حفظ الله لهم فيكون زعاما لان الوسواس **الزابع** في
 الله عبده علي ما امره به في قوله تعالى فاذكروني اذكركم ثم انه
 لما ذكرهم اعاد ذكرهم بعد ما ذكر نفسه فاذا قلت الها العبد سبحان
 الله والحمد لله لا نقل ان المعنى فما فائدة قول من سبح الله مائة مرة مع ان

كار

المعنى حصل مرة واحدة بل اعد سبحان الله وكرره مرارا فانه ذكر
 الاختيار والذكر لا يكفي منه مما يكفي به في الاخبار **الخامس** وهو
 احسن من اكل انه تعالى لما ذكر ملك للناس الى الناس من غير حرف
 عطف صار ذلك اما كالبذل واما العطف بيان وعلي الوجهين
 لزم ان يقال الناس يحب اظهاره لان البذل وعطف البيان مشتركان
 ان الثاني لو كان هو المذكور لا غير لا فاد اصلا المقصود واما الحاصلين
 الاول زيادة فائدة علي الاصل فانك اذا قلت في البذل رايت ردا
 عما او قلت تعلم العلم علم الفقه كان الاقتصار علي الثاني كافيا فانه
 اصل المقصود واذا قلت ابو حفص غير كان عادلا كان الثاني كافيا
 في الافادة فلو قال رب الناس ملككم خرج كون الثاني عن الاستقلال
 فيتحل حكم البدلية والعطف بيانا لا يقال انك تقول اعجني زيد حسنة
 ويكون بدلا ولا يمنع ما ذكرت منه ولا تقول اعجني زيد حسن زيد لانا
 نقول في ذلك الاشتغال بعاد الاول والضمير يعرف بينه وبين
 بدل الغلط جزما فانك ان قلت اعجني زيد ثم يدمت واددت ان
 تغير كلامك وتجعل اعجابك من حسن زيد وتقول حسن زيد يكون
 من باب بدل الغلط ما بالضمير يعلم السامع ان الاول له فائدة
 في الثاني فليس بدك الغلط وهذا يؤيد ما ذكرنا من المعنى ان الاول
 عند ذكر الضمير ينبغي ان يكون له فائدة في الثاني واما ما قلنا
 فليس الاول مشتركا علي الثاني وعلي هذا يكون فيه بلاغته كانه
 يقول الله تعالى رب الناس وملكهم والهيهم وكل واحد من كاف
 في ان يحفظهم من عدوهم ولو قال رب الناس وملكهم والهيهم

بالاول كان فيه اشارة الى انه لا يحفظهم الا لهذه الامور اجتماعها
 كما نقول الكمال حصل العلم والعلم اي لمجموعها فاذا عود برتب
 الناس ملك الناس فيه انه لو لم يقل برب الناس كان الباقي اعود
 بملك الناس ولو لم يقل ذلك ايضا كان قوله الباقي اعود باله الناس
 فيكون كل واحد كافيا **فان قيل** مجرد ملك الناس ليس كافيا لم نقل
 بملك الناس فالكلام الاول لم يستغن عنه كما لو قلت بملكهم نقول
 لان العاقل وهو الحارم مكرر في الثاني والثالث فقد راعا انه قال
 برب الناس بملك الناس باله الناس بخلاف الضمير **اللطيفة الرابعة**
 قال الزمخشري هذا الكلام على طريقه عطف البيان لان الرب قد
 لا يكون ملكا فاذا قال رب الناس والرب يطلق على غير الله قال تعالى
 اتخذوا اجارهم ورهبانهم اربابا فاذا قال ملك فخصص فلما قال الله
 الناس تعين فيضير كعطف البيان وفي استدل له اشكال وهوانه
 تمسك بقوله تعالى اتخذوا اجارهم ورهبانهم اربابا فنقول لو كان
 هذا منع الاختصاص لكان اتخاذهم من دون الله تمنع اختصاص الله
 بالناس وقد قال تعالى عنهم كثيرا هم اتخذوا الله من دون الله شرا
 انا قلنا يجتدل ان يقال هذا على طريقه التنزيل او على طريقه الارتقا
 كما نقول اعطيني دينا اعطيني دهرها اعطيني فلسا او نقول حينما
 يشتري شيئاخذ درهماخذ درهمينخذ ثلاثة اما وجه التنزيل فهو انه
 يقول الله رب من رب والرب ينبغي ان يحفظ مربوبه غاية الحفظ فاعود
 بربا رب فان لم تحفظ حفظ من رب فانت ملك فاحفظ حفظ الملوك
 فان لم تحفظ حفظ الملوك فاحفظ حفظ من يعبد غيره ولاشك ان

عول

حفظ الوالد الذي هي تريه الطفل اشد من حفظ الملك وحفظ من
 يتقلد الملك اكثر من خذم وهو مستغن عن خدمة الخادم **واما على**
 طريقه الارتقا فهو ان يقول الرب له قوة بهائيه فاحفظني بتلك
 القوة فان لم يكن بتلك فالملك له قوة وسطوة فوق قوة المربي فاحفظني بتلك القوة فان لم يكن فالمعبود له عظمة ليس لكل ملك ان
 الملك لم يكن جبارا لا يستعبد الخلق فاحفظني بقوة الجبارين
اللطيفة الخامسة ذكر الله بثلاثة اوصاف الرب والملك والاله
 وذكر الشيطان بثلاثة اوصاف الوسواس الخناس الذي يوسوس
 الذي يذكر لا تصاف المعرفه بالجملة تقول جاني الرجل الذي اكرمه
 فيكون كانت قلت جاني الرجل المكرم ثم ان كل صفه
 تناسب صفه فالرب في الله به اوصاف الناس والوسواس في الشيطان
 به اوصاف الناس والملك في الله صفه عظمه والخناس في الشيطان
 صفه كبره وذلك يمتنع ويفعل ما يفعله خفيه والله ظاهره يقضه
 بذكره الطاهر الذي غم ظاهر الانسان وباطنه والذي يوسوس متقابل
 اله لان الله يعبد العابدون فلا يبقى للشيطان عليهم سلطان والشيطان
 يوسوس للعافلين فلا يبقى في قلوبهم لذه العباد فانه قال اعود
 الناس من الوسواس ومن الظاهر من الخناس الخفي وباله الناس
 المعبود من الدين يوسوس ويمنع من العباده **اللطيفة السادسة**
 في الوسواس وجهان احدهما ان السلام في الوسواس لتعريف الجسد
 والعود من كل ما يوسوس واستدل عليه قايلاه بقوله تعالى
 من الجنة والناس وجعل معني السوره اعود بالله من الدين يوسوس

والاول

وظهور

مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ فِي الصَّدُورِ وَرَبَّاحِلِ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 فِي صَدُورِ النَّاسِ عَلَى أَنَّ النَّاسِيَّ وَجَعَلَ سَقُوطَ الْيَاكُمَا فِي يَوْمٍ يَدْعُ
 الدَّاعِ وَعَلَى هَذَا الْوَسْوَاسِ قَدْ يَكُونُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَلِيْسِ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَا مَ
 فِي الْوَسْوَاسِ لَا تَكُونُ لَتَعْرِيفِ الْوَاحِدِ الْمَعْرُوفِ بَلْ لِلْجَنَسِ الْعَامِ
 وَالْبَانِي وَهُوَ الْأَصَحُّ الْأَطْرَافُ أَنَّ الْوَسْوَاسَ هُوَ الشَّيْطَانُ وَحْدَهُ وَإِذَا كَفَى
 اللَّهُ شَرَّهُ كَيْفَ الشَّرِّ وَرَلَا تِلْكَ الْمَالِ وَالْبَنُونَ لَا يَشْغَلَانِ إِلَّا بِوَسْوَاسِهِ
 حَمَلِ الشَّيْطَانِ النَّاسِ عَلَى الْأَشْتِغَالِ بِمَا فَادَا لَمْ يَجْلِسْ عَلَى الْأَشْتِغَالِ
 لَا يَشْغَلَانِ **فَإِنْ قِيلَ** مَا الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا نَقُولُ لَوْ كَانَ الْمَرَادُ
 الْعَامُ لَمَا وَصَفَهُ بِالْخَنَاسِ بَلْ كَانَ يَقُولُ مِنَ الْوَسْوَاسِ سَوَاكَانِ
 ظَاهِرًا وَخَفِيًّا كَمَا عَمَّ بِقَوْلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ فِي هَذَا الْوَجْهِ **فَإِنْ**
قِيلَ فَالْجَوَابُ عَنْ قَوْلِهِ أَنَّ الدَّيْ يُوسُوسَ جَعَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالتَّائِي
 فَلَا يَكُونُ هُوَ الْبَلِيْسُ نَقُولُ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَعْنِيَ مِنَ الْجَنَّةِ
 وَالنَّاسِ أَيُّ يُوَسُوسُ سَبَبُهُمْ وَنَوَاسِطُهُمْ كَمَا نَقُولُ شَغَلَنِي زَيْدٌ بِالْمُؤْمَرِ
 مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ لَوْ كَانَ لَا يَذْكُرُ بِأَمُورٍ وَنَقُولُ شَغَلَنِي زَيْدٌ مِنَ الْمَالِ
 وَالْوَلَدِ أَيُّ مِنْ جِهَتِهِمَا وَالتَّائِي أَنَّ مَعْنَاهُ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ شَرِّ
 الْوَسْوَاسِ الَّذِي هُوَ مِنَ الْجَنَّةِ وَمِنْ شَرِّ النَّاسِ فَيَكُونُ وَالنَّاسِ غُطْفًا
 عَلَى الْوَسْوَاسِ وَفِيهَا يَنْهَاهَا كَلَامٌ وَكَانَتْ قَالُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ
 الْوَسْوَاسِ وَالنَّاسِ وَكُلِّ الْوَجْهِينِ فِيهِ أَشْكَالٌ **أَمَّا الْأَوَّلُ** وَهُوَ مَا
 ذَكَرَهُ الرَّعْشَرِيُّ فَلَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْوَسْوَاسَ لَا يُوسُوسُ مِنْ جِهَةِ
 الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ فَحَسَبَ بَلْ يُوسُوسُ سَبَبَ النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْاِعْتِقَادَاتِ
 الْفَاسِدَةِ بِاللَّهِ وَالْكَفْرِ وَهَذَا كَلِمَةٌ لَيْسَ مِنْ جِهَةِ الْجَنَّةِ وَلَا مِنْ جِهَةِ النَّاسِ

٢٧ فَلَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ وَأَطْلُقُ كَانَ أَعْمَ وَاتَّهَرَّ وَأَمَّا عَلَى وَجْهِ
 التَّائِي وَهُوَ الَّذِي نَقَلَهُ الْوَاحِدِيُّ فَلَا شَكَّ أَنَّ هَوَانَهُ قَالَ مِنْ سَبَبِ
 الْوَسْوَاسِ مِنَ الْجَنَّةِ خَصَّ بَعْضَ الْجَنَّةِ بِالْعُقُودِ مِنْهُمْ فَانَّهُ لَمْ يَتَعَوَّذْ إِلَّا
 الْوَسْوَاسَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَعَمَّ الْعُقُودَ مِنَ النَّاسِ حَيْثُ قَالَ وَالنَّاسُ مَغْطُوفًا عَلَى
 الْوَسْوَاسِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعُقُودَ مِنْ غَايَةِ النَّاسِ وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ
 ذَلِكَ بَيَانُ الْأَعْلَى وَيَعْلَمُ مِنْهُ الْأَدْنَى أَيُّ أَعُوذُ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الَّذِي
 أَقْدَرَهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ يُوسُوسَ مِنْ جِهَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ مَعَ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّاسِ
 مُسْتَقَلَّوْنَ يُعْتَرُونَ عَمَّا عِنْدَهُمْ فَلَا يَقْبَلُ فِيهِمْ قَوْلُ غَيْرِهِمْ وَمَعَ هَذَا الشَّيْطَانُ
 يُوسُوسُ مِنْ جِهَتِهِمْ فَمَا ظَنُّكَ بِوَسْوَاسِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَالِ لَصَاتٍ وَالْعَقَارِ
 الْجَامِدِ وَالْجَاهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ حَالَهُ وَعَنِ التَّائِي أَنَّ شَرَّ الْجَنَّةِ مَخْصُصٌ بِرُيُوسِ
 وَأَمَّا الَّذِي لَا يُوسُوسُ فَلَا شَرَّ لَهُ أَلَيْسَ لَعَدَمِ الْمَنَازَعَةِ وَالْمَخَاصِيَةِ سَبَبُ
 مِنَ الْأَسْبَابِ فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَكَانًا وَحَاجَتًا إِلَى غَيْرِ مَا لَحْتَاجَ إِلَيْهِ وَأَمَّا
 النَّاسُ إِنْ كَانَُوا شَرَارًا فَشَرُّهُمْ مُتَعَوَّذٌ مِنْهُ وَإِنْ كَانَُوا أَخْيَارًا فَعِنْدَ الْمَنَازَعَةِ
 فِي التَّوَارِدِ عَلَى مَقَاصِدِهِمْ يَطْهَرُ الشَّرُّ كَمَا وَقَعَ بَيْنَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ فَكَانَ
 النَّاسُ مِنْطِقُهُ صَدُورُ الشَّرِّ وَلَوْ فِي وَقْتٍ وَلَا ذَلِكَ كُلُّ الْجَنَّةِ فَخَصَّ مِنَ
 الْجَنَّةِ الْوَسْوَاسَ وَعَمَّ النَّاسِ وَجَوَابُ آخَرِهِ أَنَّ مَعْنَاهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنَ الْوَسْوَاسِ وَهُوَ الْبَلِيْسُ الَّذِي يُوسُوسُ فِي صَدُورِ النَّاسِ
 الَّذِي هُوَ مِنَ الْجَنَّةِ وَمِنْ النَّاسِ وَأَنَّهُ اعْلَمْ **اللطيف**
السَّابِعَةُ قَالَ تَعَالَى يُوسُوسُ فِي صَدُورِ النَّاسِ وَقَالَ
 تَعَالَى وَكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَأْتِي إِلَى
 صَدْرِ الْمُؤْمِنِ وَلَا يَصِلُ إِلَى قَلْبِهِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَإِنْ تَمَلَّكَ

في الصدور على

الشيطان من صدره يصير الايمان في القلب كالرحل
المحضور في قلعة احاط بها العدو ومنع من وصول الميرة اليه
وصد عنه من عينه فيحشئ ان يفتح القلعة ويهلك الرجل وان
لم يتمكن فلا خوف على تيقن الايمان وانما الخوف من الاركان
والاعمال كالعدو الذي يغزو على ما حول القلعة فيحطف
شيا وان كثرت به ذلك جعل القلعة بحيث لا تصل للسكنى
واخراج من الصدر ومنع من التمكن منه اما من القلعة
وهو الايمان فان من قوي ايمانه ضعف شيطانه واما بحد من
خارج وهو المولعة الحسنة والجذبة الالهية والوارد الرباني اللهم
احرسنا بعينك وانصرنا بعونك والحمد لله رب العالمين

وَمَا السَّبْعُ الْآخِرُ فَالْأُولَى القرآن ابتداه بسم الله واخره بذكر
الحجته والناس وهذا الثقلان وفي وسطه ذكر النبي عليه السلام
قال في سورة الكهف الحمد لله الذي اترك على عبده الكتاب فانه هو
الاول وخلق الثقلين لعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم جعل النبي صلى الله عليه وسلم واسطة بينه وبين
خلقه وكان يشاء عليه السلام محتسبا بكونه مرسل الى كل امم وحي
فهو الواسطة من الاول الى الآخر **اللطيفة الثانية** هذه السورة
اخر في الكتاب والقراءة صورة ثم ان الله تعالى جعل معناها مذكورا
في اول القرآن حيث قال واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم فعند القراءة ياتي القاري بمعنى هذه السورة وعند
الفراغ ياتي بها وفيه اشارة الى ان الشيطان عند شروع العبد في

العمل الصالح ياتيه ويصد عنه وعند الفراغ ياتيه ويقول قد انت
بشي عظيم ليغره به فجعله مفتخر بعمله على غيره مجبا بنفسه فيذهب
فضل عمله ويطلبه فاذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في اول
القرآن على وجه الاختصاص واذا فرغ يقول اعوذ برب الناس
ملك الناس الى الناس من شر الوساوس يدفع عنه شره بالتعزية
والحمل على التكبر وهما هنا لطيفة وهي ان الانسان في اول الامر
يقول اعوذ بالله وفي آخر القرآن يقرأ اعوذ برب الناس ملك الناس
الى الناس فيذكره اولاً بالاسم الواحد واخراً بالصفات الكثيرة
لان الاول يمنع الشيطان ويصد عنه فاذا سمع ذكر الله هرب
وخلي بينه وبين الله فينتزع في العبادة واما في الاخر فياتيه من باب
الاجابة ولا يزال يلزمه حتى تعبه نفسه فاذا ذكر الرب والملك
والمعبود يقول في نفسه ماذا فعلت وما الذي قدمت على عبادة قليل
لرب انعم علي من وقت كنت تراباً الى ان صيرني شيخاً او شاباً ونعمته
باقية معي الى ان يدخلني جنته فكيف انتكبر على من كثر علي
نعمته وعظم منته **اللطيفة الثالثة** ما فايده وصفه بالجنس نقول
فيه اشارة الى وجوب الاختراز من الشيطان في كل حال فانه اذا
كان يحنس لا يراه فلا يعلم متى يحضر ومتى يغيب فيجب ان يذكر
العبد ربه دائماً ويتعوذ به ابداً ولا يقول ان الشيطان ليس
بناظر الان وهو كقولك انه يراك هو وقيل له من حيث لا تروه هم تعالى
وفايده اخري بشارة المؤمن بانه قادر على الشيطان فانه اذا
ذكر ربه اغتنس الشيطان ولم يثبت ولو كان خصماً قوياً لصعب

الامر على المؤمن وهذا لقوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا
الطيفة الرابعة اول القرآن الحمد واخره العود من الشيطان
 وهذا مناسب لحال الانسان فان الله تعالى لما خلق ادم انعم عليه
 ولم يكن هناك شيطان ولا وسوسة ثم وقع عنه الخطا واخرج من
 الجنة والله تعالى وصي بآدم بقوله يا بني ادم لا يقصدكم الشيطان
 كما اخرج ابويكم من الجنة يفتري عنهما لباسهما فبين ان خلق عليه
 خلق الكرامة او لا وكذلك علينا فان كل ولد يولد على الفطرة
 فاذا فني اول الامر نعمة فوجب الحمد وفي اخر الامر كيد الشيطان
 فوجب العود **الطيفة الخامسة** في اول القراء نقول اعود بالله من
 الشيطان الرجيم وفي هذه السورة نقول من شر الوسواس وذلك لان
 ابليس في الاول تكبر على آدم ظاهرا وقال انا خير منه وفي اخر
 الامر لما ذك اشتغل بالوسوسة قال الله تعالى فوسوس لها الشيطان
 فنقول في اول الامر اعود بالله من الشيطان المقدم وفي الاخر لما
 حصلنا في نعمة الله من قراء القرآن نقول اعود برب الناس من
 شر الوسواس **الطيفة السادسة** الله تعالى اخبر ان الشيطان له
 سلطان له على عباده فليكن يوجد منه الوسوسة في قلوب الاوليا
 نقول لا شافي بين الامرين فان الشيطان يؤثر الكافرين ويقلبهم
 كيف يشاء واما المؤمن فلا يقدر عليه فوسوس ويستعين به عليه
 او يستعين باولاده واهاليه وهو كمن يعجز عن مقاتلة الملك يستغل
 بالعداوة بينه وبين غيره ليهلكه بيد غيره فلا يكون له عليه
 سلطان ولا يترك الفساد **الطيفة السابعة** ان قال قائل ما الجملة

٢٩ في تسليط الشيطان على الانسان نقول افضل الحركات المكلفات
 يعلم الله بصفاته فان لم يكن في الانسان شر وخطا وايسر في الاليك
 الا التسييح والتغدير كان للعلوم من صفات الله العظيم والعليم والقادر
 والمملك وغيرها تمانيا سبها فاذا وجد الشر والخطا علم من صفات الله
 العفو والغفور الستار الصبور وعلم المشقة الفعال لما يريد الحاكم
 بما يشاء ولا شك في ان الفعال لما يريد صفة صالحة فان من لا يقدر
 على فعل ما يريد يكون عاجزا فاذا اضافت الله لم يعلم بحالها الا من خلق
 في الخيز فان لم يكن للشر الذي يغيدنا الوقوف على صفات الكمال
 دافع لم يكن ذلك من الحكمة فجعل العود افعاله فحصل الحلة والمعرفة
 جميعا والعود بالله والحمد لله والله اعلم **في سورة الفلق**
فالطيفة الاولى فيها ان نقول ان قال قائل ما الحكمة في
 اختصاص اضافة الرب الى الفلق دون السموات والارض وغيرها
 حث لم يقل اعود برب العالمين من شر المخلوقين ولا غيره من العارات
 نقول الجواب عن هذا لا يبين الا ببيان معنى الفلق واطهر
 ما ذكر فيه قول لا احدثها انه الصبح من قوله تعالى فالق الا صباح
 ثانيا انه شق الارض عن انواع النبات وقلق الحث والنوب وعمرها
 من قوله تعالى لا يحيط بها قبور والقبائل هذا القول ربما عثم
 وقال المراد من رب الفلق رب الخلق لان الخلق في اكثر الامر
 بالفلق ما في الارحام واما في الارض والسموات اذا علمت هذا
 نقول اما ان قلنا بالقول الاول فله مناسبات **الاولى** ان النور خير
 والظلمة شر وهذا المعنى لما لم يكن في السموات شرور لم يكن فيها

ظلم رمرت انوار السموات لما كثرت الخير فيها والويل الذي تحت دركات
النار لما لم يكن فيه خير لم يكن فيه نور وتكاثفت ظلمها حيث تضاعف
الشر فيه واذا كان النور خيرا واعظم الانوار عندنا نور الشمس وهو
اول ما يظهر بالصبح وعند تفرج المنظرون لزوال ظلمة الليل فذكر
الصبح الذي هو اول النور العظيم الذي هو ملازم للخبر اشارة الى
الخبر فكان كأنه قال اعوذ برب اسباب الخيرات وميادنها من الشر
كلها ونوادبها **الثانية** ان السورة وردت والمقصود الاعظم منه
ابطال سحر السحر النافس في عقد الخيط الذي يعقد وينت في كل عقده
والعقده في مقابلة الحل والصبح كأنه حل عقده ظلمة الليل ومن يعقد
على مثل هذا الجبل لا يعجز عن حل عقده في خيط وابطال حزمها **الثالثة**
ان الرب في صفة الله لم يزد في اكثر الامر الا مضافا واغم الاضافات
واستلها رب العالمين فانها يتناول المكان والتمكن والزمان والمكان
فيه فان كلها عالم شرمها مفضلة تارة في المكان والتمكن لا غير كما في
قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم مومنين واخر
في المتمكنين الصالحين في قوله تعالى ربكم ورب ابائكم الاولين
واخرين الزمان كما في قوله تعالى رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم تفلحون وقال تعالى رب المشرقين ورب المغربين وقال تعالى
رب المشرق كلها اشارة الى الزمان فانه تعالى هو الذي ياتي بالليل
والنهار غير انه تعالى في المكان ذكر نفسه لان المكان مدرج للحس
نقول هنا وهناك بالاشارة الاجناسية واما الزمان فاما يتبين
بمواقع النجوم فاذا رايت الشمس قريبا من الافق وقد سطع ضوه

الاحمر والابيض تقول اول النهار واذا رايتها في وسط السماء تقول
نصف النهار واذا رايتها على الافق غاربة تقول اخر النهار واذا كان
الزمان يعلم من مواضع النجوم ذكرها بالمشارق والمغرب ثمانية تعالى
في هذه السورة ذكر الزمان بالامر الذي به ينظر الزمان وهو الفجر
لقوله رب الفلق معناه رب الزمان المخصوص فان الزمان لا يقدر
عليه غير الله وكما ان خلق الانسان من نطفه لا يقدر عليه غير الله
ولهذا قال ابراهيم عليه السلام فان الله ياتي بالشمس من المشرق فاتي
لها من المغرب وقال تعالى في اوصافه يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وقد ذكرنا في تفسير ملك يوم الدين ما يتعلق
بالزمان من اللطائف واذا علمت هذا تقول المكان قد خلوا عن
الشر فليس الشر يكون في ذلك والانسان خلوا عن الشر فليس كل
انسان شري بل كل الزمان لا خلوا عن شر فكل زمان فيه شر نعم
ولا يعتم ولكن في كل زمان ففيه جمع عظيم متالمون لما جاسيا
وفي كل زمان خلق يعصون الله تعالى فاذا الشر بالنسبة الى الزمان
فليس فلم يقل رب العالمين لان من العالمين ما لا شر فيه كالملائكة
ومنازلهم ولا قال رب السموات والارض لا خلوا عن الشر ولا
بربكم ورب ابائكم ولا قال رب الناس لانهم قد خلوا عن
الشر وروى قال اعوذ برب الفلق اي رب الزمان الذي لا خلوا
عن الشر اصله من ان يصيني في لك الشر فاكون انا الذي يعصي
في ذلك الزمان او الذي بآلم في ذلك الزمان **فان قيل** لو كان
كما قلت لقال قل اعوذ برب الزمان او رب الليل والنهار نقول

الخلق بالليل يكون كل واحد في منزله ويستغفره الا ماشاء الله فلا
يكون ذلك الوقت منطه الشر والبراع وعند الفجر الصبح ينشر
الخلق في معابشهم فيكون منطه المشاجرة ومثل هذا نقل ان النبي
عليه السلام كان يعود في صفر وكان يطلب من الله ان يحسنه
بالخير لان الناس قبل صفر ثلثه اشهر يكونون تارك القتال لكونها
اشهر احراما فاذا دخل صفر نمت الاجن الحاصلة في المدة الطويلة
وهي الاشهر الثلثة فلذلك الليل والنهار يحض زمان منطه انتشار
الشر واما ان قلنا ان المراد من الفلق الخلق فالامر ظاهر لانه يعود
من شر الخلق رب الخلق ومن يكون رب القوم يقدر على كل شيء
فان قيل فلم لم يقل اعوذ برب الخلق نقول الخلق على قسمين
خلق بخلق وهوان يخرج شيئا من شيء كالانسان من النطفة
والفرخ من البيض والنبات من الحب والشجر من النوى وخلق من
غير فلق وهوان يوجد شيئا ويقدره لامن شيء فالسموات مخلوقة
لا بخلق كما قال تعالى يدع السموات والملايكة مخلوقة لا بخلق
شمر ان الشر محض في الخلق الذي بخلق واما الذي بابداع فلا
شر فيه فخص الخلق الذي فيه الشر وقال اعوذ برب هذا
الخلق من شره **فان قيل** فقد عم الخلق حيث قال من شر ما خلق
نقول لما قال من شر تخصيص الخلق كما انك اذا قلت اطعم
من دخل دار يفهم من الاطعام ان الحب والملك لم يدخل في
الامر بالاطعام **اللطيفة الثانية** شر ما خلق يتناول شر
فائق وشر حاسد فالحيكة في اعادته نقول فيه وجهان **احدها**

انه على طريقه فيها فالكه والخل ورميان وقوله وما لا يكتنه ورسله ٣١
وجيرل وميكائيل تخصيص الاله بالذكر صريحا بعد ذكره بلفظ
عام فيكون قد ذكرت الاله مرتين وشر الليل اصعب من شر النهار
وشر السحارات اشد من شر غيرهن وشر الحاسد كذلك هذا
ما ذكره الرعشي وغيره **وثانيهما** ان الامور منها ما هو خلق نقول
الذكاء في فلان خلقي وخلق فلان ذكيا ونقول العالم في العالم ليس
بخلق ولم يخلق لعالم عالم وانما رزقه الله العلم بعد الكبر والتعب
واذا علمت هذا نقول قوله تعالى من شر ما خلق عوذ من شر ما خلقه
على المشترك السباع الموديبه والهوام المملكة والسموم القاتلة في
النبات وغيره والامراض والالام من قبلها وكانه قال اعوذ
برب الفلق من شر ما خلقه على الشر وقوله من شر ما خلق عوذ من شر
ما خلقه لغير الشر وركب فيه الشر بعد اعادته بزمان كما قلنا
في العالم وعلمه والليل خلقه الله للراحة كما قال تعالى وجعلنا الليل
لباسا وقوله تعالى وجعلنا الليل لتسكنوا فيه غير انه يتفق فيه
الشر اتفاقا بقدر من الله وكذلك النقات لم يخلق شريرات
ولا الحاسد خلق حسودا اذا شر فعم ما خلق على شر العوذ ثم ذكر
انواعا لم يخلق على شر وانما وجد الله فيها الشر في وقت من الاوقات
فان قيل فيه اضرار وتخصيص نقول التخصيص لا بد منه لانه
لو تركنا ما على عموميه يدخل فيه الخيرات المخلوقة فيكون كانه
قال اعوذ برب الفلق من شر الخير وشر الشر والتخصيص لا بد منه
والعوذ والشر يدلان على البغض المراد فهو كقول القائل اطعم

من في الدار أو اطعم من تحته فانك تعلم انه لا يأمرك باطعام الحي ولا
الملك وان كان في الدار لان معنى الطعام تخصيص الانسان بالارادة
كذلك معنى العود يخص وكذلك الشر يخص بالارادة
والذكر **للطيفة الثالثة** اذا كان الامر كذلك فما الحكمة في
تخصيص الشرور الثلاثة شر غاسق وشر النفات وشر حاسد
نقول الشرور اما ان تكون ظاهرة واما ان تكون خفية والشرور
الظاهرة كالقتل والضرب والحصام وغيرها كلها دخلت في شر ما خلق
لان القتل شيء خلق على الشر فان كان فيه خير مما من اضلج فذلك
عارض بقي الشرور الحقيقية وهي اما من فاعل معين واما من فاعل
غير معين والذي من معين هو اما بقصد من فاعله وارادة ايذا
واما على غير ذلك الوجه فالنفات تقصد الشرير لايذا من عليه
السحر بحيث لا يعلم المسحور والحاسد لا يأتي بالحسد على قصد ايذا
المحسود فاذا شاهد هذه الامور الى انواع الشرور بقوله من شر
غاسق اذا قرب عود من شر لا يكون من فاعل معين فان الظلمة
تقع الشرور لا من فاعل معين ولا في مفعول معين فان في ظلمة
الليل قد يتفق ان يظن الاخ اخاه عدوه فيقتله ولا يعلم القاتل
ولا المقتول في ذلك الوقت ومثل ذلك كثير او قوله ومن شر
النفات عود من شر فاعل معين يقصد الشرير لايذا من الايذا بحيث
لا يعلم المتأدي وقوله من شر حاسد عود من شر فاعل لا
يقصد الشر لايذا فان الحاسد اذا حسد لا يقصد حسده
زوال النعمة عن المحسود **فان قيل** الحاسد قد يكيد وقد يدعو على

المحسود وقد يعاديه ظاهراً بالحسد فيكون قد قصد الشر نقول
اما الكيد والمعاداة الظاهرة فقد دخل في شر ما خلق لاها امور
خلقت على الشر والفساد كالقتل والقناب واما الدعا على المحسود
فان كان مجرداً عن الاستعانة بالسحر فلا يوشى وان كان مع الاستعانة
فقد صار من قبيل النفث وحاصل البيان انه تعالى جمع في الشرور
الاربعة ما يقع في الامور اجمعها **اما** الشرور الظاهرة التي هي
في الامور المخلوقة على الشر فقد دخلت في شر ما خلق والشرور
الخفية ان لم يكن لها فاعل معين دخلت في شر غاسق والشرور
الخفية ان كان لها فاعل معين فان قصد الابد افعاله الخفي دخل
في النفات وان لم يقصد دخل في شر الحاسد **فان قيل**
ما ذكرت تحم وليس بظاهر ان كل شر خفي يقصد الابد دخل في
النفث ولا غيره دخل في الحسد بل هذه امور مذكورة والمراد
ظواهرها وبقية الشرور دخلت في شر ما خلق نقول من عادة
الفصحاء ان يذكروا السبب الظاهر للشيء ويكتفوا بذلك
ومرادهم الكل يقال فلان لا يخاف الشجعان ويعلم منه انه لا
يخاف احد وقال الله تعالى والمطلقات يتربصن ومن سخط
النكاح ايضا يتربصن لان السبب الغالب للفراق الطلاق
وقال تعالى او احاد منكم من الغايط ولم يذكر النوم وغيره لان
السبب الضروري الناقض خروج الخارج فان النوم الناقض
ليس ضرورياً فذكر السبب الظاهر وعلم منه الحكم في الباقي ذلك
هنا فان التعود برت الفلق اذا قاد السحرة مقول السحر والحسد

وشرا الليل يفيد هاهنا كل سوء **اللطيفة الرابعة** في ترتيب
 هذه الامور نقول اما شر ما خلق على الشر فتدبير فان الاستد
 والحيث اذا نظرنا لادبي لا يبرح الخلاص منها لكونها مجبولين على
 الاذا فاستعداد عن الاعلى شر الشر العام الذي يكون في عميا
 لا يمكن التحرر عنه فاستعداد بالله منه ثمرات العدو اذا لم يقدر
 على الشر الظاهر ويجز عن الايداء في الظلام لكون الخصم منبع الجن
 محروس الابواب يشتغل بالسحر والايداء الخفي فان لم يعمل السحر
 فيه ويدوم لا يبقى الا الحسد ولهذا مدح الناس بكونه مجسودا
 الاقران فانه يكون قد امن شؤرا الكل وبلغ امره العاية
اللطيفة الخامسة ما الحكمة في توحيد غاسق وحاسد وجمع
 التفات حيث لم يقل وشرا ما في نقول فيه وجهان **احدهما**
 ان الغاسق قد لا يكون فيه شر والحاسد قد يجسد على خير من عباده
 وغيرهما فلا يكون شرا فان العرب لا يذمون من حسد غيره على الكرم
 والشجاعة والاقدام وكل نافث مذموم لجمع التفات ووجد الحاسد
 هذا ما ذكره الزمخشري **وثانيهما** وهو الاصح ان شر الغاسق حسر
 واحد وكذا شر الحاسد فان الحاسدين يمتنون زوال النعمة
 عن المحسود اليهم **واما** التفات فلين جنسا واحدا فان السحر
 اجناس مختلفة كل واحد يعرف ما لا يعرف الاخر **فان قيل** الشر
 في الغسق ايضا مختلف تارة يكون قتل واخرى ضررا واخرى
 سرقه ماك نقول هذا يؤيد ما اخترناه من ان المراد من شر
 ما خلق هو شر ما خلق على الشر وشرا غاسق شر ما لم يعلم فاعلمه

وهو الذي يصدر في عميا او يوزي من تفوق سريما واذا لم يعلم
 الفاعل لا جمع ولو كان المذكور نفس الفاعل فكيف والمذكور
 محل فعله وهو الليل الذي هو اسم جنس كما يتناول الكل كما في
 في قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا حيث لم يجمع الليل فالغاسق
 كالجنس الواحد واما الحاسد فكذلك لان جنس الحساد لا
 يختلف فان حده كما يتناهي زوال النعم من المحسود الى الحاسد
 او الي غيره واما النفث فاجناس لا يكاد يحصره حصن فمن النافث
 من يفعل ذلك خبيث ومنهم من يفعل في شعيرات او جبان
 خردل او غير ذلك ومنهم من يفعل بابر وشعر ومنهم من يفعل
 من غير الة وانواعه كثيرة التقدير عظيمه **التقديرات**
الستانية ما القايدة في تعريف التفاتات وشكيرة غاسق وحاسد
 نقول فيه وجهان **احدهما** ان شر غاسق اذا كان المراد شر
 من لا يعلم عينه حسن فيه والشكيرة واما الحاسد فكذلك لانه
 لا يقصد وانما يخطر بباله حال المحسود فيمتني ولا يشتغل بفعل
 مؤذ فلا يعلم واما النافث فيشتغل ويقصد فيطهر بقصد في
 نفسه وان لم تعلم فعرقه لكونه قد تعين **وثانيهما** ان الحاسد
 لا يكون معلوما انه حاسد واما النافث فيكون ذلك حرفة له
 يستعين به على كل من يقصد عدوا او يعطيه ويستاجر فيكون
 النافث معلوما والحاسد غير معلوم وفيه وجه ثالث وهو ان
 المراد من التعريف صند ما ذكرنا الزمخشري وهو ان كل
 نافث لا يضرب لان السحر قد ياتي به الساجر ولا يوشن فقال من شر

التقائات اي المعروفة بالالفات في السحر حد التاثير واما
من لم يبلغ حد التاثير فلا حاجة الي العود منه **واما** الحاسد
فشره دايما بد واه لا يتمني مره واحده بخلاف النافث
فانه اذا فعل سلك فقال من شر حاسد اي من شر اي حاسد
وذلك لان هذا الاثبات في معني النفي كانه يقول لا يظهر
بي حاسدا ولا يظهر في التقائات والنفي اذا ورد على بكثرة
عم وهذا على خلاف ما ذكره الرمنشري لانه جعل حاسدا وعاق
للغصن والتقائات للكل ونحو حملنا اللام في التقائات على
المعروفات **اللطيفة السابعة** ما الحكمة انه قال من شر عاسق
اذا وقت وشر حاسد اذا جسد ولم يقل ومن شر التقائات اذا
نفث نقول لان العاسق اذا زال زال شره والحاسد اذا لم يجسد
لا يضر واما يضر عند ما يجسد **واما** النافث فان قال فيه ومن
شر النافث اذا نفث فعند ما يزول نفثه كان لا يعود بالله من
شره وشر التقائات يبقى بعد النفث ولا يظهر الا بعده **فان قيل**
زدنا ثابته زاد الله خيرا نقول ان قال قائل ما الفائدة في
تخصيص التقائات دون التقائين وتخصيص الحاسد دون
الحاسده نقول فيه وجهان **احدهما** وهو المشهور ان المراد من
التقائات بنات ليند بن اعظم اليهودي فانهم يحرمون رسول الله عليه
السلام والمراد من الحاسد ليند ومن هو في درجته من احبار اليهود
ورويهم **ثانيهما** ان شر العاسق لم يمتص في الظاهر بالرجال فان الخروج
بالليل والقتل في عهدهما شغل المتهورين وهو عجز عنه الاناث

والحسد ايضا من شان الرجال لان اعظم ما يقع عليه الحسد الحجة
والمناصب وهي بالرجال ليق **واما** النفث فشغل العجزه الذين لا
يقدرون على شيء فيكثر في النساء وفيه وجه ثالث علمي وهو ان
السحر من النساء اوحا واجل لانهن يعقدون صحتهما يقال هن ولهذا
في العزائم لا تظهر الخيالات الا للنساء والصبيان ولا يختار المعزيم
لاظهار الحيات الرجال العقلاء لانه لا يعتقد ما يوهه المعزيم ولا
يغلب الوهم على ما في عقيدته فلا يثار على ما علم اصل العزائم في
كتب الطبعة وفيه وجه ثالث لغوي يويد ما ذكرنا ان المراد
من التقائات التقائات بالالفات حد التاثير فيكون التقائات
جمع نقائته كالنساء والعلامه للمبالغة لا للتانيث الحقيقي وهذا
يدرك عليه ما روي في بعض الاقوال ان النفث كان من لسان اعظم
بنفسه **واما اللطائف الطرايف فالاولى** ان في الفلق ذكر الله
وصفا واجدا واستعاذه من شره وركبته حيث قال اعوذ برب
الفلق من شر ما خلف ومن شر عاسق ومن شر العاهات ومن شر
حاسد فذكر الشرور الكثيره واستعاذ بالموصوف بوصف واحد
سورة النازع كراهه باضاف ثلثه واستعاذ من شر واحد هو
شر الوسواس فانه لم يذكر فيه الشر الامره واحده وذلك لان
الاستعاذه في الفلق من الشرور التي نصبت الاجسام وامرها هو
من امر القلب والشر في الناس هو الشر الذي يصل الى القلب
وهو صعب فاستعاذ بالموصوف بصغره واحده من شره وركبته من
شرور الجسم وفيه اشاره الى ان شر القلوب صعب واعلم من هذا

حل

ان تغل القلب اصعب من شغل الجسم والديب يتعب تحت الاحمال
الثقيلة في المسافات البعيدة اقل الناس الذي على قلبه هم من الهوم
وكيف وتعب الجسم يزيلة بهيمة او بغير او انسان بعينه وهم القلب
لا يزيلة الا الله **اللطيفة الثانية** الله تعالى امر بالعود برب
الناس من شر الوسواس ورب الفلق من شر غاشق لكن الفلق
يغلب الغاشق والغسق لا يغلب الفلق كذلك يرجوا ان يكون
الكامل من الناس يغلب الوسواس والوسواس لا يفسد الناس
الثالثة ذكر الله في السورتين شرورا كلها خفية وانظر
الى شر الوسواس الخناس وشر غاشق والنفاثات والحسرة ولما
يدكر من شر ظلم اذا ظلم وهذا يدرك على ان الحاسد اقبح فعلا من
الظالم والباغي وذلك لان الظالم يمكن دفعه بالاستعانة
بالسلطان والحاسد لا يمكن الاستعانة عليه فلا يندفع الا بالله
اللطيفة الرابعة الموعودتان اخري عشرايه ورد في التفسير
ان النقات في العقد ثقت في اخري عشرة عقده ومرض النبي عليه
السلم وتزل خبر بل عليه السلم بالموعودتين فقرها فاحل العقد بكل
عقده تقول لا ينبغي ان يعقد ان حل العقد موقوف على لحوه
السورتين جميعا وان كل ايه حل عقده بل قوله قل اعوذ برب
الفلق هذه الاية وحدها كاف في ابطال السحر وقوله من شر ما
خلق هو بيان ما ينفع منه كقول القايل قل استعنت بالله عند
عند غضب السلطان فان معناه قل استعنت بالله وقوله
عند غضبه بيان وقت القول وكذلك اذا قلت استعذ بالله

يقدر

من غضب السلطان ولو كان كذلك لكان من يعقد ثلث عشرة عقده او
خمس عشرة عقده لا يحل بالسورتين **فان قيل** لو كان كذلك لما كان
لقراءه السورة كلها فائدة بل كان يكفي ان يقول المستعبد اعوذ برب
الفلق وسكت تقول اذا قرأ السورة يقول اعوذ برب الفلق مع ما
ورد من عند الله فيكون انفع والذي يوتد ما ذكرنا ما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال نارت الناس اذهب الناس وهو في معني
قوله اعوذ برب الناس نفع قبل وقوعه وتعبه **اللطيفة**
الخامسة الشرور من اخري عشرة طبقه يرد على الناس من سبع
سموات اما عند المجتمين فالمكواين سبعة وفي اربع طبقات هي
طبقات العناصر واما العرش والكرسي فلا شر فيها اهت
وهذه الآيات اخري عشرايه فيندفع بركتها شرورا الطبقات
وفيها خيرات وسورة الفاتحه وسورة الاخلاص اخري عشرايه
ببركها ينال المكلف خيرات السموات والارضين وهما في اخري
طبقه **فان قيل** الارض سبع طبقات قلنا الارض ورد فيها سبعة
ارضين مجاورات في سبعة اقاليم لا سبع ارضين طباقا ولهذا لم يرد
في موضع من القرآن الارضون جميعا كما وردت في السموات السبع
اما قوله ومن الارض مثلهم هو في الخلق لا في العدد
اللطيفة السادسة قال الله تعالى في دليل موسى عليه
السلم على فرعون حيث ساله وقال وما رب العالمين قال رب
السموات والارض وما بينهما ان كنتم مومنين وقال بعد ربكم ورب
ابائكم الاولون وبما اشار الى آيات الافاق والانفس فقوله رب

طباقا

الفلق اشارة الى رب السموات والارض لان فلق الصبح يكون في
السوا ولا يظهر الا في الارض او نقول الفلق في السما بالشمس والقمر
وفي الارض بالحب والنوى فهو فلق الا صبايح وحاجل الشمس
والقمر حسانا و فلق الحب والنوى فالفلق في الارض والسمما
فرب الفلق رب الارض والسمما وقوله رب الناس جمع قوله ربكم
ورب ابايكم فحصل في السورتين معنى رب العالمين لانه فسر
رب العالمين رب السموات والارض وربكم ورب ابايكم
اللطيفة السابعة اذا عدت بر رب السموات والارض عما فيهما
وعدت بر رب الناس عن شئ مما يختص بالناس عد من نفسك بربك
وقل اعود برئبي نفسي **فان قيل** اين ورد هذا في القرآن
نقول في قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لا مارة بالسوء
الا ما رحم ربي فقال ربي وذكر نفسي وقال تعالى ما اصابك من
حسنه فمن الله وما اصابك من سيئه فمن نفسك وقال تعالى
ويذكرن بالحسنه السيئه فذكر ايا الله النفس والله اعلم
واما سورة الكوثر فباللطيفة الاولى يحاذي اللغويون لا يعرفون بين
الاعطاء والايتا ويقولون ايتناك واعطيناك بمعنى قد بان لك
بعد الفكر الطويل ان بينهما فرقا وظهر بآيات على هذا عجيبه
في بلاغه كلام الله بتعريف الفصحى رعايته **امنا** الفرق وهو
ان لايتا اقوي من الاعطاء في اثبات منغوله والدليل عليه ان
الاعطاله مطاوع بقول اعطاني وغطوت ولا يقول في الايتا
انايتا فابتث وانما نقول ان كنت نقول انايتا فاخذت والفعل الذي له

شعر

مطاوع اضعف في اثبات منغوله من الذي لا مطاوع له لانه نقول
قطعتة فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان ثوقا على قول
في المحل لولاه لما ثبت المنغول ولهذا يصح ان يقول قطعتة فما
انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ان يقول ضربته فانف
او ما انضرب ولا قتلته فانقتل او ما انقتل ولا رايته فانراي
وامثال ذلك لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت بها
المنغول في المحل فالفاعل يستقل بالافعال التي لا مطاوع لها
فالايتا اذا اقوي من الاعطاء **امنا** العجيبه الالهيه فهي اني
تفكرت في مواضع استعان الاعطاء والايتا رايته ما ذهبت اليه
مراعي وبيان انه تعالى قال في الملك توبى الملك من تشالات
الملك شي عظيم لا يعطيه الا من له قوة ولان الملك في الملك ثبت
من الملك في المالك فان الملك لا يخرج الملك من يده واما الملك
فخرج به بالبيع والهبة والوقف وغيره وقال توبى الحليم من تشا
لان الحكمة اذا است في المحل دامت وقال وانبأك شيعا من المثاني
لعظمة القرآن وثباته وقال انا اعطيناك الكوثر لان النبي عليه
السلام وامتة يردون على الحوض وزود النازلين على البياة ويحلون
الي منازل العز والافان الجارية في الجنان والحوض للنبي عليه
السلام وامتة عند عطش لا كباد قبل الوصول الي المقام الكريم
فقال فيه انا اعطيناك لانه يترك ذلك عن قريب ويتقل الي
اعظم منه **امنا** القرآن فهو معه دايما فقال ايتناك وقال
اعطني كل شئ خلقته لان من الاشياء ماله وجود في زمان

واحد فقال بلفظ الاعطاء قال تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى
لانه تعالى بعد ما رضي النبي عليه السلم يزيد به وينقل به عن محل الرضا
الي اعظم مكان رجوايته لابل امته فالحمد كذلك فقوله يعطيك
ربك لترضي بشاره علي انا ان فسرنا الآية بان المراد من قوله ولستوف
يعطيك ربك فترضى فتح مكيه وتمكينه من رقاب العرب واعنام
كان الحسد نيا وبيا **وقيل** في التفسير انه تعالى يرضى ما يعطيه
من العظمة في الدنيا وفي تلك مكة واليمن من العرب وقال تعالى
حتى يعطوا الجزية عن يد لانها موقوفة علي قبول مناوهم ولا يوتون
ايتافوتا عن قلب وانما يعطون عن كره **واما** قوله ويوتون الزكاة
هو اشارة الي ان المؤمن ينبغي ان يكون اعطاؤه الزكاة بقوة
واخلاص لا يكون كاعطاء الجزية فانظر الي هذه اللطيفة بتميزك
ودهنتك المذرك بان تستغفر بخطيتي ونسألك رب ان تهديني
الي صراطه المستقيم ويوفيني علي اسرار كلامه **اللطفية الثانية**
الكثرة من الكثرة وفيه وجوه **اخرها** ان المراد منه الخير الكبير نقل
عن ابن عباس هذا فيل له اناسا يقولون هونن في الجنة فقال
هو من الخير الكثير يعني انا حملته علي ما يدخل فيه النهر ايضا
ثانيها انه هونن في الجنة وقيل حوض واحتمل ان يكون في صورة
حوض ويكون ماء جاريا فيكون حوضا وهرا جميعا وفيه وجهان
اخرها سمي كثرًا لكثرة خيره **وثانيها** سمي كثرًا لكثرة ما به فانه
ورد في الحديث ان اوانيه وهي المكاس الذي يشرب بها عدد
لحوم السما وجميع امته محمد عليه السلم يردون عليه يوم عطش الاكباد

وليشربون منه ولا ينقص منه شيء **وثالثها** انه العلم والقران ووجهه
ان العلم الاشياء وجودا فان معلومات العالم اكثر من مقدوراته
والمقدورات اكثر من الموجودات لان ما لم يدخل في الوجود بعد مقدور
وليس بوجوده فالمعلومات اكثر الاشياء فالعلم واسع كثير والقران
لكونه محيط بجميع العلوم وما من رطب ولا يابس الا في كتاب فهو كثير
ورابعها وقع في ان المراد كثرته امته ووجه ذلك ان النبي عليه السلم
كل من يحب كثرته امته ولهذا قال عليه السلم تاجوا تشكروا فاني اباهي
بكم الامم وعلي هذا يكون معنى هذه السورة قرآنا من معاني اذا جا
لصراية والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح محمد
ربك وكذلك قال هاهنا انا اعطيتك الكثرة فضل لربك والخير
لا يقال ان السورة مكيه ولم تكثر امته الا بعد الخروج من مكة
فلما في مكيه في ما بعد العود اليها لان النحر وصلوة العيد
لم يشرع وهو مكيه في اول الامر فيكون ذلك قرآنا من وفاته لسورة
النضر ويحتمل هذا يحتمل ان يكون النهر سمي كثرًا باسم المضاف
اليه كانه قيل هو الكثر اي هو الامم الكثيرة العظيمة كما
يقال الجمعه ليوم الجمعة **الثالثة** فضل لربك والخير وفيه وجهان
اخرها المراد الصلوة المفروضة او نفس الصلوة وهي واجبه
فالامر في حقه عليه السلم وفي حقا سوا **ثانيها** ان المراد صلوة
العيد وهي كانت واجبه علي النبي عليه السلم وهو الاظهر وذلك لانه
تعالى لما قال انا اعطيتك الكثرة يعني انه اعطاه ما لم يعط اخدا
غيره فحجب عنه من الشكر ما لا يجب علي غيره وصلوة العيد لم يجب

علي غيره فاذا وجب عليه كان قد اتى بما لم يات به غيره لان الايمان
بالواجب افضل من الايمان بالمندوب وفيه وجه ثالث وهو ان المراد
صلوة الضحي والدليل عليه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ثلث كتبت علي وهي لكم سنة الضحي والا ضحي والوتر وفيه مناسبة وهي
ان النبي عليه السلام لما خرج مهاجرا وسلم من الكعاز كان بعض الظفر
بهم حيث خابوا وخسروا ولم يبالوا ما ارادوا فقام بشكره ليلة لان حاجته
كان الليل ثم انه لما كثرت امرته وفتح مكة هازا وجب عليه الضحي هازا ولهذا
جامعدها سوا ثمانية وثمانية وكان يوتر بواحدة او ثلثه وفيه
اشارة الي ان الواجب على الملوك اكثر من الواجب على الرعية لان
نعم الله عليهم اكثر فاذا يجب عليهم اقامة السياسات ولا يجب على
غيرهم وحبب عليهم ايمان الطرق وازالة الخوف والفساد ولا يجب
على غيرهم **الرابعة** قال فصل لربك ولحمرو لم يقل فصل لنا كما
قال من قبل انا اعطينا لذكرا اول احكاية عن نفسه وثانيا
على طريقة الغيبة واللطيفة فيه انه تعالى قبل كل شيء ثمراته
يولي من يشاء ما يشاء فيكون ربا فقال انا من غير لزوم
ولا وجوب اعطيناك فبالعطا صيرنا ربك والعبادة لا يجب الا
للرب وقد يتنا هذا في سورة الفاتحة وانه قال تعالى كثيرا
يا ايها الناس اعبدوا ربكم واعبدوا ربك ان الله ربكم فاعبدوا
فقال فصل لربك **الخامسة** والحرفية وجهان **احدها** وهو الاظهر
ان المراد بحر البدن وهو كان واجبا على النبي عليه السلام كما روي عنه
انه عليه السلام قال ثلث كتبت علي وهي لكم سنة الضحي والا ضحي والوتر

الاول

الثاني المراد الامر بوضع اليد اليمنى على اليسرى عند الصدر
فان قلنا بالوجه الاول هو جامع لوعني العبادة فان الحسنات مع
كثره انواعها محصورة في قسمين التعظيم لاسرائيل والشفقة على خلق
الله والله ورسله جميعا بينهما في الذكر كثيرا قال الله تعالى يقوم
الصلوة ويؤتون الزكاة وقال تعالى يقوم الصلوة وتمازقناهم
ينفقون وقال عليه السلام الصلوة وما ملكت ايمانكم فالصلوة
التعظيم وما ملكت ايمانكم حثا على الشفقة على خلق الله فقوله
تعالى فصل لربك امر بالتعظيم وقوله واخبرحت على الشفقة
والاحسان وفيه معنى لطيف وهو ان الانسان ينبغي ان يكون
ذليلا لربه غاية الدلة عزيزا عند غيره غاية العزة حتي اذا
عبد ربه تقع عبادته الموقر العظيم فان الملك اذا دخل على عالم
يكون للعالم منه بين الخلق وجاهة وعظمه والسائس والطباخ
اذا دخل عليه لا يكون له منه الانقصة ومذله فالذي يذل
نفسه لغير الله ويذلها لله لا يكون قد عظم الله فاذا اعطي العبد
ماله لغيره عز وشرف فاذا اذل نفسه في سبيل الله يكون قد
عظم الله غاية التعظيم فاذا الاعطا والشفقة على الخلق مدرك
في عظيم الله فلماذا صار الصدقة عبادة لله **واما** على الوجه الثاني
فهو بيان التعظيم وحده وارشاد الى بلوغ التعظيم منسبة
قدره البشر فقوله فصل لربك امر بالتعظيم على وجه الصالح
فان وضع اليمنى على الشاك عادة العبيد الصغار والعبيد
اذا كبروا ارتفع شأنه بوضع عنه هذه الهيئة فيجلس او ياتي او

يَدُ هَيْبٍ فِي قَصَا الْأَشْغَالِ وَالْعَبِيدِ الصَّغَارِ وَافْقُونَ وَاضِعِينَ أَيْدِيَهُمْ
 عَلَى شَيْءٍ يَلْمُزُهُمْ فَقَالَ عِظْ رَتْبَكَ وَبَالِغٍ فِي النُّعْطِيمِ **فَإِنْ قَبْلَ** وَضَعِ الْيَمِينِ
 عَلَى الشِّمَالِ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ شَارَةً إِلَى أَنْ لَيْسَ يَدُ بَاطِنِيَّةٍ فِي حَقِّكَ
 بَلْ هِيَ كَمَا تَرَى قَارَةً كَمَا نَلَتْ يَدَاهُ فَمَا مَعْنَاهُ عِنْدَ اللَّهِ قُلْنَا هَذَا
 مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ لَيْسَ يَدِي شَيْءٌ وَالْأَسْرُكُ يَدِي وَرَفَعَ الْإِيدِ
 فِي الصَّلَاةِ وَتَفَرَّغَ الْأَصَابِعُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ يَدُهُ شَيْءٌ كَمَا يَنْظُرُ
 بِهِ أَنْ يَدُهُ شَيْءٌ فَتَفْتَحُ كَفِيهِ وَيَرَى رَاحَتِيهِ فَارْغَتِيهِ وَيَرْفَعُ يَدَهُ
 لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ فَلِذَا لَكَ يَرَى الْعَبْدَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَمْرٌ
 وَلَا مَعَهُ شَيْءٌ وَهَذَا كُلُّهُ صُورُهُ لِيُؤَافِقَ الْبَاطِنَ الظَّاهِرَ وَهَذَا
 حَكْمُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ عِبْدُوا
 اللَّهَ لِعِبَادَةِ الْعَبِيدِ السَّادَةِ فَلَا أَقْلَ مِنْ هَذَا **السَّادِسَةُ** أَنْ شَأْنِيكَ
 هُوَ الْإِبْتِرْفِيهِ وَحُجَّتَانِ **أَحَدُهُمَا** أَنْ الْمُرَادَ مِنْهُ الْعَاصِرُ بْنُ وَائِلٍ
 كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَشْكُوكَ وَأَنْتَ لَا تَبْرُ مِنْ
 الرِّجَالِ وَقِيلَ لَهُ تَنْقُطُ أَنْ يَحْمَدَ الْأَعْقَبَ لَهُ إِذَا مَاتَ أَشْجَمَ
 مِنْهُ **وَتَانِيَهُمَا** وَهُوَ الْأَصَحُّ أَنَّ الْمُرَادَ كُلَّ مَنْ شَتَّاهُ وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا أَشْرَقَ
 بِهِ رَبِّ الْمُنُونِ أَيُّ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ أَثَرُهُ وَارْتَفَعَ خَبْرُهُ وَلَمْ يَذْكُرْ
 لَهُ رُبٌّ وَلَا بَقِيَ لَهُ حَيٌّ فَانْقَلَبَ الْمُرَادُ الْعَاصِرُ بْنُ وَائِلٍ فَالْأَمْرُ
 ظَاهِرٌ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ أَحَدٌ يَذْكُرُهُ خَيْرٌ مِنْ خَلَاْفٍ غَيْرِهِ فَإِنَّ الْوَلِيدَ
 بْنَ الْمَغْبِرَةِ وَأَنْ شَتَّاهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا هُوَ اسْلَمَ مِنْ أَوْلَادِهِ ثَلَاثَةٌ
 وَأَنْ قُلْنَا أَنَّ الْمُرَادَ كُلَّ مَنْ شَتَّاهُ يَقُولُ شَتَّى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ
 تَرَكَ أَوْلَادًا أَوْ اسْلَمُوا لَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا وَكَانَ يُسَمَّى بِأَبٍ ضَالًّا

٢٩ وَخَاسِرًا وَخَاطِبًا وَمَا كَانَ يَذْكُرُهُ خَيْرٌ فَكَانَ ابْنُ رُوَيْفٍ وَجْهٌ آخِرُ
 أَنْ الْمُرَادَ بِالْإِبْتِرْفِيهِ هُوَ الَّذِي لَا عَاقِبَةَ لَهُ وَكُلُّ كَافِرٍ مَبْغُضٌ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَعَاقِبَتُهُ إِلَى السَّوَاءِ وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ لَا تَقُومُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَائِكُمْ
 إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ
 الظَّالِمُونَ **السَّابِعَةُ** مَا قَالَتْ يَدُهُ هِيَ نَقُولُ هَذَا الضَّمِيرُ لِسَمِيَةِ
 الْبَصْرِيِّونَ فَضْلًا وَالْكُوفِيُّونَ عِمَادًا أَوْ هُوَ حَسَنٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ عَمِلَ
 أَنْ يَجْعَلَ مَا هُوَ الْخَيْرُ نَعْتًا وَمِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدُ الْمُنْطَلِقِ فَالْمُنْطَلِقُ جَانِبُ
 أَنْ يَقَعُ نَعْتًا وَتَقُولُ زَيْدُ الْمُنْطَلِقِ وَقِفْ وَجَازَ أَنْ يَقَعُ خَبْرًا
 فَإِذَا قُلْتَ زَيْدُ هُوَ الْمُنْطَلِقُ أَخْرَجْتَهُ هُوَ عَنْ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا
 وَعَلِمَ السَّمَاعُ بِحُكْمِ اللَّفْظِ أَنَّهُ خَبَرٌ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَرَابَةٌ يَجْعَلُ
 هَذَا الضَّمِيرُ نَصًّا لِلْخَبَرِ لَا يَجْتَمِعُ غَيْرُهُ وَلِهَذَا سَمَّاهُ الْبَصْرِيَّ فَضْلًا
 وَأَيْضًا هَذَا الضَّمِيرُ يَنْسُبُ لِلسَّمَاعِ أَنْ الْمَتَكَلِّمُ يَجْعَلُ الْمُنْطَلِقَ مَثَلًا
 لَزَيْدٍ بِالْكَلَامِ لَا تَنْبَئُ بِهِ قَبْلَ الْكَلَامِ يَجْعَلُ هُوَ زَيْدًا فَإِنَّمَا بِنَفْسِهِ
 غَيْرُ مُوقُوفٍ عَلَى ذِكْرِ الصِّفَةِ فَيُضَيِّرُ عِمَادًا لَهُ بِقِيَمِهِ بِنَفْسِهِ وَيَقْطَعُ
 أَحْتِيَاجَهُ إِلَى دَحْرِ الْوَصْفِ فَإِنَّ الْمُبْتَدَأَ إِذَا ذَكَرْتَهُ وَصَفَ كَانَ
 هُنَاكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُبْتَدَأَ حَاجَةٌ إِلَى الْوَصْفِ لِيَتَمَيَّزَ عَنْ غَيْرِهِ
 فَإِنَّ قَوْلَكَ رَجُلٌ عَالِمٌ جَانِبِيٌّ يَبِينُ لَكَ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ زَيْدٌ هُوَ
 الْمُنْطَلِقُ أَنْ زَيْدًا قَامَ بِنَفْسِهِ لَا بِمُبْتَدَأٍ فَسَمَّاهُ الْكُوفِيِّونَ عِمَادًا لِأَنَّهُ
 يَقِيمُ الْمَذْكُورَ أَوْ لَا بِنَفْسِهِ لَا بِمُبْتَدَأٍ هُوَ وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ
 الَّذِي يُشْرِكُ أَنَّهُ يَقَالُ فِيمَا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَعْرُوفًا أَوْ مُضَاهِيًا
 لَهُ فِي أَشْيَاءِ الدَّامِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِكَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو وَالَّذِي

اظنه انه يجوز ان يذكر هذا الضمير في كل صورة يجوز ان يقع الخبر
نعتا وحيد يكون له موضعان فان احدهما فيما اذا كان الخبر
معرفه والثاني فيما اذا كان المبتدأ نكرة فانك اذا قلت رجل
عالم قاعد ففعا عدا جاز ان يكون نعتا فاذا قلت رجل عالم هو
قاعد فصلت لکنه في المعرفة احسن لان هو ضمير والضمایر
والضایر معرفات والنكرة لا تتعرف فاذا قلت زيد هو كان
حسنا واذا قلت رجل عالم هو لم يكن في الحسن كزيد هو واذا
علمت هذا نقول يتبين بقوله هو الا بتر فصاحه القرآن العزيز
وذلك لانه ان ترك هو وقال شانيك الا بتر وحيد ما كان
يحتاج الى الضمير وما كان يجوز ان يقول شانيك هو ابتر
لان الضمير للفضل والا لتباس لان شانيك معرف فلا يوصف
بقوله ابتر من غير تعريف باللام فيتمم خبرا فلا يقع هو فضلا ولا
عمادا لانه صار عمادا من غير هو ولكن لما كان يفيد الحصر
فان قوله شانيك ابتر لا ينافي غيره ايضا ابتر فان قولك
زيد عالم في المدينة لا ينافي عمر وعالم في المدينة وقد بينا في
تفسير الله الصمد فعلم انه لو ترك هو وقال شانيك ابتر ما كان
يحصل المقصود وان ذكره وقال شانيك الا بتر كان يظن السامع
انه وصف شانيه بالا بتر وقال شانيك الا بتر بعد او هلك
فلا يكون ذلك بشاره له بعد ابتر كل شاني بل يتعدي شانيه
الا بتر دون شانيه له اذ ناب واعقاب فاذا قال شانيك هو
الا بتر كان ذلك حكما على كل من يشنوه وحبر اعز كونه ابتر

بحيث لا يخفى عليه سماع أصلا وهذا يدل على عناية الله تعالى بامر
رسوله حيث ذكر أمره حيث لا يشتهه ومثل هذا لا يفعله الحكيم
الا في امر مهم عظيم **فان قيل** وقد ذكرت ان عند بعض المنسبين
المراد العاص فلا يفيد هذا عموم الاخبار عن يشنوه نقول هب ان
السورة وردت في قضية رجل خاص لكن الحكم بعم وان كانت الفقه
خاصه الا ترى ان قوله عليه السالم اعنق رقبة كيف حكمه والسبب
خاص وقال تعالى واذا كنت فيهم فامت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم
معه كيف عم والسبب خاص والله اعلم واعلم ان هذه السورة من حمله
معجرات النبي عليه السالم لا من حيث البلاء عنه فحسب بل من وجه اخر
وهو ان فيها الاجابة عن الغيب فانه تعالى اخبر عن العاص بن زويل
انه ابتر وكان في المكان ان يكون له اولاد واعقاب وابناغ
واذ ناب ولم يكن وهو قال حق النبي عليه السالم انه ابتر والآن في
كل بلدة من بلاد الاسلام تجد فيه جمعا عظيما من اولاد النبي عليه
السالم الشرفا ولا تترك احدا ينتسب الى العاص بن زويل فجميع
العالم وكذلك غيره من شاني النبي عليه السالم كابي جهل وابي
لهب والوليد بن المغيرة وغيرهم والله اعلم بالصواب
واما السبع الظراف فهي كالسبع العجاف **فالاويلهم** ان الله تعالى
عند العطا قال انا اعطيتك ولم يقل انا اعطيتك لان تعظيم العطي
ينبغي عن عظمه ما اعطاه وانا للتعظيم علي ما بيناه في قوله اهتدنا
وقال فصل لربك ولم يقل فصل لنا لان عند العبادة التوحيد
هو المقصود الا عظم ولوقال لنا لظن من لا يكون له العلم الوافر

ان لنا لكثرة فيجئنا المقصود ولهذا لم يرد في القرآن فاعبدونا
ولا فاشكروا لنا وامثالها وغاية الامر التوحيد عند العباد والشكر
الثانية رتت الصلوة على اعطاء الجرف الفاحيث قال انا اعطيتك
الكوثر فصل وهذا تنبيه للملوك على انهم لا يطلبون من العبد الخدم
الا بعد الاحسان اليهم **الثالثة** فيه ارشاد العباد الى تعظيم السادة
عند ما احسنوا اليهم بالوعد الجميل فان الله تعالى لما قال اعطيتك
قال صل والخزف الملك اذا قال لبعض خدمه لك الموضع الفلاني
ينبغي ان يشكره في الحال ويخدمه عليه ولا يقول لا اخدنه الى ان
اقبض ما وعدني **الرابعة** من حق الملك اذا قام العبد بخدتم
ان يهلكوا عدوهم كما قال تعالى ان شانك هو الايتراي قطع دابر
من يشنوك اذا صليت لي وخرت **الخامسة** الله تعالى امرت به بان
يقرا سورة ليس فيها الا وصف الله تعالى وهي سورة الاجلاس ثم
لما قرأها اترك سورة ليس فيها الا ذكر النبي عليه السلام وهي هذه
السورة فانه في كل نحو خاطبه بكان الخطاب في انا اعطيتك ولربك
وان شانك حقيقة القول هل جز الاحسان لا الاحسان وهو كقول
تعالى فاذا كرؤيت اذ كرم وفيه تنبيه الملوك اذا وصفوه
عبيدهم بخير ذكرهم بخير والحمد لله الذي وفق نبيه في ارضه
على التخلق باخلاقه **السادسة** لما اترك الله قل هو الله احد قال
النبي عليه السلام الله احد فوجد الله تعالى له وحدتي يارسولي
خذ ثوابه اني كثرتك واعطيتك الكوثر الذي ليس لامه عدد
امتك ونفيت عني اولاد خلافا لاعدائي فنفيت الاولاد عن

اعدائك وجعلتهم بنرا لا عقب لهم **السابعة** من عادة الملوك
انهم يمدون السباط ويطعمون الرعية غدوة ثم يسبقون الخواص عشيا
فقال تعالى اعطيتك الكوثر الذي يسقي الصالحين منه في الاخرة
فاطعم اطعما غاما في الاول والخبر وستسقي الخواص في الاخرة
من الكوثر ثم ان مد السباط ويسقي الانباط لا يكمل الا بعد الفراغ
من العدو وقطع دابرهم فقال تمتع بدنياك واخرتك وتمتع امتك
فيها فان امر العدو وقد انقضى ولم يبق لهم دابر فهم بشر لا ينقص
عليك عيش الدنيا والاخرة امرهم وفيه مناسبة اخرى وهي ان
النبي عليه السلام امره الله بدخ حيوان بعد ما ملكه اياه ثم امره
بان يفرقه على الغني والمحتاج هدية وصدقة وياكل منه وكذلك في
الاخرة ملكه عين الحيوان في امره بالفرقة على الغني والفقير وعمل
نفسه ثم امره عليه السلام بخير يوم لخر من الماية اكثر من ستين واشتباب
عليه الباية فلذلك رجو اية الاخرة ان يسقي الناس سده ويبد
على رضي الله عنه ولعل هذا هو السبب في ان الشيعة يقولون يسقي
على من الكوثر شيعة والله اعلم **واما سورة الم نشرح**
فالتطيفة الاولى في فيها انه قال الم نشرح لك صدرك
وقال رب اشرح لي صدري وقال افمن شرح الله صدره لم يقل
افمن شرح الله له صدره ولا التي هاهنا بان يقول الم نشرح صدرك
بغير اللام الجارة والضمير نقول فيه وجهان **احدهما** ما ذكره
الزمخشري انه قال او لا رب اشرح لي ثم خص الم شروع وقال صدري
فيكون كانه اعاد الشرح مرتين وقال اشرح لي وقال اشرح صدري

فيكون طلب الشرح اكد وكذا لم نشرح لذكره مناشد فضله
وبيته فيكون بياناً للشرح على البع الوجه حيث اشار اليه مرتين
مرة صريحاً محلاً واخرى مضراً مبيناً وهو قول القايل انم على اعطني
مالاً او قريب منه **وثانيهما** ان نقول الانبياء عليهم السلام يفتح
الله عليهم ابواب العلوم باجمعها ولا يجني عنهم شيئاً والامه كل من هم
يختص بعلم او علوم متعددة ولهذا ورد في دعا النبي عليه السلام ارناء
الاشيا كما هي واذا كان كذلك نقول قال موسى عليه السلام رب
اشح صدري انشراحاً يصلح لي وهو قول القايل هي لي اراء
اشكها ولو قال هي داء اشكها كان المعنى يحصل لكن لما قال
هي لي بنبه بقوله لي ان اذار ينبغي ان تكون صلاحه وكذلك للسلطان
منزلة يترك فيه وكذلك قوله تعالى لمحمد عليه السلام لم نشرح لك صدرك
ان معناه لم نشرح لك صدرك انشراحاً يكون لك ومثل ذلك وكذا القول
في رفعنا لك ذكرك يقول الرمحشري ما قاله ونقول معناه رفعنا ذكر
رفعك لكون لك ويليق بك ويدل عليه انه قال الحق المرسلين باللام
التي للاختصاص وقال في حق غيرها فمن يهدي الله يشرح صدره
للاسلام ولم يقل يشرح له لان قوله يشرح صدره البع من قوله يشرح
له لان اللام التي للاختصاص بوجبت نقصان الشرح لان الشرح
الذي يكون لغاية المسلمين يكون شرحاً غير البع واذا قال
نشرح صدره كان اثباتاً للشرح المطلق وهو في الذخر خير من ان
يذكر شرح مقيد بقيد بضعفه واذا قال في حق الرسول يشرح
لك صدرك كان لام الاختصاص يفيد دل الشرح وقوته بكاف

٤٢ فكان ذلك كما لو قال قايل اعطيتهم عطا كثيراً وقال اعطيتهم عطا
قليلاً وقال اعطيتهم عطا فاعطيتهم عطا البع من اعطيتهم عطا قليل
واعطيتهم عطا كثيراً البع من اعطيتهم عطا **فان قيل** ما معنى شرح الصدر نقول
فيه وجوه **أحدها** شرح الصدر بنوره فان النور ينتشر والظلمة
كالمقبض ولهذا يفرق النور والبصر وجميعه الظلام حتي يقال في
الپايز لون مفرق للبصر وللشواد لون جامع للبصر **الثاني** شرح الصدر
توسيعه للعلوم بحيث لا يمشع من الادراك بسبب الهوم **الثالث** شرح
الصدر كشفه ومعناه كان الصدر يكون في كنه لا تصل اليه المدركات
فاذا كشفه زال عنه الاكته وقطعت الصدر فوصل اليه المدركات
وكل ذلك مجازاً اما شوبير الصدر فمعناه جعل القلب ذكياً فيكون الصدر
عبارة عما في الصدر والتشوير عبارة عن ادراك **واما** التوسيع فمعناه ان
العلم كالشيء الموضوع في الصدر فاذا اكثر المظروف احتاج الي ظرف
واسع فقال وسع صدري اي كثر علومي فهو كقوله رب زدني علماً
اولات الشيء اذا وسع لا يميز بين متباينين يكون واسعاً كالدار التي
سيكناها واحداً ويميزت فيها امتعة مشوعة وكذلك القلب اذا كان
حيث يحتمل الهوم ويدرك معها العلوم ويتفكر في الاخره مع تدبير
امور الدنيا يكون واسعاً والانبيا محتاجون الي اصلاح امور الدنيا
ولهذا وضعت الشرايع على السيشهم ومفقرون الي اصلاح حال
الاخره وهو **وهو** **واما** كشف الصدر فهو اشارة الي اصل وهو
ان الادراك ليس يذهب القلب الي المدركات بل يورود
المدركات علي القلب فالقلب كالساكن والمدرك كالسائر اليه

وهذه إشارة إلى أن العلوم عطائيه لا كسبيته وإنما سبب المخرجه الذهن
فأورد على القلب مدركات من جانب الشرور انعم فيها فلا يصل
اليه الخيرات وهو المراد من قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة وقوله
ختم الله على قلوبهم وغير ذلك **اللطيفة الثانية** ما معني وضع الوزر
نقول الوزر الثقل وفيه وجوه احدها الذنوب فيكون كقوله تعالى ليغفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر **ثانيها** الثقل الذي كان عليه بسبب
كفر القوم وهو كقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا
ووضعه بقوله وما عليك الا البلاغ وقوله وما عليك ان لا يؤمنوا
ولا تزرؤا وازره وزر اخره صدان وجهان مشهوران فيه وعندك
وجه الطف بينهما وهما السورة نزلت بعد تكامل حال النبي عليه
السلم وهو في اول الامر كان يصعب عليه امر الوحي حتى كان يخاف عند
عند ظهور جبريل عليه السلم حتى قيل له ان الله لا يجرئك ثم صارت
كان ينظر عليه العرق وتحمس خدوده ثم انزلت السكينة عليه فكان
يأتيه جبريل عليه السلم ولا يعلم به الحاضرون وكان في اول الامر عند
الاشتغال بالوحي لا يدرك شيئا من امور الدنيا ويكون الغائب بين
الحاضرين حاضرا مع الغائبين وهم الملا الاغلا ثم صار بحيث يسمع
الوحي وهو مع اصحابه في امور الحرب والسلم وبيان الشرايع لا يمنع
التدبير من استماع الوحي ولا نزول الوحي من ترتيب امور الدنيا
فصار صدره يسمع الامر من جميعا فقال الله تعالى لم نشرح لك صدرك
وعند ذلك صار نزول جبريل عليه السلم كالامر المعتاد الذي لا
يرعد فرايبه ولا يزعج خاطره فلم يبق الثقل فقال حينئذ اذره الله

44 وضع وزره اي هوته عليه تحمل اعباء الرسالة والوحي وعلى هذا ففي
الكاف ففي الكاف ما قلنا في لك فانه لو قال ووضعنا عند الوزر
كان ذلك للمطلق واذا قال وزرك اي الوزر المختص بك وهو الذي
يكون لا فضل الرسل فان النبي عليه السلم ارسل الى جميع العالم
ونزل عليه الوحي بكلام لا يمكن ان يعجز عنه حرفا بخلاف غيره
فانه ارسل الى قوم وقيل له اذكر لقومك كذا وكذا باي عبارة شئت
وقيل للنبي عليه السلم ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه
فان قيل فهذا ينفي عن كون غيره افضل منه لانت الملك اذا فوض
امر قوم الي شخص من قوم وقال اذكر ما شئت يكون احملا اذا قال
له ولا تقتل لهم الا ما سنقول لك نقول لا بل هو دليل على فضل
النبي عليه السلم وفضيله انتهى **امسا** النبي عليه السلم فلا ت من تقدرته
اذا فوض الامر اليه ربما كان يرد عليه المنع مما قال واما النبي عليه السلم
فيل له لا نقل الا ما يوحى اليك فلا ينقض عليك حكم وانظر الى قوله
تعالى واخذ براس اخيه جره اليه **وامسا** فضيله الامة فلا ت الله تولى
امرهم بنفسه ووحيه والله اعلم **اللطيفة الثالثة** ورفعنا لك
ذكرك معناه ما حجه من ان كلمة الشهاده بقرن بالشهاده بنسوة
محمد عليه السلم في الاذان وغيرها والحمد لله بقرن بالصلوة على
رسوله الله في الخطب وغيرها واللطيفة فيه ان ابراهيم عليه السلم
سال الله ان يجعل له ذكر خيرا في الاخرين بقوله واجعل لي لسان
صديق في الاخرين وسبحان الله دعاه وذكر الصلوة على النبي
عليه السلم مقرونا بها الصلوة على ابراهيم واليه في التشهد سنة ورفع

محمد عليه السلام وجوباً فوجب الصلوة على محمد عليه السلام في الشهود وتحت
لا برهيم وابرهيم عليه السلام طلب ذكره في الآخرين ومحمد عليه السلام ذكره في
الآخرين وكتب في الاولين كما قال ومبشر برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد وذراسته ثبته علي وصفيه بكونه محموداً وعلي ما ذكرنا فيه
اشارة الى مراتب العارفين فان العارف بالله اذا اكمل لا يمنعه شيء من
امور الدنيا عن الاشتغال بالله والاقبال على الله فان النبي عليه السلام
لما اكل كان له من النسيان سبع ومن الجوارب عدد اكثر من الاربع وكان
له من الدواب ما ورد به الاخبار وكان ذلك لا يمنعه من الاقبال على
الله وهو نيام وقلبه مع الله وهذا مرتبة شرح الصدر واعلم ان بعض
الكفرة او الفسقة من الذين جلسوا في الخلوة ولم يبعد عنهم الله لها وسلط
عليهم الشيطان يدعي هذه المرتبة فيلبس الملابس الفاخرة وياكل الطيب
ويترك المجاهدة ويقول اني واصل وهو في الحقيقة واصل الى
الشيطان لا الى الله ولا تصح دعوته الا بان يأتي بمثل ما اتى به رسولنا
عليه السلام من الطريقة الحسنة وهوائه مع ما ورد من الله في حقته كان يقوم
حتى يتورم ويقول افلا اكون عبداً شكوراً وهذا الجاهل لم يسمع من
الله كلاماً في حقته فكيف يدعي من جهله انه قد وصل والواصل هو
الذي لا يرى نفسه الا عبداً ذليلاً خائفاً كما يقول المخلصون
على خطر عظيم فمن ادعى ذلك وجب عليه ان يترك صغره والا لزم تغذيه
ان اصبر على ابتداء شرب بعد ذلك مرتبة وضع الوزر وهو ان يجمع بين
حائب الله وحائب الخلق يشهد له من غير مشقة فيقوم ولا يتعب
ويشوش الخلق ولا يحط في تصير العباد له كالعادة لغيره فلا يثقل عليه امر

العبادة ولا الفرح حتى يأتي على الاصلح فليف من يشرع شرعاً دائماً الى
قيام الساعة لجميع اهل الشرق والغرب لا بل لجميع الجن والانس لولا ان الله
كفي امره بالوحي وكان فوض اليه الامور كان ثقل عليه غايه الثقل
فتكفل الله ببيان الاحكام بنفسه ووضع عنه الوزر ثم ان العبد الصالح
اذا انتهى الى درجة ينشرح صدره ويوضع عنه وزره يصير متبعاً
ونقل من درجة الصالح الى درجة التكميل فيامر الناس وينهي ويحكم
ثم انه على قسمين يا مرهم يا موير مقتضيه على حاله الامر ويقول صلوا اليه
كداركعه وصوموا اليوم الغلاتي ولا تاكلوا طعام فلان ولا تدروا فلان
الا يخبر فيكون شيئاً كبيراً ومن يتبعه مريد وقد يكون بحيث يضع امره
مستتراً وشرعاً مستتراً وهو نبي من الانبياء وكل من كان منهم قومه اكثر
وشرعه ادم كان ذكره بينهم اكثر والثناء عليه اتم لكن النبي عليه السلام
لما ارسل الى القليل ودام شرعه مادام طلوع النيران كان له ذكر لم
يكن لا حيد فكان له حال لم يكن لا حيد واعلم ان ما ذكرنا من درجة
التكميل ليس كما يظنه جهال الفلاس فيمنع من الاكتساب فان ذلك
يحصل الا يعطى من الله وكيف لا ونحن نجد من يدب نفسه ويحدث
يعلم فنأمن لقنونا لا يعلمه واخر تيقنه في زمان يسير فاذا كان
الحكم في ذلك عطفاً ظنك بالولاية فضله عن الرسالة فلا رسولك
الا من اختاره الله وهو في اصلاط الابا للنبوة وختم للرسالة بيثا
عليه السلام والحمد لله على ما هدانا وجعلنا من امته **اللطيفة الرابعة**
تقل عن النبي عليه السلام حين قرأ فان مع العيس يسيراً ان مع العيس يسيراً
انه قال لن يغلب عيس يسيراً وذكر فيه وجهان **احدهما** ان اليسر شكر

والعبر معروف باللام واذا تكررت المعرف بالكلام يكون المراد به في المواضع
شيئا واحدا واذا تكررت المنكر يكون المراد به شيئين مثاله اذا قلت جاني
رجلك يقال في الرجل وقلت للرجل شمر خرج الرجل المراد من الرجل في
المواضع كلها شخص واحد واذا قلت جاني رجل فقلت لرجل افعل واصنع
قال رجل كيت وكيت المراد من الرجل في المواضع اشخاص متعدده
واذا علمت هذا فاذا قال فان مع العبر يسيرا ان مع العبر يسيرا كان
العبر واحدا واليسر مختلفا **قائلا** ما ذكره الزمخشري ان التشكيير
للتكثير يقول ان زيدا رجلك ولفلان مال اي رجل كامل ومال خبير
واذا كان ليسر منكرا للتكثير يكون فيه اصل اليسر والزيادة عليه
فيصير كانه يسران والاول ضعيف لان ناقلا الحديث ابن شعور وهو
يقرب فان مع العبر يسيرا من غير تكرير ولا ان لا يمه التفقوا على ان
تأكيد واذا قلت رايت رجلا رايت رجلا للتاكيد لا يكون الثاني الا
عين الاول والاحسن ان يقال انه مستنبط من اية اخرى مع هذه
الاية وهي ان الله تعالى قال سيجعل الله بعد عيسى يسيرا او وعد الله
تفعول فبعد العبر يسير وقال في هذه الاية مع العبر يسير والذي
يكون بعد الشيء لا يكون معه فاذا انعبد العبر يسير ومعه يسرها
يسران **فان قيل** المراد من المعية ان ذلك قريب لا يتاخر كثيرا تسليمة
فيكون الذي قال فيه انه معه هو الذي قال فيه انه بعده نقول
لا بل الذي معه الاجر على الصبر فان اشتهار الفرج بالصبر عبادة والذي
بعده الفرج والعبر لا يغلب يسرين الدرج في الاخرى والفرج في
الاولى وهو كقوله تعالى هل ترى من بنى الا احدي الحسين

٤٥ **اللطيفة الخامسة** ما وجه اتصال فان مع العبر يسيرا بما تقدمه نقول
قال الزمخشري الكفار كانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه بالفقر والضعف فذكرهم الله بآله مع رسوله من النعم الجليلة
وقال كما انعم عليكم بهذه النعم ينعم بالايثار بعد الاعتار والاعنا
بعد الافتقار وعلى هذا القول يكون ما ذكره كسب نزل المستور
والوعد بالانصار ويكون الم نشرح لك تقديم المصحح للوعد وبه
وجه اخر اقوي منه وهو ان نقول الم نشرح توطيئه الامر بالشكر
وكانه قال اما فعل الله معك ما فعل فلا تكن فارغابك كلما
فرغت من عبادة ابد اخرى وسيتن في لك في قوله فاذا فرغت فانصب
ويكون فان مع العبر يسيرا ذكر سبب ما تقدم وكأنه قال فعلت
ما فعل لانك اتعت نفسك لله وتركت لذات الدنيا لله فرفعا ذكرك
لان مع العبر يسيرا **فان قيل** الفال للنفيت وما ذكره الزمخشري
موافق له لانه يقول اما فعلنا ما فعلنا فاعلم اننا نريك العبر وبذلك
باليسر نقول التقليل بالقائما يكون الشيء سببا بوساطة في غاية
الحسن فان القليل اذا قال احسن الي الناس فان الله محسن او فان
الخير لا يضيع كان حسنا ولو قال احسن لان الله محسن اولان
الخير لا يضيع كان دونه والامر هاهنا كذلك لان رفع الذكر
لم يكن بسبب ما تعب النبي عليه السلام فان الله تعالى لا يعطي
النبوة بالمجاهدة لابل الولاية لا يعطيها لها وانما ذلك كان سببا
لزيادة درجة النبي عليه السلام بعدما اختاره الله كما قال عليه السلام
افلا آتون عبدا شكورا فقال رفع ذكره ورفع الشرف والكرامات

مع عشر عبادتك حسن الشا عليك **اللطيفة السادسة** ما الفائدة في
 في إعادة مع العشر نبي انقول فيه وجهان احدهما انه تأكيد وهو
 الاشهر عند المستشرقين ويؤيده ما نقل ان بعض الصحابة قرأ مرة واحدة
 ولم يكرروا والثاني وهو ان نقول ان ذلك لا مرين اما المرة الاولى
 فنذكرها لان النبي عليه السلام اتى بالعبادة الحسنة فجاه الله فكان عشر
 عبادته مفيدا للشا عليه وقال رفعنا لك ذكرك لانه نعت ومع العشر
 يسرا فيلق بالكرم ان نرفع ذكرك ففعلنا ما فعلنا جزا السعيد المشكور
 ثم قال مرة اخرى ان مع العشر نبي اسرا فتحمل العشرة في العبادة وتترك
 لذات الدنيا بعد نبي الدرجات في الدار الآخرة ولهذا رتب عليه
 فاذا فرغت فانصب كانه قال ان مع العشر نبي اسرا فتحمل العشر
 لليسر وعلى هذا يكون الفاعل في الموضعين لفايدتين مختلفتين اما في
 فان مع العشر نبي التعليل كما بينا واما في فاذا فرغت فانصب
 للترتيب كما نقول السلطان يكرم العلماء فتعلم لا يكون قولك فتعلم
 علم لما سبق من القول وفي قولك السلطان يكرم العلماء ونعم ما
 يفعل فان العلم شريف شرف العلم يكون سببا لجلال وفعل ان
 الفاعل في هذا الفاعل نبي حليتين وهذا في دقيق النظر الحمد لله على الهدى
 والعبادة من الغواية **اللطيفة السابعة** فاذا فرغت فانصب
 فيه وجوه **احدها** ان ذلك لبيان سهولة امر التكليف وان الله تعالى
 لم يكلف نفسا الا وسعها فقال اذا فرغت من ضرورات الدنيا
 وحوالها فانصب في العبادة **ثانيها** انه امر بذكر وام العبادة كما قال
 لعوا عبد ربك حتى ياتيك اليقين ومعناه انك اذا فرغت من

٤٨ عبادة اشروع في اخرى **ثالثها** اذا فرغت مما كنت فيه من الهوم
 وشرحا صدرك ووضعنا وزرك ولم يبق لك هم فانصب في
 العبادة والوجه الثالث يليق بظاهر التفسير وعلى هذا يكون الفاعل
 في فاذا الترتيب العبادة على النعمة اي شرحا لصدرك فانصب
 اذا لا مانع لك وقد فرغت من الهوم كما نقول انك اذا فرغت
 والوجه الثاني يليق بما ذكرنا فانه يقول ان مع العشر نبي اسرا فتعلم
 لها ثواب فاذا فرغت من عبادة فاشروع في اخرى لتتال لدرجة التي
 لم ينلها **احدا** الوجه الاول ففائدة الفاعل انه تعالى لما بين ما كان
 له من النعم قال هذه النعم تفتضي استغراق العمر في شكرها فاذا فرغت
 من امور الدنيا فانصب في العبادة فلا اقل منها والنصب التفت
الاخر قوله والي ربك فارغب اي الذي شرح صدرك ورفع
 ذكرك احسن اليك والرغبة الي جانب المحسن من شيم العقلاء ووجه
 اخر احسن منه هو انه تعالى لما احسن اليك وما كنت تدري بالاحسان
 وما كنت رغبت اليه فكيف يعمل معك ان رغبت اليه فارغب
 اليه تجد احسانا لا يحده ذكر ولا ينعه صدر **وجه اخر** احسن من
 الكل وهو ان العارف لا يطلب من الله الا وجهه والقرب منه
 والجنة وما فيها عنده تبع لا احل مثلك فقال تعالى انك بمن شرفت
 صدره ورفعت ذكره فانت اعرف العارفين فلا ينبغي ان يكون
 رغبتك الي الجنة او ما دون الله فارغب الي الله لا غير وكل خير
 تبع ذلك **وجه اخر** وهو ان النبي عليه السلام امر بزيادة العبادة
 فقال ان الناس منهم من يطلب الجنة والخلاص من العذاب الموت

ويكفيه لذلك الغرض فوك لا اله الا الله ولا نصب فيه كما قال عليه
السلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ومنهم من يطلب
الدرجات وذلك بالعمل الصالح الذي اوجب عليهم وهو بقدر
الوسع وعلى سبيل اليسر كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
منكم العسر والزلزلة والسبيل اليه بالمجاهدة قال تعالى والد
جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وقال لن ثالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
واذا كان هداية السبيل بالمجاهدة فليكن الجذب والوصول ورفع
قطع السبيل من اليسر فقال فاذا فرغت فانصب اي اجعل عبادتك
نصبًا شغل من يرغب الى الله وحده لا الى الجنة وغيرها والله اعلم
واما المستملحات والاولى ان بعض المشيخة نقلت ان
في هذه السورة آية اخرى وهي وجعلنا عليًا صهرًا فسمعه
ناصبي فقال هذا في حق ابي بكر فقيل له كان اسم ابي بكر عليًا
فقال لا ولكن اتفق هل اللغة على ان الصهر يقال لا قارب الوجه
واختلفوا في انه هل يقال للصهر اسم لا لعل الآيه على المعنى
المفروق ولي فيكون معناه وزفنا لك ذكرك وجعلنا عليًا اي
رفيعًا عاليًا صهرًا وهو ابوبكر فيكون معناه وجعلنا ابا بكر
رفيع القدر على الشان فدفع الفاسد بالفاسد **الثانية** موسى
عليه السلام طلب ان يشرح له صدره وابرهيم عليه السلام طلب ان
يرفع له ذكره حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخيرين والله
تعالى اعطى محمدًا جميع ذلك قبل ان يطلب **الثالثة** في ان مع العبد
يسرًا وجهًا اخر لطيفًا ما ذكرناه وهو يليق بالفوائد الحكيمه لا بالسلمه

الندميه وهوانه اشار الى تسهيل امر النبوه عليه واقداره على تحمل اعبا
الرسالة ووجهه هوان الله تعالى اذا اختار عبدًا للرسالة اعانه ومنه
قال عليه السلام لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة
اعتت عليها وان اعطيتها من مسئلة وكلت اليها ويدك على هذا قول
موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي امري اي امر
الرسالة بدليل قوله واخلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وقال تعالى
شرحنا صدورك ويسرنا بعد العسر امرك وهو امر الرسالة اذا فرغت
فانصب كما يليق بالانبياء والى ربك فارغب كما يكون حال الاصفيا
ولا تسال عليه اجرًا فاجرك الا وجه الله كما قال الرسل يا بئسهم
ان اجري الاعلى الله **الرابعة** عادة الملوك على خلاف سنة الله تعالى
في امور منها ان الله تعالى لما ارسل رسوله وجعل امره كآمره وحلمه
لحكمة وضع عنه الوزر وقال له وضعنا عنك وزرك فانصب في
عبادتنا وارغب فينا والملوك اذا استوزروا واجدا جعلوه وزيرًا
اي موزورًا يحتمل اوزار الملك وانقاله ثم يقولون له انت معفو
عن الوقوف بين ايدينا وعن التردد الي بابنا ولا يليق بل الاجتماع
بنا والدوران معنا كثيرًا فيكون ذلك الوزير لا يجتمع بالملك
الا في مدة مديده والذي هو الندم دايمًا مع الملك فيكون
امر الوزير كامر الملك ولكن عليه ائتمان الملك واعبا السلطنة
وله الحرمان من مجالسه السلطان كل ذلك لعجز الملوك وقدره
الله تعالى **الخامسة** اعلم ان الله تعالى جعل لصدره للعلم النافع
والظلمة للعلم الفاسد فجعل الوزر على الظلمة ولهذا قال انقص

ظهورهم وقال مجنون او زارهم علي ظهورهم فالذي يكون شقيًا
يعكس الامر وجعل العلم والكتاب وراطره والغل الفاسد
في وسط صدره فيكون قلبه مشغولاً بامر الشرب والزنا وغيرهما
السابعة قوله والي ربك فارغب بيان احسن الجزاء علي اشق
الاعمال فانه لما قال فاذا فرغت فانصب وكان ذلك امراً بالمدامه
علي العباده حيث جعل عقيب كل فراغ امراً وامراً بالغل العظيم
والمجاهدة البالغة حيث قال فانصب والنصب تعب قال والي
ربك فارغب اي لا تطلب عليه الا الله وهذا احسن الجزية
وكيف لا وقال فرعون للسحرة وانكم لمن المقربين والواحد
من الناس ان خيرته الملك بين القرب منه وبين المال الكثير
والملك العظيم تختار القرب ومن لا يختاره فلخوف العاقبة حتي
ان علم الامن الكلي ما كان يترك القرب بشي من الاشياء فليف
القرب من الله وهذا المعني حكيم وهوات الملك منبع الحيرات ومن
قرب منه فاز به كل ساعية وتجدد له كل يوم نعمه ومن بعد منه بال
اذا نفذ المال خاب فانه تعالى اويل بان يطلب ويرغب فيه ن
السابعة الله تعالى بين لبيته ثلثة انواع من النعم شرح
الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر ثم امره بامر من النصب لله
والرغبة الي الله فكان لا نعام اكثر من الشكر المطلوب بعده
كذلك ينبغي ان يكون الملوك يكون نعمهم مع الرعية اكثر
من طلبهم الخدمة منهم لكن الامر بالعكس فان نعم اكثر الملوك
بقدر مرتب من الجرايه والرواتب وطلبهم منه ان يقدم المستخدم

٤٨ امرهم علي امر الله فهذه الخسة واخس من هذا طباعاً من خدم
علي هذا الوجه وباع الله بدراهم والله اعلم **واما سورة الضحى**
فالتطيفة الاولى فيها ان اكثر الناس يظنون ان الواو في
والليل اذا سجي واوا القسم وكذا ظنه في اول الامر سنيويه حتي
قال له الخليل ليس كذلك بل لثانيه عاطفه والاولي للقسم فتوف
فيته سنيويه وقال له ما المانع ما ذكرت فقال الخليل لو كانت للقسم
لكان القسم الاول قد تم فكان الحسن ان ياتي بالاخبار بعده
لان المقصود الاخبار والقسم يذكر نوكدًا فاذا اتم لي والذي يوتد
هذا انك ان قلت بالباب الضحي بالليل اذا سجي ما كان يحسن ولو
حسن بالواو وللقسم لحسن بالبا الذي هو اصل هذا ما نقله الزمخشري
عنها وتحققه ان يقول قول القائل وحق زيد اذا جعله وحده
قسماً معناه تعظيم زيد وتحقيق القضية باقتراحه بذكر عظيم لا
يكذب عنده وكان الحالف يقول ذكرت هذا الامر عند العظم
فان لم يكن الامر كما قلت فقد تركت تعظيمه فاذا قلت وحق
زيد وقلت بعده وحق غيري فقد تركت تعظيم زيد حيث
جعلته كالمضرب عنه فجمعت بين مثافيتين **فان قيل** ولو جعلته
عطفًا لكانت تركت تعظيم الاول قلنا نعم ولكني ما اثبت
اولاً تعظيمه لاني ما اثبت به وانما اثبتت لمجموع هو الليل
والنهار والخلق وغيرها وكان قلنا هذا المجموع ان الامر كيت
وكيت فما اثبت بالمشافص وترتب عليه مسئلة خفيت علي عامة القضاة
الحنفية فاهم نقلوا عن بعض ائمتهم ان من قال والله وزيد

يكفر ولو قال وزيد والله لا يكفر وذكرنا علمته انه لما قال
والله وزيد اشقل من مقسم به الى مقسم اخر والاستفالة يكون
الامن لادني الى الاعلى فاعتقد ان زيدا اعظم من الله واذا
قال وزيد والله اعتقد ان الله اعظم وهو ليس كذلك فان الله
تعالى قال سورة الليل اذا يغشي والنهار اذا تجلي واخرى قال
والضحى والليل فقدّم الليل ناره واخره اخرى ولو كان الثاني
اعظم من الاول للزم الشاقص وانما العلة ما ذكرنا ان الواو ان
جعلها للمقسم فلما قال والله ولم يذكر بعده القضية ترك تعظيم
الله وان جعلها للعطف فما جعل التعظيم لله بل التعظيم لمجموع ما
اقسم به وهو الله وزيد بخلاف ما اذا قال وزيد والله لانه ان
جعل قسما فقد ترك تعظيم زيد وان جعل عاطفة لم يعظم زيدا ولم
يقشع به فالعلة التي وقعت للامام الذي ذهب الى ما ذهب
اليه ما ذكرناه وهو موافق لمذهب علماء النحولا التي ذكرناها
المذهب والله اعلم **اللطيفة الثانية** قال النحوي في اذا
سبحي لا بد من تقدير ناصب لكلمة اذا وهو شك لان الواو
في الليل اذا جعلنا ما عاطفة فقد جرنا به ويلزم ان نصبها اذا
فاعلمناه جارا وناصبا فيكون كذلك قلت مررت اليوم بزيد ويوما
اخر اعمى او اجاب بان من اقسم بشي بحرف الباء ان يصح فعل
المقسم ويقول اقسم بزيد وحاز ان يتركه ويقول بزيد واما
الواو فلا يجوز ان يقول فيه اقسم وزيد ولا ان يقول بزيد
فالواو وضع اظهار الفعل وحرف القسم فالواو قائم مقام الفعل

48 وحرف الجر في قوله تعالى والضحى والواو في والليل اذا سبحي
اذا كانت للعطف كانت نافية من بابها فكان في الواو معنى الفعل
الذي هو قولك اقسم واليا التي تقول بكذا فكانه وجد الفعل
والحرف الجار فنصب بالفعل ونجر بالحرف والله اعلم
اللطيفة الثالثة ما الحكمة في القسم بالليل والنهار
في هذه السورة وفي سورة الليل لقول اما سورة الليل فلا ت
المقسم عليه شئوع الاعمال وتفرق الشئ كما قال تعالى ان تعبدكم
لشئ والعمل لا يقع الا بالليل او بالنهار ومراعاة المناسبة بين
القسم والمقسم عليه من البلاغة والفصاحة فان من قال ونعم زيد
اني لشاكر له كان حسيئا ولو قال ونعم عمر واني لشاكر لزيد ما
كان كالاول فاذا اقسم بزمان الشئ على شئ وشئوعه وهما
المقسم عليه عدم التوديع والترك فان المشركون قالوا ان
رب محمد تركه وودعه ولم يبق ينزل عليه شئ بسبب تاخر الوحي
عنه اياما فقال ان ترك ما ترك ولا ابغضك والترك اما
ان يقع في الليل يتركه مع نفسه وهجره واما بالنهار فقال الزمان
اما نهار واما ليل وهو يقسم بهما انه لم يودعك في شئ منهما
ثم ان هذه تكلل بالنظر في امر اخر وهو انه تعالى قدّم الليل
في سورة الليل اذا يغشي واخره في والضحى والليل اذا سبحي
وذلك لان المقسم عليه هناك الشئ وشئوعه والشئ بالنهار اكثر
فقرب ما هو اشد مناسبة للمقسم عليه منه وذكر النهار ثم قرأه
بذكر الشئ والمقسم عليه في الضحى عدم الترك والترك بالليل

اليق فأت الحبيب بترك حبيبته بالليل ويعود اليه بالنهار فقال
والليل إذا سجي وهو أشد مناسبة للأفراد والله ما ترك في
هذين الوقيين فكيف يترك في شيء من الزمان **اللطيفة**
الرابعة ما معني التوديع نقول فيه وجهان أحدهما أن المودع
يترك المودع تركاً مبدئياً عن عدم الاجتماع بعده فقال تعالى ما
ترك ترك مودع لا يعود اليه هذا هو الذي ذكره علماء اللغة
وثانيهما أن الله تعالى لما ذكر أنه ما ترك ذكر نوعي الترك فأت
من يترك حبيبته أما أن يتركه وهو علي المحبة وهو التوديع ومعنا
يتركه في دعة وراحة أي يتركه وهو طالب دعته وراحته وأما
وأما أن يتركه عن بغضه فالله تعالى نفى نوعي الترك وقال ما
ودعك وما قال كأي ما تركك وهو علي الحب ولا بغضك فيلزم
أنه ما تركه أصلاً وذكر نوعي عام البلغ في افادة العموم من
ذكر العام فأت قول القائل لا مال لي ليس في الافادة مثل
قوله لا نقد لي ولا عروضة فاذا قال ما رأيت أحداً لا يكون
مثل قوله ما رأيت ذكر أولاً انتهى وذلك لأن قوله ما رأيت
أحداً يحتمل أن ينظر به أنه ذكر العام وفيه تخصيص كما في
قوله تعالى تدبر كل شيء واوتيت من كل شيء **اللطيفة**
الخامسة هل بين قوله تعالى إذا سجي وقوله والليل إذا
يعشي فرق حيث ذكر الماضي في موضع والمستقبل في موضع يقول
أنه التحوّل يكادون يفرقون بين الماضي والمستقبل وفي
مواضع استعمال الفعل مع كلمة الظرف فيقولون لا فرق بين قول

الغداً تركك وقت الغد وهو وقت الأفراد بالماضي وقول الليل إذا سجي

القائل إذا أقام زيد قم وإذا أقوم زيد قم ونحن لا نقول به بل
بينما فرق عند الفطن وسبغى أن يرأى ذلك البليغ فقولك
إذا قم أقوم معناه إذا استويت قائماً ورأيتك قد تمت قيامك أقوم
وقولك إذا أقوم أقوم معناه إذا شرفت في القيام والبست بمقدماً
أقوم شمان المتكلم قد جعل زمان الفراغ لحال الشغل وزمان
الشغل لحال الفراغ لتقاربهما وكيف لا وجاز أن يقال عند اصفر
الشمس ذهب النهار وأقبل الليل لقربه فكيف لا يجوز أن يقال
للزمان الذي يتصل بالشغل وهو زمان الفراغ زمان الشغل إذا
علمت هذا فغاية ما يقول أكثر العلماء أن الصبح والليل إذا سجي إنما
إنما اختار للماضي للقرينة والسجع والليل إذا يعشي كذلك ونحن
نقول لا بل المقيس عليه أمر في الماضي حيث قال ما ودعت وما
ابغضك وفي الليل إذا يعشي المحلوف عليه أمر حال وهو تنوع
السعي ولم يزد إنما سعيته تنوع بل المراد أن سعيكم في الماضي والحال
والمستقبل متنوع **فإن قيل** كلام العلم مفهوم وما ذكرت تكلمت
يلزمك أمور ومن جملة ما يلزمك ولا يلزمهم أنه قال والليل إذا
يعشي والنهار إذا تجلي بالماضي والمستقبل نقول نعم وهو تحقيق لما
ذكرناه وهو أن السعي لما لم يرد منه الماضي وحده والمستقبل وحده
بل الذي يعمله لم يذكر ماضيين ولا مستقبلين بل قال إذا
يعشي وإذا تجلي مرة مستقبل وأخرى ماضياً إشارة إلى أن
السعي في الماضي والمستقبل متنوع **فإن قيل** ما خلصت وخلصوا
فإنهم لم يذكروا عن كل سؤال جواباً إذ لم يلتزموه وقالوا الكل سوا

وللمتكلمان يقول اذا كان واذا يكون من غير فرق وللمتار اذا
سلك حديث الطريقين الموصلين لا يقال له لم فعلت هذا فان اكلت
اذا اكل حبة من العنب قبل اخري او ثمره قبل اخري لا يقال له
لم اكلت هذه قبل الاخري ولزمك هاهنا ان حبت من انه جعل الليل
مذكورا مع مستقبل فقال اذا بعثني والنهار مع ما بين فقال اذا اقبل
نقول لما كان الملووف عليه شوع السعي والسعي في النهار بعد تمكنه
واستقراره اكثر والسعي في الليل عند اول ما بعثني اكثر فارت
الليل اذا تمكن نام الناس ولم يبق السعي فذكر الرباين الدين
فيها السعي اكثر واما هاهنا فكما كان الليل ادخل واشد تمكنا كان
الترك والتوديع اكثر فقال في الليل بعد تمكنه واستقراره وتنام
دخوله ما ودعك فليف في غير ذلك فذكر في السورتين الزمان الذي
ذكره اولي وهذا من ذائق البديع ولا يدركه الا من اعانه الله واعلم
انا نقول في كلام زيد وعمرو ان بينهما فرقا غفلة الناس وانما يلتزم
ذلك في كلام من لا يعتريه غفلة ولا يشغله شأن **اللطيفة السادسة**
ما التيام قوله والآخره خير لك من الاول نقول الذي عليه المفسر
باجمع ان الآخره هي الدار الآخره وعلى هذا التيام هو انهم لما
قالوا ان رب محمد ترك سجدا قال تعالى ما تركك ربك ثم بشره بانه
لا يتركه اصلا وكيف يتركه وآخرته خير من اوله ولو تركه لكان
في الآخره من الخاسرين فكان ذنبه خير من آخرته ولو فرضت انه في
دنياه في محن وجلس موم لاق شد عذاب الدنيا اسهل من الموت
عذاب الآخره **الوجه الثاني** ان الهيم وردت في ان الكفار قالوا ان

٥٨ الكفار قالوا ان رب محمد تركه حيث راوه فقير الامال له ولا سمع له وقالوا
نحن اكثر مالاً وانعم تمتعاً فربنا ما تركنا فقال تعالى انما لم يعطيه متاع الدنيا
لندخله في الآخره والآخره خير من الاول فما وردت له ولا ابغضه وانما حفظ
له نصيبه للآخره ثم انه تعالى قال وليس الفقير مسترا بل تاخر غناه
ايما قليلا وثواب ملك البلاد وتملك اعناق العباد عن قريب وهذا
التاخير له ثواب الآخره يقال ولستوف يعطيك ربك فترضى **الوجه**
الثالث ان الله تعالى ان الخير قد يكون استدراجا ونجلا للخط في
الدنيا لا يقال في الآخره خط فقال يعطيك في الدنيا ما ترضي وفي
الآخره لك فوق الرضا فينتقي الاستدراج **اللطيفة السابعة** قوله
الم يجدك يتيما فاولي ووجدك ضالا فهدى ووجدك عابلا فاغنى مورثته
تحقق الامور الثلاثة المتقدمة وبيانها هو لما قالوا ان ربه تركه قال ما
ودعك وقال الآخره خير لك وقال يعطيك ثم ذكر دليل هذه الامور
فقال حيث كنت يتيما تركك بل حفظك وما كان ارسلك وما كان لك
عليه حق فاذا ارسلك واتيت بما امرك وقت تحمل عبا الرسالة كيف
كيف يترك مع ان الملك عليه ان يعين رسوله وله وجه اخر وهو انه
قال حيث كنت يتيما لا يعاديك احد ما تركك فكيف يترك وقد اصححت
والناس يريدون ان يقتلوك او يقتلوك او يخرجوك وقال ووجدك ضالا
هدى فليف لا يكون الآخره خير لك من الاول فان الآخره هي
بالضلالة والهدى فمن ضل خسر فيها ومن هدى فقد ربح وكيف لا يعطيك
ما ترضي وهو اعطاك قبل هذا حيث كنت فقيرا فاغناك والآن يعطيك
برضيك **فان قيل** ما الفرق بين الامور حيث قال الم يجدك ووجدك

وَلَمْ يَقُلْ أَمَّا وَجَدَكَ تُتَمَافَوِي نَقُولُ قَدْ يَتَنَافِي سُوْرَةُ الْاِخْلَافِ فِي قَوْلِهِ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ وَفَرَقْنَا بَيْنَ لَمْ يَكُنْ وَمَا كَانَ وَاسْتَدَلَّ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ
مَا كُنْتَ اَمْكُ بَغْيًا وَلَمْ اَكُ بَغْيًا وَلِيُخَصِّصْ هَاهُنَا اَنْ لَمْ اِذَا دَخَلَ عَلَى
الْمُسْتَقْبَلِ مَجْلَهُ مَاضِيًا وَلَكِنْ كَانَ يَقْدِرُ اَلَا رَمَنَهُ الْمَاضِيَةَ حَالَهُ
حَاضِرُهُ قَبْلَهُ الذِّهْنُ وَيُنْفِي فِي كُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ الزَّمَانِ الْاَمْسُ
الْمُنْفِي قَوْلُهُ اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا اسْتَغْنَاهُمْ فِي النَّفْيِ لِمُحَقِّقِ الْاَثْبَاتِ وَالْيَتِيْمُ
اِذَا بَصَرُهُ نَاصِرُهُ مَرَّةً لَمْ يَكْفِهِ بَلْ لِحْتَاجٍ اِلَى النَّصْرَةِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ اِلَى اَنْ
يَبْلُغَ اَشَدَّهُ وَالصَّالُّ اِذَا هَدِيَ كَفَاهُ ذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ اَلَمْ يَجِدْكَ
لِيُحَقِّقْ بِهِ خِلَافَ لَمْ يَجِدْكَ وَلَمْ يَجِدْكَ نَفْيًا فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنَ الزَّمَانِ الْمَاضِيَةِ
فَالَا اسْتَغْنَاهُمْ لِلْخِلَافِ يَقْتَضِي اَنْ يَقَالَ فِيهِ بَلِي وَجَدْتَنِي يَتِيْمًا فِي تِلْكَ
الْاَرْضِ وَنَصَرْتَنِي فِي كُلِّ زَمَانٍ زَمَانٍ مِنْهَا وَقَوْلُهُ وَوَجَدَكَ ضَالًّا وَوَجَدَكَ
عَابِلًا يَفِيْدُ اَنْ هَذَا هَدَايَهُ وَاحِدَةً سَمِيَةً وَغَنِي سَمَرًا لَمْ يَفْتَقِرْ بَعْدَهُ
وَالْمَسْتَحْلِمَاتُ مِنْ هَذِهِ السُّوْرَةِ فَتَذَكَّرْ مِنْهَا سَبْعًا **الْاَوَّلِي** اَنْ اَللّٰهَ
تَعَالٰى اَقْسَمَ بِغَضِّ مَخْلُوْقَاتِهِ اِنْ شَاءَ التَّوَابُ وَهُوَ الْمَلِكُ لِيُعْطِيَ اَمَّا اِلَيْكُمْ
وَاَنْ اسْتَغْنَوْا عَنْهُمْ وَاحْتَاجُوا اِلَيْهِمْ ثُمَّ اَنْ اَللّٰهَ تَعَالٰى عَمَرَ التَّعْظِيْمُ خَلْفَ
بِالزَّمَانِ وَهُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالْبَكَانُ وَهُوَ السَّمَاءُ وَالْاَرْضُ قَالَ
تَعَالٰى وَالسَّمَاءُ مَا بَنَاهَا وَالْاَرْضُ وَمَا لَهَا مِنْ اَنْبَاءٍ قَالُ وَالطُّورُ
وَالْبَنَاتُ قَالُ وَالنَّجْمُ وَقَالَ وَالْبَتْنُ وَالْجَوَارِبُ قَالُ وَالْعَادِيَاتُ
فَلِذَلِكَ يَنْبَغِي اَنْ تَكُوْنَ سَبْرُهُ الْمَلِكُ فِي تَعْظِيْمٍ مِنْ تَحْتِ اَيْدِيهِمْ لَكِنْ
اَعْظَمُ اَنْوَاعِ التَّعْظِيْمِ اَنْ يَجْعَلَهُ مُقَسِّمًا فَاتُ مَلِكًا الْوَقَالُ وَحَيُّوْهُ
زَيْدٌ قَدْ عَظُمَ غَايَةُ التَّعْظِيْمِ فَكَيْفَ مِنْ اَللّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ قَالَهُ تَعَالٰى

اِنَّ اَعْظَمَ اَنْوَاعِ التَّعْظِيْمِ وَالْمَلِكُ الْعِلْمُ الْعَادِلُونَ يَخْلُقُونَ بِاَخْلَاقِ اَللّٰهِ
وَرَتَمَ الْجُلُوسُ بَعْضُهُمْ بِبَيْنِ يَدَيِ شَيْخٍ اَوْ عَالِمٍ مَعَ اَنْ ذَلِكَ الشَّيْخُ وَالْعَالِمُ كَتَبَ
اَللّٰهُ عَلَيْهِ طَاعَةً ذَلِكَ الْمَلِكُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى الْمَلِكِ ذَلِكَ التَّعْظِيْمُ لَكِنَّهُ
تَعْظِيْمُهُ تَعْظِيْمًا غَيْرًا وَاجِبٌ عَلَيْهِ كَمَا عَظَّمَ اَللّٰهُ مَخْلُوْقَاتِهِ تَعْظِيْمًا لَا يَسْتَحِقُّهَا
الثَّانِيَةُ قَالُ بَعْضُ اَلَا ذِكْرًا اَنْ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَا اُخْرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ
الْاَوَّلِي اَنْ كُلَّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِكَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ السَّاعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَيْهَا
اِي لَا تَرَالُ فِي اَرْتِفَاعِ شَيْءٍ وَتَقْدَرُهُ وَلِلَّسَّاعَةِ الْاُخْرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ
السَّاعَةِ الْاَوَّلِي وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اَسْتَوِي يَوْمًا هُوَ
مَغْبُورٌ وَعَلَيْهِ فَسَرَّ قَوْلُهُ اَنْهُ لِيَعْلَمَ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفَرَ اَللّٰهُ فِي الْيَوْمِ
سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَالُوا اِنَّهُ كُلُّ لَحْظَةٍ كَانَ يَرْتَفِعُ دَرَجَتُهُ حَتَّى كَانَ حَالُهُ
فِي السَّاعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِالنَّسَبِ اِلَى السَّاعَةِ الْمُتَاخِرَةِ حَالُ الصَّبِيِّ وَالشَّابِّ
فَانَهُ فِي صِبَاةٍ يَفْعَلُ فَعْلًا يَسْتَحْسِنُ مِنَ الصَّبِيِّ ثُمَّ اِذَا صَارَ رَجُلًا
فَانَ اِيْ يَمُثِلُ ذَلِكَ الْحَسَنُ لَا يَسْتَحْسِنُ مِنْهُ وَكَيْفَ لَا وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ فِي اَوَّلِ الْاَمْرِ لَهْرَبٍ مِنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَثِقَلُ عَلَيْهِ نَزْوُلُهُ
عَلَيْهِ اِلَى اَنْ صَارَ حَيْثُ كَانَ لِحَزَنَةٍ تَاخِرَةٍ عَنْهُ وَفِي الْاَوَّلِ كَانَ
مُخْبِرُهُ عَنْ اَلْمَوْرُورَةِ وَصَارَ لِحُجْرَةِ الرُّشْلِ عَالَمًا لِيُحِيطُوا بِهِ وَيَذَكَّرُ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ تَعَالٰى وَوَجَدَكَ ضَالًّا هَدِي وَقَوْلُهُ وَعَمَلِكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ
الثَّالِثَةُ قَالُ تَعَالٰى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ فَرَضِي اِيْ يُعْطِيكَ عَطَا
كَثِيرًا كَثْرَتُهُ وَجَلَالَتُهُ تَرْضِي وَقَالَ وَلَسَوْفَ يُرْضِيكَ وَذَلِكَ
لَا تَمْنَعُ مِنْ اَعْطَايِ قَلِيلًا وَاعْتَدِرْ بِمَا يَرْضِي بِالْقَلِيلِ فَلَا يَدُلُّ اَلْاَرْضَا
عَلَى اَلْعَطَا الْكَثِيرِ وَعَلَيْهِ سَنَهُ الْمَلِكُ الْكَرْمَ فَاَنْهَضَ يُعْطُونَ

من قديم
رواه الشيخان

حتى يرضي الأخذ لعظامهم وقد يكون الملك عادلاً ومديراً ويكون عنده
صور في الكرم أو ضيق في اليد فيعلم الرعيه ويبسط معهم فيرضيهم ولكن
بالقليل فالملك اذا كان كاملاً لا يجمع في العظم والعطاء الكثير واذا كان
عادلاً غير كاملاً اقتنع باخذها واذا ترك الامر من جميعاً فهو كالشيطان
الذي جلس في مكان سليمان زماناً قليلاً وبان امره وفسد ملكه وانقلب
عليه الرعيه واثر فيه الادعية **الرابعة** الله تعالى مع استغنايه عن الجزا
لما بين لبيته انه انعم عليه امره في مقابله كل نعمه بعلم فقال اواليتيما
فلا تقهر الايتام واغناك فقيراً ولا تنثر الفقرا وعلمت ان تعلم الناس فالملك
اذا انعم على بعض رعاياه يحب عليهم ان ياتوا بالجزا فان الله مع غناه طلب
الشكر فكذلك الملك وان كان غنياً يحب ان يخدم اذا انعم لكن تمام
هذه اللطيفة انه تعالى لما انعم قال جزا لا حسان منكم ان لا تسي الى
عبادي فلا تنهر الايتام ولا تقهر السوان فلكذلك الملك اذا انعم على
خدمه ينبغي ان يقشع منهم بان لا يظهر منهم في الارض فساد ويكون
رعاياه سائمين من يدهم ولسانهم في **السادسة** انظر الى فضل العلم
فان الله تعالى لما قال اوتيتك نبيماً واغنيك فقيراً لم يقل قاغرا الفقرا
او اعطهم ولا قال فاوتي الايتام وانهم وانما قال كفت عنهم الشر
وعند العلم ما قال هديتك فلا تضل كما قال اوتيتك فلا شهيد
اوجب عليه التعليم في مقابله التعليم وقال حدث اي اذكر الحق
واشر العلم ولا يكفيك ان لا تضل كما قال ان لا تقهر ولا تنهر
وهذا يدك علي ان حق المعلم اكثر من حق الوالد وحق
السيد لان الوالد يؤول ويصغر ويرث ولده والسيد اذا

٥٤ اعق عبده ملكه نفسه واغناه بكسبه والمعلم علمه العلم وقد بان
ان جزا التعليم اكثر من جزا الايوا والاعنان **السابعة** الله تعالى
اقسم بالليل والنهار ابانه لشرفها فاهما امران لا يتم خير الايهما
فان قيل ضل الناس كثيراً اليهما حتى ان الدهرية اعتقدوا وجوب
وجودها ونسبوا الافعال اليهما وايضا كما يقع في الخيرات تقع فيها
الشرور نقول قد بينا الدهرية بما لا يمنع شرفها فان القرآن فضل الاشيا
وقد ضل كثير من الناس كما بين الله تعالى ذلك ووقع الشرور فيه كذلك
فان الانسان مكرم بنقل الكتاب ومنهم من يفسد وينفك الدما ايضا
بدليل القرآن وهذا تنبيه للملوك ليعلموا ان الرعيه ان ظهر منهم فساد
نادراً وقليل لا يلهم ذلك على ترك تعظيمهم الا اذا شر منهم كما ان
الله تعالى عظم الليل والنهار وان كانا محلين لشرور بعض الخلق
ولندكم سبع لطائف من جميع القرآن حكيمايت لتقدم عليها
مقدمتين **الاولى** قال النظام وجماعة من علماء الأصول ان القرآن
معجزة لصف الله الخلق من الآيات بمثله فان المعجزة قسمان احدهما
الآيات بما لا يقدر الغير عليه كانباط الحجر وانشقاق القمر
معجرات محمد سيد البشر وثانيها منع الغير من الآيات بما هو مقدور
له في العادة كما كان في معجرات رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه منع الدب سبعة ليلا الهجرة من الحركة التي هي مقدورة
وهذا من قبيل الاول لان منع الانسان من ان يتحرك لا يقدر
عليه احداً في العادة كما ان انبساط الحجر لا يقدر عليه واذا
علمت هذا نقول قال النظام ومن وافقه ان القرآن من الفاظ عربية

مقدورة المتكلم وليس فيه ترصيع كثير ولا تجنيس وقلب وغيرها
يمنع الناس من الايمان بمثله فهو من جنس المقدوريات فاذا لم يقدر
عليه احد كان ذلك بصرف الله الناس عنه وكنت من قبل ممن يقول
هذا القول وكنت استدرك عليه بما قاله المفسترون ان الله تعالى
اترك بحروف التثنية في اواخر السور ومنها ما هو على حرف كسما في
قوله ن وض وق ومنها ما هو على حرفين كم وطس وطه وليس
في ومنها ما هو على ثلاثة احرف كالم والمص ومنها ما هو على خمسة احرف
كمعشق وكيعص وقالوا هذا اشارة الى ان الله تعالى يقول القرآن
ورد لهذه الحروف وتركيب الحروف في العربية على خمسة اقسام
تركيب حرف مع حركة كحرف واو العطف وفا التعقيب وهما الاستفهام
في الحروف وكاف الخطاب وها الضمير في الاسم واما تركيب حرفين
في كان ومن في الحروف واذا ومن في الاسماء وتركيب ثلاثة احرف
وهو عام في الاسم والفعل والحرف وتركيب اربعة في الاسم والفعل
خاصة واما الكسنة ولعل فالاسل بينهما على ثلاثة ضم اليها شيء اخر
على ما سنبين في فن الادب في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وتركيب
خمس احرف وهو خاص بالاسماء فان كان الله لا يمنع من الايمان
بمثله ولا يحفظ القرآن عن المعارضة بفعله فانوا بما يقاربه ويدانيه
فضلا عن الايمان بما يماثله وايضا كنت استدرك عليه بقوله تعالى
واناله لحافظون ثم بان ان القرآن معجزة بفصاحة وعجز الناس
عن الايمان بمثله ان الله تعالى انزله على فصاحة وبلاغة لا يقدر
غيره على مثله وسنبينه ان شاء الله **وقد تقدمت الثانية** وهي

ان قوما حصروا اسباب الفصاحة في امور منها السجع والترصيع
والموازنة والقلب والتجنيس والمبالغة وقد ذكر شيخي الامام برهان
الدين المطرزي في اول كتابه في شرح مقامات الحريري وذكر
له امثلة من المقامات واتي بما قدر عليه من امثلة من كتاب الله
والسجع ظاهر وكثير في كلام الناس وكلام الله والترصيع اقل
منه ومثاله من القرآن ان الينا اياهم شتمات علينا احسانهم الينا يقع في
مقابلة علينا وزنا وقافية اياهم في مقابلة احسانهم والموازنة كالترصيع
والجن لا يشترط فيها السجع مثاله من كلام الله واتيناها الكتاب
المستبين وهديناها الصراط المستقيم اتيناها قريب من هديناها
والكتاب على وزن الصراط والمستبين على وزن المستقيم والقلب
كما في قوله كل فلان فانك لو قلبته يكون ايضا كل في فلان وكل
ذلك في القرآن قليل وانا اقول الفصاحة اختيار احسن الالفاظ
التي يمكن ان يوتي به في بيان ما هو مقصود المتكلم بحيث لا ينافي
البلاغة والبلاغة ان تبين المقصود بكلام لا يلزم منه اختلال
في امر مقصود سواء كان المقصود من الكلام او من غيره واذا
علمت حد البلاغة والفصاحة جميعا انفتح عليك باب رحمة
الله وعلمت اسرار امين اسرار الله في كلامه ووقفت منه على
كلام عبادة **اما** قولنا في الفصاحة اختيار احسن الالفاظ حصل به
الاحترار عن الحق وعن استعمال الالفاظ المستقلة فانك
لو قلت فجئوا بمثله تركت الاحسن وهو قولك فانوا بمثله لا ت
جئوا الثقل من اتوا واذا قلت وذرت هاهنا وجيدا تركت الاحسن

الفرد في ترصيع والموازنة

مع الفصاحة

مع البلاغة

وهو قولك تركت هاهنا وحيداً فان تركت اخف من وذرث لا ت
 الصه على الواو وتجريها وان لم يكن بالصه ثقيل وقولنا التي تملين
 ان يوتي به ظاهر الفائدة فان الكلام قد تجمل الالفاظ مستثفلاً
 ان ترك ذلك اللفظ اختل المعنى فلا يحصل ما هو المقصود فأت من
 اراد ان يحكي قول قائل قال فحيوا بزيدا وخبر عن خطابه فيه لا
 يمكن ان يأتي بيدك فحيوا فأتوا ولا يبدل بزيدا بزيدا فأتوا بالثقل
 والافح لانه لا يمكن ان يأتي بالاحسن واما قولنا بحيث لا ينافي
 البلاغة هو الكاشف للاسرار ولا يعلم الا بمعرفة حد البلاغة
 وذكرنا في حدها الهايات المقصود بكلام لا يلزم منه اختلافات
 امر مقصود فنقول من اخذ انساناً في طريق واشده بيتاً احسن ما
 يكون اتى بكلام فصيح لجمته ترك البلاغة فان المقام ليس فيها
 وضرباً له مثلاً وقلنا ان قول البديع في يوم جحد خمره وخد جمره في
 وصف يوم بارد من جملة تعجب الناس من فصاحته وقالوا غلب
 البديع الحريزي هذا فانه ليس في المقامات ما يشبه هذا الا قوله لمع
 ال وبلغ رال وبينهما تريب ثمان من مات له عزيز وخرج الناس
 في تشييع الجنازة اكابر البلد في يوم بارد فصاح الحزن لو اراد
 ان يعتذر الى الناس ويقول له خرجتم في مثل هذا اليوم
 الذي يحد فيه الجمر ويحد فيه الحزن يصحك الناس منه ويلزمه من
 الكلام الموضع فوات مقصوده ولو لم يكن في ذلك الوقت واظهر من
 نفسه العجز كان الناس يحدون حاله وكانوا يقولون من شدة حزنه
 لم يقدر على ان يلقط بلفظ فاعلي والجصر والحين والخطا في ذلك

والفصل

ذلك الوقت ابلغ من هذه الكلمات ولو كان جالساً عند ملك في مجلس
 ناديه ويصف ذلك اليوم بمثل هذا الكلام يكون ذلك بلاغة اذا
 هذا فاعلم ان الشاعر لما يكون شعره فصيحاً غير انه يكون بليغاً وذلك
 لانه مختار المعاني لا جمل الالفاظ ولا يجتار الالفاظ لأجل المعاني فلا
 يدخل تحت حد الفصاحة نعم ان كان مقصوده المعنى الحكيم ووافقه
 لفظ موزون مقفى فهو الحكيم ولا يسمى حينئذ شاعراً لانه لم يقصد الا
 المعنى ووافقه اللفظ فعلى هذا قوله تعالى قتل الانسان ما كفرة
 وقوله لن شالوا البر حتى تنفقوا ما يحبون حكمه وليس بشعر مع ان ما علي
 وزنه شعر كقول القائل

شيتي الانسان في الصيف الشتا فاذا الشتا انكره

فهو لا يرضي بحال ابد اقتل الانسان ما كفرة

لان الله تعالى بين المعنى واختار اللفظ والشاعر وضع قصيدته على
 لفظ واختار له معني ولها يقال ساقته القافية الى هذا المعنى
 واعلم ايضا ان بعض الكفرة الجملة يظنون ان قوله خد جمره وجحد
 خمره له فصاحه ليس كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما
 تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبد ثم حجت
 سمعت ان بعض الادبا كان يشرح المقامات بصرفك في شيء
 منها هذا افصح من قل يا ايها الكافرون فكفر له ولم يعلم ان
 الكفرة لما جاؤ الى النبي عليه السلام وقالوا له اعبد الهامدة ونعبد
 الهك طول العمر كان في الحكمة انه لو ترك على مقتضى الشريعة
 ان يغضب لقوله غايه الغضب كما غضب موسى عليه السلام في الله

حتى القي إلى لواح وأخذ برأس أخيه لكن الله شبهه وقال ات لهذا الدين
رأيتضره وشبهتكم علي وجيايته وهو المشقم لدينه ورسوله فلا أغضب
فلما رأي الكفرة أنه لم يحب قالوا قد قرب من الجاية فانزل الله تعالى
قل ما بها الكافرون لا أعبد ما تعبدون كلام من يظهر الغضب
رادا على من يدعو إلى فعل فيقول لا أفعل لا أفعل لا أفعل كرا
للقيط واحد ولو قال في حال الغضب لا أفعل ما ذكرت ولا أت
بما أمرت كان لقايل أن يقول لم يبلغ غضبه حد الكمال إذا
بعد فيه اختيار السجع والوزن ولو كان من الغضب يتلجلج في كلامه
كان ذلك المبلغ في إبانة المفضود ومن القبيح الشيع أن يامر السيد
عبده في سفره بشغل ويقف ينتظره تحت المطر في اليوم البارد
فيطلي عليه العبد فيقول له بعد وصوله بعد إبطائه لم ابطأت
وتركتي في مثل هذا اليوم الذي يخدم فيه الجمر ويخدم فيه الخمر تحت
هذا المطر واشتغلت بالوطر فان العبد يقول بمنزح سيد
وتلجن ومن حمله ظن أن من يشتري اللحم من القصاب في يوم
مطر فيطلي عليه ويستغل بغيره تحسن منه أن يقول له أنا تحت
السماتك وانت إلى السماتك صب فصاحه ولا يعلم أنه يقوته
بسبب هذا السجع والترصيع والموازنة والتجنيس القلوب بلاعه
وهو أن القصاب أن كان جاهلا لم يفهم منه شيئا وإن كان عالما
يقول له نعم ما يقول المولى وما أحسن هذا الكلام وأين
يكون بيت المولى حتى أقصد خدمتك واستفيد من فوائده
فيقعه تحت المطر زمانا طويلا فليس هذا من لفصاحة لانا

ق

شرطنا في الفصاحة أن لا يفوت لها البلاء غدا الذي وضع المقامات
والشعر الذين قصدوا ذكر قصيدة ليسوا بقصم اضلة لا همراختا روا
أحسن الألفاظ ووضعوا عليها المعاني والفصاحة اختيار اللفظ للمعنى لا
اختيار المعنى للفظ ثم إن الشاعر قد يكون فصحا في البيت الأول الذي
يقع وفي الثاني يطلب متابعه البيت الأول في اللفظ والوزن ولهذا
يحمد شعر العرب العرباء مع أن في المحدثين البلاء غدا الفايقه والبداع
الرايقة لأن العرب ذكروا الشعر على ما اتفق لهم من المعاني
بالفاظ مختارة لها نغم الفصحاء الذين يتنوا الحكم والمواعظ فلا
ينبغي أن يقال ما في كلام الله إلا بما يقع في كتاب ملك إلى قوم
يا سرهم وبيناهم وبعد بيان هذا نقول من جملة ما يعلم به شيء يسير
من فصاحة القرآن **تذكر سبع مسائل الأولى** أن الله تعالى
فرق بين الخوف والخشية ولا يكاد اللغوي يفهم الفرق بينهما والفرق
بينهما أن الخشية يكون من عظمة المخشي وإن كان الخاشي قويا
والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان الخوف أمرا يسيرا
والدليل عليه أن الخا والخشين واليا في نقالينها تدل على العظمة
وانظر إلى الشيخ للسيد الكبير يقال شيخ القوم الكبير القدر
والشيخ الهتم الكبير السن والخش لما هو غلط من الكتان والخا
والواو والفا في نقالينها تدل على الضعف وانظر إلى الفوخ
لما فيه من ضعف الرخ وخفي وإن كان يائيا كته قريب من
الواوي فيه ضعف وانظر إلى ورود الخوف والخشية في كلام
الله قال الله تعالى محشون رنهم ويخافون سوا الحساب فإن الخوف

٥٦
مِنْ اللَّهِ لِعَظَمَتِهِ يَحْتَشَاهُ كُلُّ أَحَدٍ كَيْفَ خَالَهُ وَسُوءَ الْحِسَابِ رُبَّمَا لَا يَخَافُهُ
مَنْ يَكُونُ عَالِمًا بِالْحِسَابِ وَحَاسِبٌ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحَاسِبَ أَوْ مَنْ
مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ لَهُ شَرُّ مَا حَضَرَ يَوْمَ الْحِسَابِ يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَخَافُ
الْحِسَابَ وَقَالَ تَعَالَى مَنْ خَشِيَ اللَّهَ لَمْ يَغْلِبْهُ سُلُوكُهُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ وَقَالَ
أَنَّمَا خَشِيَ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَقَالَ مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا أَكُونُ عِنْدَكَ
مِنْ ضَعِيفٍ نَفْسِكَ مَا خَافَ مِنْ سَيِّئِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ **فَإِنْ قِيلَ** وَرَدَّ
يَخَافُونَ رَبَّهُمْ وَيَحْشَوْنَ رَهْمَ يَقُولُ الْخَاشِعُ مِنَ اللَّهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَظَمَةِ
اللَّهِ ضَعِيفٌ قَبِيحٌ أَنْ يَقُولَ خَشِيَ رَبَّهُ أَيُّ لِعَظَمَتِهِ وَخَافَ رَبَّهُ
أَيُّ لَضَعْفِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ وَفِيهِ لَطِيفَةٌ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
ذَكَرَ الْمَلَائِكَةَ وَهُمْ أَقْوِيَاءُ ذَكَرَ ضَعْفَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَقَالَ
يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ لَسْتُمْ أَهْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ ضَعْفًا
وَلَمَّا ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ ضَعْفًا لَا حَاجَةَ إِلَى بَيَانِ ضَعْفِهِمْ
ذَكَرَ مَا يَدْرِكُ عَلَى عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ يَحْشَوْنَ رَهْمَ ثَمَرَاتِهِ
تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ ضَعْفَ الْمَلَائِكَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى قُوَّةِ اللَّهِ وَحِقَارَ هَيْئِهِمْ
بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَظَمَةِ اللَّهِ أَيْضًا وَقَالَ رَهْمَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَالْمُرَادُ
مِنْ فَوْقِهِمْ فَوْقِيَّةٌ بِالْعَظَمَةِ **الْمَسْئَلَةُ الثَّانِيَّةُ** أَنْ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ
الْجَنَّةَ كَثِيرًا فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ حَبَاتٌ عَذْرٍ وَأَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَلَمْ يَجْمَعْ النَّارَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَفِيهِ
فَصَاحَةٌ وَلَا غَيْرُهَا أَمَّا الْفَصَاحَةُ فَهِيَ أَنَّ الْجَنَّةَ مِنَ الْأَمَاكِنِ
وَالْأَمَاكِنِ كَالْمَصْنُوعَاتِ تَجْمَعُ فَيُقَالُ بِلَادٌ وَضِياعٌ وَبُيُوتٌ وَرَبَاعٌ
كَأَيُّهَا صَحَابٌ وَصُحُوفٌ وَأَكْوَابٌ وَابَارِيقٌ وَالسَّرَفِيَّةُ أَنَّ

المصنوعات كل واحد منها ثم خلقته وانفرد بنفسه فاذا جمع كان
هناك أشياء كل واحد منهما منفرد بنفسه واجتمعت من غير
التخاذ وأما النار فهي جنس والجنس لا يجمع إلا اذا اشتمل فلا يقال في
كورين اذا شرب ما بينهما من الماشرب شرب ما اين ولا يقال ^{مر}
لمن اكل قطعني لحم اكل لحمين وإنما يقال ما ان عند ما يكون في
احدهما ما البير وفي الاخر ما البحر وعند ما يكون لقطعيتين لحم غنم
والاخرين لحم جبل والشرقية ان الجنس متحد وكل جنس له بعض
منه فاما اذا فرق بين بعضه وبعضه كالثوب فصل بعضه من بعض
والدار اذا قسمت بنصفين ولا يقال في الدار المقسومة والثوب
المفصول داران ولا ثوبان كذلك ما ان ونايات فانظر الى
الفصاحة كيف اختار اللفظ الاحسن في النار في جميع المواضع وكم
من الفصحاء والوالوان انما ملتهمة وكذلك لم يزد في القرآن انزل
من السماءها والا عجب مما ذكرنا ان الله لم يجمع الكاس في القرآن
وقال واكواب وباريق وكاس ولم يقل وكووس وذلك لان
الكاس انما فيه شراب فان لم يكن فيه الشراب فليس بكاس وانما
هو قدح والقدرح اذا جعل فيه الشراب فالاعتبار للشراب لا
لنايه لان المقصود هو المشروب والظرف اتخذ له ولولا الشراب
والحاجة الى شربه لما اتخذ القدرح مضموع والشراب جنس فلو
قال كووس كيات اعتبر حال القدرح والقدرح تبع ولما لم يجمع
اعتبر حال الشراب وهو اصل واعتبار الاصل اولى فانظر كيف
اختار الاحسن من اللفاظ وكثيرا من الفصحاء قالوا دارت الكووس

ومالت الرؤس فدعاهم الشجع الي اختيار غير الاحسن فلم يدخل كادهم
في حد الفضاحة والذي سهره انه تعالى لما ذكر الكاس واعتبر
الاضل قال وكاس من معين ذكر الشراب وحيث ذكر المصنوع
ولم يكن في الفسطول له علي الشراب جمع وقال واكواب وباريق
ثم انه ذكر ما يتجدد منه وقال بالوابه **ففيه** **ولما** البلاغة في ترك
جمع النار فهو انه تعالى رجع جانب الرحمة علي طرف وشي اخر
وهوات النار دار حبس والمقارب تجمع جماعة من المحبوسين
في موضع واحد ويكون ذلك انكدر لعيشهم والمكرم لا ينزل
ضيفه ولا سيما اذا كان الانزال للدوام الا في دار منفردة مهيأة
له وحده والنار لكل مذنب ولكل مطيع حبة فجمع الجنات ولم
يجمع النار **المسئلة الثالثة** جاواني في الماضي في الثقل
والخفة يستويان وفي المستقبل ياتي اخف من حي وكذلك
في الامرفون القايل فحيوا بمثله اثقل من فانتوا مثله والله تعالى
لم يذكر عند ما ذكر المستقبل الا ياتي ويأتون وياتيها وفي
الأميرفات فاتيافانوالا استكان الهمة بقيل لتحريك حروب
المبد واللين فقولي حي اثقل من ايت ولهذا ابدلوا الهمة الساكنة
في الرأس والبسر والشور الفاو لم يتد لوه في سأل وسيل عند
حركتها واما في الماضي ففيه لطيفة وهي ان جايقال في
الجواهر والاعيان واتي في المعاني والازمان وفي مقابلهما ذهب
ومعني يقال ذهب في الاعيان ومضي في الازمان ولهذا يقال علم
فلان ماضي ولا يقال ذاهب لان الحكم ليس من الاعيان

وقال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل مضي نورهم لانه لا يضرب له
المثل بالمعاني المنتقنه الي المالك ويضرب له المثل بالاعيان القايمه
بانفسها ولهذا يذكر يد الله وعين الله وجهه الكرم ضربا لمثله
واذا علمت هذا فانه تعالى ذكر جاي في مواضع الاعيان في الماضي
واتي في مواضع المعاني والازمان وانتظر الي قوله تعالى ولمن جبا
به حل بعير لانت الصواع عين وحيث ان كتاب لانه عين وقال
وحيي بجهنم لانها عين واما قوله تعالى فاذا جالهم فلات
الا خل كما المشاهد ولهذا يقال حضرته الوفاة وحضره الموت
وقال تعالى بل حيال بما كانوا فيه يمتزون اي لعذاب لانه مري
يشاهدونه وقال عقيبه واثباتك بالحق وانا الصادقون حيث لم
يكن الحق مرييا **فان قيل** قال تعالى اناها امرنا اليه اوهارا
وقال تعالى ولما جاءهم امرنا فاجعل الامر اتيئا وجايئا نقول هذا
يؤيد ما ذكرناه فانه لما قال جاءهم وهم ممن تريب الاشياء قال
جاءهم اي عيانا ولما كانت الزروع لا تبصر ولا تري قال اناها
والذي يؤيد هذا ان جايدي بالهزة ونقال اناها قال فهاها
المخاض الي جزع القملة لان الام جاه اثبات المحي في الغير اي جعله
حيث محي هو بنفسه ولم يرد اناها بمعنى ثبت فيه الايتان لانت
المعني لا استقلال له حتي ياتي بنفسه ثم ان الله تعالى ذكر
ذهب علي احسن ما يكون فانه في حق الكفار قال ذهب الله
بنورهم كانه قال ذهب الله واستصحب نورهم كما نقول خرج
زيد باهله اي خرج واستصحب اهله وهذا يبي عن بعد الله عنهم

وَالنُّورَ وَقَالَ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ وَيَذْهَبُ غَبِيطَ قُلُوبِهِمْ ابْعَدَ عَنْهُمْ الْغَبِيطَ
 وَادْهَبَ **المسئلة الرابعة** ٥ الادب لا يفرقون بين خطفه وخطفه
 واختطفه وخطفه وبينهما فرق والله فرق بينهما اما الفرق فهو
 ان خطف بالكسر لما يتكرر ويكون من شأن الخاطف الخطف وخطف
 بالفتح حيث يقع الخطف من غير تكرار ومن غير من يكون من شأنه
 والخطف تكلف وهو ان بعد من خطف بالفتح فانه يكون لمن اتفق
 له على تكلف ولم يكن يتوقع منه والدليل عليه ان فعل بالكسر لما
 يتكرر كعلم وسمع وغيرها كما سنبيته في الادبيات وفعل لا
 يشترط فيه التكرار كقتل وضرب فانه ليس من ضرب يضرب
 كل مرة واما من سَمِعَ فَيَسْمَعُ كل يوم وسأعه واذا علمت فانظر
 الى كلام الله قال الا من خطف الخطفه فان شغل الشيطان ذلك
 وقال فتخطفه الطير لان من شأنه ذلك وقال اذا نتم مستضعفون
 تخافون ان يتخطفكم الناس فان الناس لا تخطف الناس الا على
 تكلف وقال تخطف الناس من حوله وقال يكاد البرق يخطف
 ابصارهم على القراءة المشهورة الصحيحة لان البرق يخاف منه
 خطف البصر اذا قوي **المسئلة الخامسة** لا يكاد اللغوي يفرق
 بين فعل وعمل وبينهما فرق والله اعتبر ذلك اما الفرق فهو
 ان العمل اخصر من الفعل كل عمل فعل وليس كل فعل عمل
 ولهذا جعل النحاة الفعل في مقابلة الاسم لانه اعم والعمل من
 الفعل ما كان مع امتداد زمان اما يتكرر او اما باستمرار والنور
 يدك عليه فان عمل بكسر الوسط وفعل بالفتح وابتدأ فعل لما يتكرر

٥٩ والله تعالى اعتبره فقال تعالى يعملون له ما يشاء حيث كان
 فعلهم بزمان وقال تعالى يفعلون ما يومرون حيث ياتون بما
 يومرون في طرق غير فيقبلون المدة باسترع من ان يقوم القابض
 من مكانه وقال تعالى مما علمت ايدينا انعاما وما علمت ايديهم
 فان خلق الانعام والثمار والزرع بامتداد زمان من ان يظهر اليك
 ان يكبر وقال كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك
 بعد كيف فعلنا بهم فاهل اهل الكاكة وقعت دفعه من غير بطو
 ولم يقع بعدها مثلها والاعمال والثمار خلقت بترخ وتكرار خلقها
 في كل حين فخلق الله في كل زمان ثمارا وانعاما واذا علمت هذا
 قال وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المطلوب المشابه عليها
 لا الايتان بفعلها مرة والاعمال عندها بعدا وقال واولوا النجى
 معني سارعوا كما قال واستنبقوا الخيرات وقال ويسارعون في
 الخيرات وقال والذين هم للزكاة فاعلون اي ياتون لها على سرعة
 من غير توازن في دفع حاجه الفقير هذا هو الفصاحة حيث اختار
 الاحسن في كل موضع من غير اختلال والفيض من الناس ياتي اليها
 كان من غير مبالاة ويدك على ما ذكرنا استعمال الناس فاهم
 يقولون فلان عامل فلان ولا يقولون فاعله لانه يدوم على الفعل
 له وفلان يعمل الثياب الفاخرة وقلم يقال يفعل الثياب الفاخرة
المسئلة السادسة لا يكاد الاديب يفرق بين قعد وطمس
 وبينهما فرق والله اعتبره في جميع القرآن اما الفرق فهو ان القعد
 ما يكون معه لث والطمس لا يعتبر فيه ذلك ودليله الاستعمال

وتقاليب الكلمتين اما الاستعانة فهو انك تقول قواعد البيت
ولا تقول جوالسه لان مقصودك ما فيه ثبات وليث طويل والقوا^{عد}
من السئلة الجوالس واما التقاليب فالتقاف والعين والذال كيف
تركبتها وجدت اللبث فالتقاف فيه بقا على حاله والدفع للتراب
اللين الذي بقي في مسيل الما وله لبث طويل واما الجيم والسين
واللام فهي الحركه منه السجل للدلو الذي فيه الما فان الدلو
اذا حصل فيه الما لا يلبث في البئر ولا في موضع ولو قيل ان
السجل الدلو نفسه فالدلو وضعه على الحركة لا على السكون واما
السجل يسجل الكتاب يطوي له ولا يلبث عنده لا الكاتب ولا الكاتب
ويدل على ما ذكرناه انه قال في قعد يقعد بضم الوسط وقالوا في
جلس جلس كسره فاخاروا الشقيلة لما هو ثابت واذا علمت هذا تقول
قال الله مقاعد للقتال فان الثبات في القتال هو المقصود وقال
واقعدوا مع القاعد يعني لا زوال لكم عنه ولا حركة عليكم بعد هذا
معنا وقال في مقعد صدق ولم يقل جلس صدق اذ لا زوال عنه ولا
اشقال وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس
فافسحوا يفسح الله لكم اشارة الى ان المجلس مجلس للجلوس زمانا يسيرا
ليس مقعد فاذا قيل لكم تفسحوا طلب منكم ما هو عليه وضعه ولو كان
مقعدا وصعب عليكم الازالة منه كان ذلك فيه كلفه ولهذا لا يقال
فلا تفسحوا في المجلس وتقال جلس الملوك لان مجالسة الملوك يستحب
فيها التخييف وبكرة فيها اللبث الطويل فهي مجالسة لا مقاعدة ونزيرة
جلسة لا تعيده والنعيدة يقال للمراه لاها تلبث في مكانها

بأنه
يقول

المسئلة السابعة قال بعض الجاهلة من الذين يدعون الفصاحة
والبلاغة لو قال الله اتدعون بغلا وتدعون احسن الخالقين كان احسن
وافصح من قوله تعالى اتدعون بغلا وتدعون احسن الخالقين فان
الاول فيه تجنيس وهذا لا تجنيس فيه ثم ما رايته احدا قام بجواب
سئلت لهذا الجاهل ورايت فخر الدين كان يقول معجزة القرآن ليست
بالتجنيس او الترتيب واما معجزة بصرف الله ذوين العقول عن مثله
والذي اظهره لي بفضل ان هذا الجاهل حمله حب التجنيس على الخطا^م
وذلك لانه لم يعلم ان ودعه معناه اخص من تركه وودعه وذلك
لان معني ودعه انه تركه في راحة ودعه ويدك عليه الكلمات
المشتقة من الودعة كاهلها عند الامين لا يستعمله ولا يثلية بل يحفظه
كالذي يترك صيفه في دعه وراحة والغاصب يتلف ويهلك ومنها
التوديع كانه يقول ودعتك اي تركتك في راحة بغلا ومنها
الدعة يقال فلان في دعة ودع الرجل اي ترفه واذا كان كذلك
فلو قال وتدعون احسن الخالقين وهو استفهام بمعنى انكار كان
المفهوم لا تركوه في دعة وراحة وقول القايل لا ترك فلانا في
راحة مفهومة الا سرا لا يدا فكان مقتضى كلامه ان الله يقول لا
تدعوا بغلا واتوا بايذا احسن الخالقين وهذا المعنى يليق بذلك
السنيته ولا يليق بحلام الحكيم فانظر كيف بطل قول ذلك
الجاهل والعجب انه كان يدعي الادب العظيم والاطلاع على
اسرار العربيه وهذا مما ارجوا به من زبي الرحمة لا بل هذا نعمة
من ربي يجب على القيام بشكرها طول عمري ولا استحق عليه بشرا

ذو الفضل العظيم **واما المستملحات** من جميع القرآن فستبع مصلح
الاول مذهب الخوارج ان لا حكم الا بكتاب الله وسنة رسوله
الله والقياس ليس بحجة وكان لهم حاكم يحكم بينهم فاتي يوما ببارق
سرق مصحفا وقرأ على القراء فلم يجد في كتاب الله في سارق المصحف نصا
خاسا ولا في حديث رسول الله شيئا مختصا به فقال انتم اوفيه المصحف
ما يخرج منه فيه نعل فتجوا فخرج سنسبه على الخوارج فامسوا بقطع
انفسهم في المجدوع ملكهم وقال ان القاضي طماني وجزع انبي
بغير حق في مصحف موقوف لي فيه حق القراء اخذته من غير
حيز فغضب الملك واحضر القاضي وسأله عن امره فحلى القاضي
الحكاية فاستند غضبه وخبر في امره فقال له ندميه فحانه ففتح
فيه كتاب الله فخرج نعل به ففتحوا فخرج لا نف بالانف فامر
الملك بجذع انفه فرجع القاضي الى بيته محذورا وله بنت تحفظ
القرآن فحانه وهي حمد الله تعالى فقال لها الاب ما هذا موضع
الحمد قالت بلى احمد الله انك لما فتحت في السارق المصحف لم يخرج
فاضربوا فوق الاعناق والاكنت ناسا ضربت عنقه وكانوا
يفتحون في المصحف وكان خرج ضرب الرقاب فكان يخرجون
رقبة القاضي وكانا بنقائنا **الثانية** ذكر ان متفقين تارعا
وقال كل واحد منهما انا افضل منك ولما ان طاك النزاع راجعا
شيخهما فقال ايثر رجعت احدا علي الاخر ناذي الاخر فافتحا
كتاب الله فيكما ففتح الخوارج ومن البقر اشين حلي هذا عند
رجل بيته وبين شيخها شتان فقال ولو كان الفتح لها ولشيخها

طاهر

لخرج ان البقرة تشابه علينا لحظ هذه الحكاية نديم وذكرها عند الملك
وعنده نديم اخر فقال لو فتح في الققيضين والشيخ لخرج اما حرم مستغفره
واما اوليك كالا نعام فاستحسن الملك الحكاية وامر له بما به دينار فقال
سبحان الله كم قد قري من الرسول وفيه الملايكة والرسول ولم يفتح شك
ما نفعني الا نعام والخمر ورايت مثل هذا في كتاب الحيوان ان
قاضي او في قضا بفتح واما دخلها كان فقيرا وكان حنيفيا في الاضي
وليس عنده ما يذبحه فقالت زوجته عندنا ذيل جوز ان تقرب به
قال اما نحن فليس علينا التضحية واما الديك فجوز ان تقرب به الى الله
قال عليه السلام فكانا قرب دجاجة ولكنه يبتعنا بالليل وكانوا
في هذا وجار لهم غني سمع تخاورها فزيت لها ورق ولما اصبح نفذ
اليهم بيشا المأوى وحلي لا كابر المدينة حال القاضي وما جرى بينه
وبين زوجته فاصدي اليه كل واحد بكشا حتى اجتمع في بيته
كبشا كثيرة فلما دخل البيت راى البيت مملوا من الغنم قال ما هذه
قالت المراه لعل الخيران سمعوا مقالنا وعز منا علي ذبح الديك فبعثوا
مابعثوا للتضحية فقال يا ام فلان احتفظي بهذا الديك فأت
له شانا عند الله فانه تعالى لم يفد استعيل عليه السلام الا بلبش
وقد يت هذا الديك بثلاثين كبشا **الثالثة** ذكر ان قاريان را
عند ملك له اولاد ملاح كلهم شباب وهو مشهور بالاسناك
انما اموالكم واولادكم فتته وعنده نديم فقال الدم ياها
القاري ليس كذلك بل قل انما اموالكم واولادكم فيته
اوفيه فان الخيران كان عن امواله في فيه وان كان عن

اولاده فهي فتيته وكان لذلك الندم بنت فقال له نديم اخر علي
هذا لو كان القاري يطبك كان يقول انما اموالكم واولادكم
فيه اوقيته فان الخبر ان كان عن مالك فهو فيه اولى خطبه
لا يبقى وان كان عن اولادك فهي فيه فاستحسن الملك بدنيته
وشكره علي قيامه لا شقائه وامر له بعطا حزيل فقال القاري
انا الذي ترات كما ترك الله ما صح لي شيء والذي يخرقون الصلح
عن مواضعه اخذوا الجائزة **الرابعة** ذكر ان بعض من في لسانه
عمه وفي مخارج جرو فو خلك كان لا يقدر علي الزايل كان حرجه
علي صورة الجيم وحضر يوما عند ملك فامر الملك بان يفتح له المصحف
في ضمير امره فقال من هو علي الوضوء فلم يكن هناك الا العجمي
متوضيا يفتح فخرج هذا بعلي شيئا فقال للملك ما ذا اخرج فضجته وقال
هذا بعلي شيئا فضحك من عنده وقال له نديم لو كان يفتح مسرة
اخرى كان يخرج فسوف لزاما وكان يقرأه فسوف يكون لزاما
كان يحل به بعله فاستحسن الملك بدنيته وامر له بخله ملجه فقال
لولا هذا الجار ما زحمت هذه البغلة **الخامسة** ذكر ان هرون
الرشيدي جلس رجلا اسمه كثير على ذنب فكتب اليه من الحبس ان
الله وصفه رسوله بان يعفوا عن كثير وانت في منصبه فلعل
عن كثير فقرب الكتاب علي هرون الرشيد والمأمون حاضر
فقال في الحال لا خير في كثير فتعجب هرون الرشيد من بدنيته
السادسة ذكر ان الجبل العالي في حاي يستعمل عنده كوزا
للشرب وصحى لالا كل فقال له الصانع ماذا اكتب عليهما فقال اكتب

١٨١

١٨٢ علي الكوز فمن شرب منه فليس مني وعلم الصفت ومن لم يطعمه فانه
فانه مني **ه السابعة** ولتختم هذه الهذيان بما يجوزها الله به وهو
ان القرآن معجزة مخالفة لسائر المعجزات موافقة للحكمة الالهية فان
كل معجزة ظهرت لم تنف بعد الرسل فان انقلاب العصا ثعبان
وابرا الائمة والابصر لم يره من حاي بعد موسى وعيسى عليهما السلام
وذلك لان الله تعالى علم انه يبعث بعدهما رسولا يثبت كونه رسولا
ثم يصدرهما في كل ما اتياه من المعجزات فان انكرا حاد قلب العصا
ثعبان لان الرسل الذي ياتي يشهد له واما النبي عليه السلام لما يكن
بعده بني فلما انتصرت معجزة علي انشقاق القمر وانفلاق الحجر وانين
الجذع وتكلم الجذع كانت الكفرة بعده ينكرون ذلك ولا يني بعده
ياتي بالمعجزات الدالة علي صدقه ثم يصدق الرسل والخبر عن معجزاته
فجعل الله معجزته باقية بعده الي يوم القيمة كل من يقول من قال
بان محمدا اظهر الله عليه معجزة نقول محمدا هو الذي اترك عليه
القران وهو معجزة فان كنت في شك فأت مثله فلا ينكر احدا
معجزة الا ويقوم البرهان عليه والله اعلم **و اما الاحاديث فتنبيه**
احاديث الاول الراحمون برحمتهم الرحيم ارموا من في الارض برحمكم
من في السما **الثاني** بني الاسلام علي خير شهادة ان لا اله الا
الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم شهر رمضان والحج **الثالث**
لا ضرر ولا ضرار في الاسلام **الرابع** المسلم من سلم اللسان من لسانه
وبه **الخامس** الاعمال بالنيات **السادس** حب الدنيا راس كل
خطيئة وخشية الله راس كل حكمة **السابع** المؤمن ياكل في معي واحد

في القدر والختم الى زمانين وفعله لما جوفاد انكته من غير حاجته
اعترض عليه والله لا يفعل ما يفعل لحاجته ولرحمته ان عفا عن
جميع الظلم ما كان خاف من فساد المفسدين لكن اسم الله اسم
هيب وعزّه ولهذا اقترن به الحشيه كثير افاك تعالى لو ازلنا هذا
القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال اما
لحشي الله من عباده العباد اذا علمت هذا تقول قال اما يرحم الله
من عباده الرحما يعني ان عمل مقتضى الهيبة وعزته لا يرحم الا
من دامت رحمته وقال الراحمون يرحمهم الرحمن اذكر اسم الرحمة
وهو الرحمن قال يرحم من رحم ولو مرة واحدة اذا عمل مقتضى
الرحمة والرافة وهو كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تضلن الدين
ظلموا منكم خاصة اي اذا عمل مقتضى العزّه اهلك البلاد
بدنوب العباد وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي اذا
عمل مقتضى الرافة عفا عن العصاة ببركة عبد من عباده وفي الحديثين
لطائف اخر منها انه عليه السلام بدأ بذكر الراحمين في احدهما
وختم بذكرهم في الآخر فقال الراحمون يرحمهم الله وقال في الآخر
اما يرحم الله من عباده الرحما وذلك لانه لما ذكر وصف رحمته
قدم الراحمين لان المتقدم يقتضي حصر اية الا وهام فلو قال
الراحمون يرحم الراحمين كان يظن ان لا يرحمهم غيره والرحمة صفة
توجد في غير الله فالراحمون يرحمهم الرحمن ويرحمهم غيره
من الملائكة وغيرهم فان من رحم شخصاً قد رآه شخصاً اخر
يرحمه في وقت حاجته ومنها انه قال الراحمون يرحمهم وهذا لا

يقتضي من حيث المنطوق انه لا يرحم غيرهم وقال في الحديث الآخر
اما يرحم الله واما للحصير وكانه تعالى عند صفته الرحمة قد يرحم
لمن لم يرحم وعند صفته العزّه لا يرحم الا من رحم ومنها انه قال
الراحمون ولم يقل من عباده وقال اما يرحم الله من عباده وكانه
تعالى عند الرحمة قد يرحم من لم يعبد الله بالسجود والركوع وعند
العزّه لا يرحم الا من تسبحت العبادة فيه وعبد الله كثيرا ورحم الناس كثيرا
ويجئ ان يكون معني قوله اما يرحم الله من عباده الرحما انه يرحم
من صلى وزكى فعظم الله بالصلوة ورحم الناس بالزكوة فصلى فصار
من العباد فان الصلوة اعظم العبادات وزكى فدفن الحاجة بالزكوة
فعند العزّه لا يرحم الا المصلي المزكى وعند الرحمة يرحم المزكى
وان لم يصلي والمصلي وان لم يزكى وان كان لا يرحمه رحمه كلبية
بادخال الجنة يرحمه بخفيف العذاب وكيف لا وقد اشتبهت
ان حاشا لا يعذب تعذيب بقيّة الكفرة **اللطيفة الرابعة**
الرحمن كلمة مختصة بالله تعالى وبيانها من وجهين **أحدهما** من حيث
اللفظ وهوان الرحمن لم يرد له ثاني ولا جمع والراحم والرحيم
له جمع واما يثبت كما قال عليه السلام الراحمون والرحما وتقول
امراه رحيمه ولا يقال رحيم ولا رحام بخلاف غصبي وغصبا
ويدل عليه قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسما الحسني **وثانيهما** من حيث المعنى وهوان الرحمن
معناه كثير الرحمة كما ان الغضبان لمن كثر غضبه حتى اسلافه
اكثر الرحمة الكثيرة بالخلق فان كل شيء مخلوق وليس كل

شيء مرزوقا لله لما خلق الانسان كان ذلك الخلق محض رحمة
 فاذا خلق له المكان والزمان والمأكول والمشارب كان ذلك كلها
 رحمة فهو تعالى رحمن بالنسبة الى كل شيء ورحيم بالنسبة الى
 الحيوانات ومن كثرت رحمته حتى عمت كل شيء هو الله لا غير واذا
 علمت هذا نقوله الراجون برحمهم الرحمن فيه بشاره كانه
 قال برحمهم من كثرت رحمته ومن كثرت رحمته تعظم نعمته فيرحم
 الله الراحم في كل حال بنعم حاتم **فان قيل** نقل عن العرب اهتم
 كانوا لغير الله رحمن لقولهم لميسلة رحمن اليمامة قال الشاعر
 وجوه ناظرات يوم يجر الى الرحمن تنتظر الخلاصا
 نقول ان صح ذلك فعنه جوابا **اخيها** وهو المشهور اهتموا
 رحمن اليمامة واما الرحمن لمطلق فاتفقوا على انه لله **وثانيها** وهو
 الحق اهتم استعمال ذلك استعمالا فاسدا بنا على اعتقاد باطل والحقيقة
 ان من راي سرايا من بعيد يظنه ما يقول هذا حجر فيستعمل
 اللفظ استعمالا غريبا بنا على اعتقاد باطل ومن راي شجرا
 يظنه شجرا يستعمل الشجر وربما يركب اليه لبسهم والحجر ويكون ذلك تسمية
 غريبة لان الواضع وضع اللفظ لمعنى حسن الظان ذلك المعنى
 فاستعمل ذلك اللفظ فنقول الرحمن وضع لمن عمت رحمته والاله
 وضع لمن وجبت عبادته فالكاثر لما اعتقد في غيره انه عمت رحمته
 ووجبت عبادته سماه الها ورحمن وهذا معني قوله تعالى ان
 هي الا اسماستتوها اي لم يوجد معانيها فيما استعملوها فيه
اللطيفة الخامسة قال ارحموا من في الارض ولم يقل ارحموا

فانه الارض مع ان الحيوان الجايغ اذا علفه رحك وسقاه فقد رحمه
 وله عليه اجر قال عليه السلام في كل كبد حربي اجر فما الحكمة في
 في التخصيص نقول فيه وجهان احدهما ان الاشرف اذا اجتمع مع
 من دونه غلب الاشرف فنقول النساء والرجال جاؤا ومنه قوله
 تعالى ومنهم من مشي بالنبي عليه السلام اراد الكل وثانيها وهو
 الاقوي انه عليه السلام لما قال ارحموا بضيعة الاسر والامري في
 ظاهرة للوجوب ذكر العقلة فانه الواجب **واما** رحمه البهايم فقد لا
 يحب ولهذا اوجب الله صرف الزكوة الى المحتاجين من الغنلاء
 ولم يوجب للبهايم شيئا مفروضا وقوله في كل كبد حربي اجر ليس
 امرا وانما هو لبيان الندوب **واللطيفة السادسة** قال
 يرحمهم في السما المراد من الذي في السما المراد به هو الله
 لانه قال الراجون برحمهم الرحمن فاذا قال ارحموا من في
 الارض يعهم منه انه برحمهم الرحمن المذكور وهو الله **فان قيل**
 فامعني كونه في السما نقول فيه كلام طويل والمجته
 يظنون انه يصلح للمتشابه على مذهبهم وظنهم فاسد فان
 العقلاء متفقون على انه ليس في شيء وانما الخلاف في انه
 هل هو على شيء ام لا فقال قوم هو على العرش والكره الباقي
فان قيل كلف في تعالى في موضع على كناية قوله تعالى ولا ضلنكم
 في حدوع الخلق نقول فقد شرعت في التاويل وعند الشرع
 فيه والزام المجاز لا ينبغي لهم فيه حجة والكلام المختصر فيه
 ان كلف في وعلى وغيرها اذا استعملت لا يعلم منها حال ما استعمل

فيه وانما يعلم منها نطق اخذ المذكورين في الكلام بالاخر على وجه
 يلقى فيه في حقيقته فاذا قلت الدرهم في الكيس كان له خاطبه
 الكيس بالدرهم واذا قلت الدرهم في الدراهم كان له ختلاطه
 بغيره واذا قلت الدرهم في الاتفاق كقولك زيد في الشغل يكون
 لغيرهذين المعنيين هذا كله في الجسم واما في غير الجسم فنقول
 البركة في المال الجلال والسعادة في حسن الاعمال وغير ذلك
 فاذا ان كان في مستعلا في مكان وممكن فالظاهر دلالة
 على انه مستقر فيه بحسبه متصل به بنفسه وقد لا يدرك ايضا
 لقولك اذا كان اقطاع امير الشرق ثم اخذ منه ذلك واعطي
 بدله خبرا في الغرب ان فلا تا كان في الشرق فنقل الى الغرب
 وهو لان في الغرب اي ثوبه وبقية وتصرفه لا بحسبه ونحن نسبان
 استعمال كلمة في في المكان والممكن لحصول الممكن في مكانه
 لكن عليهما ان يتوان الله من الاشياء التي تدخل في المكان
 فان يتم بدليل غير هذا فلا حاجة في مطلوبكم الي التمسك
 بهذا الخبر وان لم يبينوا فلا حجة لكم فيه ثم انه قد روي عن
 النبي عليه السلام انه قال حياة عن الله انا عند المنكسرة قلوبهم وعند
 في الطرفية المبلغ من في الاستعمال في معان كثيرة معلوم ولا
 كذلك عند **فان قيل** فافايده قوله في السما نقول لما كانت
 الارض لا تخرج شي منها عن محاذاة السما والسما شامل لكل
 جز من سبط الارض قال ارحموا من في الارض برحمتكم من لا
 يبعد عنكم رحمة وليس هو كمال كون في الشرق فاذا رايت

عبدًا من عبده بالمغرب محتاجًا تقول ان قمت لحاجته لا ينفغي سيده
 لبعده عني وبعدني عنه فانه تعالى فوقكم يرسل عليكم رحمة
 ايما تكونوا ويسلط على من يشاء غضبه من فوقهم ايما كان ولما
 كانت السما منبط الرحمة قال برحمتكم من السما والجملة ينبغي ان
 يعلم انه ليس جسمًا مستقرًا في السما وبعد ذلك كلمة في مستعلا
 فيما اراده النبي عليه السلام اما فيه بعلمه وقد رتب واما فيه رحمة
 وعذابه واما فيه دلائل وجوده وخصيته واما فيه امرة وهيبه و
 تصرفه وغير ذلك ولا يعين شيئًا منها بعد الخلاص من الضلال
 لكيلا نضل كما ضل من قال هو في السما بحسبه او ضلالا قريبًا
 منه **اللطيفة السابعة** ن قال ارحموا من في الارض
 والناس وغيرهم ليسوا في الارض واما هم على الارض فنقول
 قيل في جوابه ان كلمة في تستعمل في موضع كلمة على قال تعالى
 ولا تصلبكم في جذوع النخل اي على وقال الرحمن شري انا قال في
 جذوع النخل لان المصلوب يكون كالمتمكن في الجذع لا يمكنه
 الاثقال عنه فقال في وقد ظهر في جواب اخر في قوله تعالى في
 جذوع النخل انه تعالى ذكر احسن الالفاظ في المعنى المقصود
 وقد ذكرنا ان لفصاحة اختيار احسن الالفاظ لبيان المقصود
 واما قلنا ان في احسن الالفاظ وذلك لان في الاستعلاء يقال
 فلان على السطح والثمرة على الشجرة والطلع على النخل والمصلوب
 لا يجعل على رؤس النخل واما يصلب في وسطها وكلمة على ليس
 احسن من كلمة في في هذا الموضع لانه لو قال لا تصلبكم على

جذوع النخل كان المفهوم صلبيهم علي اعاليها وانما قلنا ان في احسن
 وذلك ان الصليب في اكثر الامور يكون بمساير والمساير تدخل
 في الجذوع فكانه قال لا صليتم بمساير في جذوع النخل وانما
 الموضع الذي ياخذ المصلوب يقال انه في النخلة وفي وسطها
 فاذا سالك سائل المصلوب كان من الجذوع ان لا يقال هو علي
 وسطها وانما يقال في احسن هو في وسطها وانما هاهنا نقول
 كلمة من العقلاء والعقلاء يتخذون في انفسهم اكنانا لا يفارقونها
 ليلا ولا نهارا فان انتشروا في الارض هاءا يكونون في الاسواق
 المحيطة بهم والبلاد وغيرها وان اولئك الي مساكنهم فخرج
 بيوت بخلاف الحشرات فاهتم علي وجه الارض فقال في اشارة
 الي كونهم في مساكن من في الارض وما ذكره البربخري هاهنا
 غاية الحس فان الانسان متمكن في الارض لا يمكنه الانتقال عنها
 وانظر الي لطيفة مؤيده لهذه وهي انه تعالى قال كل من عليها
 فان ولم يقل كل من فيها لان عند الفناء ليس الحال حال القار
 والتمكن وقال وعباد الرحمن الذين يمشون علي الارض هبونا
 وقال ولا تمشي في الارض مرحا وما قال علي الارض وذلك
 لانه لما وصف العباد بين اهنهم لم يوطنوا انفسهم في الدنيا
 وانما هم عليها مستوفزون ولما ارشده وهما عن فعل
 المتخثر قال لا تمش فيها مرجا بل امش عليها هونا **واما**
المستلجيات في هذا الخبر **الاولي** من راي
 مظلوما في يد عات جبار يعني ان لا ينزل رحمته مخافة سطوة ذلك

٢

الجبار فان النبي عليه السلم اخبر بان الرحمن رحم الراحم ومن خلقة
 رحمة ان يدفع عنه كيد ذلك العاتي ولينه له فان لم يدفعه عنه
 فليثق بان رحمة الرحمن خير له من كيد ذلك الشيطان هـ
فارقيل قد اتفق العلماء ان الامر بالمعروف عند خوف هجان
 الفتن لا يجوز اولا يجب ومن راي الملك يظلم ان خرج عليه يشير
 الفتنه نقول قوله ارحموا ذلك علي ما يجب ان يفعل فانك اذا
 واجدا وهجت فتنة فقد اسندت قوما لواحد والرحمة دفع حاجة
 المحتاج والقوم الذين اسندت حالهم اوتى بدفع حاجتهم واعلم ان
 الامر بالمعروف بشرطا وهو ان يقوم الامر بالمعروف طلبا لا شتما
 بين الناس واستنباع القوم فانه طلب علي فعله عوضا فليس سراج
 فلا يرحمه الله فيعذب في الدنيا كما نزي كثير ممن يقوم لضرب
 امير فاسق يضرب وهايت وفيما اظن انه لو قام لله لا عانه الله فان
 قام ولم يعنه فلفنا يد عام قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
 ظلموا منكم خاصة وله الا اجر عند الله هـ **الثانية** ينبغي ان لا
 يتصغر الراحم جانب الرحمة فيرحم فاسقا خسيسا او حيوانا
 ذلك فان الرحمن عظيم الرحمة يعطي علي القليل الكثير وقد سمعت
 ان عمدا بالعراق كان طالما فر يوما علي مريته وعليها كلبه
 بمرحمة قد اشتكت علي ولادها وجرحها شحت دما من جسمها
 وامر بان يطعم اولادها ويدها ويجرحها ففعل فبريت الكلب
 ورئت الاجرا وكفي الناس العبيد ابا الكلاب ولقبوه لظلمة
 الكلب العقور فانت فراه الصالحون في مناسبتهم باكياء عليه خلغ

٢٧

الكرامة فتسلوه عما فعل الله به فقال ارضي الله خصومي وغفر
لي ذنوبي فقال له بما ذلك وقد كنت سبني العلي فقال نوديت
انك كنت في الدنيا بسب كلبي فوحنال في الآخرة بسب كلبي
فقالوا وما ينكيك فقال كفايت ذلك بين اهل الجنة اني في
حسب كلبي **الثالثة** لله تعالى راحة وغضب ولكن شقت
رحمته غضبه ما علم وفي لفظ الرحمة ما يد لك عليه وهوان
الرحمن في مقابلة غضبان والله تعالى في اول السور سمي نفسه
رحمن ولم يرد في اسمائه في كتابه الكريم انه غضبان وذلك
لان فعلا ان يقال فيما امتلا الموصوف من الصفه يقال غضبان
لمن امتلا غيضا وعطشان لمن امتلا عطشا فالرحمن لا نه كثير
الرحمة امتلا الارضون والسموات من رحمته وليس غضبان فأت
غضبه تطفيه صدقه سير والملوك ينبغي ان يخلقوا باحلاق الله
يغلب رحمتهم غضبهم **الرابعة** ان قال قائل الملك يقتل
المخالف ويقطع السارق ويصلب القاطع فابن الرحمة نقول
ذلك عين الرحمة فان الرحمة دفع الحاجة وحاجة المظلوم بالدفع
اوتيا فان لم يفعل ذلك يظلم الفساد في البر والبحر فيكون قد
ترك الرحمة **الخامسة** هذا النص يمنع الانسان من العشق لانيك
اذا رايت واحدا في بلا رحمة وتجيته فاذا رايت في فسق فذلك
اعظم البلاء فان المريض في مرضه ان مات لم يقته الا الحيوه
القائيه والغاسق ان مات علي فسقه تقوته الحيوه الدائم
فالامر بالمعروف يدخل في هذا الخبر وهو كما قال عليه السلام انصر

٦٨
اخاك ظالما او مظلوما فقتل بنصره مظلوما فكيف بنصره وهو ظالم
قال بمنعونه من الظلم فاذا علمت هذا فاعلم انك من جملة من في
الارض فارحم نفسك وامنعها من العشق برحمك من في السماء
السادسة ورد في حديث ان الرحمه ما يه جز وجز منها في
الارض وهاتين ارحم الناس ويرحم الوالد ولده فاذا فسدت ذلك الجز
فيما بين اهل الارض انظر كم يكون نصيبك منها فاذا اتيت بذلك لقد
يرحمك من له الرحمة الواسعه فلا تقوت الكثير علي نفسك بالقليل
من نفسك **السابعة** حروف رحم اذا غيرت محاسنها عليه
كانت لا مور من مومه او تكون عا طله لا معنى لها فين جملة نقاليتها
محرم لا معنى لها واما في نقاليتها فيه عيب فمن حبلها برح الرجل يحتر
من شدته الفرج والنشاط وهو ممنوع عنه قال تعالى ولا تمس في
الارض سرخا ومنها حرم في جمع حار وحملت الدابة من الشقيز
كتمه الانسان من الماكول ومنها رحمه الثور بقره اذا ضربه
به ومنها حرمة اذا جعله محرما بين الحرمان وفيه اشارة الي
ان من لا يرحم يكون مذموما او معذوما ومن لا يرحم من في
الارض ويمرح في الارض يحرم في الآخرة ومن لا يرحم في الدنيا
فان صدر فهو كالثور وان لم ينصر ولم ينفع فهو كالحمير المستنفره
واما قوله **عليه السلام** بني الاسلام علي حسن شهادة ان لا
اله الا الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم رمضان والحج فشعت
تاج الدين عيسى بن البندهي تبده في دار الحديث سنة خمس
وستمائة يرويه عن محمد بن الحارثي الحارثي عن محمد بن عيسى

الفر البغوي يرفعه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد
وفيه لطائف **الاول** ما الحكمة في هذا العدد نقول اصل
الدين علي الاعتقاد لكنه لا يعلم الا بدليل وهو القول غير
ان القول قد يكون كاذباً يحتاج السامع الي ان يعلم من قاله ما يد
علي صدقه وذلك في افعاله ونزوله اما الفعل فاعظم ما يكون علي
النفس العظيم فان النفس متكبر والتخلق باخلاق العظام
شأن لعقلاء والعلماء فلا يرب احداً لخدم احداً طول عمره بمذلة
وهو لا يعقد فيه خيراً ولا يرجوه ولا يخافه واعظم انواع العظم
الصلوة فان فيها وضع اعلي ما في الانسان وهو الرأس الذي هو
محل مشاعره ولطائفه علي اسفل ما في الوجود وهو الارض
وفيهما الوقوف متدلاً والنزع مكبراً ومملاً فلا يكون من
يواضب علي خمس صلوات طول عمره الا وقد اتى بفعل يدل علي
صحة قوله لا اله الا الله واما التروك فهو ترك المحبوب لان غير
المحبوب اذا ترك لا يدل علي انه ترك لاجل احيد لكن
المحبوب ما فيه الملاذ وانظر اللذات في الاكل والشرب والوقاع
فاذا تركها علم انه ما تركها الا لامر عظيم فالصوم ترك دال علي
صدق قوله لا اله الا الله والمالك ايضاً محبوب لان في الوصو
الي الملاذ فاذا تركه دل علي ان مقصوده ليس هذه اللذات
فصدق في قوله لا اله الا الله فالزكوة ترك دال ثم ان من
اعتقد في موجود انه هو الذي ينفع ويضر لا غير ياتي بانه
ونقصه جنابه ويكون اظهاره التذلل عند بابه اكثر فالج

٢٩
مؤد لك فاذا القول والصلوة والزكوة والصوم والحج امور يعلم به
الاعتقاد وفيه لطيفة وهي ان الاصل الاعتقاد والقول اخبار
عنه ودعوي له والمدعي يحتاج الي شهود وافضي عدد الشهود
اربعة فاذا قال لا اله الا الله واتي بالعبادات الاربعة اتي باقضي
مراتب اليقين فيعلم له بالايان **الثانية** ما الاسلم نقول
المشهور انه الانقياد لامر الله ويدل عليه ان الميسر لما ابي واستكر
اخبار الله عنه بانه كان من الكافرين ويدخل فيه كل انقياد غير ان من
اتي بالقول والامور الاربعة علم منه انه ياتي بكل ما يامر الله لان الله
روى لا يامر العبد الا بما سهل عليه وهذه الاربعة اصعب ما
امر الله به واذا اتى بها وترك الاكل والشرب والجماع وهو الذمما
يكون علم انه يفعل كل سهل ويترك كل شير يامر الله به واما الذي
يقع لي ان اسلم معناه صار ذاسادمية كما قلنا ان امن معناه
صار ذا امين وهو من باب البت النعمة وثمرت الشجرة وعلي هذا
الاسلام اتم من الايمان لان السلامة ابلغ من الايمان وسببت
هذا في شرح قوله عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده **المسألة الثالثة** ما معني شهادة ان لا اله الا الله نقول
الشهادة هي الاخبار عن علم يقين يكون مثل العلم الحاصل من
حضور القابل عند المقول عنه ومثلاً مدته اياه فقال شهادة ان
لا اله ولم يقل الادعاء ولا الاخبار ليعلم ان الواجب القول
عن علم ويدل عليه قوله تعالى والله يشهد ان لنا قيقين كاذبون
حيث اخبروا ولم يعلموه يقيناً **المسألة الرابعة** لا اله الا

الله ذكرنا في مواضع انه ذكر عام للكثير والصغير وانما ذكر
 المشيئين انت الله او الله كما قال تعالى قل الله ثم ذكرهم وتحققت
 ان اكثر الناس قلوبهم غلو من حب السموات والنفس مع تكبرها
 تتخذ هواها الها فاذ الشئ وقاعا من شخص معين يظهر فيه
 عشق ليله علي ان على الشراب عند باب داره ويقف بين يديه
 طول نهاره واذا صر به العشوق صبر واجتمك واذا استخذه في علي
 شاق انتاد له واعتمك فاذا اكل هوا في قلبه اله فاذا قال لا اله
 نفي الكل واذا قال لا اله الا الله صار موحدا سلم من الاشكال بلا اله
 ومن التعطيل بالا الله وانما المشي فلا يكون في قلبه هو بجلد
 على ان يفعل لشي ما يفعل لله من الحقياد لاسره والتدلك له
 طول عمره بل يكون كل شي عنده سوي الله كالمعبد وم لا يحيط
 بباله ولا يقع في خياله فنقول ما هذا الاشيا حيث اقوك لها انها
 ليست بالهية فاما بعد من ان تحتل في ذين سليم وانما هذه الاشيا
 سقطت عن رجة الاعتبار حتى لم يبق لها وجود معتبر في هالك
 لا بمعنى انه سيمهلك بل بمعنى انها الان هالك ومعدوم لا اعتبارا
 لها **المسئلة الخامسة** اقام الصلوة اصل وزر مصدر
 اقام اقوام كناية اقدم اقدام واصل اقام اقوام كاقدم غير
 ان الواو شكت ونقلت فتحتم الي ما قبلها فصارا قام ثم اهتم
 لما اسكنوا الواو في الماضي كذلك اسكنوها في اقوام والبعي
 ساكنان فاسقطت الواو وبقي اقام على صورة اقام ثم عوضت
 الساقطة ما يقرب منه وهو التا التي توقوف عليه هاجعا بين حكميتين

في قوله لا اله الا الله

حكميتين الاولى ان الها ما يراذ اخرا للسكت والتأنيد من الواو
 جعلها الزايدة هائين حالة تاو يوقف في حالة عليها هائيتين عن
 الحرف الاصيل والتي للسكت فيعلم انها عوض واما معنى الاقامة
 فهي جعل الشيء على استمراره واصيله من قام الرجل فان اتم احواله
 الشخص حاله قيامه فان القيام يدل على اليقظة والقوة جميعا فان
 التأني لا يقوم والعاجز كذلك فقيل اقامة اي جعله قائما يعني
 جعله على استمراره وثبته اقام الدين فاقامة الصلوة جعلها على
 احسن الاحوال وذلك بالمواظبة عليها والطائفة فيها والايان
 باركافا واباضها وسنها وتحسين هياها فقال اقام الصلوة
 ولم يقل الصلوة ليعلم ان المعتبر فيها الدوام عليها والخشوع فيها
المسئلة السادسة الايتا اقوي من العطا وقد يتنا ذلك في
 التفتيد واستند لنا عليه بقوله تعالى توبه الملك من تشاوتزع
 الملك ممن تشا فانه لما اكثرا ثباته بلفظ الايتا صار ثابتا راسخا
 فقال تنزع ولم يقل تاخذ فالاخذ في مقابله العطا والانتزع
 في مقابله الايتا فقال ايتا الزكوة اي الا عطا التام الذي لا
 يبقى لقلبه به تعلق **المسئلة السابعة** قيل الصوم
 الامساك كيف ما كان وضم اليه في الشرع النية والذي ظهر
 في ان الامساك الخالف للعادة ويفيد ناهذا القيد فوايد
 وما تمسكوا به من الاستشهادات تدل على ما ذكرناه وذلك
 لاهتموا بالوامت الشئ كيد الساذ المسكت عن
 الحركة وهو امساك مخالف لعادة الشئ لها في حسي

في قوله لا اله الا الله

خط نصف النهار نزي حركتها وفي وسط الشمال تظهر حركتها
فقتيل صامت وقيل خيل صيام وذلك لاجت من شأن البهائم
الاكل دأبها فالتركت اكلت طول ليالها وفطارها ارا لا
بقدر ما استرخ فاذا امسكت عند ما الجمث او في غير تلك
الحال كان على خلاف عادتها فتقبل لها صابمة ولهذا لا يقال
صامت الحجز والمدرك لا يكونان ليس يكونا لشمس فانه
من شأنهما وكذا لك ليس من شأنهما الاكل فلا يقال صام الحجز
لا عن الاكل ولا عن الحركة وقوله تعالى اني نذرت للرحمن
صوما فلن اكلم اليوم استيا لاذك لا ت الكلام جرت العادة
به ولا يكون الانسان بين المعارف ممسكا عن الكلام الاعل
خلاف العادة واذا عرفت هذا لزم ان لا يقال صام الرجل
الا اذا امسك لها اكامة لا ت ما اتفقت عادة الكل عليه
الاكل والشرب والكلام اما القعود والنوم فهي ترك
جرت العادة لها ترك النوم لا يقال له امساك لانه ليس بترك
لان ترك الترك فعل فتارك النوم سنه واما ترك الافعال
فليس للانسان غير الاكل والشرب والكلام فعل يعمد
الكل فان القراء والكتابة والجدادة والقضارة يختص بها
واحد واحد والصوم في الانسان ترك ما جرت به عادة الكل
من الافعال واشترك الناس فيه لكن الكلام جرت
العادة به بشرط اجتماع المعارف واما عند الخلوة فلا يتكلم
احد والاكل جرت العادة به من غير شرط فالانسان

لا بد له من الاكل في نفسه او لم يخل فتناول الصوم بحكم الوضع
اللقوي ترك الاكل المعتاد لكن من ترك الاكل ليلا ما خالف
العادة ومن ترك الاكل زمانا من النهار ما خالف ومن ترك الاكل
نهارا كاملا خالف العادة وضم اليه النهي في الشرع ليميز عن
الحية وغيرها فعلم ان الصوم في الشرع موافق لما هو في
اللغة **الحديث الثالث** ما اخبرني به رضي الدين
محمد بن المويد الطوسي بنسابة سنة ثمان وستمائة عن السند
عن النخعي عن زاهر بن ابراهيم عن ابي مصعب عن ابي امام دار
الهجرة مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال لا ضرر ولا ضرار في الاسلام وفيه
مسائل **الاولى** هذا النفي اخبار عن واقع او بيان ما ينبغي ان
يكون فان النفي يرد الامر من جميعا شك الاول لا نوم على
الشوك شك الثاني لا نوم بعد العصر فاق معني الاول انه
لا ياتي النوم ولا يتحقق على الشوك ومعني الثاني لا ينبغي ان
ينام الانسان بعد العصر نقول الظاهر ان المراد هو الثاني
لان الاول لا يكون فيه فائدة حكم شرعي والني عليه السلام
بين الاحكام وهذا المنط في كلامه كثير لقوله لا وضومن لم يسم
ولا نكاح الابوي فان خلناه على الاول فهو مدح الاسلام فانه
ما من عمل فيه الا وله ثواب عظيم يخرج عن الضرر
الثانية ما الضرر نقول عند الخلافين المناظرين كل ما يطلب
عدمه وعلى هذا جعلوا الحجاب الصلوة ضررا وقالوا الوخير العاقل

بين الإيجاب وقدمه مختار عدمه وهذا باطل من الشرح ثماني
أوردت على فقيهه ذلك عند شيخه الإمام نجم الدين الحفصي رحمه الله
سواء لا يظن قولهم فاستحسنه غاية الاستحسان وقال هذا قد وقع لي
من زمان وذلك السؤال هو اني قلت ما يطلب العاقل عدمه يكون
ضررا اذا كان الطالب عدمه علم الحال وما يتعلق بوجوده وعدمه من
الغوائد فان من يريد الخروج من داره وعليه من يريد قتله
فاذا رجل يمنعه من الخروج كبله يقتله فيتصور ويصيح ويقول اريد
ان تتركني اخرج وانت تمنعني عن مطلوبي ولا يقال انه اضربه
بل اذا بين له الحال يقول انت تفعتني فاذا الخاب الصلوة والصوم
ليس بضرر لانه لو علم ما يتعلق بالجاه من المنافع لاختار الإيجاب
ومثله الامثلة رجل جالس مترجعا يقول له الملك قمر في قياما
اعطيتك ما تعيش فيه طوك عمره فان كل حالين يحسد ذلك الرجل
الجالس الذي امره الملك بالقيام ومن يقول الحمد لله الذي صرف
عني ذلك الملك يكون مجنونا فاذا الواجب ان يقال في نفسية
الضرر انه تفويت امر فيه كمال الموت عليه ونعني بالتفويت
فعلا لولاه لحصل الامر الذي فيه الكمال فيدخل في هذا
اعدام ما وحيد ومنع ما هو بصدد الحصول فاذا منع رجل
اخر عن ان يخرج من ماله لتجرو ويرج اضربه لانه فوت عليه
كمالا ومن منع اخر عن ان يخرج الى الحانة يشرب الخمر ما اضربه
وان كان يكي ويلطم وجهه لانه ما منع عنه ما فيه كماله
المسئلة الثالثة ما معني ولا ضرر انقول الذي سمعته

٧٤ في الموطا يوم السماع والحمقة لا ضرر من المضاره والمشهور لا ضرر
من اضربه وكذا اراه في نسخ كتبه كثيره من الموطا اما علي بن ابي طالب
عليه السلام وذلك لان قوله لا ضرر معناه لا ينبغي للمؤمن ان يضرك اخاه
ابتداء ولا يضاره اي ولا يضركه وان صدر منه ضرر اي لا تضروا ولا
ولا تضروا من ضررك ولا تقم بالانتقام لنفسك فانه يعضي اليه الصرح
وارفع الامر الي وليه ينتصف لك **فان قيل** فهذا على خلاف
قوله تعالى فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه نقول الموثون في القرا
كفيس واحدة في مواضع كثيرة فمعناه خطاب اولي الامر وانه
قال للامر المتولين لا ضرر للمسلمين من اعتدي عليكم اي من اعتد
عليكم فاعتدوا عليه بمثله اما يمكن المستحق واما بالاستيفاء والم
فان من قطع يد انسان لا يجوز له ان ياتيه ويقطع يده ابتداء من غير
رفع الامر الي وليه نعم ان قطع اسناء وسقط القصاص هذا فيما
فيه قصاص فما ظنك بالقصاص فيه من الضرب والشتم فقوله
ولا ضرر اي لا ضرر في مقابلة الضرر فلا تضروا وان اضرت
الضار **فان قيل** هذا فاسد فان المضاره وردت للضرر قال
ولا تضاروا والدع بولدها وقال ولا يضار كاتب ولا شهيد
نقول هذا يؤيد ما ذكرناه اما في الوالدة فلا ت فيه النبي
عن النبي فيعلم منه الاذي وكأنه قال ولا تضاروا ان
تضروا وان ضربتم فليف اذا لم يضركم اصحابه ولان الغالب
فيه ان الهم لا يتبع عن ارضاع ولدها الا لاساة صدرت من ال
والاب لا يتبع من الاتفاق الا لاساة صدرت منها واما لا يضار كاتب

بلاغه وحكمه وبيانات المرشد اذا اراد الترديد عن شيء على وجه
البلاغه يخرج الكلام عن الامر والنهي الى الاخبار والاستخبار فتقول
هذا لا يفعله العاقل فيكون البلغ من لا يفعله كانه يقول عقلكم كاف
في منعكم عن هذا فان حاجه في النهي وقد يقول اي فعله عاقل فيكون
البلغ من الاخبار كانه يقول هذا ما علمتموه فلا حاجه لكم الى الاخبار
ايضا بل انتم اخبروني به هل يفعله عاقل واذا علمت هذا قال لا ضرر
ولا ضرار في الاسلام اي الاسلام وحسنه ينفي هذا وعلى هذا
فقولك لا تنم بعد العشاء ون قولك لا نوم بعد العصر وانظر الى
قوله تعالى لا رقت ولا فسوق في الحج فان الحج ينبغي ان يكون له
شأن عن الرفث فلا يحتاج الى النهي فجعل الله ذلك كالذي
لا يوجد وقال لا تشارعوا وقال لا تجادلوا اهل الكتاب فانهم
ليس هناك مانع ظاهر عن الجدال والنزاع وفي الحج الحج يمنع الحد
واقفا المستملحات فالاولى ان الصاد والثر لا يثلم احرف
الاويكون لمكروه منكرا وانظر الى صريه وصرجه بالدم وصر
اي ابغده وصره وصرس الرجل والصاد والثر والطلا لا يفتح
الاشياء وانكرها والضرعه والضرم بالثر والضراره وكذلك
اذ انطرت الى الصاد والثر والثرها معكوسا كالارض والقعر
البرص والجرص والحرص والغرض والقرص والمرص بالضرر
مذموم لفظا كما انه مذموم معني **الثانيه** تعلق هذا
الخبر بالملوك استدلالهم نصوا الذفع الضرر عن الخلق فأت
الله انهم الملك والقدره وامرهم بان ينصفوا المظلوم من

الظالم وينصوا للحق من المظلم ومن خلق لدفع الضرر اذا اضر
كان قد بعد عن المفضود من اثنين واما غيرهم فقد امر وابات
لا يضر والابان يدفعوا الضرر فان اضرروا لم ينعدوا ذلك البعد
ولات ضرر غيرهم يمكن دفعه بالانشاء نعم وضررهم لم يمكن دفعه
بالانشاء غيرهم الا الله **الثالث** جاحلا في الحادوث علم
الجدل وقال علمني ما انا ظربه كل من يتكلم في الخلاف واوجب
قوله لا ضرر ولا ضرار في الاسلام نصف الخلا في وعدا علمك
الباقية **الرابعه** كث يومنا عند فخر الدين الرازي وجارحك
فقيه وذكر عنده مشله بخيار المجلس من طرف اي حينه رحمه
الله عليه وتمتلك في دليله بلا ضرر على طريقتهم ان الضرر ما يحتاج
عده كيف كان فاورد عليه فقيه من اصحابه قوله عليه السلام
المتابعان بالخيار ما لم يتفرقا فقال المستدل خص عن النص ما اذا
اشترى من يعقوب عليه فانما يتابعان ولا خيار لها ففض
فخر الدين وقال ما مثلك مع هذا الفقيه الامثل تيسر وكثير
ترافقا فقال التيسر للكبش اي انا ذيت من رفاقك
فقال الكبش لماذا قال لا انا اذا وصلنا الى ساقيه تققر انت
تققر وترتفع اليتك وينكشف لي استك فقال له الكبش
يا سبحان الله طولك السنه انا اراك استك المكشوف ولا اكره
ذلك وانت في غير فصل الى ساقيه وانقد منك اتفاقا فأت
القدم لك تكره ما تري فكذلك انت تستك في دليلك وقلت
ما يحتاج عده مشف والامراض والالام والفسوخ باسبابها

والضمانات بموجبها والقصاص ويحل مذهبك ومقتضى استدلالك
جميع الواجبات حصص وما صدر دليلك ونص صاحبنا من صورته
على قوله ضره فضحك الحاضرون **الخامسة** هذا الخبر فيه سبع
كلمات اذ لم يجعل لام التعريف في الاسلام كلمة بداسها لم
نقول هو التعريف كشوين رجل للشكير فنقول على هذه الكلمات
السبع مدار الخير في الاقاليم والايام السبعة واتماذكرونا
هذا لمناسبة بينه وبين وضع الكتاب على السبع ثم اذا نظرت
في حروفها تجد فيها الضاد مرتين والراء اربع مرات والهم
ايضا اربع مرات فاذا تفكرت فيه بهمك هذا ان من ضر
ضل ومن اضرا ضلك ونريد نبيك انك اذا نظرت في كل ضر
تجد الضاد في وسط خمسة احرف ان بدأت بالضاد ثم قاربت
ضوره واذا بدأت به ثم بما قبله رايت ضاك كذلك في المعني
من ضر فقد ضل قبله ثم ضربه **السادسة** مفهوم هذا
في المقابلة ان لا تقع ولا اشفاق في الكفر ويقضي هذا ان من
اعتماد الضر والاضرار يضاعف اسلامه ويحشي عليه ان
يشك اسلامه ومن اعتمد النفع مباشرة وتسيبا يضاعف كفره
ورجي ان يزول كفره **السابعة** وهي من الحكيما
اقرب وهي ان الله تعالى قال لن يضروا الله شيئا وقال
لنبي عليه السلام لن يضروك شيئا وقال للمؤمنين يا ايها الذين امنوا
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ولم يقل لا تضارون الله شيئا
وذلك لانه لو قال لا تضارون كان معناه لا يؤخذ المضارة

من الجاهلين والله لرافته ورحمته لا يضرا احدا قبل ان يسي
فاكان يحصل بيان اهتد لا يضرون لجوانه ان يكون نفي
المضارة لنفي المضرة من جانب الله وكذلك في حق نبيه عليه
السلام فانه لا يضتر فقال لن يضروك ولم يقل لن يضاروك
لان ذلك معلوم فان النبي لا يضتر فلا يحصل المضارة وكذلك
المؤمنون فعلم ان الله تعالى جعل المؤمنين على خلق رسوله لا يضرون
فلم ينف المضارة واتما نفي المضرة **واما** قوله عليه السلام
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وهو الحديث الرابع وقد
روي بتقديم اليد على اللسان وفيه مشايك **الاولى** اختلف
العلماء في ان المسلم اعلى درجة ام المؤمن واكثرهم على ان
المؤمن اعلى درجة وظهر لي ان المسلم اعلى درجة وذلك من حيث
اللغة والاستعمال والذي ليل المعقول **اما** اللغة فنقول ان
افعل من امر واسلم افعل من سلم وسلم الباع من امر
لان من خاف وسلم لم يكن باس ومن امن ولم يسلم لا
منفعه في اسمه **واما** الاستعمال فكثير الاول انك تقول سلام
عليك فيكون عظيمًا ولو قلت اما لك او عليك يكون قد
عظمت نفسك الثاني ان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا شك ان
خطاب المؤمنين خطاب شريف ثم امرهم بالتقوى اعظم ثم تأكيد
التقوى بقوله حق تقاته اعظم المراتب ثم في اخر المراتب
قال ونوا عند اخر عمرهم وضوحا ما يكون الانسان على

أَكْبَلِ أَحْوَالَهُ قَالَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُسْلِمِينَ هَذَا دَلِيلُ بَاهِرٍ عَلَى أَنَّ
الْمُسْلِمَ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنَ الْمُؤْمِنِ الْمَثَلُ قَالَ تَعَالَى فِي حِكَايَةِ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ سُبْحَانَكَ تَبَتُّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا شَرَّكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ
مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الرَّابِعُ قَالَ تَعَالَى عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
رَبِّ قَدْ أَسْتَيْتِي مِنْ مَلِكٍ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تَوْفِيقِي مِنْكَ يَا حَقُّهُ
بِالصَّالِحِينَ طَلَبْتُ أَنْ يَكُونَ خَاتَمُهُ أَمْرُهُ عَلَى الْأَسْلَامِ وَقَالَ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَالَ لَهُ رَبُّهُ اسْلَمْ قَالَ اسْتَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
وَقَالَ وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَقَالَ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِنَ اسْلَمَ
وَجَهَهُ اللَّهُ وَأَمَّا الدَّلِيلُ الْعَقْلِيُّ فَهُوَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا آتَى بِتَضَدِّيَّتَيْنِ
اللَّهُ وَرَسُولِهِ أَمِنْ وَالْإِسْلَامُ هُوَ أَنْ يَنْقَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ فَالْإِسْلَامُ
أَخْصَرُ مِنَ الْإِيمَانِ وَهَذَا قَالَ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ دِينٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاتَّخَذَ يُسْتَبْتِي
مِنَ الْأَعْمَرِ فَالْإِسْلَامُ يَشْتَمِلُ عَلَى مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ وَزِيَادَةٌ
وَيَذَلُّ عَلَيْهِ أَنْ أَهْلُ مِلَّتِنَا اخْتَصَمُوا بِالْهَيْمَةِ مُسْلِمُونَ وَسَائِرُ الْمَلَائِكَةِ مُؤْمِنُونَ
فَأَهْلُ مِلَّتِنَا أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِمْ فَالْمُسْلِمُ أَنْتَ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَعِنْدَ
هَذَا نَقُولُ فِيهِ تَحْقِيقٌ أَنْ أَرِيدَ بِالْمُسْلِمِ مَنْ اسْلَمَ ظَاهِرًا وَلَمْ يَنْفِذْ
بِاطِنًا بِالْمُؤْمِنِ أَشْرَفُ مِنْهُ وَهِيَ الدِّينُ قَالَتْ اللَّهُ فَيَتَعَمَّقُ لَمْ تَوْفَّقُوا
وَلَكِنْ قَوْلُوا اسْلَمْنَا وَأَنْ اسْلَمَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَجَعَلَ نَفْسَهُ
تَوْبَاتِي بِمَا أَمَرَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَمَّا اسْلَمْنَا وَتَلَّ لِلْحَبِيبِ
كَانَ الْمُسْلِمُ أَنْتَ مِنَ الْمُؤْمِنِ **السَّيْلَةُ الثَّانِيَّةُ** أَنْ قَالَ قَائِلٌ

هَذَا يَفْتَضِي أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ يَضْرِبُ مُسْلِمًا أَوْ شَتَمَهُ مُسْلِمًا وَلَيْسَ
نَقُولُ الْمَعْنَى أَنَّ الْمُسْلِمَ الْكَامِلَ هُوَ ذَلِكَ وَمَنْ ضَرَبَ أَوْ شَتَمَ لَا يَكُونَ
كَامِلًا فِي الْإِسْلَامِ **فَإِنْ قِيلَ** الْأَوَّلِيَّةُ قَدْ يَضْرِبُونَ فِي النَّارِ غُلَامَهُمْ
يَغْضَبُ فَلَا يَكُونُوا كَامِلِينَ فَلَا يَكُونُ فِي الْوُجُودِ مُسْلِمًا كَامِلًا نَقُولُ
مَنْ لَا يَضْرِبُ الْإِنْسَانَ قَدْ فَقَدَ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُ يُقَالُ حِمَى الدَّقْ مَخُوفٌ
وَحِمَى يَوْمَ سَلَامٍ لِأَنَّ الْمَوْتَ بِالْأَوَّلِيِّ كَثِيرٌ وَبِالثَّانِيَةِ نَادِرٌ وَيُقَالُ
الْخُرُوجُ إِلَى السُّوقِ سَلَامٌ وَالْخُرُوجُ إِلَى الْجِهَادِ مَخُوفٌ وَقَدْ يَقَعُ فِي
الْخُرُوجِ إِلَى السُّوقِ هَلَاكٌ **الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ** الْمُسْلِمُ إِذَا شَرِبَ
الْخَمْرَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْإِمَامِ فَالْإِمَامُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ يَدِهِ الْمُسْلِمُونَ وَهُوَ
مُسْلِمٌ كَامِلٌ نَقُولُ شَرِبَ الْخَمْرَ مِنْ جِهَةِ اسْلَامِهِ سَلِمَ مِنَ الْإِمَامِ
وَمَا مِثْلُهُ إِلَّا مَنْ دَخَلَ مَاءً غَيْرَ مُغْتَرِّقٍ فَاسْتَلْقَى عَلَيْهِ وَجْهَهُ حَتَّى مَاتَ يُقَالُ نَهَكَ
هَذَا النَّمْرُ غَيْرَ مَمْلُوكٍ وَأَمَّا هُوَ أَهْلَكَ نَفْسَهُ وَابْنُ الْإِمَامِ مُصْلَحٌ
إِيَّاهُ بِضَرْبِهِ فَهُوَ كَالْبِذْيِ يُوَدِّثُ ابْنَهُ وَمَنْ قَطَعَ يَدًا أَمَّا كَلَهُ
لِيَلْ يَتَذَرَّ صَرَرَهُ إِلَى الرُّوحِ فَهُوَ مَنُوحٌ لَا مَمْلُوكٌ وَمُصْلَحٌ لَا مُنْكَرٌ
وَالْمَقْطُوعُ مِنْهُ سَلَامٌ **السَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ** مَا الْحُكْمُ فِي تَحْصِيصِ الْيَدِ
وَاللِّسَانِ نَقُولُ الْمُؤَذِّي هُوَ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ وَالْفِعْلُ يَسْنَدُ إِلَى
الْيَدِ وَالْقَوْلُ يَكُونُ بِاللِّسَانِ فَكَانَهُ قَالَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُ
مِنْ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ **فَإِنْ قِيلَ** فَلَوْ قَالَ مِنْ فَعْلِهِ وَقَوْلِهِ كَانَ أَصَحُّ
نَقُولُ مَا ذَكَرَهُ ابْلَغُ وَأَفْضَحُ أَمَّا الْفَضَاحَةُ فَلَا تَهْمَا ذَكَرَ السَّلَامَةَ
ذَكَرَ فَاعِلَ الْفِعْلِ لِأَنَّ السَّلَامَةَ تَكُونُ مِنَ الْفَاعِلِ لَا مِنَ الْفِعْلِ
فَكَانَهُ قَالَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُ قَوْلًا وَفِعْلًا **وَأَمَّا**

الباطنة في انه قد يتدبر المسلم من غير اختياره ما يثاذي به مسلم فهو
لم يسلم المسلم من فعله ولكن لما كان من غير اختياره كانه لم يفعل
وقد سلموا من يده وايضا الفعل غير موجود في الحال ومحل الفعل
موجود فذكر الموجود المشار اليه ولهذا ورد في حديث انه عليه
السلم قال لبعض من حضره لحققت منك هذه وأشار الى اللسان وال
ارشاد الى ترك الايدى وذلك تمام يقدر عليه وهو ان يحفظ نفسه
واعضاه من جملتها ده ولسانه وفيه لطيفة اجتناب من الكل
وهو ان فيه اشارة الى قطع حجة وسد باب عذرة كانه قال
يديك ولسانك وهما تحت تصرفك واختيارك فاحفظهما
المسئلة الخامسة قد ذكرت ان المسلم اشرف من المؤمن بقوله
المسلم من سلم المسلمون من عناه من سلم المؤمنون الكاملون العالمون
العالمون منه وهذا من طريق مفهوم المخالفة يدك علي ان من لم
يسلم من يده ولسانه من ارتكب صغيرة لا يلحقه ذم نقول
الجواب من وجهين احدهما اننا نقول به وذلك لانه من كمل في
الاسلام لا يصدر منه ذنب فينبغي ان يكون مأمونا فالمسلمون
الكاملون مجرم اذا هم واقفا من ارتكب ذنبا حازا ان يعز
او يعير فلا يسلم من يده ولسان وثانيهما اننا ندنا ان المسلم
قد يذكر ويراد به البالغ في الايمان والعمل الصالح والانتقاد
لامر الله ويطلق ويراد به من اظهر الاسلام فقال المسلم الكامل
من سلم من يده ولسانه من ادعى انه مسلم **فان قيل** كيف
تحل لفظ المسلم على معنيين مختلفين نقول كل انسان يعلم حال

نفسه واما باطن غيره فلا يعلمه فقال ايها الذي تعلم من نفسك
انك مسلم لا تؤذ من يقول انه مسلم ونحن نعلم بظاهر قول الانسان
المسئلة السادسة هذا النص من جهة المفهوم يدك علي ان
ايدى الذي باليد واللسان جائز نقول فيه وجهان من الكلام
احدهما ما ذكرنا ان المذنب يوزي باليد في التعزير واللسان في
التعزير فالذي الكافر اولى ولهذا تؤخذ منه الجزية فيضرب في
لها زمية ويؤخذ لحية ويقال يا عدو الله ادحق الله فقيه ايدى باليد
واللسان **ثانيهما** انه عليه السلام ذكر الاهتم والتخصيص لذكر يدك
علي نفي ما عداه اذ لم يكن هناك جهة ترشح فقوله اذا بلغ الما قلتن
لم يحمل خيادك علي الاقل جملته وقوله البحر طهور ماؤه لم يدك علي
ان البئر ليس بطهور ماؤها لان ذكر البحر اولى لان السؤال
وقع عنه فالتخصيص سبب وفيه **وجه آخر** وهو ان الذي اذا
او ذيت حمله الغيظ علي الالتحاق بدار الحرب فيكثر عدد الاعدا
وتظهر غايته الايدى اذ يثاذي به المسلمون والذي عليه ولوشا الله
لسلطهم عليكم فلما تلوكم وهذا يدك علي ان ايدى الدواب
والبهائم لا يجوز لان فيه تقويت النفعه علي المسلم **المسئلة**
السابعة اليد واللسان اسمان يوشان سماعا واليد تطلق علي
الفعل واللسان علي القول قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الي التهلكة
اي بافعالكم وقيل بانفسكم في المشهور وها هنا قال من يده
ولسانه والمراد هو الفعل والقول ثم ان الله تعالى حيث
ذكر اللسان للكلام ذكره ولم يوثقه كما في قوله تعالى لسان

يد

عزيت ولم يقل لسان عربيته وقال لسان الذي يحدون اليه اعجمي
وقال بالسنة حداد ولم يقل حدايد وقال في اليد بل بده منسوخ
ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك نقول اليد اذا استعملت في مجازها
فاظهر مجازاتها القدره والنعة وهما مونتتان لعلامة التانيث
واللسان حيث يستعمل مجازا يستعمل في اللفظ الذي يفهم منه معني
كلام او في الكلام نفسه وهما مذكران وانظر الي استعمالها
في حقيقتها كيف قال احفظ منك هذه والظهارا يث اليد
اظهر من تانيث اللسان لامن سباب التانيث السماعي ولا سيما
في اعضا الانسان واخيرا الحيوان ان كل عضو من به فعل ويصدر
عنه تاما لشوه وانظر الي اليد كمن الفعال يتم لها ويصدر
عنها والرجل يتيم به المشي والعين والاذن كلهما اثنت والحد
والدقن والجبين والحاجب لم يثبت لها لا تصدر عنها افعال
وانما كان ذلك لانهم راوا الذكر والانثي بولد الولد من الانثي
تام الحلقة ومن الحاب لا ينفصل تاما فشبها هذه الاعضاء
وهو جعلوا ايضا من كل شيئين او شيئا محتاج اليها بعضهما مذكرا
وبعضها مونثا فزادوا كوكبين ظاهرين ظهرت فايدتها لكل
فأقلها الشمس والقمر وراوان التمام بالشمس انشوتها
وراوا الليل والنهار زمانين انشوا احدهما دون الآخر والعناصر
الاربعة انشوا منها اثنين هما الارض والنار دون الماء والهوا
لان الارض كالقايك للنبات الذي يخرج منه تاما والنار هي
التي عند هاضم الاشياء وتما ميا والمافيدة في اول الامر لا في

مجلد
العلم والادب

٤٨ اخره واذا عرفت هذا فاللسان ليس في اتمام الفعل المحتاج اليه
كاليد فان اللسان في غير الانسان فايدتها قليلة وفي الانسان
لا ينتم الفعل اليه فان من الحروف ما هو لا ينتم باللسان الا مع الاشارة
او اللثة ومنها ما هو خلقي ولهوي وشهني لا مدخل للسان
فيه **واما السبع المستلحات فالاول** قيل ان الانسان ينبغي
ان يكون استفادته للكلام اكثر من تكلية وذلك لان الله
تعالى خلق ذين يسمع بهما ولسانا واحدا يتكلم به فكأنه اشار
الي ان حصل ياذنك كثيرا وقل لسانك الواحد قليلا
الثانية قال العقلاء ينبغي ان يكون خرج الانسان اقل من
دخله فان الله خلق الذئب لا كنساب الكلام وسماعه ولسانا
واحدا لانفاق والنقمة ينبغي ان يكون اقل من الكسب
الثالثة جرى عند ملك ذكر خلق الاعضاء علي اوضاعها
كما تقتضيه الحكمة الالهية فانه خلق العين في اعالي الراس
كالذي بان الذي يطلع علي الاحوال وجعل من قدام ليرى
به الطريق الذي يمشي فيه ومن يقبل عليه ووضع الاذنين لاي خلف
ولا قدام لان الصوت ياتي تارة من خلف واخرى من قدام وخلق
اليدين جالسين علي جميع البدن وخلق اللسان في الفم لانت
الكلام بالحروف والحروف اصوات والاصوات بالهوا الخارج
من الرية فجعل اللسان في شهني مخرج النفس ليتصرف في
الهوا الخارج وفي مبتدأ مدخل الطعام ليدرك الطعوم اول
ما يدخل لما كوك الفم فقال نديم من لندما خلق في الفم

الا يكون خلف اسوار الاسنان في قلعة محصورة لا يجري
 فيودين الناس ويختصن باسوار الاسنان اذا جني فلا يقطع
الرابعة لسان الميزان سمي ميزانا وهو يعلم منه امور ثلثه
 الرجحان والمقضان والاستواء كذلك لسان الرجل يعلم
 منه رجحان المتكلم ومرثته اذا تكلم بحكمة او لطيفه ويعلم
 نقصانه وزيادته اذا ظهر منه فحش او لحن ويعلم احواله اذا تكلم
 في حوائجه **الخامسة** العجب ان المرء يحب تحت لسانه
 واللسان محبوب داخل اسنانه وكما ان اللسان لا يخرج كله
 من تحت الاسنان المرء لا يعلم عورة لمجرد اللسان **السادسة**
 كان شقه بن ضمره من بلغا الزمان وسمع به المنذر بن ما السحابه
 فلما حضر مجلسه ازدراه فقال تسمع بالعبيدي خير من ان
 تراه فلما سمع شقه ذلك شق عليه وقال اتيت اللعين الرجال
 ليسوا بالجزراين الشياه التي للذبح انما المرء باصغريه ان
 قال قال بلسان وان قائل قائل حبان فصار ما خور امته
السابعة قلت يوما في درس شهاب الدين الجبوي وكان يذكر
 تفسير قوله تعالى وما نلك بهمينك يا موسى قال هي عصاي
 اتوكاء عليها واهشها على غممي ويا فيها ما ريت اخرج ان موسى
 عليه السلام لما ارسل الى فرعون قال لا ينطلق لساني وبين
 يدي الله مع تعذرتي يعطيه الله وحباله الموقف والهيبه التي
 التي تدرك الجبال منها كفاه ان يقول هي عصاي فتفكر
 رمانا ثم قال ان الحكيم اذا بين كلام حكيمته عند من لا

يفهم يشتغل سره وينكسر قلبه فلا ينطلق لسانه وموسى عليه
 السلام علم ان فرعون جاهل معاند لا يفهم وان فهم لا ينصف
 وكانت لسانه لكنه يسيره لطيفه فقال ما قال وطلب من هو
 الفصح منه لسانا وان كان هو اوضح منه بيانا واما بين يدي الله تعالى
 كان يعلم ان الله يعلم ما يقول بلسان كليل ويصدق فيما ينطق
 من غير دليل فانطلق لسانه فاستحسن من حضر ثم انه قال لي
 رحمه الله نعت كثير او شكر خصيل وقال للجماعه انه لفقيه من
 ذلك اليوم وجدت راحات كثيره ونزجوا راحة الاخره والله كريم
الحديث الخامس وهو قوله عليه السلام الاعمال بالنيات وفيه
الاول فيه اضرار والضمير فيه يجتهد وجوها الاول
 الاعمال تعتبر بالنيات ثانيا تصح بالنيات ثالثا تختلف بالنيات
 والثاني هو المشهور والثالث اقل خصيصا والاول اعرف فائدة
 اما التخصيص فلان الفعل اذا نوي الانسان به شيئا يكون
 له حكم واذا نوي شيئا اخر يكون له حكم والخروج من البيت لقطع
 الطريق له حكم والخروج للجهاد له حكم اخر وكذلك الامسال
 عن الطعام لاجل الصوم والعبادة له حكم والامسال للحمية
 له حكم اخر واما ان الاول اعتم فائدة فلا ت العمل اذا لم
 يعتبر الا بالنية لا يكون صحيحا ولا متعلق حكم **الثانية** ما
 الاعمال نفوت العمل خص من الفعل فالعمل هو الذي يوجد من
 الفاعل في زمان مديد اما بالتكرار فالذكر على اللسان لانه
 يقع في زمان مديد بالتكرار والصلوة والصوم عمل الاركان

وهما يقعان في زمان مديد بالاستمرار والتكرار جميعا وكذلك
 نفع التوب عمل بيقال علمت النار في العصور لها شقير منه شيئا
 فشيئا علي الشدة في زمان واذا علمت هذا فنقول في قوله تعالى
 الذين امنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل فهو الذي يدوم
 ويستمر او يتجدد كل مرة ويتكرر لا نفس الفعل الذي ياتي
 به الفاعل ولا يستمر وهذا يتايد بقوله تعالى فنجعل اجر
 العاملين ولمثل هذا فليعمل العاملون ولم يقل الفاعلون وقال
 تعالى ما علمت ابدنيا انعاما لان خلق الانعام بزمان ويتكرر
 في كل زمان وقال الم تركيف فعل ربك بعاد الم تركيف فعل
 ربك باصحاب الفيل وقال وتبين لهم كيف فعلنا بهم حيث كان
 اهلاكم في زمان يسير ولم يتكرر وقال وفعلت فقلت لكونه
 غير دايما ولا متكررا الي غير ذلك من الاستشهادات ويدل
 عليه الوزن فان عمل من باب علم وسمع بكسر الوسط وفعل بفتح
 الوسط وما بالكسر للدايم والمتكرر واذا علمت هذا قال الاعمال
 بالنيات ولم يقل الافعال لان ما يهدى من الانسان لا يكون نية
 واما العمل فهو ما يدوم وعليه الانسان ويتكرر منه فيعتبر فيه الله
المسئلة الثالثة اللام في الاعمال للجنس وللعهد
 نقول المشهور انه للجنس اي كل عمل فهو لا يعتبر الا
 بالنية يدك عليه قوله عليه السلام ليس للمؤمن عمله الا ما
 نوي والذي يظهر لي ان اللام للعهد وذلك لان الله تعالى
 قال الذين امنوا وعملوا الصالحات وقد استمر الاعمال الصالحة

من الصلوة والصوم والحج وغيرها فقال الاعمال التي عرفتم وامرتم
 لها تعتبر او تصح او تختلف بالنيات ويدل عليه انه عليه السلام قال
 في نية الحديث فمن كانت هجرته الي الله والي رسوله فحجته الي
 الله ورسوله ذكر الهجره وهي من الاعمال المشهورة وعلي هذا
 لا يكثر التخصيص فان الاعمال الصالحة كلها تعتبر فيها النية
 ولا كذلك النسخ والقرن وغيرهما **فان قيل** فاجواب من
 جملة علي العموم مع هذه التخصيصات التي يحصرها ما مره
 نقول ان قال معناه يختلف فلا تخصيص لان من نفع شيئا
 علي نية انه لنفسه ومن نفعه علي انه لغيره يختلف حكمه فانه لا
 يستحق الاجرة في احدها وقد يستحق في الاخر الي غير ذلك
 من الاحكام من الحرمة والحل على ما بيناه في الخروج للجهاد
 ولقطع الطريق **المسئلة الرابعة** ما النية نقول قصد القلب
 الي امر يحصل بالفعل ويخرج عن ما ذكرنا من نية وينوي به
 العبادة فانه قصد الي امر لا يحصل بالفعل ويدخل فيه من
 سجد ونوي سجود السهو ويمكن ان يقال توجيه القصد
 الي احد وجوه الفعل وهو مثل الاول وانما صار اعتبار
 الفعل بالقصد لان الفعل قد يكون بالاختيار وقد لا يكون
 بالاختيار كفعل النار والماء والدي بالاختيار قد يكون فعلك
 البهايم وغيرهما من العجم وقد يكون فعل العقلاء والبهايم
 لها قصد ولكنه ليس عمل قلب الي امر يحصل بالفعل ولا
 توجيه القصد الي احد وجوه الفعل فان الجار اذا راى الشجر

من يعبد قبل عليه يطلب الشريعة ولا يكون عنده اي امشي
لاصل الى الشريعة بل يطلب الشريعة ويظهر من ذلك الطلب فعل
فهو كالفضان اذا البعث من غضبه ضرب حجر والمشتبه اذا عدا
عدوا واشتد الخوالمشتبه لا يتما لك نفسه فهو فاعل اختيار
ولكن ليس بقصد قلبي ولهذا يصح من الواحد منا ان نقول ضربته
في الغضب من غير اختيار وعدوت اليه من غير اختيار وربما يستحق
من فعله الذي يفعله فيتركه وانما المصلي مثله اختيار نفسه
المشي الى المسجد وقاطع الطريق يقصد الى الخروج لعرض
معلوم فاختيار الفعل للشيء فيه واختيار الشيء بفعل غير مقصود
اختيار وليس به فيه وهذا فرق بينه وبين فاذ النية لا توحيد
الامر العقلة فيها يصير فعل العاقل متاراعن فعل البهايمة
والامور الحادثة من الحوادث فظهر حسن قوله الاعمال بالنيات
المسئلة الخامسة ما وجه الجمع نقول فيه وجهان
احدهما ان يكون ذلك لمقابلة الاحاد بالاحاد الى كل عمل
فيه وذلك العمل وثانيهما ان يكون ذلك اشارة الى تنوع النيات
يعني ان كان القصد بالفعل مرضاه الله فله مرتبة وان كان
دخول الجنة فله مرتبة وان كان لا من امور الدنيا فيقد
تلك النية يتشرف الفعل ويؤتيه قوله عليه السلام فمن كانت
هجرته الى الله والى رسوله فحجته الى الله ورسوله ومثالك الاول
قولك النساء للرجال نريد الافراد ومثالك الثاني قولك لكل
عمل رجال اي انواع **المسئلة السادسة** الالام في النيات

كيف هي نقول فيه وجهان **احدهما** يكون في الاصل فيه تعريف
اضايف فيترك ذلك ويعدك الى الالام كما في قوله واشتعل الرأس
شيبا ويكون التقدير فاهنا الاعمال بنياتها يصير اعمالا او
يختلف او يعتبر **ثانيهما** ان يكون الالام لتعريف الماهية لا
للعهد ولا للكل كما نقول الخبر شبع اي هذه الماهية لها
هذا الحصر ونقول اشتر الحمر ولا تزيد الحامعينا ولا كل اللحوم
فان قيات لو كان للثاني لقان الاعمال بالنية نقول النية
لما تنوعت الى خير وشر وغيرهما من طلب وجه الله وثوابه
وطلب الدنيا وغيرها جميعا يعني اعمال الخير بنية الخير واعمال
الشر بنية الشر **المسئلة السابعة** قال العلماء النية عمل القلب
فتدخل فيه الاعمال فيعتبر لها نية اخرى وهلم جدا والحوادث
عنه من وجهين **احدهما** ان التخصص بالفعل يفيد تميزا
فانك اذا قلت فلاك يصرب من في الدار وهو يكون في
الدار بالضرر يخرج فكذلك الاعمال اذا قال هي بالنيات
علم ان المراد اعمال هي غير اعمال القلب ثانيا ان المراد ان العمل
سبغ ان لا يكون خاليا عن عمل القلب وعمل القلب هو
نفس عمل القلب فلا يوجد خاليا عن نفسه **واقا المشتبه**
فالاو **الحج** النية هي لا كثير الكثير جعل العمل السيرة معيدا
للاجر الكثير فان الصلوة بالنية تطفي النيران ويلا الديوا
ويقتل الميزان ولو قام من غير نية لينة طويلا لا يجد به فيلا
ولا يبدية شيلا **الثانية** المكلف قد مشي الى البيت الحرام

فَيَدْخُلُ بِشَيْءٍ إِلَيْهِ النَّارُ وَقَدْ بَشَّرَ إِلَى بَيْتِ الْأَصْنَامِ وَيَدْخُلُ بِشَيْءٍ
الْحَيَّةُ فَازْ مِنْ مَشَا إِلَى الْكَعْبَةِ لِحَزَاهَا خَسِرَ وَخَابَ وَمِنْ ذَهَبَ
إِلَى بَيْتِ النَّارِ لَا طَعْفًا هَارًا وَحَبْرًا **الثالثة** المومن اذا نوي
فعلا فان كان فعل خيرا ثبت عليه نيته وان لم يفعل وان كان
شرا لا يعاقب عليه ما لم يات به والكافر بالصد ان نوي
فعلا فان كان خيرا لم ثبت عليه ولا يحفف بسية عنه العقاب
ما لم يات وان كان شرا عوقب عليه وان لم يات دليل هذا
ان المومن كان قصده انه لو عاش ابدًا يعبد الله ابدًا فانا به
الله ابدًا خالدا من غير زوال والكافر لما كان قصده انه
لو عاش ابدًا كفر بالله عاقبه الله ابدًا وهذا سنة الملوك اذا
علموا من عبيدهم النصح والمحبة حملوا تقصير على اهنر قصدوا
الخدمة ولم يتمكنوا منها فينعمون عليه واذا لم يصدر
من عدوهم شرا قالوا الهزم ما قدروا ولا فعلوا فيقتلوا
الاعادي بنا على اهنر ان قدروا وغدروا **الرابعة** الاعمال
بالنيات يدل على امرين العمل والنية والعمل كنية الملك كما
قال تعالى كراما كما يتبين يعلمون ما تفعلون والنية يعلم الله
ويكتبه عنده من غير واسطة كما قال تعالى ان الله عليم
بذات الصدور وقال تعالى والله كتب ما يثبتون وهذا
يقضي ان يكون التقوي في عمل القلب اكثر من التقوي في عمل
الجسد لان الله يتولى الشرائع لنفسه والاعمال لعباده
المكرمين **فان قيل** قال الله ان رسلنا يكتبون ما تمكرون

٨٢ دَلِيلٌ أَنَّ الْمَلِكَ يَعْلَمُ السِّرَ نَقُولُ الْمَكْرُفَعْلُ وَقَصْدُ الْمَلِكِ
يَكْتَبُ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ مَكْرٌ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مَكْرٌ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ وَجْهَهُ
الْفِعْلَ كَمَا أَنَّ الْوَاحِدَ مَنَاقِدُ يَعْلَمُ بِالْقَرِينَةِ وَجْهَ الْفِعْلِ وَحَيْثُ أَنَّهُ
خَدِيعَةٌ أَوْ نِصْحَةٌ أَمَّا الْوَاحِدُ مَنَاقِدُ لَا يَعْلَمُ مَنَاقِدُ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلًا مَا فِي
قَلْبِهِ فَذَلِكَ هُوَ الَّذِي تَكْتَبُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُهُ **الخامسة** لا يشترط
في النية إلا القصد في أول العمل مع عدم تغييره وصرفه العمل
إلى غير ذلك الوجه فمن خرج من نيته مجاهدًا في سبيل الله فجميع
شئره للجهاد وان كان بعض الأوقات يتبرز في الصغر أو في
بعضه بمشي في الأسواق للبيع والشراء فإذا قصد فيه ما ينافيه
من قطع الطريق أو قطع نية وكذلك المصلي إذا نوي
الصلوة ثم تكلم ناسيًا أو دهل عن الصلوة لم تقطع صلواته
فإن قصد بالجلوس التحدث مع القوم والقيام الأكرام الداخل
بطلت صلواته لأنه صرفها إلى غير الصلاة فانظر إلى شرف النية
بوجد الفعل المنافي للعمل ولا يبطئ العمل فإن التكلم ينافي
الصلوة والأكل ينافي الصوم ومع هذا إذا لم يكن يقصد لم
يُطْلَقَ وَالْجُلُوسُ فِي مَوْضِعِ الْجُلُوسِ وَالْقِيَامُ فِي مَوْضِعِ الْقِيَامِ مِنْ
عَمَلِ الصَّلَاةِ وَإِذَا صَرَفَهُ إِلَى التَّحَدُّثِ وَالْأَكْرَامِ بَطُلَتْ صَلَاتُهُ وَ
هَاضِمًا يَنْظُرُ الْمَلِكُ إِلَى عَمَلِ الرَّعِيَّةِ إِذَا السُّرِيحُ يَقْصِدُ
وَيَنْظُرُ إِلَى قَصْدِهِمْ وَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِكُنْ مِنْ وَاقِفٍ
خَدْمَتِهِ لَوْلَا اتِّفَاعُهُ بِمَا يَأْخُذُ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَقُمْ وَمَنْ يَعْبُدُ
يَدْعُوهُ لِصَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ **السادسة** يشرف النية لثمة

عمل اشرف ما في الانسان فان القلب اشرف ما في الانسان وقال
المحققون من الحكماء اول ما خلق الله في الادمي القلب ومنه ينبت
شيء كعرق وينبتل الدماغ وينفذه الحيوة وقوة الادراك
والخزيرك وغيرهم قالوا القلب يعطي الدماغ الحيوة والدماغ يعطي
القلب الحس والاولى اصح واذا كان القصد عمل الاشرف
كان اشرف واذا كان كذلك فهذا ينشر الملوك فاهتم اشرف
القوم فتكون اعمالهم عند الله اشرف من اعمال الرعية وينذرهم
فان سياتهم عند الله تكون اقبح لان نعم الله عليهم اكثر وكفران
النعمه يقبح بقدر النعمه فهم كالقلوب والقلوب ان قصد في
الصلوة ما ينال في الصلوة بطلت واعتبر عمل القلب ولم يعتبر عمل
الجوارح مع عمل القلب فيؤخذ على الملك ما لا يؤخذ على غيره
التابعة ورد في حديث اخر نبه المؤمن بالبلغ من عمله فحله بعض
الناس على ما ذكرنا ان عمل القلب اكثر اعتبارا ووقع لي معني
ادق منه وهوان المؤمن اذا اتيه بغل فالذي في قلبه ونيتة اكر
منه ويقول اني قصرت وما ايتت بما ينبغي وليس عشت فعلت
خير امينه والمنافق او الفاسق اذا اتى بركتين يقول ما
اكثرت علي وما احسن عبادتي فيكون عمل المنافق البالغ من نيته
فانه كان في قصده ان ياتي باقل مما اتي به فانه استعظم
فعله وهذا يؤيده تمام الحديث وعمل المنافق البالغ من نيته
الحديث السادس مسكين ابن ادم لا يقليل
يقنع ولا بكثير يشبع سمعت والدي رحمه الله قال سمعت

قطب الدين الجزي قال قرأت على القاضي شاهان وفيه مسكين
ابن ادم لا يقليل يقنع ولا بكثير يشبع وفيه مسالك **الاولى** اختلف
العلماء في المستكين فمنهم من قال المستكين من له شيء لا يكفيه ولا
من لا شيء له ومن هو لا ينافي الشافعي رحمه الله عليه ومنهم من قال
المستكين من لا شيء له اصلا والفقير من له شيء ومن هو لا ينافي ابو حنيفة
رحمه الله عليه ولكل دليل قال ابو حنيفة رحمه الله عليه ومن لا يقدر
قال الله تعالى مسكينا ذا منته وصفة بدين منته كانه لشدة
فقره يلصق بالتراب وقال الشافعي رحمه الله واما السفيه فكانت
لما كين اثبت له من شفينه ودليل الشافعي اصح ويدل
عليه انه تعالى بدأ بالفقر في الزكوة وقال انما الصدقات للفقراء
والمساكين ومن هو اشد حاجة اولى بالتقدم ولا ينافي حنيفة
ان يقول انما قدمهم لا هتم اعم وجود او من لا يكون له شيء اصلا
اقل وجودا وهذا ما يدل على قول الشافعي فانه قال ابن ادم
مسكين والذي فيه عدم الاكتفاء لا فقد المال بالكلية ولهذا
قال ولا بكثير يشبع فهو عند ما يكون له كثير لا يشبع تمامه مسكينا
والذي مله في هذه المسئلة ان الفقير ما خور من الحاجة التي يملك
صاحبها على ان سبب فقراته ويعلم فان التلاية من الاعمال
اذا ورد على الاسماء التي لا يكون مصادريكون لا يرمكروه فيها
تقول رايته اذا اصبحت رتيه ورجل مفود بفواذه مريض
ولمعه اذا شد كتفه وعانه اذا اصابه بالعين فكذلك فقر
الرجل اذا اصابه ما يعثر فقرته عن وضعها وما ذلك الا لشدة

الحاجة وأما المسكنة فمن السكون وكانت المسكين لا يكون له ما
 يحرك به لكن الذي لا يتحرك في المنافع خير من الذي يتحرك في
 المضار ويظهر من هذا أن المسكين أعم من الفقير فقد يكون المسكين
 فقيراً لأن الذي لا يقدر على الحركة في المنافع قد يحتاج إلى
 أن يتحرك فيما يضره ويتعبه وقد لا يحتاج إلى ذلك فلا يجد منه
 الطيش في المنافع ولا التعب في المضار وهذا يثبت أن الله تعالى
 تارة اثبت للمسكين شيئاً وقال — أما السفينة فكانت لمساكين
 وأخرى نفي عنه كل ما يكون مالا وقال مسكيناً ذمته لا تقسم
 المسكين إلى الفريقين وقال الشافعي رحمه الله عليه إذا وقف
 على الفقير أو على المسكين أو وصي له من جواز الصرف إلى إهم وحده
 وهذا يقتضي أن الفقير أيضاً مسكين والمسكين فقير ووجهه أن
 الفقير يفهم منه المحتاج والمسكين كذلك ويؤيد قول الشافعي
 قوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء فإن الله غني بكل شيء فهو ملكه
 وإذا كان كذلك فحق لا شيء لنا والله أعلم **المسألة الثانية**
 هذا الحديث يروى مسكين ابن آدم من غير ثوب مسكين وهو علي
 تقدراً أن مسكين كأنه علم وصفه ابن كمال بقوله زيد بن عمرو
 ويحتمل أن يقال مسكين خير تقدم تقديره ابن آدم مسكين
 لا بقليل يفتقر ولا بكثير يشبع ويحتمل أن يكون حذف التنوين
 لالتقاء الساكنين على قراءة من قرأ عزيراً بن الله وقال هو الله أحد الله
 الصمد بغير ثوب في أحد **فان قيل** عزير ابن الله لقولنا زيد
 بن عمرو فان عزيراً علم والله علم **نقول** — لا يجوز ذلك لأن الله

٨٤
 اذكر قولهم عزيراً بن الله ولو كان ابن الله وصفاً كان الخبر محذوفاً
 تقديره قالت اليهود عزيراً بن الله هنا فإذا أنكر الله قولهم وال
 زكارة تتعلق بالخبر لا بالمبتدأ فيعلم منه كأنه تعالى قال عزير
 ابن الله ليس بالله فيكون كأنه صدق كونه ابن الله كما إذا قلت
 زيد بن عمرو وكرم فنقول زيد ابن عمرو وليس بكرم ولا يجمل مسكين
 ابن آدم غير الوحيين فإنه لا يجوز أن يقول مسكين مبتدأ لأنه كرم
 غير موصوفه ولا يجوز أن تقول مسكين موصوف بابن آدم وخبره
 لا بقليل يفتقر لأن النكرة لا توصف بالمعرفة ولتتكم على الوحيين
أما على الأول هو الظاهر أن يقول لكثرة الاستعمال صار
 مسكين في هذا الموضع كالعلم ففعله ما يفعله بالعلم من حذف
 التنوين كما في الترقيم فالواضح في ما صاحب مع أن الرحيم
 لا يكون إلا في الأعلام وله فائدة وهي أن المسكنه صار لا بن
 آدم كالعلم ليعلم أنها لا تفارقة وكان شخصه لا يعرف إلا
 بالمسكين **وأما** على الثاني فلا أن المسكنه كان لا ضمام لها الكثرة فقد
 ولم يقل ابن آدم مسكين وعلى الوجه الأول يكون مسكين مبتدأ
 موصوفاً بابن آدم ولا بقليل يفتقر ولا بكثير يشبع محتملاً لوحيين
أحدهما أن يكون خبراً بعد خبر وهو الصحيح **وثانيهما** أن يكون
 وصف الخبر وهو ضعيف لأنه يقتضي الفصل بين الصفة والموصوف
 وذلك لا يجوز اللهم إلا على مذهبه من يجوز الفاصل بين المضاف
 والمضاف إليه كما في قول الشاعر
 فرجته بمرجه ربح القلوص أي مرادة

في قوله عزيراً بن الله
 في قوله عزيراً بن الله

المسئلة الثالثة روي انه عليه السلام قال اجبني مسكينا وامتي مسكينا وهذا الخير يدك علي ان المسكنة وصف ذم ونقص نقول الفقر والمسكنة علي وجهين فقر الي الله ومسكنة بين يديه يحتاج اليه حاجة يتعب بدنه في طاعته كما انه عليه السلام قام بالليل حتي تورمت قدماه وسكن من يديه حتي لا يتحرك منه عرق وفقر الي مور الدنيا ومسكنة فيها حتي يطلب حاجته من زيد وعمر وسكن لدي خالد وبكر وابن آدم مسكين بالمعني الثاني واخي مسكينا بالمعني الاول وكذلك قوله وقنا عذاب الفقر وما يجني انه قال الفقر فخرت وقال موسى عليه السلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير وهذا حالة متوسطة فانه قال اني فقير الي ما ينزل فجعل الحاجة الي غير الله وهو المنزك ولكن لم تنحصر الحاجة الي غير الله بل جعلها اليه حيث قال لما انزلت بالخطاب ولم يقل الي ما ينزل من خير ولو قال كذلك لكان حاجة الي غير الله واما ابراهيم عليه السلام فذكر الفقر الشريف حيث قال اما اليك فلا وقال حسبي من سواي علمه بجالي فادعي الغني العظيم وبين الفقر الشريف واما وقع الفرق بينهما من حيث ان موسى ما قال الذي قال الا قبل الرسالة وابراهيم عليه السلام فذكر ما ذكر بعد الرسالة والتبع وصبر اوتي العزم **المسئلة الرابعة** قال مسكين ابن آدم ولم يقل مسالين اولاد آدم لانه اراد الجنس حتي دخل فيه ادم ايضا علي ما بين **المسئلة الخامسة** لو قال مسكين الانسان نقول نبي ادم علي صدق قوله فات

ادم كان له هذا الوصف فانه لم يقنع بالقليل ولما اعطى الجنة وما فيها لم يشبع منها فانه لما قال له لا تقرب هذه الشجرة ما اشبعه الكثير الذي هو غير تلك الشجرة حتي ذاق الشجرة فقال ابن آدم ابن ابيه لا يشبع كما لم يشبع **المسئلة السادسة** ما القناعة نقول لا كفا بما يدفع الحاجة والمراتب خمس ضرورة وحاجة ومنفعة وزينة وفنول **اما** الضرورة فكما للمضطرب في محصة بلع جوع خذا ان لم يجد ما ياكل يموت او يمرض وكذلك اذا لم يجد في البرد ما يلبسه يموت لو بقي غلبه قلة يموت او يثلب غصون اعضائه **اما** الحاجة فكما للجائع الذي لم يجد ما ياكل لم يشبع غير انه يكون جهد جهيد وشده **واما** المنفعة فكما لمن يشتهي الحلواني اتخذ من لوز وسكر والثوب الذي تسج من حرير **واما** الفضول فكما لمن يكون لمن تشرب الخمر ويستعمل الذهب فللقانع مرتبتان **احدها** يقنع بدفع الحاجة فلا ياكل الا عند الجوع بقدر ما يدفع جوعه ولا يميز بين دافع ودافع ووجوهها مرتبة من يقنع باستيفاء المنفعة فياكل الطيب ولكن لا يفرق بين صنف وصنف اذا اشتهى الحلواني استوي عنده الدبس و السكر واذا اراد لبس الثوب لم يفرق بين القطن والصوف واما من دونه وهو القانع بسيد الرقيق الصابر على مضر الجوع فلذلك رهبته مختلف حال المر فيه قد يكون ذلك عند الله تعالى وقد لا يكون **اما** الكفا بالرنية فليس من القناعة في شيء واصل القناعة والقناع كانه واحد وكانت القانع يستروجه

الحلو الذي اتخذ من لوز وسكر والثوب الذي تسج من حرير

الحاجة بشي خفيف كانت المنفعة تستر وجهها بشي خفيف
ولا يقال لمن خلس خلف حايط تخين ينع به **المسألة السابعة**
ما الشيع نقول الشيع دفع شهوة الطعام بالاكل فلا يقال
لمن دفع شهوة طعامه بتصور كرمه يعني نفسه انه شيع لانه
لم يدفع بالاكل ولا يقال لمن اكل قليلا ولم تدفع شهوته انه شيع
ومعناه هاهنا انه لا يفتنع بدفع الضرورة والحاجة وتخصيل
المنفعة فليس بقانع واذا حصلت الرتبة له وهي المرتبة التي
ينال بالكثره لا يشيع بل يدخل في المرتبة الخامسة وهو الفضول
في اكل الحرام او المشيئة ولبس المحرم او المكروه **واما**
المستلحات فالاول عبر رجل يمتوك متنع راجيا ومنعه غلام
متجملين في فقير جالس في الشمس في يوم بارد فامر غلامه وقال
اعط هذا الفقير جبة يغنيه عن الشمس فسمع الفقير فقال
الشمس اغنتني عن خبتك واما قولك اعط هذا الفقير فالفقير انت
الذي احوك الله الى غلبه تركها واعطاني بقوة رجل عنده
والذي غلام تستقصيهم في فضول خاجناك واعطاني بترك
الفضول عنهم **الثانية** مات لعجوز صالحة ولد شاب وادعى
اليها ان يصدق عنه من مالها بطايفة علي السالك والمحروم
فاخذت منه شيئا وخرجت الى السوق تجد سائلا مرحت
اصحاب الملك ياخذون من كل واحد شيئا للملك فقال هذا هو
السائل الخاف وان لم يعطوا ياخذوا بالدبوس ما هذا
الحاجة شديده لعله في حالة الاضطرار فان المضطر

اذا منع منه الشيء له ان يقال عليه فجات الى باب الملك وارسلت
اليه كبه غرل ورجعت الى بيتها وقامت في اليوم الثاني ومعه
طعام ليطلع المحروم فزات الجماعة علي العادة الاستيه بجوز للملك
شيئا فقالت مسلين هذا الرجل اسر طلب ما يدفع حاجته ولم يصح له
فهو محروم فجات الى باب الطعام وارسلت اليه فقال اليوم
انظروا ما تريد لنعطيهما فسالوها فقالت اي مستغنيه عنه بفضل
الله وانما كنت اريد ان انفذ وصية ابني فسمع الملك وبلي وقال
صدقت العجوز والويلك مما تخاف ان نساك يوم القيمة ونحرم
رحمته فالويلك لذلك لسائل المحروم **الثالثة** عبر ملك علي
فقيه وهو جالس على التراب فرحه وامر له بشي فابان ياخذ
فتجيت الملك واستدعي به وساله فقال ما الذي يوجبني
الي شي قال جلوسك على التراب قال العجب هذا التراب
الذي هو حجة باختيار هو فوق باضطرار فالك لا يمكن ان ترك
الركوب ولا يمكن ان تركب الا في لوكية عظيمة والدواب
تشرعها بالطريق في الهواء فيترك علي راسك ولحيك فهذا تراك
طاهر اخترتة لا سافلي وعليك تراك نجس ركب اعاليك
الرابعة الخبر يدك على ان لقانع بالقليل والشبعان
بالكثره كلاهما غني فايهما اغني نقول القانع بالقليل لان
الشبعان بالكثره ان عدم الكثير جاع والقانع بالقليل عذبة
ولم يجمع وسائد هذا بقوله عليه السلام القناعة مال لا ينفد فهي
الخير المدونة **الخامسة** سئل زاهد عن المضطر

يَحْصِيهِ فَقَالَ الْمَلُوكُ الظُّلْمَةُ فَإِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي رُبْعٍ
 الْعِشْرَةِ يَتَّخِذُ مِنْ أَغْنِيَاهُمْ وَيُرَدُّ فِي فَقَرِهِمْ وَأَمَّا مَا عَدَّ رُبْعَ الْعِشْرَةِ
 فَلَا يَأْخُذُهُ إِلَّا الْمَضْطَرُ وَالْمَلُوكُ هُمُ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ مَا عَدَّ رُبْعَ الْعِشْرَةِ
 فَهُمْ الْمَضْطَرُونَ غَيْرُ أَهْلِهِمْ بَاغُونَ وَغَادِرُونَ وَغَيْرُ مُحَاقِقِينَ لَا يُمْ فَلا
 يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ وَلَا يَرْحَمُهُمْ وَغَيْرُهُمْ فَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ **السَّادِسَةُ** قِيلَ
 لِبَعْضِ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَبُّهُنَّ مَسْكِينًا فَقَالَ
 الْمَسْكِينُ لَا يَقْنَعُ بِقَلِيلٍ وَلَا يَشْبَعُ بِكَثِيرٍ وَالْعَارِفُ بِاللَّهِ مُتَكَلِّمٌ مِنْ
 مَا يَدْرِكُ لَا يَقْنَعُ بِالدُّنْيَا وَهِيَ قَلِيلٌ وَلَا يَشْبَعُ بِالْآخِرَةِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَأَمَّا مَا
 يَطْلُبُ حَقَّ الْمَوْصُوكِ إِلَى اللَّهِ وَلَا يَرْضَى إِلَّا تَوَجُّهَهُ الْحَرَمُ وَقِيلَ
 فِي مَعْنَى خَطْوَتَيْنِ وَقَدْ وَصَلْتَ إِلَى هَذَا الْإِنِّ خَطْوَهُ عَلَى رَأْسِ الدُّنْيَا
 وَمَا فِيهَا وَآخِرَتَيْنِ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا وَقَدْ وَصَلْتَ إِلَى اللَّهِ فِي مَقْعَدٍ
 صَدِيقٍ **السَّابِعَةُ** الْعَاقِلُ يُنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ هَذَا الْخَيْرَ أَمَّا نَفْسِيًا
 وَأَمَّا اثْنَانِ أَمَّا نَفْسِيًا فَمِنْ حَيْثُ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقْنَعْ بِقَلِيلٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا يَشْبَعُ
 بِكَثِيرٍ مِنْهَا لَا يَقْنَعُ بِقَلِيلٍ مِنَ الْعِلْمِ وَلَا يَشْبَعُ بِكَثِيرٍ مِنْهُ فَإِنَّهُ ابْنُ آدَمَ
 وَآدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا أُوتِيَ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى طَلَبَ مَلَامُوتَ وَهُوَ
 الشَّجَرَةُ وَجَمَلَ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَلَمْ يَقْنَعْ بِمَا جُمِعَتْ طَلَبَ عِلْمَ الْأَذْكَارِ فَتَلَقَّى
 آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وَأَمَّا اثْنَانِ فَمِنْ حَيْثُ أَنَّهُ إِذَا قَنَعَ بِمَا أُوتِيَ
 مِنَ الْعِلْمِ الْقَلِيلَ وَلَمْ يَطْلُبْ مَعْرِفَةَ الْأَشْيَاءِ كَمَا هِيَ يَقْنَعُ بِمَا
 أُوتِيَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ ابْنُ آدَمَ وَآدَمُ لَمَّا أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ أُوتِيَ
 مِنْ كُلِّ مَا فِي الْجَنَّةِ قَلِيلٌ فَتَنَعَ بِهِ وَتَمَتَّعَ بِدُنْيَاهَا قَالَ نَعَالَ وَلَحْمٌ
 فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ وَالْمَتَاعُ شَيْءٌ قَلِيلٌ **الْمَدِيثُ السَّابِعُ**

٨٧
 الْمَوْمِنُ يَأْكُلُ مَعَ وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ سَبْعَةً أَمْعَاءَ
 وَهَذَا الْحَدِيثُ أَوْ رَدُّهُ الْقَضَائِي فِي الشُّبُهَاتِ وَفِيهِ مَسَائِلُ **الْأُولَى**
 مَا مَعْنَى الْحَدِيثِ مِنْ حَيْثُ الْجَمْلَةُ نَقُولُ الْمَوْمِنُ هُوَ الَّذِي آمَنَ بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَهُ وَضَائِفُ الْأُولَى مُتَعَلِّقَةٌ بِاللَّهِ وَمُغْفِرَتُهُ
 وَتَعْظِيمُ جَانِبِهِ وَهُوَ مُشْغَلٌ عَنْ كُلِّ وَالشَّرْبِ وَالثَّانِيَّةُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرَّسُولِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَنْقِيَادُ لِأَمْرِهِ وَهُوَ مُشْغَلٌ عَنْهَا لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَنْهَى الْحَرَامَ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ وَتَبَيَّنَ الْحَلَالُ وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَأَمَّا الْبَاحَةُ وَالْحَلَالُ
 قَلِيلٌ فَالْمَوْمِنُ نَظَرَ إِلَى إِيْمَانِهِ بِالرَّسُولِ يَقِلُّ قَلِيلًا وَالْكَافِرُ لِكُفْرِهِ
 بِهِ يَأْكُلُ الْحَرَامَ وَالْحَلَالَ فَيَأْكُلُ كَثِيرًا وَالْمَوْمِنُ يَوْمَنُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ
 فَيَعْلَمُ أَنَّ مَا يُعْطِيهِ يَأْخُذُ عَلَيْهِ ثَوَابًا وَمَا يَأْكُلُهُ يُرْفَعُ بِهِ حِسَابًا
 فَيَقِلُّ الْكَلْبَةُ مِنْ حَيْثُ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ وَالْإِيْمَانُ بِالرَّسُولِ وَالْإِيْمَانُ
 بِالْيَوْمِ الْآخِرِ **الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ** الْأَكْلُ يَكُونُ فِي الْمَعْدَةِ لَا
 فِي الْأَمْعَاءِ نَقُولُ فِيهِ حِكْمَةٌ الْبَغْيُ وَهِيَ أَنْ لَا تَأْكُلَ الْكَثِيرَ هُوَ
 الَّذِي يُفْضَلُ عَنْ قَدَرِ الْحَاجَةِ وَذَلِكَ لَا يَعْلَمُ بِكَثْرَةِ الْمَأْكُولِ
 فَإِنَّ لِرَجُلٍ الْكَامِلِ يَأْكُلُ رَغِيْفًا فَلَا يَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالصَّبِيَّ يَأْكُلُهُ
 فَيَكُونُ كَثِيرًا وَالصَّحْبِيَّ إِذَا أَكَلَ أَوْفَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ لَا يَكُونُ كَثِيرًا
 وَالْمَرِيضَ إِذَا أَكَلَ يَسْتَكْثِرُ مِنْهُ فَإِذَا لَا يَعْلَمُ الْفَضْلُ الْإِيمَانُ
 فِي الْأَمْعَاءِ فَإِنَّ لِنَاسٍ إِذَا أَكَلَ كَثِيرًا لَا يَنْهَضُ كُلَّهُ وَلَا يَبْصُرُ
 فِي طَرِيقِ الْمَسَارِقِ إِلَى الْكَبْدِ الْأَقْلِيلُ وَالْبَاقِي يَكُونُ
 ثَقْلًا فَيَصُبُّ إِلَى الْأَمْعَاءِ وَيَنْدَفِعُ بِالْبَرَّازِ فَالْأَكْلُ الْكَثِيرُ
 هُوَ الَّذِي يَكُونُ الثَّقَلُ مِنْهُ فِي الْأَمْعَاءِ كَثِيرًا فَقَالَ يَأْكُلُ فِي مَعْدَةٍ

المسئلة الثالثة لو كان كما ذكرت كان ينبغي ان
يقول المؤمن لا ياكل الا في الامعاء والكافر ياكل في سبعة
امعالات من ياكل بقدر الحاجة لا يكون له فضله فلا يندفع
الي جهة البراز شي نقول لا بل الحق ما ذكره المثلث بالحق
وذلك لان الانسان وان استقل من الاكل فلا بد من ان
يحصل فيه ما لا ينضم اصلا ولا يصير حزا من المعتدي
في دفع فلا بد من ان يحصل في المعاشي ولو كان قلبه
وكل احد ياكل في المعاشي ياكل في **المسئلة الرابعة**
من المؤمنين من ياكل كثيرا ومن الكفار من ياكل قليلا اما علي
سبيل التباينة كالباهة واما علي سبيل التشاك كالبهتان
واما المرض وحمية لغيرهم نقول قال بعض من لا يقدر علي
كشف الاسرار الخبر ورد في كافر معين ومومن معروف
اكل الكافر كثيرا واكل المؤمن قليلا وقيل انه ورد في صحاب
قال يارسول الله كنت اكل وانا في الجاهلية كثيرا ولا استبع
والان اكل قليلا فاشبع فقال له المؤمن ياكل في معاء الكافر ياكل
في سبعة امعاء كان المفهوم انك عند ما كنت كافرا كنت تاكل
في معي والتحقيق فيه ان ترتب الوصف علي الاسم المشتق
يكون لبيان اقتضا الاسم الوصف سواء وجد الوصف ام لم يوجد
فاذا قلت العالم مكرم والجاهل مهان معناه العالم فيه ما يقضي
اكرامه والجاهل فيه ما يقضي اهانه شمرات العالم قد هيان
والجاهل قد يكرم فكذلك المؤمن ياكل في معاء اي فيه ما يقضي

٨٨ اكله في معي والكافر فيه ما يقضي اكله في امعاء الباهة نظرا
الي كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعهم الحرمة من الاكل
ونظرا الي كفرهم بالحشر لا يمنعهم من الاكل شي واما وجد من هم
توهم ان قله الاكل يعيدهم علما ويحتمل ان يقال انه قال المؤمن
نظرا الي ايمانه ياكل قليلا فان اكل كثيرا فهو لغير جهة الايمان
والكافر نظرا الي كفره ياكل كثيرا فان اكل قليلا فهو لغير جهة
الكفر وهو قريب من العبارة الاولى **المسئلة الخامسة**
ما معني سبعة امعاء نقول السبعة عند العرب عدد كثير لا هم
راوا اكثر الاشياء علي سبعة فان الارمان مجزاة بسبعة ايام هي
الاسبوع والسموات سبع والاقيسم سبعة فصارت السبعة عندهم
غاية الكثرة حتي اهتموا اذا قالوا واحدا اثنان ثلثة اذا وصلوا
الي الثانية قالوا وثانية وبعض الناس يقول وثامنهم كلهم واو
الثانية ويقولون وفتح ابوابها الواو فيها لان ابواب الجنة
ثمانية ونقول والناهون عن المنكر ذكر الواو في الثامن
لان السبعة يتم عندها العدد ويكون ما بعده مستانفا
فقوله في سبعة امعاء اي ياكل كثيرا غاية الكثرة وبه يفسر قوله
تعالى والجزم يده من بعده سبعة الجز وقوله سبعون ذراعا
لزيادة الطول **المسئلة السادسة** جميع المعاشية وكيف ياكل
الكافر في سبعة وهذه الستة هي اثنا عشر سمي به لان
طوله اثنا عشر اصبع باصابع صاحبه مضمومة بعضها الي بعضها
وهو قريب من شبر وقريب من نصف ذراع بالحديد فان الذراع

هذا المجران صايم اثني عشر اعرور والصايم الاثني عشر
والاعور اسم الامعاء مختلفة علي ما بيناه **الثانية** سئل ضرب عن
شارب الخمر وقيل له ان الواحد منا لا يقدر يشرب من الخلا
المعطر الحلو الطيب مقدار رطل وشارب الخمر قد يشرب من
الخمير المست مقدار سبعة ارطال فقال العالم الخمر في الدنيا
مشروب الكفرة والجلاب مشروب المؤمنين المؤمن تربي
والكافر خمر وقد قال النبي عليه السلم المؤمن ياكل في معا
والكافر ياكل في سبعة امعا **الثالثة** ترك عند رجل خيل
ضيف بعد مضي طايفة من الليل فاحضر عنده طعاما
يسيرا وكان حايقا فاستوفاه فحلف الخيل ان لا يبيت تلك
الليلة عنده فقال الضيف يا اخي اصبر الي الفجر فقال
لا ولا ليال **الرابعة** قال اما سمعت ان اضافة ثلثا ك لا
الواحد لا يست عندك ثلثا من اكل الخمس **الخامسة** ولو
كان له فضل من و في تسع ايات وحسن من سجد له احد
عشر ركوبا فخرج من عنده وقال كيف جمع روح الثكلا
هذه الافراد علي الترتيب **الرابعة** ترك عند اخر غربي
جايغ فاحضر عنده المضيف شيئا كثيرا فاكل منه اكلما
فقال له بعض الحاضرين البطنة تذهب الفطنة قال نعم ولكن
الحوي يورث الوي والفطنة ينفع لها صاحبه في تحصيل شي
ياكله فاذا حصلت البطنة ماذا اعمل بالفطنة **الخامسة** روي
ان النبي عليه السلم دعا علي معاوية بان لا يشبع الله له بطننا فاختلف

شيعي وناصبي فيه ثقال الشيعي انه دعا عليه ومن دعا النبي عليه
السلم عليه لا يكون مؤمنا وقوله لا يشبع الله لك بطننا يوجب
ان يكون اكولا ولا يشبع وقد قال عليه السلم والكافر ياكل
في سبعة امعا وقال الناصبي لا بل دغاله في الدين فان المؤمن ياكل
في معامعناه انه لا ياكل الي تمام الشبع بل يمينك وهو بعد
جايغ فالمؤمن يجوع دائما وقال له لا يشبع الله لك بطننا اي جوع
ابدا فان المؤمن يكون جايغا ابدا وليس فيه انك تاكل كثيرا
واما نقول فيه معجزة النبي عليه السلم وهو اراد بالشبع
الشبع المعنوي كما قال ولا بكثير يشبع وهو كان كذلك لم يشبع
بنصف الدنيا وبامارة بعض الناس حتي ادعي الخلافة في زمان
علي كرم الله وجهه وطلب جميع الدنيا وطهر اثر دغاه فيه
ظاهرا في ولد من اولاده وهو الاموي كان شرها لا يزال
جايغا **السادسة** شبه بعض الخذاق البطن ختم
وقال له سبعة ابواب الفم والاذنان والعينان والفرجان
فالافنة تأتي من كل باب وله سبع دركات هي الامعاء السبعة
وعليه تسعة عشر زبانية وهي القوي الطبيعية السبع وهي
الحاذية والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية
اي المنمية والمولدة والجواس النفسانية العشر خمس باطنه هي
الحس المشترك والخيال والوهم والذاكرة والمخيلة وخمس
ظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس والشم
حيوانيان الشموه والغضب **السابعة** المؤمن اذا ترك

الاكل في سبعة ايام امكنه ان يسجد في جوف الليل على سبعة
 ارباب والكافر اذا اكل في سبعة ايام يسجد في وسط النهار على
 سبعة ارباب بحري الله الموتى وقال اعلمت سبعة ارباب فاعلمت
 عليك سبعة ابواب وجاري الكافر وقال فلأت سبعة ايام
 فلأت منك من النار سبعة اجرا وانما ختمت بهذا الحديث لان فيه
 ذكر السبعة ومدار كتابنا على الاثنى عشر والله اعلم **واما**
 الفقه فاعلم ان مدار الفقه على سبعة ابواب احدها العبادات
٢ الضرقات المالية **٣** الاتحده وما يتعلق بها **٤** الافعال
 المحرمة وما يتعلق بها صمان وعقوبه واحدها دون الاخر **٥** الاقوال
 الموجبه لاحكام **٦** الافعال المباحه **٧** القضايا بما تقدم من الامور
اما العبادات فهي سبعة انواع الصلوة وما يتعلق بها **٢** الزكوة وما
 يناسبها من الصدقات والبركات **٣** الصوم **٤** الحج **٥** الاذكار
 التي هي خارج الصلوة **٦** ايتان المواضع المحترمة ويدخل فيها
 الاعتكاف **٧** الجهاد **اما** الصلوة فهي افضلها فلندكر فيها سبع
 مسائل **الحكمة الاولى** هي تباين قول وضعت الصلوة على افضل
 هيته وذلك من حيث ان العبادات مع كثرة اصنافها يحضرها
 امران العظيم لله والشفقة على خلق الله واليه اشار عليه السلام
 الصلوة وما ملكت ايمانكم اي غطوا رتبكم بالصلوة واظهروا
 الشفقة حفظ ما ملكت ايمانكم وكان قوله تعالى ان الله يامر
 بالعدل والاحسان العدل تعظيم الحق والاحسان نفع الخلق
 والرب يدك عليه ان العظيم هو العدل هو ان الشكر طم وهو

علم الفقه
 وهو الفن الثالث من الكتاب

٩١ وهو ترك التعظيم واذا كان الواجب هو التعظيم فانظر في هيه الصلوة
 تقف اولاً على انظف ما يكون من الطهارة ونوي بقلبه طاعته
 ثم يقول الله اكبر اي كبير لا كبير مثله وكل فعل في صفه الله تعالى
 فمفسر هذا فهو الا على اي على لا على مثله واعلم اي عالم لا عالم مثله
 لاننا قلنا اكبر من غيره فالاكبر من غيره قد لا يكون تعظيماً فابت
 الاكبر من الصغیر جداً قد يكون صغيراً والدنيا وما فيها حقيرة فلا يقول
 الله اكبر من المخلوقات وانما نقول الله في حقيقته كبير ولا كبير مثله
 فهو كمال ثم اذا كبر شي عليه واقفاً بين يديه وقال الحمد لله بعد
 الافتتاح باسمه العظيم فاذا التمت الثنا وناجاه استجاب له وقال
 ايتيك ما سالتني من الهداية بقولك اهدنا فلما سمع خطابه ركع
 له خاضعاً وسمح له ثم رفع راسه وزاد في الحمد وقال ربنا لك
 الحمد ملا السموات وملا الارض فاستجاب له وزاده وعدا وقال لك
 الحمد بالحمد الاول والزيادة بالحمد الثاني فزاد في التعظيم وعاد
 من الركوع الى السجود ومن التسبيح سبحان ربنا العظيم الى التسبيح
 سبحان ربنا الاعلى ثم رفع راسه وطلب حاجته وقال رب اغفر
 لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني كأنه
 طلب سبعة اشياء المغفرة والرحمة والرزق والهداية والحبير
 والعافية والعفولة انه يسجد على سبعة ارباب فاتاه الله بانبياء شكر
 للنعمه ثم رفع راسه وجلس في الخيات شيئاً على ربه ثم سلم كأنه
 كان غائياً مسافراً الى ربه وقد رجع الى اهله فسلم وكان الشايعين
 لما قال اقل الصلوة ركعة لحظ هذا المعنى وات الامر قد تم

سر عدم ذكر الفضل
 في التكبير

المسئلة الثانية في عدد ركعات المفروضة نقول الواجب عند الشافعي منها سبعة عشر ركعة لان الانسان ينام بالليل واعدل ما ينام فيه ما بين النصف والثلثين وما بين النصف والثلث بالساعات المستوية سبع ساعات وقال الغزالي من نام ثلثي الليل فقد ضيع ثلثي عمره لان ثلثي الليل ثلث من الليل والنهار والثلث كثيرا وقال تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا واذا نام سبع ساعات لم يحسب عليه شيء قال عليه السلام رفع القلم عن ثلثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يعق فالنابض لا صلوة ولا حساب عليه اذ انام في وقته بقدره واذا سقط من يومه وليلته سبع ساعات بقيت سبعة عشر ساعة وهو في كل واحد منهما ياتي بامر من امور النفس وهو قد خلق لعبادة الرب فقال الله تعالى اعبدني بسبع عشر ركعة وكانك صرفت جميع السبع عشر ساعة في عبادتي وهما هنا الطيفة وهي ان النبي عليه السلام وجب عليه الوتر والتمتع وكان وتره وهجده جابرا للساعات لانه عليه السلام كان ينام وهو يقضان فوجب عليه صرف جميع الاوقات الى لعبادة فوجب عليه ما لم يحب علي غيره وكان ايا حقيقته رحمه الله جعل النوم نوم الابراء وهو الثلث من الليل فسقط من اربع وعشرين ساعة اربع ساعات وبقي عشر وساعة فاجب عشرين ركعة ثلثة منها الوتر

المسئلة الثالثة في وضعها في الاوقات نقول هو على حكم

وهو ان الانسان اول ما يفتنه من النوم يشغل بالاخله خلق وهو العباد واطهر انواعها الصلوة فيصل في ركعتين ليحصل التقرب بالتمتع ثم يعلق الله تعالى صرف الوقت في تحصيل القوت فاذا انصف النهار مضى من النهار ست ساعات والعبد لم يات الا بركعتين بقي عليه اربع ساعات خاليه عن العباد ياتي باربع ركعات فجعل الله كانه اتي بالعبادات في جميع الساعات ثم اذا انصف النصف الثاني وزاد عليه اذ في زيادة دخل في الساعة الرابعة من النصف الاخير وهو وقت اشتغال النائم بتحصيل قوت العشاء وهذا تقوم الاسواق وقت العصر فاجب بالاربع التي خلث من الساعات ثم عند غروب الشمس خرج النهار ودخل الليل وبقي عليه من اوقات النهار ركعتان ليم اثنا عشر ركعة لا ثني عشر ساعة من النهار والصلوة في الليل على النصف من صلوة النهار تقريباً فياتي في اول الليل بركعة كالتيم في اول النهار بركعة فيصل المغرب ثلثا اشين لما خل من النهار وواحدة لشغل ابتد الليل بالعبادة ثم عند النوم ياتي عليه الاربع الباقية ياتي هان **المسئلة الرابعة** في حكمه الاوقات المكروهة نقول هي خمسة اوقات ثلثة تتعلق بالوقت واثنان بالفعل وكان الله تعالى اشار الى تحصيل القوت لقوام البدن من الامور المفروضة ولولا ان في نفس الانسان ما يدعوه اليه والا لاحت له ولهذا قال عليه السلام كسب الحلال فريضة بعد الفريضة لكن الانسان بعد فريضة الصبح يحتاج الى تحصيل غذا الاطفال فبقيل الكسب

في وقت غروب الشمس يخرج النهار ودخل الليل وبقي عليه من اوقات النهار ركعتان ليم اثنا عشر ركعة لا ثني عشر ساعة من النهار والصلوة في الليل على النصف من صلوة النهار تقريباً فياتي في اول الليل بركعة كالتيم في اول النهار بركعة فيصل المغرب ثلثا اشين لما خل من النهار وواحدة لشغل ابتد الليل بالعبادة ثم عند النوم ياتي عليه الاربع الباقية ياتي هان

بعد هذه الفريضة كالفريضة والصلوة بعد هانفل وترك الفرض
 لأجل التقليل مكرهه وبعد صلوة العصر جتناج أيضا إلى تحصيل
 عتاهم فقتيل الكسب بعد فريضة كالفريضة والشغل بكبره
 إذا اضطر إلى ترك الفريضة وقد قلنا بات الأشواق تقام وقت
 العصر **فان قيل** من لا حاجة له كان ينبغي أن لا يكبره له بقول
 الحكم يدرك على المظان لا على الحقائق كما أن قصر الصلوة في السفر
 لمظنه المشقة والملك القادر لا يبيع له القصر للمظنه وكذلك الإفطار
 في السفر على أنه وإن استغني لكن الناس قد لا يستغنون عنه
 فإذا اشتغل بالصلوة فات الزرق على قتاده والآفة **ولما**
 الثلاثة التي بالوقت فنقول المشركون ما عبدوا شيئا مثل ما عبدوا
 الشمس فاهتموا بآثارها أنور الكواكب وأعظمها جبرما وأظلمها
 نفعا فعبدوها ثم اهتدوا بها فاجعلوا لها أوقات قوة فقالوا إذا كانت
 بيننا أو شرقها أو أوجها أو في مثلث فلما قوة لكن هذه الأشياء
 عن العوام منها ولم يدركها إلا منجموهم فجعلوا ذلك وقت دعوتهم
 أياها واتخذوا عليها الطلسمات ومن جعله أوقات القوة كونهما
 على أحد الأوتاد وعندهم الأوتاد أربعة وتد السماء وتد الأرض
 والطلع والغارب وكما هتم اعتقدوا السداد أيريه وجعلوها
 بأربعة أقسام قسم فوق رأسنا وآخر تحت قدمنا وقسم على
 أفق المشرق وآخر في مقابلته على أفق المغرب لكن وقت كونهما
 على وتد الأرض لا يرونها ولا يدرك ذلك إلا المنجم المحاسب منهم
 فبقي أوقات اعتقادهم قوتها ثلثة عند الطلوع وعند الاستواء

٩٤ وعند الغروب فكانوا يعبدون الشمس في هذه الأوقات فامرنا
 الله بترك الصلوة في هذه الأوقات ليلا ينظر المشرك أن العبادة
 لها فإن خلاف الظنون واجب ولهذا صار الفعل الذي إذا نظر
 الناظر إليه ظن المر غير مشغل بالصلوة مبطل للصلوة **ن**
المسئلة الخامسة في شرايط الصلوة وهي الطهارة وسبتر
 العورة واستقبال القبلة لأن الإنسان له عقل وحيال وعقله يتأثر
 خياله ولهذا كثيرا ما ينكر أمور لا يدركها الحياك وإذا كان كذلك
 شرع في الصلوة طهارة البدن عن الحدث والخبث وطهارة المكان
 وسبتر العورة واستقبال جهة حسنة لحيث خياله أنه إذا دخل على ملك
 عظيم كيف يلبس نظيف ثيابه ويدخل عليه سائر ما يستقبح منه ويتوجه
 إلى جانبته وإذا اقترب خياله عمل عقله من غير منازع فذكر الله بما
 يليق بحاله وعظمته بقلبه بما هو خالق بكامله **المسئلة السادسة**
 في أركانها وهي ثلثة أنواع قلبي ولسانية وبدنية والقلبي واحد وهو
 النية وقد مرنا ذلك في قوله عليه السلام الأعمال بالنيات والذكر
 اللسانية أربعة التكبير والقراءة والتشهد والتسليم على مذهب الشافعية
 وأشار عندنا في حنيفة التكبير والقراءة والبدنية أربعة أيضا القيام
 والركوع والسجود والقعود لكن القيام في موضعين في القعود في
 التشهد وفي القعود بعد السجود وهو الجلوس بين السجدين والواجب
 عندنا في حنيفة قيام واحد وقعود واحد **فان قيل** كيف جعلت
 القعود اثنين والسجود واحدا نقول كلامنا في أنواع القيام
 وهما نوعان والقعود أيضا للتشدد شي وللجلوس بين السجدين **وأما**

في الطهارة في القعود والركوع أيضا في موضعين

السجدة في موضع واحد ثم ان وقوع هذه الاركان موقعا شرطا
احدها الترتيب **الاخر** الطائفة وابو حنيفة وافقنا في الترتيب وخالف في
 الطائفة فمذهبه جمل اركان الصلوة وقد بينا حكمته في **المسئلة**
التاسعة في بطلان الصلوة وقد علم مما ذكرنا ان اشقاص الطهارة
 وكشف العورة واستند بار القبلة وبها يبطلها لان فقد الشرط يوجب
 ارتفاع المشروط وكذلك النجاسة في المكان والثوب وكونه
 غيرات باركها يبطلها فان الشيء يوجد مع اشغازه لكن
 الشرايط لما اعتبرت لتقييد الخيال ينبغي ان تعتبر الاركان
 كذلك ايضا والقيام والنعوذ على الركبتين كلما تذكر العقل بما
 في العادة من تعظيم الملك العظيم فاذا اشتغل الانسان بما ينافي
 التعظيم يبطل ذلك وكل ما اذا راي الناظر الى المصلي في طهارة
 غير مصلي يبطل صلواته **ثمة** اليه كالفعل والكلام والاكل
 وكل ما يخل به ما في الصلوة من المعنى العقل وهو التعظيم
 كالقصد بالصلوة لغير الله يبطلها لان اخلال بالمعنى الحسني
 اذا بطلها فالاخلال بالمعنى العقلي وبما بان يبطلها
واما المسائل المستقلة **فالاو** اذا نظرت الى الصلوة
 من اولها وقلبت باخرها تجد الواسطة السجدة الاولى وببانه
 ان يتيم الدخول تقابلها نية الخروج ونية الدخول من قيام
 ونية الخروج من قعود والتكبير من قيام يقابل التسليم من قعود
 والقعود في التشهد مقابل القيام للقراءة وقراءة الفاتحة يقابلها
 قراءه الشهاد والركوع من قيام يقابل السجدة الاخيرة المتصلة

بالشهاد كانت الركوع متصل بالقيام والجلسه بين السجدين مقابله
 بالاعتدال من الركوع بقيت السجدة الاولى اذا اتيت من اول الصلوة
 على ترتيبها من القيام ومن اخر الصلوة على الترتيب من القعود ينبغي
 على السجود الاول وهو كالحال العابد وكات المصلي ياتي بالصلوة على
 الترتيب الى السجدة الاولى ثم يرجع فقهرى الى حاله الاولى ويقول
 تلك المبتدأ واليك المشاه وهذه دقيقة حكمته كان يناسب ان
 يكون من السبع الاول وهذا ظاهر على قول الشافعي رحمه الله
 حتى فرض التسليم كالتحريم والتشهد كالقراءة وقال رحمه واحد
 صلوه **الثانية** او ردي المصاحف ان ضربا وصل الى ضيعة
 من ضياع الجوس فاستطعم اهله فقالوا نحن لا نطعم الا من كان على
 ديننا قال وما دينكم قالوا لا نصلي ولا نصوم ولا نغتسل عن الجنابة
 ونستنج وطبي لاخت وغيرها فان كنت على ديننا نطعمك ونستقيك
 فتعذر شرفك لا والله ما انا على دينكم ولكن معي رفيق على دينكم
 فاطعموه فانه لم ياكل من امر شيئا قالوا اين هو قال في الخان وهو
 حماري على دينكم سواء لا يصلي ولا يصوم ولا يغتسل عن الجنابة
 ويستنج وطبي لاخت وغيرها **الثالثة** او رديها ان بعض البله
 صلى المغرب اربعاً فقتل له انسيب قال لا ولكن صليت العصر ثلثا
 فجزها هذه الركعة الزائدة **الرابعة** سيل الميسر عن امر الاشيا
 عليه وابغضا اليه فقال الصلوة لا يا امر بالسوء والفحشاء وهي شني
 عن الفحشاء والمنكر قال تعالى انما امركم بالسوء والفحشاء وقال
 تعالى ان الصلوة تنهي عن الفحشاء والمنكر **الخامسة** اختلف العلماء

نار

فِي الصَّلَاةِ الْوَسْطَى عَلَى اقْوَالٍ وَالَّذِي أَطَهَرَهُ الْفَاصِلَةُ الْمَغْرِبُ لَا تَلْزَمُ
 الصُّبْحُ عَلَى أَقْلٍ مَا فَرَضَ مِنْ الصَّلَاةِ وَهُوَ رَكَعَتَانِ وَالظُّهْرُ وَالْعَصْرُ
 وَالْعِشَاءُ عَلَى أَكْثَرٍ مَا فَرَضَ وَهُوَ أَرْبَعٌ وَالْمَغْرِبُ عَلَى ثَلَاثٍ فَهِيَ الْوَسْطَى
 بَيْنَ التَّوَكُّعَيْنِ وَالْأَرْبَعِ وَهِيَ صَلَوةٌ وَقْتُهَا ضَيْقٌ فَإِنْ أَهْلَتْ فَاتَتْ فَقَالَ
 حَافِظُوا عَلَيْهَا لَا تَفْتَكِرُوا فِي صَلَوةٍ تَشْهَدُهَا الْمَلَائِكَةُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
 وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي الصُّبْحِ وَلَكِنْ مَنْ صَلَّى فِيهِ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَالْمَغْرِبِ لَا
 يُؤَدِّي إِلَيْهِ وَقْتُ وَاحِدٍ وَابْيَضَّ عَلَى مَا بَيْنَهُمَا فِي عَدَدِ الرُّكَعَاتِ اجْتَمَعَ
 فِيهَا وَطِيفَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَإِنَّ الرُّكَعَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ لَهَا يَتِمُّ الْأَنْبِيَاءُ عَشْرُ
 رُكْعَةٍ عَلَى عَدَدِ سَاعَاتِ النَّهَارِ وَالرُّكْعَةُ الْآخِرَةُ تَقَعُ مِنْ صَلَوةِ اللَّيْلِ
 وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَهُ الصُّبْحُ وَالظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَلَمْ يَبْقَ لِلْمَغْرِبِ أَصْلًا
 وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ لَكِنْ وَقْتُهَا وَاسِعٌ وَهَذِهِ الصَّلَاةُ
 مَعَ ضَيْقٍ وَقْتُهَا لَا تَقَعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **السَّادِسَةُ** قِيلَ لِمَ سَقِطَ لَمْ لَا
 تَقْصُرُ صَلَوةُ الْفَجْرِ فَقَالَ اتَّهَمَاتُونَ بِوُطِيفَةِ الْفَجْرِ وَأَنَا وَأَضْبَعُ عَلَى
 وَطِيفَةِ الْفَجْرِ فَتَقِيلُ فَلَمْ لَا تَقْصُرُ الصَّلَاةُ الْأُولَى قَالَ أَنَا شَغُورٌ
 بِالْفِعْلِ الْآخِرِ قَالُوا فَمَا عَذَرَكَ فِي صَلَوةِ الْعَصْرِ قَالَ أَنَا فِي
 عَصْرِ الصَّلَاةِ أَنَا فِي خَلْفٍ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ
 فَقَالُوا فَصَلِّ الْمَغْرِبَ قَالَ أَنَا بِالْمَشْرِقِ فَقَالُوا صَلَاةُ الْعِشَاءِ
 قَالَ تَأْخِيرُهَا أَفْضَلُ فَأَنَا وَخَرَّهَا **السَّابِقَةُ** كَانَ نَعِصُ الْمُهَنْدِسُ
 يَذْكُرُ فِيهِ هِيَ الْأَرْضُ أَنْ نَعِصُ مَا ضَعُفَ لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي الظُّلَّةِ
 تَسْتَوِي عَلَيْهَا زَمَانًا وَفِي بَعْضِهَا لَا تَغْرِبُ فَتَكُونُ الشَّمْسُ رَأْيَةً
 الظُّهْرُ فَقَالَ نَعِصُ الْحَاضِرِينَ كَيْفَ يَكُونُ حَكْمُ الصَّلَاةِ هُنَاكَ

صلاه

٩٥ قَالَ الْمُهَنْدِسُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْبِلَادِ لَا يَعِيشُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِوُجُودِهَا
 مَنْ يَصَلِّي فَقَالَ السَّابِلُ لَوْ فَرَضْنَا حُصُولَ وَاحِدٍ هُنَاكَ كَيْفَ يَكُونُ
 حَكْمُهُ مِنْهُتِ الْمُهَنْدِسُ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ يَكُونُ حَكْمُهُمْ مِنْ لَمْ لَا
 يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا فَقَالَ السَّابِلُ أَوَلَيْكَ فِي الْحَيَّةِ وَلَا وَجُودِ
 فِيهَا فَقَالَ وَهِيَ لَا يَبْذُرُ النَّارَ وَلَا يَحْجُودُ فِيهَا وَاللَّهُ اعْلَمُ

الْعِبَادَةُ الثَّانِيَّةُ الزَّكَاةُ وَفِيهَا مَسَائِلٌ فِي الْأَوَّلِ

فِي الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا الزَّكَاةُ وَهِيَ الْأَمْوَالُ النَّامِيَّةُ وَالنَّمَا فِي الْحَيَاةِ
 وَالنبات بالذات وفي الجاد بالعرض والأصل في الحيوان الزكوة
 إِذَا مَنَعَ مَنَاعٌ عَنْهُ وَالْمَنَاعُ مِنْ وَجُوبِ اخْرَاجِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ
 الْحَيَوَانَاتِ مَنَاعٌ مِنْ وَجُوبِ اخْرَاجِ الزَّكَاةِ مِنْهَا فَلَا تَحِبُّ الزَّكَاةُ
 فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَحَيَوَانَ الْوَحْشِ وَالطَّيُورِ إِذَا مَلَكَهَا الْإِنْسَانُ
 لَا نَأْتِي أَجْمَعًا عَلَى اخْتِلَافٍ وَجُوبِ اخْرَاجِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْهَا وَالْأَبْلُ وَالْبَقَرُ
 وَالْغَنَمُ لَمَّا وَحِيتِ الزَّكَاةُ فِيهَا وَجِبَ اخْرَاجِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْهَا **فَإِنْ**
قِيلَ مَا الْحِكْمَةُ فِي أَنَّ مَا لَا تَحِبُّ فِيهِ الْحَيَوَانَاتُ لَا تَحِبُّ فِيهِ الزَّكَاةُ
 قُلْنَا لَا تَحِبُّ الزَّكَاةُ كَانَ لَا يَتَارُ الْغَيْرُ بِالْفَضْلِ فَإِذَا كَانَ
 فِي الْحَيَوَانَاتِ فَضْلٌ وَجِبَ عَلَيْهِ دَفْعُ الْفَضْلِ لِمَنْ لَهُ حَاجَةٌ أَصْلِيَّةٌ
 فَإِذَا لَمْ تَوْجِبْ اخْرَاجِ الْحَيَوَانَاتِ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَا فَضْلَ فَلَا تَحِبُّ الزَّكَاةُ
 وَعَلَى هَذَا الْحَرْفِ مَخْرَجُ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَكُلُّ حَيَوَانٍ
 لَمْ يَحِبُّ فِيهِ حَيَوَانٌ لَمْ يَحِبُّ فِيهِ زَكَاةٌ وَلَا يَرُدُّ الْحَيَوَانَاتِ الْمَشْرُوبِ
 لِلتَّجَارَةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ هُنَاكَ لَيْسَتْ فِي الْحَيَوَانَاتِ وَأَيْتَاهُ فِي قِيَمَتِهَا
قُلْ مَا النَّبَاتُ فِيهِ نَامِيَّةٌ بِذَلِكَ وَالْأَصْلُ فِيهَا الْوُجُوبُ إِلَّا إِذَا

منع مانع وهو عدم دفعها الحاجة الأصلية لأن الزكوة إنما وجبت لدفع
حاجة أصلية بفضل مال والخضراوات لا بدفع الحاجة الأصلية
فلم تجب الزكوة فيها **وَأَمَّا** الجاذفان هما في التجارة فإن كان ما خلق
للتجارة فلا حاجة إلى اعتداده كالذهب والفضة وإن كان غيرها
فيحتاج إلى اعتداده **المسألة الثانية** الوقت الذي يجب الإدا
فيه يقول ذلك عند ظهور الثمار فيه وذلك في الحيوان بالحوال
لأن الحيوانات كلها مملوكة في الحول مرة فتريد وتنمو في النبات
بظهوره فإن كله نما وفي مال التجارة بالحوال أيضا لأن الزيادة
والنقصان في التجارة كثيرة فاعتبر أقصى الزيادة وهو الحول
المسألة الثالثة في قدرها والأصل فيه عشر القدر الزايد
وذلك لأن الله تعالى يقبل الواحد بعشرة فإذا صدق الغني
بعشر ما جدد له يقول الله عندي تصدق بعشر والواحد بعشر
عندي فهو يصدق بكما استفاد ولم يجز لنفسه شيئا وكل نصيبه
مؤخر وكل ماله عندي مخزون مدخر لجن النبات كله زيادته فأت
البدن يلف والزرع شيء جديد ولا سيما الثمر من الشجر فإن الشجر
لا ينقص بالثمر فوجب فيه العشر **وَأَمَّا** أموال التجارة فنقول
أصل المال لا زكوة فيه وإنما الزكوة في النما الحاصل وهو
الفضل والمال وقد يتفق التجارة قد يكون فيه ربح وقد لا يكون
فإذا مال التاجر انقسم إلى قسمين ما وقعت التجارة فيه
وما لم تقع فالنصف لهما فيه والذي وقعت التجارة فيه انقسم
إلى قسمين ربح فيه ولم يربح فالربح في الربع يوجب عشر الربع وهو

ربع العشر وهذا متحقق في الغنم فإن لأربعين منها ذكر ومنها
أنثى والأشياء قد تلد وقد لا تلد فالنما في الربع يوجب عشره وهو
الواحد من الأربعين **فإن قيل** يشكّل واحد وعشرين ومائة فإن
فيها شاتين ولو كان كما ذكرت لوجب ثلاث شياه نقول يجمل
أن يقال الأربعون أصل النصاب ومن حصد نصيبا لا يتخذ التجال
وَأَمَّا النصاب الثاني فنقول الأربعون التي هي أصل النصاب
فيها واحد كما تقدم بقي الثمانون وهي مستفاد أو مستراد على الأصل
ففيه الصغيرة والكبيرة سقط نصفها للصغير والأربعون الباقي فيها
ذكر وأنثى سقط نصفها للذكور وبقي عشرون والعشرون الباقي
منها ما ينفق لها ولا دة ومنها ما لا ينفق وبقي عشرة نافية ففيها
أخرى وهذا الذي ذكرناه تقرّب وهذا معتبر النصاب الثالث
فإن أحد وعشرين ومائة بالنسبة إلى مائتين وأحد عشر
بالنسبة إلى أحد وعشرين ومائة فإنه نصاب قبله كما أن ذلك
نصاب قبله فهي أحد وعشرين ومائة وجبت شاتان فإذا زاد
عليها ثمانون سقط أربعون للصغير ومن الأربعين الباقي عشرون
للذكورة ومن العشرين الباقي عشرة لعدم اتفاق الحمل بقيت عشرة
وجبت شاه أخرى فإذا بلغت أربعين اشقل الحي صابط مطرو
وهو عشر العشر لأن الجزء القليل من الشيء الكثير كبير
ولأن الماشية إذا كثرت لا يقدر صاحبها على ردها وتحصيل
منافعها فيصير قريباً من المغلوبة فقلل الشارع فيه الواجب
وكذلك الأبل عند القلة وجبت بنت لبون في أقل من أربعين

ولما كثرت لم تجب الاية الاربعين **فان قيل** هذا يشكل بالاثني
والبقية قلت يمكن تقرير ما ذكرنا بهما بتعريف ولكن لا تطول
الكلام فيهما ونقول لها منافع غير الدر والنسل والنشاه لا
يطلب منها الا الدر والنسل فصار رضاها اقل لان الثمانية
اكثر فانهما ينفعان بالحمل على الطهر والحمل في البطن فكان الشارع
لم يسقط الذكر منها عن رجة الاعتبار فانهما مائة بالاشفاق ولم
يعتبرها كل الاعتبار صار رضاها اقل وواجه اكثر **المسئلة**
الرابعة في نضائها وقد طهر ما يتأتى اقل نضاب الغنم اربعون
لان الثمانية العشرة لا يتحقق الا اذا كان عنده اربعون ليخرج
الذكر والحائل ويبقى لتأخر ولما يتبين ان المخرج من الحيوان الحيوان
فاقل ما يجت شاة وهي من عشرة نالجته وهي **واما**
الذهب والفضة فغشرد رهم قريئة من دينار واختلف الامية
فيه فعندنا في خيفة العشرة دينار وعند الشافعي اثنا عشر درهما
واذا كان كذلك فنقول في الدراهم ان الواحد يكفيه في يوم
نصف درهم لانه لا يعمل الا لدفع حاجته فان لم يدفع حاجته
به ما كان يعمل به واذا جعلت ما يتجر رهم ايضا فان كان
اربعماية نصف تدفع لثمانية وستون منها حاجة ستة يقي
عشر وزن رهما هو راس المال الذي يتمكن ماله من
ان يكتب عليه كل يوم نصف درهم فيقوت به في هذا القدر
صار غنيا مستغنيا فوجب الزكاة عليه وباقل منه لم يستغن
واما العشرات فضاها ثمان مائة من لان الرجل لا يستغني

ولهذا أخذ في أكثر البلاد اجرة الفاعل اقل من رخصتهم

عن روجه ونفقتها لا بد منها ونفقة المتوسط مد ونصف وهو
من فهو محتاج الى مئتين في كل يوم ونفقة الستة على هذا
الحساب سبعة مائة من وعشرون مائتي ثمانون مائة اصل
البزار الذي يحصل منه في اغلب الامر ثمان مائة من قد استغني
الرجل بهذا القدر فوجب عليه الزكاة وهذا التحقيق انظر الى ما
سبقته البية وشهد بصحته العقل **المسئلة الخامسة** في
مستحقها وهم الذين لهم حاجة اصلية والمحتاج قسمان محتاج
نفسه ومحتاج لا من عارض **الفا** المحتاج في نفسه فاربعة الفقير
والسكين والمكاتب وابن السبيل فان المكاتب محتاج الى
تخليص رقبته وابن السبيل محتاج والمحتاج لعارض العامل والغافل
والمولقة والغارم فان العامل ان لم يعط لا يجني محتاجه
اصلية للاصناف الاربعة والغاري ان لم يعط استولت الكفا
فيذهب المالك الذي فيه منفعة الاصناف فيبقى الاصناف في
الحاجة اصلية والمولقة ان لم يعط لا يقوى المسلمون ولا تحي
الصدقات من المستغنين ولا يدب عن المسلمين وفي كل ذلك
بقا المحتاج في ورطة الحاجة والغارم يصلح ذات البين وفي ذلك
اخذ نايبة الفتن وبالفتن يذهب الاموال واذا علمت هذا
فالشافعي اعتبر استحقاق الكل ومنع جواز الصرف الى طائفة
او طائفتين مقتصر عليهما ووجه الحصر في الثانية ان المحتاج قد
يكون في نفسه محتاجا وقد يكون الاحتياج لعارض كما بينا
والمحتاج في نفسه اما ان محتاج لا ختلا ل حاله واما ان محتاج

كماله والمحتاج لا يحتاج لخاله اما ان يجد ما يدفع به بعض
لغير حاجته واما ان لا يجد واحدها فقيه والاخر مسكين علي
اختلاف المذهب بينهما والمحتاج في كماله اما ان تكون حاجته
مختصا بمكان دون مكان واما ان لا يكون فاركان فهو ان
السبل وان لم يكن فهو المكاتب لان المسافر له ما يدفع جوعه
وعريه وليس له ما يوصله الي كمال حاله وهو وطنه ومقصد
والمكاتب له ما يدفع جوعه وعريه لكن هو محتاج الي ما يكتسبه
حاله وهو حال الحره **فان قيل** لا يلزم من هذا الحضرة ان
يحتاج في تكميل حاله بان يكون مرضيا محتاجا الي دوا او متعلما
يحتاج الي ايكات نقول ذلك داخل في المسكين والفقير واما
المحتاج لغرض فالحاجة اما في تحصيل النافع للفقير والمساكين واما في
دفع الضرر وتحصيل المنافع بالعامل والمولفه ودفع الضرر بالغام
والغاري **المسئلة السابعة** في المخرج نقول لا يجوز الا
اخراج الجنس لما يتناقص الواجب دفع الفضل الي من
له حاجة اصلية غير الجنس ما لا يكون فضلا واما لا يدفع الحاجة
الاصلية والا لو جبت الزكوة في جنس ذلك المخرج فيكون
اخراجها عن جنسه لا عن هذا **فان قيل** جاز ان
يكون قد اخرج احدها عن المخرج كالدراهم عن الدراهم
او الابل عن البقر او الذهب والفضة عن الحيوان واليابس
نقول الجواب عنه حكيم وجد في **اما** الحكمي فهو ان الاموال
التي وجبت الزكوة انفع وغيثها لما يتناقصها تدفع الحاجة الاصلية

والها تنمو فهي انفع للمالك والفقير جميعا فاذا لم يدفع من جنسها لم
يات بما وقع به الابتلاء والامتحان وهو اخراج الانفع واد
اخرج الابل عن الغنم فيكون قد ادعي انه اطلع علي امرات
الله في احكامه فيكون كمن يقول الصلوة اما امرت بها
لانها تعظيم وانا اسجد في ركعة ثلث سجرات فانها اكثر تعظيما و
اربع ركوعين وذلك ترك التعظيم واستهانته بالامر فان الملك
اذا قال لواحد من عبده اتني ثوب قطني فيقول الثوب الحر
خير مما ياتي به اليه فيكون قد خالفه كذلك النبي عليه السلام
قال فحسن وعشرين بنت مخاض فان لم يكن فابن لبون
فتركه والعدول يكون دعوي الي اطلع علي سر الله
وحلم الاحكام وذلك طيش واستكبار **واما** الجد في فهو ان
من يقول لجوز اخراج غير الجنس يقول اخراج ما لا يجب
بحسب الزكوة فيه كالا طعمه المطبوخة والقرش المبسوطة
وذلك لا يدفع الحاجة الاصلية والا لو جبت الزكوة فيها
لانه لما دفعها فضل عن حاجته والفاضل الدافع للحاجة
الاصلية بحسب الزكوة في جنسه بالقياس علي اموال الزكوة
ويستثنى عما ذكرنا سلتان احدهما الشاه من خمس من الابل
والاخرى اخراج الدراهم والدنانير من اعيان التجاره
كالحرير والثياب والعبيد والعلم في الاول ان الابل يقوم
مقام الشاه في المعنى ولهذا جعل النبي عليه السلام بدنه قايمة
مقام سبع شياه في الاصحيه من ملك حسن بغيره فكانه

ملك خمساً وثلاثين شاة فيخرج فيخرج شاة كما يخرج من أربعين
فإن قيل لم يبلغ نصاب الشياه نقول لو لم يخرج من خمس
لا يخرج من أكثر والأكثر منه أكثر من أربعين لأن شيئاً يكون
أشبه وأربعين وعندهم خمس من الأبل ودفعاً كأنه قال
فإن قيل البقر أيضاً تقوم مقام سبع شياه نقول الأبل أنفع
فانه تنفع في الركوب والاشغال ويستعان بها في الحروب
والعتاك فجعل نصابه اقل وواجبه أكثر كما بينا والعرب تقرن
بينهما فنقول ان لقلاً لا يلا وشاة ولا اذرب هم ابك ام شا
والشارع اعتبر هذا ووجب جبران نقصان الاسنان لثانين
كان الأبل ينقص بشاتين من بعير آخر ولم يعتبر في البقر
الجبر بالشاة **وقال الثاني** فلان الواجب في قيمته الثياب والعبيد
لا في اعيانها والقيم بالذهب والفضة فوجب الجنس
المسئلة السابعة في السقوط والبقا نقول الزكوة اذا
وجبت بشرط في وجوب اخراجها وادائها الامكان فان ما
لا يطاق لا يكلف به فاذا امتنع من الاداء ولم يؤد دخل الواجب
في ضامته حتي ان هلك ما شئته لم يسقط عنه الاداء لانه امر
بالاداء ولم يكنه الاداء ولم يؤد فصار كالوديعه اذا اطلبها وكتب
المودع ولم يذفعها اليه وتلف وكذا اذا اوصي للفقراء بدنياً
ومات ووضع الوارث يده على التركه وتمكن من صرفه
اليهم ونهاون حتي تلف المال لزمه الضمان **وقال ما**
المستلحات **فالأول** ورد ان بعض وليا الله نكح فلا

٩٩ فازدراه الفقهاء وادوا بتكليفه فقالوا عن مقدار الزكوة فقال
عندكم او عندنا اما عندكم فمشرى دينان نصف دينار واما
عندنا فالكل زكوه مؤثر والنصاب عندكم عشرين ديناراً وعندنا
في الفاضل من هذا الرمي زكوه **الثاني** بالزكوة يتم العبادة
فان العبد عليه ان لا يتشبه بالسيد فاذا جلس السيد قام العبد
واذا نام سهر العبد واذا اكل وقف شظراً لقضا اشغاله
في ما كوله الي فراغه وغسل يديه فان اتكا عند ما يتكى
السيد وتكلم مع الناس عند ما يتكلم يكون مخالفاً وسي
الأدب واذا كان السيد يكرم رجلاً فالعبد يكرمه واذا بغض
السيد شخصاً بغضه واذا كان السيد علي زبي الاحباد يكون
هو علي زبيهم واذا عرفت هذا فالصلوة نزك التشبه بالله فانها
تدلل والله جل وعز والزكوة اقامة سنة الله فانه يرزق
والمزكي كالرازق ولهذا قرن الله بالصلوة الزكوة في كثير
من المواضع كما في اقيموا الصلوة واتوا الزكوة والمقيمون الصلوة
والموتون الزكوة ويقومون الصلوة وتمازقنا هم ينفقون
فيهما تكمل العبودية في الخلق باخلاق الله وترك التشبه
به **الثالث** سئل خيل عن احسن العبادات فقال الصوم
وعن اصعبها فقال الزكوة لان عند الصوم يتوفر الخبز واللحم
وعند الزكوة يفوت الذهب والفضة **الرابعة** سمعت شيخاً
علماً من اولاد رسول الله احتاج في اسورد وكان الناس يعرفون
الزكوة واهلها موتون للزكوات في اوقات معينة وقل ما يوجد منهم

من خل لها وان اخلها عيرة اهلهما ورما عزه حاكمها فقال
 الشريف اعطوني مقدار ما اصرفه في كراداته تخرجني من هذه
 الغربة فقالوا لا يجوز صرف الزكوة الي بني هاشم فقال للقوم
 سلمنا لكم انه لا يجوز ان يعطي من نصف دينار شيئا لا تسلمون لنا
 انه يجوز ان يعطي من تسعة عشر دينارا ونصف الباقي شيئا
 فاستحسنته واثرت به ببعض ما خطر في فقال الحمد لله الذي دفع
 حاجتنا من كل وسخ في ماله اي من كل تحت الزكوة في ماله فاني ما كنت
 واجدا للصاب **الخامسة** اتي غني بشي من زكوة ماله الي فقير صالح
 وقال هذا من حق الله فاقبله عني فقال الفقير حقوق الله علي
 كثيرة ما اذيتها لا يمكن ان قبل هذا ايضا نعم ان كنت تقول
 هو حق بقوله تعالى انما الصدقات للفقراء بالام الملك اقبله
السادسة قيل لخيل لو وجدت كثيرا كيف كنت ترى نفسك
 فقال خرنا صبيبا قليل ولم قال لان في الركاز الحسن **السابعة**
 قيل فقيه ادب عن امرائه ملكث اربعين بكرة فقال عليها ان
 خرج منها شها او تبعها فقتل له كيف تردد القول والمسيئة
 متعينة قال معناه خرج المسنة الي ان تبين الصاب بعاكاه
 فقال لا افارقك او تقضي حقني اي ان تقضي حقني هـ
العبادة الثالثة الصوم وفيه مسائل **الاولى**
 في وضعه وهو ترك الاكل والشرب والوقاع بينا ض النهار والليل
 فيه ان النفس مركب العقل وهي ان قوت حجت وان ضعفت
 غايه الضعف عجزت كاللابة التي تترك في الطريق الذب

ما بها

لمع

الذي

كاد عيشه

حتاج فيه الي السير القوي لا تشبع غايه الشبع ولا تجاع غايه الجوع
 كذلك لبدن بصوم هار لا يبقى تحت جسم ولا يصير تحت عجز
 ولهذا حرم الوصال او كرهه لان المقصود بالصوم اصلاح المركب
 والوصل بفسده **المسئلة الثانية** في وقته وهو شهر رمضان
 وقد اوجب الله الصوم في الزمان المعتدل في الحر والبرد والطول
 والقصر فان التواريخ تذكر ذلك علي ان رمضان سنة الهجرة
 كان في اذار وصوم رمضان فرض بعد الهجرة بمدة قليلة فان
 الخروج منه في اذار وبلاد الحجاز حاره يكون فيها في اواخر
 شباط واول اذار اعتدال زمان ثمرات صيام غير باقية
 في زمان اعتدال وصيامنا ينقل وقته وفيه الحكمة البالغة
 وهي ان العادة تخرج الشئ عن التكليف فمن اعتاد ترك
 الاكل في زمان مخصوص صار ذلك عادة والعادة لا تكون عبادة
 كما ان الناس لما اعتادوا ترك الاكل بالليل لم يكن تركه عبادة
 فالنصارى واليهود صومهم عادة وصومنا عبادة فتارة نترك الاكل
 والشرب في الصيف وهو صعب والوقاع في الشتاء وهو اشق من ترك
 الوقاع في الصيف فيدور صومنا علي الفصول فيكون قد اتينا
 بالصوم في كل حين فيشهد لنا كل زمان **المسئلة الثالثة**
 في عدده وهو شهر كامل والحكمة فيه ان الضعف يقبل منه
 القليل ويستكثر منه فالواحد من العبد يقع في مرتبة اخرى
 وادني المراتب التي بعد الاحاد العشرات فالواحد منه مقبول
 بعشرة هذا اقل ما يكون فالشهر الواحد مقبول منه بعشرة

سنة يوم

أشهر وأشهر الأخران موضوع عنه وكان الله تعالى قال
من صام عمره اعتقته من النار وهو في معني الكتاب والله تعالى
امر عباده بوضع شيء من نجوم الكتاب فخط الله السدس وهو
الجزء الأوسط من الأجزاء اذ انزلت من العشر مرتبة مرتبة
وارتفعت من النصف مرتبة مرتبة القفا على السدس والعشر
اقل ما يكون من الاجزاء المفردة والنصف الشرا والتسع بعد
العشر الثالث بعد النصف والثلث والرابع والسبع كالحسن
والسدس مكشفت باربعة اجزاء قبله واربعة بعده واذا وقع
السدس من اثني عشر واية بالشهر المحسوب بعشره يكون
قد وفي نجوم كتابه فيقول العتق من النار ويؤيدها
ماروي عنه عليه السلام انه قال العشر الاخير عتق من النار
وقيل في قوله عليه السلام من صام رمضان وابتعه بشئ من شوائب
فكانما صام الدهر ان ستة حسب ستين وهما شران ورمضان
محسوب بعشره فهو صوم الدهر كله **المسألة الرابعة**
في الاهل له والنظر فيمن يصح منه وهو المسلم العاقل الطاهر
فلا يصح الا من المسلم لان الكافر ترك ما يقبل به العمل وهو
الايمان قال تعالى من يعمل من الصالحات وهو مؤمن لان
من لا يعتقد في عظمه شخص فيعظمه فعلا يكون ذلك استهزا
كم من جلس بعض الاحاد في مرتبة ويقف قدامه واضعا يمينه
على شماله مستهزئا ولا يصح الامر الفاضلات التكليف بشيء
ولا يوهل له الا الكامل والكمال بالعقل ولا يصح من الحايض

والنفسات العباد ووضعت على مخالفة الطبيعة وكأنه تعالى
امر عبده بصرف بدنه عن جهة الطبيعة الى جانب الشريعة
كانت عقله بالايمان انصرف عن جهة الطبيعة الى جانب الحقيقة
فلما يمكن الحايض عن جهة الطبيعة لم يعتد بصرفها البدن
الى جهة الشريعة واليحي منها ما هو من وظائف العقل من
الذكر والاعتقاد وتبطل ما هو من البدن كالصلوة والصوم
والنظر الاخر فيمن يجب عليه الاداء بعينه وهو البالغ العاقل
الصحيح المقيم الطاهر واختلصوا في الاسلام معني ان الكافر
اذا مات هل يعاقب على تركه الصوم ودليل وجوبه طاهر
لانه امكنهم الاداء من غير مشقة على ما هو في نفس الامر فيجب
لانه لو لم يجب ادائه لما وجب في اضله لان لما منع حينئذ
مشقة نفس الصوم ثمرات من لا يجب عليه الاداء ثلثة اقسام
قسم لم يجب عليهم شيء وقسم وجب عليه القضا بعينه وقسم
وجب عليه احدهما والاول الصبي والمجنون والكافر على
خلافه والثاني الحايض فان الواجب عليها القضا لا غير
والثالث المريض والمسافر والتاخير اذا فاتته في حكمها وانما وجب
على المريض والمسافر احدهما تخفيفا ووضعا للمشقة الزائدة
على نفس الصوم عنهم ووجب على الحايض القضا بعينه
نظرا في حقا فانه ان لم تؤمر بالقضا كان اخراجها
عن الاهلية والتشريف مع انها عاقله بالغة متأهلة للنسرات
ولا يجوز ان يكون الاهل لنسرات دنياه ممنوعا من تحصيل

فصايب اخبراه **المسئلة الخامسة** في منطلاته وهي ما شاي
 اصل صحته وهو الكفر والخير والجنون فاذا اطرا شيئا منها
 انطله او ما يينا في المقصود من فعله وهو الاكل والشرب
 والوقاع وما في معني الاكل والشرب وهو دخول داخل
 مري **في جوده** باختباره وخروج المني منه باختباره فانه في
 معني الوقاع اذ به الشهوة تقضي **المسئلة السادسة**
 في كفيه نيته وقد علم انها مالا يصح بدونه في تفسير قوله عليه
 السلم الاعمال بالنيات وفي شرح معني الصوم في قوله عليه
 السلم بني الاسلام علي جبر **واما** كيفته فالواجب فيها التثبت
 بالخبر والمعقول **اما** الخبر فقوله عليه السلم لا صيام لمن لم
 يثبت الصيام من الليل وقد روي الخبر بعبارة مختلفة
واما المعقول فهو ان النية المتقدمة تيسر علي العبد
 المتأخر لا ينعكس علي العكس المتقدم بدليل ان من نوي
 الصلوة عند التكبير ثم نام في صلوته وهو قاعد في الشهد ثم
 انتبه بعد زمان مد يد اليه بما بقي عليه وان لم يجد
 النية ومن نوي مفارقة الامام والا نفرا لا ينعكس نيته
 لا نفرا علي ما مضى حتي لا يستجد للسهو الذي يسهي وهو
 مقتد واذ كان كذلك فنقول نقدر ان لنية بال
 الصوم في العادة فبقي ما النية المتقدمة والحكم
 بالاشجاء واما النية المتأخرة والحكم بالانعكاس والثاني
 باطل بالنظائر التي ذكرناه ولا في الاصل في الموحود

تفسير

والله اعلم

الان ليس هو الوجود من قبل فان من سبق الحث الان
 وشك في انه صلي ما قبله بوضو او جرد لا يحكم بالحدث وكذلك
 في العرف من علم وجود انسان وانقطع خبره يتي علي انه باق
 وكتب اليه العيب وينفذ اليه الرسل ولا كذلك بالعكس
 وهذا علم اعتباره ايضا بالقضا والكفارة **المسئلة السابعة**
 في انواع الصوم وهي لفرض المفروض من غير سبب من جهة
 العبد وهو صوم شهر رمضان والواجب من جهة العبد بالبد
 والكفارة والقضا والذي لم يجب اصلا وهو التطوع والفرض
 المفروض يتعلق بافساده بالوقاع كفارة مرتبه ولا يجب بغير
 الوقاع من المنطلات ودليل الشافعي فيه مشهور لكني
 اتون شيئا لطيفا ما سبقت اليه وهو ان النبي عليه السلم قال
 من افطر في رمضان فعليه ما علي المظاهر وهذا الكلام يحسن
 اذا كان بين المظاهر والمفطر مشاهة ولو لا ذلك كان
 الاصح ان يقول فعليه الكفارة او فعليه تحرير رقبة لانه
 اصح ولعل السامع لا يعلم حكم الظاهر فنقول المشابهة
 بينهما ان المظاهر العايد وطبي وطيار غدا ان لاهل له بوجه
 من الوجوه كانه لما قال كظرا مني وهو لا يحل بوجه من
 الوجوه لاجتماع مغلطين فيه **احدها** ايتان غير المات
وثانيهما وطبي الام والمفطر بالوقاع اية في الصوم بما لا يجوز
 بوجه من الوجوه فان ابطال الصوم بالوقاع لا يحل اصلا
اما ابطاله بالاكل والشرب فيجوز لمريض فصار كما لو قال انت

علي كاجنبية فاتها محرمه واكتها قد تحل فعلم ان في الصر
 ايما الي ما ذهب اليه الشافعي وايضا لما كان صيام غير
 رمضان صوما حبان تركه والوقاع مكانه لم يجب الكفاره
 بافساده بالوقاع وصوم رمضان لما لم يحز تركه والوقاع بدله
 وجبت الكفاره وهذا لو يذ ما ذكرناه **واما** المستلحات في الصوم
فالاولي ينال الفقهاء ويقال ايه امرأه ما كل طول رمضان
 وهي عاقله بالغه ليس لها نفاس ولا مرض مضغف وجوابه انها
 امرأه ابتدأها الدم على لون الحمره ودام خمس عشر يوما ثم
 انقلب الى السواد في السادس عشر وبقي على لون السواد الى اخر
 الشهر فهي ترك النصف الاول لجواز ان ينقطع دمها على
 خمس عشر فاذم لها فيكون كله حيضا ثم انقلب الى السواد
 وترك الصوم بناء على ان الحكم للتمييز والحيض هو الدم القوي
 والاول استحاضه ولا يعهد غير هذه ترك الصوم شهر الحبل
 الحيض **الثانيه** يسألون ايضا عن مكلف اكل في رمضان
 عامدا عالما بانه في رمضان ولا يبطل صومه وجوابه انه شخص
 اكل او لا ناسيا وطقن ان صومه يبطل بالاكل بالنسيان قال
 اذا لم يبق في صوم فاكل فاكل عالما بانه في رمضان ولا يبطل
 لان الجهل عذر وله صور لخبر رجل انشا السفر في اثنا النهار
 فطقن انه يجوز له الاططار فاكل عالما بشهر رمضان ثم قيل
 له الاططار يوم انشا السفر في اثنايه لا يجوز لا يبطل صومه
 وان اكل عامدا **الثالثه** حكى عن بعض البله ان في سنه

المسلك

١٠٣ وقع رمضان في زمان المشتمش فتحدث الناس في غير الزمان فقال
 بعضهم ان اريث رمضان في وسط الشتا فظن الابله ان المشتمش لا
 بدقيه في رمضان فقال وكيف كان حال المشتمش في ذلك البرد
الرابعه سئل واعظ عن قوله عليه السلام حكاية عن ربه
 الصوم لي وانا اجزي به فقال المشهور ان الصوم لا يطلع عليه
 احد بخلاف الحج والصلوة فهو لا يقع رياء فهو على خالصا وانا
 اجزي به والغريب ان الصوم يقدم الاكل والشرب وصو
 صفه لي فعبدي يتخلق بالخلال في ويتشرب باوصا في وانا مع
 ذلك اجزي به **الخامسه** زكوة القطر في رمضان لها حكمه
 خفيه وهوان الصائم ينفق على نفسه بقدر وسعه وكانت
 النفس قريشه العقل وللنفس عليه حق والعقل من عباد
 الله والعبد مغير والنقته على المعسر كل يوم مد والصائم صوم
 الدهر على ما تقدم يصوم شهر رمضان وتبعه بست من شوال
 فيكون قد انفق على نفسه ستة وثلاثين مدا من الطعام فاذا
 تصدق بصاع وهو اربعه امراذ يكون كانه تصدق
 بربعين مدا بحساب الواحد بعشرة فيقول الله عبدي صام
 الدهر ولم ياكل في دنياه شيئا لان ما صام حسب واحد بعشرة
 وما اعطي حسب واحد بعشرة فكان يضيقه جميعا في الاخرة
السادسه رفع الي محتسب ان فلا نالا يصلي ولا يصوم ولا
 يزني فاحضره وقال له لم لا تصلي فقال انا اريد ان يكون
 السلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولا صلوة على النائم ثم

من ان يكون

مع

قال عليه السلام رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ
قال له فلم لا تركي قال اناسكين وفقيه قال عليه السلام يسكن
ابن آدم لا بقليل يمنع ولا بكثير يشبع وانما من ابن آدم وقال
تعالى ولله الغني وانتد الفقرا ولا صدقة على فقير قال عليه
السلام لا صدقة الا عن ظهر غني قال فلم لا تصوم قال انما
قال عليه السلام كن في دنياك فانك عزيز او غابر سبيل ولا
صوم على المسافرين قال عليه السلام ليس من ابر الصيام في السفر
وقال الصوم في السفر كالغيط في الحضر فقال المحتسب
ركبوا هذا المسافر هيمة ودور رواية الشوق فانه مسافر يكون
قد تعب في الطريق ماشيا وهو مسكين لا يجد طمرا يجتره
فتصور منه فقال انك ترى هذا في منامك الذي انت فيه
السابع حلي ان بعض الناس ويقال هو عدي بن
حاتم لما نزل وكلوا واشربوا حتى تبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود جعل تحت خذيه خيطا ابيض وخيطا اسودا
وكل ساعة كان ينظر فيهما وما كان يبين له فاكل الى صحوه النهار
ثم صلى ذلك للبي عليه السلام فقال له انك لعريض الوسااد
ذلك خيط الليل والنهار وقيل في تفسير قوله عليه السلام
انك لعريض الوسااد انك جعلت المشرق تحت راسك وايت
سعه المشرق كثره **العبادة الاخيرة** الحج وفيه
سايل **الاولى** في حكمة وضعها وفيه وخبرها **احدها**
ان الحج غاية مقصد المصلي فان المصلي لما امر بالتوجه الى

وجهه لقيت حسته وخياله موافقة لعقله وروحه امير ايتان
ملك الجنة فان العبد اذا توجه الى جهة كان له فيه مقصد
ثانيها هو ان الله تعالى اراد تكثير الادبي بنفسه الشريف
القدسية وحسنه القاصر الجسمي فاقام دلائل عقلية تدل على
ان الله مستغنى عن المكان والزمان تعالى عن الحوادث والامور
فبانت عظمته العقلية عند الارواح والغطه الحسنة عندها
نقص واقام ما يوجب الغطة الحسنة عند الاشباح فجعل على
السماء عرشا وكرسيها ليكون للملوك وفي الارض بيتا وحرما كما
دا يكون لهم فبانت الغطة عند الحس وهذه الغطة ان قدرت
فيها ما يقتضيها من الجلوس والسكون ظهر النقص العقلي كما
ان الغطة العقلية اذا تفكر فيها الحس توهم النقص الحسي
فان الملك الذي لا يكون له عرش ولا بيت عند الحس ناقص
فخرج الامور العقلية بالاشياء الحسية لكن الانسان اذا اتى
بيت الله الحرام وراى الاكابر حافين حاسرين منذ للين عصر
راى عظمه حسيه تنبه لعظمه عقلية ولهذا قالت الصوفية
اذا سمعوا ذكر الوجه الحسن وتنبهوا المعنى الشر والعشق
الهم يجدون من الله امرا لا يصفه اللسان ولا يكشفه البيان
لان العقل والحس متجاوزان والجوار اذا راى الجار والرفيق
اذا شاهد الرفيق على حاله تشبه به فيما يليق بحاله **ثالثها**
ان العبد اذا عبد الله والناس مختلفون في خدمته الملوك
على انواع منهم من يخدمه في الخلوة ولا يخدمه على ملأ

من الناس شتى كافا وقد ورد ان فرعون عند ما جئوا بنفسه
كان يقول الهي انا العبد الذليل وانت الرب الاعلى لا يصرك
ما ينفعني ومنهم من خدم علي ملا من الناس ولا يخدم في
الخلوة وكثيرا ما يتعامل اشرار فيعظم احد لها صاحبه ويظهر انه
انه مملوكه ويكون اخاه او رفيقه ليقيم حاجه عند الناس فياكله
ثم اذا خلايه في البيت يعامله معاملة الاتراب والاقربان وهو
كثير في المدرعين المستلبيين ومنهم من خدم سرا وعلانية
ثم ان الله تعالى شرع الصلوة سرا وعلانية فالتمجد في خوف
الليل صلوة سرا والصلوة يوم الجمعة صلوة علانية ثم
ان للسرا فان صلوة الليل قد رآها الانسان في صوم
السراج وعند اهله واولاده وقد جئوا خلوة لا يحضره الا
الحققة فيقف بين يدي الله فلذلك العلانية فوقها علانية
ولم يوجبها سرا علينا لان الاستكبار في النفوس فاش والتعامل
مع الله بحال وخدمته السرا فادها ما ذكرنا من مخالفة سيره
المتعالمين والنبى عليه السلام لعلو منزلته وجب عليه التمجيد
ليلا يقال انه يعظم ربه عندنا النعمة ايضا وهو في بيته
لا يعظمه وعند هذا بيان ان الانبياء كانوا علي شرف عظيم
اعتبر فيهم عادة مخالفة الاقربان والاجتماع الهمة فوايد
يشاهدونها المجرب ولا يفهمها المنكرون **المسئلة الثانية**
في ترتيب افعالها فنقول الاول الاحرام وحكمته ما ذكرنا
ان المقصود اقامة التعظيم الجسي وتعظيم المعظم باذلال

النفس لديه غاية التعظيم فان الملك اذا عظم بعض الرعية قام
له معناه تركت عظمتي عندك ولكن لا يقف بين يديه لانه لا
يقول انا ذليل وانت عظيم وانما يقول انت عظيم وانا عظيم
فيراه مجلسه محبته فهو تعظيم من لم يكن عظيما واما السيد فهو
لما كان بالنسبة الي عبده عظيما لا يقدر العبد علي رفع درجته
فيما يوضع درجة نفسه عند تعظيم السيد فيقف وهو
جالس ويسير وهو نايم فاذا الحفا والجسر وترك التزين في
اللبس والطيب غاية اذلال النفس وهو تعظيم الرب ثم
يقصد بينة العظم فيطوف ثم سعي اظهارا من نفسه انه
يسعي في التعظيم العقلي كما سعي في ذلك الامر الجسي مع عدم
علمه بمنفعته ثم يقف متضرعا ثم يعود الي بيته طائفا بفنا
بيته المحرم كل ذلك اظهارا لادلال من نفسه لظهور العظمة
في ربه **المسئلة الثالثة** ظهرت الحكمة في الحج فاحكمه
العمرة فنقول نسبة الحج الي العمرة كنسبة الجمعة الي الجماعة
فان الوقوف في وقت معين مجتمع له الناس وذلك الاجتماع
قد لا يتحقق في كل وقت لاختلاف اشغال الناس والعبد
قد يريد ان يشرف نفسه بعبادة الله فوضع الشارع العمرة غير
موقوفة علي اجتماع كما وضع الصلوة بالجماعة غير موقوفة علي
اجتماع الاقوام واستماع الخطبة الامام اذ لا يتميا كل
وقت اجتماع ولا ييسر كل حين استماع وهذا نويده عليه السلام
الجمعة حج المساكين وتيايد هذا بان الشافعي رضي الله عنه جوز القران

بمعنى ان ياتي بالحج والعمرة باحرام واحد ونحو اعمالها في سبعي
وطواف عنهما لم يجوز ذلك ابو حنيفة واوجب علي المقارن
سبعين وطوافين فيقول هذا كالمجموعة تشد رح تحتها الجماعة
وايضا اختلف قوله في وجوب العمرة فاذا قلنا ليست بفروضه
فالحج واجب كالمجموعة والعمرة سنة مؤكدة كالجماعة **المسئلة**
الرابعة ما الحكم في ان الحج لا يجب الامرة واحدة في العمرة
وسائر العبادات تكررت نقول الجواب الظاهر ان الحج مشقة
فحلف الله والجواب الحكمي هو ان صلوة الجمعة وجب الاختراع
لها في اماكن مختلفة فان اهل كل قرية يجتمعون في مسجد هر
فلا يتنكر الناس فلوجب الحج كل سنة على كل الناس ومكانه
متخذ لا يجمع اهل الدنيا على البيت فلزم منه نصيب المكات
وتراحم الخلق وكان يفضي الى مفسدة عظيمة وكان يضيق
على الناس المياه والاطعمة فكان يفضي الى تفويتهم وهذا
مما يدل على معجزة النبي عليه السلام فانه تعالى لما علم ان دينه
يبلغ الى المشرق والمغرب وعلم ان الحرم لا يسع لاهل الشرق
والغرب فوجب على كل واحد من عمره وهه هه ايزي البيت
يزدحم عليه الخلق العظيم **فان قيل** فالعمرة لا مانع فيها نقول
اذا لم تحب الحج وهو اصل فالاولى ان لا تحب العمرة كما ان من
سقطت عنه الجمعة سقطت عنه الجماعة **المسئلة**
الخامسة ما الحكم في ان بها حاجات على سبعة سبعة
كاشواط الطواف ومرات السعي ورمي الجمرات سبعة

سبعة والعبد في العبادات كثيرا ما ورد ثلثا ثلثا كالتسبيحات في
الصلوة والكرات في الوضوء نقول فيه حكمه يميز منه ان النبي
عليه السلام كان عالما بجميع علوم الناس وهي متعلقة بالعدد وهي
ان العدد لا حد لها في الكثرة ولكن كثيرها يتكرر الواحد والعدد
واحدات اجتمعت ليكنها تكملة اذا بلغت العقد الاول وهو
العشرة ويدك عليه تطابق لعقلا في اللسان وغيره ومما
يدك عليه فافهم قالوا عشرة وتعدوها قالوا اخذ عشرة الى ان قالوا
عشرن جمع العشرة وثلثين اي ثلث عشرات ثمرات العشرة
لما اجتمعت عشرات جعلوها عقدا اخر هي لما يد وعشر ما
جعلوها الف والوضع على الحث الى العشرة وقال تعالى تلك
عشرة كاملة اي عشرة ولها صفة الكمال فالكاملة ليست
بمميزة تميز العشرة الكاملة على العشرة الناقصة بل هي صفة مميعة
لقولك الله الخالق رازق فانك لا تميز بالخالق الله الخالق
عن الله ليس لخالق فان الله واحد لا اله غيره فليس في
الوجود اله غير الخالق حتى تميزه فافهم من العشرة ذلك ليس
في الوجود عشرة ناقصة حتى تمتاز الكاملة عنها بل المعنى
عشرة كاملة اي عشرة ولها الكمال وعند ها يكمل العدد
ويدك عليه ان اجزائها ينتمي وهو العشرة الاقاس وما بعده
يضاف اليه فيقال يصف العشرة وثلث العشرة واذا علمت هذا فاعلم
ان العدد ينقسم على قسمين متماثلين ومتشاركين والمتشاركين تماثلا
وتدخالين وغيرهما فاذا قسم العشرة بعددين متباينين لا يمكن

ان يقسم الاثلاثه وسبعه فان القسم بالواحد والتسعه ليس قسم
بعد دين فان الواحد ليس بعدد والقسم بخمسين ليس قسم
مبتائين وان قسم بزوحين فهما مشاركان لان كل زوج يشار
الزوج الاخر فاذا العشرة قسمت هذين القسمين اكثرهما السبعة
واقلهما الثلثة ثمرات الحج هو العبادة الكبرى وقوله يوم الحج الاجر
هو على ما ذكرنا من ان ذلك وصف مبتين للوصف متميز وليس
لناج اصغر ميز الاكبر عنه كما قلنا في قولنا الله الخالق جعل هياتها
على القسم وجعل غيره على القسم فكل العشرة وكل الدين بالموس
كامل الدين وبعد الصاك الزيادة فله الثواب مع المزيادة
فان قيل واي ضروره تدعوا الى قسمه العشرة مبتائين نقول
لان المشاركون لساكالمبتائين في المغايرة والقسم في العقل
توجب المغايرة وانظر الى القسم العقلي كيف قد فيها المبانيه
البعيد نقول العدد اما زوج واما فرد والموجود اما واجب
واما ممكن والفهوم اما موجود واما معدوم فالقسم مبتائين هي
الاصل **المسئله السابيه** ما الحكمه في رمي الجمرات
نقول قد بان ان الحج موضوع على الامر الحتمي لا نقياد الحس
الحس للعقل في تعظيم الله وتعظيم الملك بخدمته ومقاتله
عدوه ومقاتله العدو وحسا بالرمي والضرر والطعن والرمي
اقوى انواعه وانكى في العدو فانه يقتله من بعيد ولا يهله
الان يلقى فيه فيضربه فائيه باتم انواع ما يكون في القتال
اشاره اليه اليه اقل عدوك بالغ انواع القتال وكما ان

السعي كان اشارة الى ان السعي في مرضيك حسانتها على
السعي في مرضيه عقلا فالرمي اشارة الى ان اقل من يحطك
حسانتها على الرمي على ان اعادي من يعاديك عقلا
ومن للطايف ان السعي بعد طواف والرمي بعد طواف
كانه يقف بباب الله تارة فيرضه انه امره يشغل له فيسعي فيه
ويقف يابه اخري في امره يقتل عدوه فيأتي به كل ذلك ليوافق
حسه عقله وما حال الحس مع العقل الاحال الصبي الطفل
مع الرجل الكهل كيف يشغل الصبي بامور يظنها الصبي على
طوايرها ويعلم الكهل انه على بواطنها مثاله اذا اراد ان ينظر
جرح على عنقه تحت دقته نقول له انظر الى هذا الطير الطائر
في الهواء يرفع راسه فيري جرحه ويشغل بمداواته ولو
قال له اري جرحك كان يبكي ويصيح وما كان ينقاد له
كذلك الحس وضع له الشرع احكام لينقاد له الحس ولا يخالف
العقل فيما هو التعظيم العظيم ولا ينبغي ان يظن الظان بهذا
الكلام انه انكار الحسيات واعتقاد انه لا اصل لها وقول
موافق للفلاسفه الذين علم لهم فيكر ون الحسيات وتقتنع
بالعقليات على موجب اعتقادهم وانما ذلك قول موحدمون
بالله ورسوله واليوم الاخر اعتقد في الله ورسوله انزال الله
احكامه على لسان رسوله موافق للحكمه البالغة والاستيعان
بالله تعالى **المسئله السابيه** ما الحكمه في ان تحطورات
الحج اوجب الله فيها الدماء نقول قد بينا ان العباده منحصره

فِي عَظِيمِ اللَّهِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِ اللَّهِ بِتَرْكِ التَّشْبِيهِ بِاللَّهِ
 فِي الْجَبَرُوتِ وَالْكَرَامَاتِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ هُوَ الْإِتِّبَانُ عَلَى سُنَنِ
 اللَّهِ حَيْثُ رَزَقَهُمْ فَالْعَبْدُ إِذَا اسْتَأْذَنَ الْحَجَّ وَتَرَكَ تَعْظِيمَ اللَّهِ بِإِذْلَالِ
 نَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ حَشْفِ الرَّاسِ وَتَرْكِ الْحُكْمِ وَالْقِيَامِ بِمَا يَدُلُّ
 عَلَى أَنَّهُ عَبْدُهُ الْمَطِيعُ فِي مَقَالَةِ عَدُوِّهِ أَمْرٌ حَبْرُهُ بِالشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ
 لَكِنْ سُكَّانُ الْحَرَمِ ضَيْفُ اللَّهِ وَأَنْوَاعُ الْإِيجَالِ أَنْوَاعُ الْأَطْعَامِ بِالْحِمَةِ
 فَوَجِبَ فِي مَقَابِلَةِ الْأَشَاءِ الْأَحْسَنَاتِ إِلَى عِبَادِهِ بِأَرْقَا قِيَامِ الدَّمِ وَتَمِيزِ
 الْحَمْرِ وَمَا كَانَ الْجَمَاعُ اشْتِغَالًا بِقَضَائِهَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَقَضَاءِ السَّمَوَاتِ
 وَقَدْ الْوَقُوفُ بَيْنَ يَدَيْهِ السَّيِّدِ الْإِيجَالِ مَرَاتِبُ الْأَعْرَاضِ وَحَبِيبُ
 أَنْوَاعِ الدَّمِ وَهُدُومُ بَدَنِهِ **وَأَمَّا** الْمُسْتَلْهَمَاتُ **فَالْأَوَّلُ** أَن
 يَوْمَ عَرَفَةَ فِي السَّنَةِ كُلِّهَا الْقَدَرُ فِيهَا وَالْأَمْرُ بِسُجُودِ الْقَبِيلِ
 غَيْرَاتٍ لَيْلَةُ الْقَدَرِ لِلْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ سُبْرًا وَيَوْمَ عَرَفَةَ لِلْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ
 عَلَانِيَةً شَرَانَةُ تَقَالِي قَالَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ وَأَلْفِ
 شَهْرٍ سَنَةٍ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَكَثُرَ مَنْ حَجَّ حَصَلَ لَهُ عَمْرٌ مُدِيدٌ فِي
 الطَّاعَةِ وَمَنْ أَدْرَكَ مَعَهُ لَيْلَةُ الْقَدَرِ فَكَانَتْ عَاشِرَةً فِي الْعِبَادَةِ
 عَمْرٌ شَرَانُ اللَّهِ جَعَلَ اللَّيْلُ مَحْفِيًّا ^{مُؤَدِّ} النَّهَارِ مُبْصَرًا الْكُلَّ أَحَدًا
 وَالنَّهَارَ جَعَلَ فِي وَقْتِ عِبَادَةٍ هِيَ الْحَجُّ وَلَيْلَةُ الْقَدَرِ فِي عِبَادَةٍ
 هِيَ الصَّوْمُ وَجَعَلَ فِي الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَاعَةً الْإِجَابَةِ كَمَا جَعَلَ فِي
 الْحَجِّ سَاعَةً الْإِجَابَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **الثَّانِيَّةُ** كَانَ فِي فَجَاءِ خُرَاسَانَ
 رَجُلٌ مَشْغُومٌ فِي عَمَارَتِهِ وَعِنْدَهُ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ
 وَمَعَهُ الدُّوَابُّ بِالسَّرُوحِ يَرْكَبُهَا عِنْدَ مَا يَمْلِكُ مِنْ رُكُوبِ الْجِلْبِ

وَفِي الرُّكْبَةِ فَقِيرٌ يَمْشِي مَاشِيًا فِي حَرِّ الصَّيْفِ فَقَالَ الرَّاحِلُ
 لِلرَّاكِبِ الْمَشْغُومُ أَنَا حَاجٌّ وَأَنْتَ حَاجٌّ تَوَانِي بِقَدْرِ تَعْبِي وَتَوَانِي
 بِقَدْرِ تَعْبِكَ فَقَالَ لَهُ الرَّاحِلُ لَا بَلْ أَنَا حَاجٌّ وَأَنْتَ قَضَوْنِي
 وَأَنَا صَيْفُ اللَّهِ الْمَدْعُو وَأَنْتَ الطَّغْيَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ الْحَجَّ عَلَى
 فَائِئَتِهِ وَأَنْتَ لَمْ يُوْجِبْ عَلَيْكَ وَالْقَيْتُ نَفْسَكَ فِي التَّهْلُكَةِ فَضُولًا
الثَّالِثَةُ قِيلَ أَنَّ مَلَكًا لَمْ يَرْجُوهُ فَوَصَلَ إِلَى دَارِ اللَّهِ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ
 مَطِيرٍ فَلَمَّا دَخَلَ بَابَهُ اتَّفَقَ أَنَّ لَصِيْبَانِ كَانُوا يَتَرَامُونَ بِالْحَجَّارَةِ
 فَوُتِعَ حُرْفِيهِ وَشَحَّ رَأْسُهُ وَلَمَّا طَلَبَ مَوْضِعًا يَنْزِلُ فِيهِ أَتْرَكَ قَرِيبًا
 مِنْ دَارِ الْمَلِكِ وَاتَّفَقَ لَهُ اشْتِغَالٌ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الدَّارِ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ فَلَمَّا
 رَأَاهُ رَحِبَتْ بِهِ وَقَالَ سَتَيْ وَصَلْتَ قَالَ فِي سَاعَةِ الْعَشْرِ قَالَ فِي
 أَيَّامٍ يَوْمٌ قَالَ فِي يَوْمٍ عَصِيْبٌ قَالَ وَابْنَ تَرَكْتَ قَالَ بَوَادٍ غَيْرُ ذِي
 رِزْقٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَحْرُومُ فَعِنْدَ رَمْنِهِ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ وَتَحْيِي
 إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ **الرَّابِعَةُ** حَجَّ أَعْرَافًا فَوَقَّضَتْ بِهِ الْعُلُومَ
 وَشَجَّتْ رَأْسَهُ مَالًا كُنْتَ اسْمُكَ الْحَجَّ عَجٌّ وَوَجَّعَ وَشَحَّ الرَّوْثَ
 وَنَاتِيَهُ مِنْ كُلِّ فَرْخِ الْقَبْلُوصِ **الْخَامِسَةُ** حَلِيٌّ أَنْ يَعْصَبَ
 الْمُتَدَقِّقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقَّ التَّضَدِّيقِ سَمِعَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مَا زَمَنْ لِمَا شَرِبَ لَهُ أَيْ نَافِعٌ لِمَا شَرِبَ لَهُ فَبَقِيَ أَيَّامًا لَا
 يَأْكُلُ طَعَامًا وَلَا يَشْرِبُ مَا زَمَنْ لَدَفَعَ الْجُوعَ وَكَانَ يَسْتَبِيعُ
 بِهِ حَتَّى يَمُوتَ وَحَكِيٌّ أَنَّهُ صَارَ لَهُ أَعْدَاءُ وَهَذَا الْكَلَامُ لَا يَصْدَقُ
 بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ فَاهْتَمُّوا بِقَوْلِهِ الْمَالُ لَا يَغْدُو وَهُوَ أَطْلَقَ فَإِنَّ التَّغْذِيَةَ
 مِنَ اللَّهِ وَمَا يَدْرِكُ عَلَى نُطْلَانِ قَوْلِهِمْ مِنْ أَصُولِهِمْ أَنَّ التَّغْذِيَةَ وَالنَّشِيَةَ

حَجَّ
 حَجَّ

في الانسان بالقوة الطبيعية لا بالقوة الحيوانية وهي مشتركة بين
الحيوان والشجر فان الاشجار تنمو وبها الجاذبة والماسكة والها
والدافعة والغادية والمنمية والمولدة فان لتوت كالمولد يوجد
منها اخر من نوع الشجر واذا كان كذلك ونحن نعلم ان لا تغد
لها الا الماء والتراب والدليل عليه الدليل الرهاية من اصولهم
انهم انفقوا على ان العناصر الاربعه قابله لتبدل الصور عليها
والماجاز عليه ان يصير هوا والهوا يصير نارا وكذلك غيرها
فلا مانع ان يصير الما بعضه شيئا اخر ويمتدح ويجصل منه الغذاء
السنة **السابعة** ورد ان بعض العباد حج البيت فساك الله تعالى
الاستغناء عن الناس فرائي منامة انك تسال الاستغناء عنهم
بواسطه او بغير واسطه فقال بغير واسطه احب الي واصون
على نفاش بعد ذلك تلتين سنة ولم يجمع ولا عطيش ولا اشهي
ماكولا ولا مشروبا من غير ضرر ولا مرض وهذا غير ممتنع
عند الحكماء الا برارك **السابعة** قال عليه السلام من مات
ولم يحج فليمت ان شاهاوديا وان شاهاوديا وفيه حكمة لطيفة
وهو ان اليهود والنصارى لهم صلوة وصوم وصدقة ويقولون
نشك ان لا اله الا الله فكاهتم شاهاوديا المسلمين في شهادة ان لا
اله الا الله وفي نوع صلوة ونوع صوم ونوع صدقة وبقي الحج
لم ياتوا به اصلا واما زيارته القدس منهم وزيارته موضع اخر
اليهود بنا لبس فهو يشبه زيارة المسلمين قبور الصالحين
اوزيارته النبي عليه السلام فقال يهوديا او نصرايا اي لهم مميزات

١٠٩
فيما في الصورة الجنسية وان فارقه في النوعية وقال عليه
السلام من حج ولم يزرها فقد جفا به وفيه لطيفة وهي ان النبي عليه
السلام ياب الله كالحاجب وقاضي الحاجج والشقيع مع ان الله لا
حاجب له ولا وزير واذا كان كذلك فمن دخل حرم الملك
ولم يلتفت الي الحاجب واستاذ الدار يكون قد استخف له
قال قيل لعنني هذا ان يكون زيارة النبي عليه السلام قبل الحج
كان في العادة الداخل على الملك لجمع بالحاجب وغيره
نقول قد يتفق عليه الحاجب ومتولي الابواب فيدخل فينبغي
ان يستدرك بعد الخروج من عند الملك بالاجتماع بقري البدو
واركان الملك ليتلا بطوايه الاستعداد فمن حج على طريقه لا
يمر على مدنيه رسول الله عليه بعد الفراغ مستشفعا به ويؤيد
هذا قوله عليه السلام من زار قبري وحب له شفاعتي ومن
اللطايف المشهورة ما اورده الامم في كتب الفقه المصنفه
للمتأخرين ان العتبي قال كنت عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء عراخي ووقف قريبا من قبر رسول الله
وقال يا رسول الله ان الله يقول ولوا هم اذ ظلموا انفسهم
جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما واني ظلمت نفسي وجيتك مستغفرا ثم انشأ **يقول**
ياخير مني فنت القاع اعطيه قطاب من طين من القاع والاكم
ليني لعدا القبرانت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال العتبي فغفوت غفوة وراث رسول الله عليه السلام

انما الحج والعمرة والزيارة
الطاعات التي لا يتركها المسلم

يقول كى يا عتبي الحق الامراية فاحيره ان الله عفا عنه وغفله
والمرجو من الله ان لا حرمتا اجر زيارة بيته وثواب حج بيته والله اعلم
العبادة الاخرى الاعتكاف وهو يصح ساعة عند
الشافعي ولا يشترط له الصوم ويجوز ليلا وعند ابن حنيفة لا يجوز
ذلك ولا يصح من غير صوم وفيه سائل **الاولى** في حكمته
وهو اللبس بين بيت الله لاجل العبادة ومن يوي ان لا يخرج من بيت
الله ويعلم ان بيت الله لا يصلح الا للعبادة ما فيها فيكون لا
عتكاف شيئا لا انقطاع الى الله وحشا للنفس على عباده الله
الثانية يصح من غير صوم لان اللبس الا عظم هو الوقوف
بعرفة ولم يشترط لصحة الصوم فكذلك الاعتكاف ولا في
المسجد الصلوة به اليق فلو شرط للاعتكاف عبادة لكانت
الصلوة اقرب اليه ولم يشترط **المسلة الثالثة** يجوز ليلا لما
بيننا انه لا يشترط فيه الصوم ولعله يكون احسن كنهه خيب
الليل وقيام الليل افضل من قيام النهار **المسلة الرابعة**
لو نذر الاعتكاف لزمه كذا نذر وقيل لا يلزم بالنذر اما
له تظهير واجب بالشرع فقالوا الاعتكاف تظهير واجب بالشرع
وهو اللبس بعرفة ولقايك ان يقول دخول المسجد واللبس فيه
واجب في الحج بالطواف لان الطواف لا يجوز الا في المسجد
فاللبس في المسجد واجب فله جنس واجب **الخامسة**
كان النبي عليه السلام يواظب على الاعتكاف في العشرة الاخير
فتأكد الاستحباب لطول ليلة القدر فانها في رمضان لا تد

لا تدن قال قال عشرة رمضان الذي اترك فيه القرآن وقال انا
انزلناه في ليلة القدر فاذا كان اترك في رمضان وفي ليلة القدر
فيكون ليلة القدر في رمضان والظاهر انها في العشرة الاخير لان
فيها يكون الزمان قد خلا عن الفساد والمكان قد تعطر بعبادة
العباد فيكون الامر الشريف في الزمان الشريف **المسلة السادسة**
لا يجوز الا في المسجد الطلق لله ولا يصح في الموضع الذي يرله الرجل
او المراه للصلوة في البيت لان جعله سجدا لله يقطع دخول الشيطان
عنه فلا يؤسوسه **المسلة السابعة** لا يجوز الا من طاهر عاقل
سلم لان المسجد لا يدخله غير الطاهر اذ لا لست فيه على اختلاف
المذهبيين والمجوز لا يترك في المسجد قال عليه السلام جنوا ساجدكم
المجانيين ولا في العبادة لا تصح من غير العاقل **واما اللطائف**
المسلة فالاولى دخل بعض الناس مسجدا اركانه تضععت
فجلس زمانا فسمع من شققة صوته انكسار جسر فقام خائفا فخرج
فقال له معتكف لا بأس ما سمعت ان كل شيء يستجمره والسقف
يستج فقال اخاف انه عند ما يفرغ من التسبيح يسجد لله وانا تحت
فاخلى المكان لسجوده **الثانية** ينسأ مسجد متبرك يعرف مسجد
الطراز وله حاصل كثير وهو محتمل بانواع الزينة من السبط
والقناديل وفيه خلق من المجاورين لكل منهم رزق معلوم موقوف
على المجاورين به وفيه حوض من الخاش يشع قريبا من عشرين قلة
من الماء يلقى فيه كل يوم في زمان الصيف وايام الحر اكثر من
فطار ثلج ويشرب منه الماء المثلج كل غابر ويوضع منه في اوان

اخر عند كل مجاوزة وانفق ان بعض اهل الضياع المذنبين لحاجه
له ومنعه حمار فوصل الي باب ذلك المسجد وحماره عطشان فنهت
في زينته وكثرة الخيزفيه وهاب القوم وخاف القومه ولم يدخله
خوفا ومهابه وانفلت حماره ودخل المسجد من شدة العطش وكبر
في الحوض فشرب من الماء المثلوح فاجتمعت القومه عليه بالعصي
فصاح صاحبه خارج المسجد يا قوم خافوا الله يا قوم لا تقتلوا بسمتي
فاهلا عقل لها هانا عاقل رايتوني في عمري دخلت مسجدكم هذا
الحمار ما دخله الا لفلة عقله والا لكان يتفرخ خارج المسجد مثل
الثالثة اورد اهل النظر في الدوران رجلا كان يسكن سجدا
وكما كان المودن يقيم الصلوة يخرج من المسجد ولا يرجع اليه
الا بعد فراغ المودن والا امام من الصلوة معاك له المودن باقلبك
الخيز ما بالك كل ما اقيم الصلوة تخرج من المسجد فقال له الرجل
ما بالك يا كثير التبرك اريد الخروج من المسجد يقيم الصلوة
الرابعة بعض الجبابرة غصب موضعنا وبنى فيه داره وبنى
باب داره سجدا فقال بعض الظرفاء انه مثل فرعون يدعي
الربوبية وماله من الثروة الا انه جعل لنفسه سجدا حراما كما ان
له سجدا حراما ثم انه لا يدخله اصلا كما ان الله تعالى لا يدخله
الخامسة حكى ان محمدا الغزالي كان يعتكف في المسجد حيا
رجل مستفتي الي باب المسجد فراه اخاه اخذ خارجا من المسجد
فقال له اخي ما هو هاهنا وما هو في الجنبه يسقي لا شجار فتحت
الرجل منه واذا بعد زمان خرج اخر فتاله عن الغزالي فقال

هو في المسجد فدخل عليه واستفتاه ثم قال له ان اخاك
بالصدق والصالح واليوم كذب عليك وقال انك في الجنبه
تسقي قال الغزالي نعم هو ينظر الي القلوب وفي ذلك الزمان
دخل في قلبي اني امر الفلاح يسقي لا شجار وهذا يدلك على الاعتبار
بالقلوب فرب معتكف هو في السوق وتم من تعيش هو معتكف
السادسة قيل لعابد مخلص الشيطان مرحوم والمناجدين
الله فكيف يدخلها قال هو يصبرني دم في السوق فيدخلهم
ويمكن فيه فاذا دخلوا المسجد حملوه معهم كما انه منع من الجنبه شدة
دخلها في خوف الجنبه **السابعة** جامع اصحاب الشافعي ببيسابور
كان شريف مترك به كثير الخيز كثر اعتكف فيه احيانا واوله
بكاية عجيبة وهو ان الجامع ببيسابور كان فيه شعار اصحاب ابي
حنيفة فلما راوا ان الوزير وكان يعرف بالميني يريد ان يبنى سجدا
لاصحاب الشافعي رفعوا القضا الي سلطان زمانه وقالوا ان الوزير
يريد تعصب على اصحاب ابي حنيفة وانت منهم ويريد تغيير شعارهم
فمنعه السلطان من ذلك ومنعه من تمامه بعد ما كان قرب من التمام
فبقيت العارة مبطله والا لانت معطلة مده الي ان راى السلطان
الشافعي في منامه وبيده سيف مضت اقبل عليه وقال ومن
اعلم من منع منا سجدا لله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها فحاف
منه واتبه مدعورا وادعي من ليلته بالميني وقال اريد ان
شرع في عماره المسجد من شاعتك فاشتعلت المشاعل وجمعت
الصناع واجتمع خلق عظيم على عمارته وكانت الا لانت معه فاصبح

الصباح الا وقد غمر فيه اكثره وداموا على ذلك حتي تمت عمارته
على احسن ما يكون واعطي السلطان المينعي عشرين الف دينار في
طرفين من الحديد ليغفوا على العارة والوقف معا اخرجته المينعي
من عنده وكان ذلك من مال خاله ورثته السلطان من
اجداده وعليها ختمهم وختمه فاخذها ودفعها اليه في محراب
الجامع حيث لم يعرفه احد ثم مات السلطان وتعد ابنه مكانه ومات
المسحوق وتعد ابنه مكانه وعاد القوم الي التعصب واعادوا الكلام
وقالوا للسلطان ان هذا المسجد بني بمالك ابيك ولتب عليه اسم
المينعي واسم الشافعي وانت اولى به فامر كبشطان اسميهما وثبت
اسمك واسم ابيك واسم اي حفيقه فامر به بذلك وكان المينعي قال
لا ينبغي منها وقع لك امر مهم فضلي ركعتين وادع بدعا كذا وعلمه والله
يفرح عنك فاني فعلت ذلك في وقت بنا الجامع وفرح الله عني
ففعل كما امره ابوه فاخذته غصوه فراي المينعي في منامه يقول
لا تحزن اهلنا لن يقدر رواج على ذلك وقتك للسلطان ان ما لهم
مدفون في المحراب جثلم خذوه واضرفوا عنا قبل ان يعرف
عنكم امركم فانته ودخل على السلطان وحكا الحكايد
فبعث من وقته الامنا وحضروا الموضع واخرج المالك كما
قال فرجع السلطان عما عزم وامر بان يشترابه امدكا ويقيها
عليه واستمر امر المسجد وقد خربت نيسابور مرتين وذلك
الجامع ما اصابه شيء وسمعت انه الان معمور مع ان جميع
نيسابور خربت بحيث يقف الانسان على باب ويرى ما على

الباب الاخر والله اعلم **العبادة الاخرى** الجهاد
في سبيل الله وفيه مسائل **الاولى** هو فرض على الكفاية اذا
قام للجهاد في سبيل الله جماعة علم او ظن اهتم كيفون شر الكفار
ينفط عن الباقي **الثانية** حكمته حمل الناس على الاسلام فان
الانبياء منهم من عرض الاسلام على الناس فمن قبله فقبله ومن امتنع
انذره وسكت وهذا شغل رسول الملك الى قوم يخالفونه فان بعث
اليهم قويا ويقول له انذرهم فان اجابوا فذاك والا فاعلمهم يكون
هذا الرجل رسولا منهم ونايما له والله تعالى اختار رسلا وما كاثرا
اولي العزم من الرسل وبعث رسلا وحقل لهم العزم فالجهاد
قيام شغل النبي عليه السلم والمجاهد كالنايت عن النبي عليه
السلم **الثالثة** لا يجوز ان يهرب واحد من اثنين وذلك لان
الكافر يقاتل عن نفسه والمسلم مجاهد عن نفسه ويذب الكافر
عن حريمه ومجاهد اقامة لواجب الله وبقدرا الغرض يكون الثبات
واليد اشار بقوله ان تكونوا تالمون فاهتم يالمون كما تالمون وتر
خون من الله ما لا يرجون فلكم غرضان فينبغي ان يكون ثباتكم
اكثر من ثبات اثنين لان الواحد منكم عرضين ولا اثنين منهم
عرضان لكن عرضكم الواحد وهو الرجاء من الله اعظم من عرض
النفس وايضا انكم على تقدير الظفر والهلاك لكم الحسيني
وتهم ان طفر وارجوا في الدنيا وخسر واي في الاخرة وان انكم وا
خسر واي في الدنيا والاخرة فثباتكم ينبغي ان يكون اكثر
الرابعة لا يصح استعمار المسلم على الجهاد ويجوز استجاره على الحج

لأن من حضر الجهاد وجب عليه فيقتل له فلا يجوز أن يجمع بين
الاجر والاحيرة **الخامسة** ان دخل الكافر بلاد الاسلام
وجب على كل اخذ الجهاد حتى لا يبقى للسيد على عبده رجة
ان اراد الجهاد لا يقدر السيد على منعه **السادسة** ما اخذوه من
الكفار قهرا اخرج منه الخمس والباقي للمقاتلين واختلف الايمه فيه
الشافعي وجاعه للفارس ثلثه اسهم وللراجل سهم وقال ابو حنيفة
وجاعه للفارس سهمان وللراجل سهم وفقه الشافعي بعد موافقه
الحديث ولهذا وافقه ابو يوسف وهو اعرف اجاب اي حنيفه
بالحديث ان الغنيمة جعلت للمقاتلين لدفع حاجتهم وتفرغهم الى
القتال واهمل الاثور هم القوت لكن اكل الدواب اشتر
من اكل الانسان ونفقتهما اكثر فجعل المستحق عليها اكثر ولهذا
يزوي انه قال سهم للفارس وسهمان لفريسه وكل من حضر
الواقع من فعل الجهاد استحق نصيبا كما يستحقه غيره ولا يعرف
بين من اشتر القتال وبين من وقف في الصف ثابتا لان معرفه من
قال عمن لا يقابل وقت التمام القتال عرو مدار الاحكام
على المضان والحضرة نطية القتال **السابعة** للامام ان يعمل
وان يرضح لا نهما من مصالح القتال والنقل ما يعطيه الامام لمن
ياشر امرا منه خطر وله في الكفار نكايه او للمسلمين منفعه
والرضح ما يعطيه الامام لمن لا يستحق سهما كالنساء والصبيان
والعبيد واهل الذمه وله صفيه المغنم وكل ذلك بالمعروف
لا يجوز له ان يجوز ما لا كثيرا وجعله صقيقه وصفيه المغنم شي يصلح

للامام فيقتاره لنفسه ولا يدخله في نفسه **واما** المستلحات ١١٤
فالاو ورد في الحديث ان الله لا يجمع بين خائن جسمه وغبار
الملحه في خوف المجاهد فقال بعض الوعاظ الطرفا نعم حوافر
الخيال تورى بالليل نارا وفي نار الجحيم وترى بالنهار غبارا
هو غبار الهواك فلا يجمع النار والغبار كما لا يجمع الليل والنهار
الثانيه كان بعض الوعاظ يذكر اهل بدر وان الله تعالى شبر
نبية عليه السلام بانه يدخلهم الجنة من غير حساب فقام رجل
يقال معاوية كان يدريا ام لا فقال الواعظ نعم كان بدريا وكان
من ذلك الجانب الاخر **الثالثه** رجل قال الصغار را حبالا
واجتهد ونفع المسلمين وفارس حضر الوقعه فخرج هو وقبل فرسه
لحمه الراجل والبلعه الماسن ولما جات الغنمه قسمت الغنم على
مذهب الشافعي واي يوسف فاعطي الراجل السباع سهم واعطي
الفارس ثلثه اسهم فسأل عن المسيب فقال الايمه سهم للراجل
وسهمان لفريسه فقال الراجل فزيدوه سهما اخر فاني كنت
فرسه الاقوي الانفع وان كان بمعني المشي على القدمين فانا
اشي على اربع ومشي خطوتين ثلثه على اطرافه **الرابعه**
اجاب الخمس في الغنيمة يدل على ان المسلم يقايل الله لا للمالك
وبانه ان الله تعالى اوجب في التجارة ربع العشر لان التاجر
طوك سنته يكون مشغولا بالتجارة شرا وحب نصف العشر
فيما رزعه وينقيه بالناصح لانه يكون في شطر سنته مشغولا بالرع
والسقي شرا وحب العشر في الرزق الذي بما السما لانه لا يشتغل

به الاقلية عند البدار والحصاد ثم اوجب الخنزير في الركان
حيث اخذه من غير تعب ولا عمل وجعل الغنمه كالركاز
يؤخذ من غير تعب اشارة الى انكم ما قصدتم هذا واما
قصدتم اعلا كلمتي ونصرة ديني وهذا المال حصل لكم من
غير قصد اليه **الخامسه** سئل عالم عن سبب ضعف المسلمين
وان الواحد لم يبق يثبت لواحد من الكفار فضلا عن اثنين
فقال اذا كان القتال بين يدي الملوك ويعلم المقاتل ان الملك
ناظر اليه ولا سيما اذا كان ملكه كريما نجا وعزيرا شقما ثبتت
الواحد لعشره واذا كان يظن ان الملك لا يسمع بحاله ولا يعلم
كفيه قتاله لا يجتهد وهذا مشاهد فالتابعون الاولون كانوا
يرؤن الله خاطرا معهم فتبتوا للعشرة والذين ابتغوا هم اجساد
علموا ان الله يعلم حالهم ويثا هذا قبالهم فنبشوا بضعفهم والا
لا يرى المقاتل ربه ولا يخطر على باله ولا ياتي بالقتال الا للملك
العدو وماله فلا يثبتون للواحد ولا ضعفهم **السادسه** في
اول الامر ثبت الواحد لعشره فاخذ الجميع القليل البلاد
الكثيرة ثم ثبت الواحد لاثنتين فاخذوا بالجميع الكثيرة البلاد
الكثيرة ثم ثبت الواحد للواحد فحفظ الجميع الكثيرة البلاد الكثيرة
ثم لم يثبت الاثنان لواحد فاسترد الكفار بالجميع الكيرة البلاد
الكثيرة ثم لم يثبت العشرة لواحد فاخذوا ^{في ما يات هذا} بالجميع البشيرة
بلاد الا تحصر ولا تحصي وكان اية ثبات الواحد لعشره تسخت عن
المسلمين واثبت للكافرين **التابع** لا يقع في القتال

مثل الصبر والرضا بالموت وجعل ما عند الله خيرا مما عند
الناس ولا يضر مثل التوهم وفرض التقاعد للخلاص وله
دليلك وشاهدنا **الدليل** قال الحكماء الوهم يوش بدليلك
ان خيرا اذا كان على الارض يمشي عليه الماشي ولا يقع وان من
من حايط الى حايط الى حايط مرتفعين من الارض ارتفاعا
كثيرا لا يمشي عليه احد الا ويقع عنه لتوهمه انه يقع فيقع
لوهمه لا غير كذلك المقاتل ان توهم ان صاحبه قوي وهو
ضعيف ضعف ولم يبق له عضو يتحرك وسعت رجلا حكيما
انه وقع عليه فارسا من الكرخ فحاف منه خوفا عظيما حتى لم يبق
فيه قوة الحركة فلما قرب منه الفارس ضربه بشيعة فوقع منه السيف
ولم يقطع منه شيئا فاخذته الراجلك وكان تحببه بستان فومب
السيف من حايط البستان في البستان ولم يضرب به وحده
الكافر وبقي متصارعين فاتفق انه رمى الكافر من غرثات
جاش فوقع في هير وهرب المسلم وتركه في ذلك الزمان
ان حافار من المسلمين ورأي الكافر في الوعدة لا يقدر على
الحركة فاستره **واما** الشاهد هذه ما ورد ان هرام جوركان
ابوه يزدجرد الاثم وكان يرد جرمالما وبه لقت اثنا فلما اكثروا
صله خروح يوما الى الصيد فرأى بعلة شهابا خرجت من البحر
على احسن صورة فامر بامتساكها فلم يقدر عليها احد فقام اليها
بنفسه فوفقت له الى ان وضع السرح على ظهرها فلما وصل
الى الثغر ونسسته وقتلته مكانه وغابت من حيث لم يعلم

ولما مات قال الناس لا نريد الملك من نفسه فلم يقدر له الاشراف
قليله وكان في نفسه شحاً عاكراً عادلاً فجاءه ملك يحاصره وياخذ
الملك منه ذراعاً عن نفسه مدة ثم خرج معه اربعين فارساً
من قومه واشاع انه راح الى عدو ذلك الملك يستجده ثم
بعد ايام جاءه ليلاً واخذ مموراً لم ترتض ورتب في اذناها جلوداً
بابسة وضربها بمقارع فوقع صوت جوارها وقرقعه الجلود في
عسكره فتوهموا ان لهم جاباً بالعسكر فوقع بعضهم في بعض ليلاً
واهزموا وتركوا اتوالهم يقتل بالاربعين خلقاً عظيماً وانضم
اليهم من بقي في المدينة من اصحابه واسرؤا اكثرهم واطقت
اهموا وردوا ان الملك وقع في اسره واستد بسبب الحاطرة
ظهره وحصل توهم عسكره ضعف اسره والله المستعان ولهذا
الدين رباً يضربه **العبادة الشبانية** الاذكار وهي
قلبي ولسانتي وقلبي كله واجب واكتنه على قسمين قسم يجب
تخصيله وقسم لا يجب ولكن اذا حصل كان من الواجبات
ومثاله اربع ركعات في السفر والصوم من المسافرين والمرضى في
رمضان والصلاة في اول الوقت فالحال لا يجب تخصيلها في
الحال ولكن اذا حصلت كان من الواجبات لا من التوافل
والواجب في تخصيله على قسمين واجب على كل احد وواجب
على الكفاية بقي القلبي ثلاثة اقسام **واما** اللساني فواجب
وغير واجب والواجب منه ما يجب في الصلاة فحسب ومنه
ما يجب خارج الصلاة ايضا وليس لنا ذكر لساني يجب خارج

الصلاة على كل احد كما انه ليس لنا ذكر قلبي لا يجب على احد
واما يوجد الواجب على بعض والواجب على بعض واجب
يجب الحافظة عليه وواجب يكفي مرة فلهذه سبعة اقسام نذكرها
في سبع مسائل **الاولى** الذكر القلبي الواجب على كل احد وهو
الاعتقاد الحق في الله بالوحدانية والبراه عن كل نقص والاتقان
بكل كمال وهذه عقيدة كافية يصح لها الايمان بالله وفي
ضمن ذلك صدقة في اركان الرسل وخبر المولى لان الكذب
نقص وهو يري من كل نقص ثمرات هذه العقيدة يجب ان
يعلم جملته واما اذا ذكر ذلك على التفصيل من انه ليس بجوهري ولا
عجز ولا محيط بمكان ولا يحصره زمان فهو في القسم الاخر
وهذا دين العايز فاهن يعلم ان الله واحد بري من كل عيب
تصفت بكل حال **الثانية** في الواجب على بعض المكلفين
معرفة براته من النقص واتقائه بالكمال على تفصيل ممكن فجب
ان يعلم انه قادر على كل شيء عالم بكل شيء ويعرف ان الكمال
في كونه قادراً بقدره او قادراً بغير قدره وكونه عالماً بعلم
او بغير علم وان الكمال في تكلمه بكلام قديم قايماً بذاته او
بكلام مخلقه في غيره وبالاول خرج المكلف عن الكفر
والثاني عن الابتداع فجب ان يكون في المسلمين من يذكر
الله بصفات الكمال على التفصيل المكن ليهدي المرشد
ويعرف الابتداع فيمنع الناس منه فان الفسق يدعو الى
عبادة غير الله والابتداع يدعو الى الكفر بالله ولا يجب هذا

الكل **الثالثة** في الواجب الذي لا يجب تحصيله وإذا حصل
كان واجبا وهو الاعتقاد الذي يحصل بنور العبادة فيكشف
له الحب ويظهر له غبطة لا يطلع عليها إلا الأبرار ويعلم أنواعا من
الاسترار وهذا لا يجب تحصيله وإنما هو بعبادة الله يوجب الحكمة من
يشا وإذا حصل كان واجبا **الرابعة** في اللسان الواجب وأعلم
أن الأصل في الذكر القلبي يدك عليه اللقطة والمعني **أمّا**
اللقطة فإن الذكر في مقابلته النسيان تقول ذكرته وما نسيته
ولاشك أن النسيان أصله ليس في اللسان **وأما المعني** فاللسان
لا ينفع بدون القلب فمن كافر يقول بغيره ما لا يكون في
قلبه وهو كما فرقا الله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم
ومن ممن يقول بلسانه ما لا يكون في جنانة قال تعالى ألا
من أحره وقلبه مطمئن بالإيمان ومن محرّك لسانه لا يحيط بقلبه
فيه شيء كاليغا والنائم لكن اللسان إذا ذكر الله سمعه بأذنه
فوصل إلى قلبه والواجب في الصلوة أكبر عند التحريم
وقراء الفاتحة مع البسملة والتشهد بكلمة الشهاداة والصلوة
على رسول الله والتسليم وقد ذكرنا حكمه هذه في الصلوة
ونذكر شيئا آخر في المشتبهات أن شاء الله تعالى **المسألة**
الخامسة في الواجب خارج الصلوة وهي كلمة لا اله إلا الله
حب على الكافر ولا يجب على من ولد على الاستحسان وبقي عليه
ولا يجب المحافظة عليها بل يكفي مرة واحدة خارج الصلوة
وما يودي معناه يقوم مقامه بخلاف الصلوة والفرق بينهما أن

الكافر يريد يدخل في الإسلام بالتزام الشرع فالمقصود منه ١١٦
طنا بأنه التزام الشرع وأما المصلح فهو أن التزمه ومن حمله
بالتزم العظيم إذا ما أمر الله كما أمر الله وعدم التقصير وترك
دعوى الاطلاع على أسرار الله والایمان بيننا وبين الكافر لنعلم
نحن ما اعتقده فيكفينا آية عبارة كانت إذا أدت المعني
بينه وبين الله ولو كفاه المعني لكفاه أن يسجد طول عمره ويقول
هذا أكثر تعظيما لله من أن يعفود في التشديد ولكن يجوز أن
يصلي أربعين مرة بتسلييات وتحريمات **المسألة السادسة**
في الواجب على البعض مع المحافظة عليه وهو تلاوة القرآن حب على جميع
تلاوته مع المحافظة عليه لئلا ينقطع عدد التواتر فيه فلا ينطق اليه
التبديل والتحريف فإن أتى لها قوما سقط عن الباقيين وإذا قل
أنه فاذا لم يكن في بلده أو قرئه من تلاوة القرآن ياتون بأشهرهم
وأما الفاتحة فمما يجب على الكل ولكن في الصلوة وكلامنا
في الخارج **المسألة السابعة** في غير الواجب وهو ما ذكرنا
من الأذكار الحسنة لقولنا سبحان الله والحمد لله والادعية من
الأذكار كقولنا ربنا اغفر لنا وارحمنا والصلوة على الرسول عليه
السلام من الأذكار **وأما** اللعنة على الشيطان فإن لم يصرف فيه ذكر
الله فليس يذكر وكذا هجو الكافر وسبه والدعا على أي جهل
وأي لهب ليس من الأذكار إلا أن نقول اللهم والنقود من
الشيطان ذكر حسن لما فيه من ذكر الله فانك تقول اغوذ بالله
ولو قلت استعيز بالشيطان ولا تقول بالله لا يكون ذكر أن



واما اللطائف فالاولي قال الله تعالى فاذا ذكر وفيه اذكركم
والذكر اما قلبي واما لساني والله تعالى عالم بالذكر الذي هو
كالقلبي لنا حاصل له فكيف علقه علي فاذا ذكرنا واما الثاني فيقضي
ان المطلوب من الذكر اللساني دانه يقول اذكر وفيه عند
الخلق اذكركم عند هو يقول التحقيق فيه ان المراد اذكر وفي علي
وجه التقويم اي عظموي اعظمكم فان عظموي بقلوبكم اعظمكم
في انفسكم وان عظموي عند الخلق عظمكم عند الخلق لان
المراد ليس مجرد الذكر فان الذكر بالسود كريقك فلان يذكر
الناس خير وفلان يذكرهم بالسوء **الثاني** افضل الذكر لا اله الا
الله وله مراتب الاول في الهيبة عن الغير وبه الخلاص عن
حقيقته الكفر في الدين الثاني في عبادته غير الله وكأنه يقول
لا اله الا الله اي لا معبود الا الله وبه الخلاص عن الكفر في
الخارج فان من عبد غير الله صورته قد يقول لا اله الا الله خالق
السموات والارض ونحن نعبد هاولا في يكونوا شفعاء واعند
كاتب الله **الثالث** في طلب الخير من غير الله وكأنه يقول لا نسلم
ولا معطي الا الله وبه الخلاص عن الشرك الحفي العامي وكان غيره
يتخذ الهه هواه فيعد كل ذي جاه الها ويطلب من كل اله مالا وجاه
فهو ساه جعل له الهية كل واحد منهم يعادي الله تعالى
الرابع في الوسائط الدنياوية فيقول لا اله الا الله اي لا
سب ولا نافع الا الله فلا يتكل على صنعه ولا على ضيعته ولا على
ماله اللين **الخامس** في توحينه العبادته الي تحصيل الجسد

او التخليص من النار فيقول لا اله الا الله اي لا مقصود الا الله
فان كل ما يقصد معبود من وجه **السادس** تخليص النفس
فلا ياتي بشي لشي اضلا فيكون جلوسه وقيامه وسكوت
وكلامه لله وفي التي قبل هذه كانت العبادته من الصلوة والصوم
له وفي هذه الاكل والشرب لله وهذه التي قال عليه السلام حتي
اذا كنت له سمعا وبصرا فني يسمع ويصير **السابع** الشغل عن
النفس بالله فلا ياكل ولا يشرب ويكون قوامه بذكر الله وهذه
مرتبة الملائكة **الثالث** من اللطائف ورد في بعض الاحاديث
من عرف الله كل لسانه وفي بعضها من عرف الله طاك لسانه فمن
الاية من حمل ذلك علي حالين ففي اول الامر يعرفه فيد هل عن
كل شي وعند ذلك يكره الاجتماع بالناس ويجتاز التوحيد والتوكل
واذا استمرت المعرفة جرب علي لسانه مانع من جنانه وقالوا قوله
تعالى الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم اشارة الي الاول واذا سمعوا
ما انزل الي الرسول تربي اعينهم تفيض من الدمع اشارة اليها
وقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اشارة الي الثانية وقوله
تعالى مثاني تشعرونه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم اشارة الي المرتبة والذين اطمنوا الي حاله واحده
بالنسبة الي امر من عرف الله كل لسانه في غطه شانه فيقول لا
احصي ثنائك ومن عرف الله طاك لسانه في ذكر احسانه
واظهار برهانه فذكر من كل شي عليه اية بيته **الرابعة** قال بعض
العلماء لا اله الا الله ذكر فاضل ولا اله الا انت لقوم هم اعظم

اعظم درجة من الذين يقولون لا اله الا الله لان لا اله الا انت
 الحاضرين واعلم ان هذا القول لا ينبغي ان يقول من ليس
 بحاضر لا اله الا انت والآن يتبع خطابه مع غير الله ويقول لا اله الا الله
 فلا اله الا الله احوط في الذكر واصرح واستدل لو ابان يونس عليه
 السلام قال عند الخلوة لا اله الا انت وقال عليه السلام لا احصي
 ثنائيك انت كما اثبتت وقال موسى تبث اليك والذي اظنته
 ان لا اله الا الله اعظم وافضل مطلقا لان الحاضر اذا ذكر
 الحاضر باسمه لا يشبهه واذا خاطب قد يشبهه وقال تعالى لمحمد
 عليه السلام والله غيب السموات والارض الى ان قال فاعبه
 ولم يقل ان غيب السموات فاعبه في **فان قيل** قال لموسى عليه
 السلام لا اله الا انا فاعبه في نقول المرتلون ارسلوا ليكملوا في
 انفسهم ويكملوا غيرهم فعند كلهم لهم الخطاب وعند التكليم
 الذكر باسم الله والرب **الخامسة** الذكر يوش عند المداومة عليه
 فان الذكر لطيف والقلب القاسي كالبحر واذا دام الماء يقطر على
 الحجر ينقر فيه فالمرابط على الذكر شرط في نفعه ثم انه ينبغي
 ان يرد على القلب من موضع عال فيذكر الله على تعاليه فيرك
 الذكر من اعلى مرتبة فيوشن اشد تأثيرا وان كان يذكره من
 راس لسانه فهو كما يجري على حجر لا يوش فيه ويؤيد هذا
 ان الله تعالى قال والذاكر من الله كثيرا وقال اذكروا الله
 ذكرا كثيرا واذكر ربك كثيرا **السادسة** الذكر اذا خرج
 من القلب ثم عبر على اللسان دخل اذن السامع ووصل الى

قلبه وان خرج من لسانه يصل الى اذن السامع ولا يدخل
 الى قلبه ومماثلة الامثلة لما اذا اردت ان تجزي على موضع
 عال ما تنظر الى موضع مثله وتأخذ الماسنة وتنزله تحت الارض
 ثم ترفعه في يراخ الى ذروة ذلك الموضع وله شرط وهو ان لا يكون
 في البراج مخرج تجري الماسنة وتضع فاذا ذكر العبد الصالح رتبة
 من قلبه فان كان هناك ما يشغل السامع فذلك الذكر يتبدد
 فينبغي ان يكون القايل يذكره بقلبه والسامع يسمعه بقلبه وقد
 يكون الامر بالعكس وهو ان يكون المستمع يحد من قلب المتكلم
 الذكر ومثله مثل الجذابة للمارسة يوضع في الماء ويمض الما من
 الموضع الاخر فيجذب جميع ما في الانا ولا ينقطع الى ان لا يتقارب
 الا شئ كذلك المستمع الغوي يجذب من قلب المتكلم الذكر
 الحسن **السابعة** للذاكر في ذكر الله مقامات يذكر الله حتى يتقاد
 له قلبه ولسانه ويحتمل شدة زبد في الذكر حتى يتقاد له اغضاه فيسمع
 فيسمع ذكر الله من حواره وهو نايه او اكل ثم يزيد في الذكر
 حتى يتقاد له الاشياء الخارجة عنه فيسمع ذكر الله من الحبال
 والطيور وهذه مرتبة داوود عليه السلام قال الله تعالى يا
 جبال اوبي معه والطيور ولبين القلوب القايية بذكره كما لان
 الحديد لداود عليه السلام واعلم ان من القلوب ما هو أشد قساوة
 من الحجر والحديد فلا يلين بذكر الله ولو شمع من الانبياء قال الله
 تعالى انك لا تهدي من احببت والله اعلم **ولنذكر فيه** ما سمعت
 من لادكار والادكار على ثلاثة اقسام ذكر الله باوصافه من غير ال

والدعاء والصلوة على رسوله وفايده الذكر بأسمائه وأوصافه ظاهرة
وأما فايدة الدعاء مع أن العلم جري بما أنت لاق اعتراض الرافضين
بالحاجة ومعرفة الله بآيات الحاجة لا يدفعها إلا هو وزيادته الخشوع
فإن المحتاج يذكر المحتاج إليه بذكر أعلى وقلب أخشع وأيضاً إذا كان
حاجته من الله عرف أن لا فاعل له إلا الله فيرضى بالقضاء بعد
الدعاء والصلوة على الرسول حروخ عن التكبير أيضاً وإذا شكر نعمته
فإن الشيطان يأتي الإنسان ويقول أنت بلغت درجة عليته
ولا حاجة لك إلى الواسطة ولهذا بعض الجهال يقول الطريقته
يقول الطريقته والحقيقة شيء آخر على خلاف الشريعة فيفكر في
طريقته بحقيقته فالخروج عن اتباع الرسول ولا سرفاء غير شرعية
للوصول وسعت الشيخ عبد الرحمن بن علوان يرفعه بإسناده
أن النبي عليه السلام قال لا صحابة أبجز أحدكم أن يأتي كل يوم بالذ
حسنه فقالوا ومن يقدر على ذلك يارسوك الله فقال قولوا
سبحان الله والحمد لله والله أكبر مائة مرة يكتب له به العفو حسنة
ثم أنه قال بذكر سبحان الله والحمد لله ثلاثين وثلاثين والله أربع
وثلاثين والباية ثلاث وثلاثين وأطرا أن الاحوط أن يذكر هذه
الكلمات مائة مرة فيكون قد ذكر كل كلمة مائة مرة وهو
غاية الأذكار فإن يقول سبحان الله ترهه عن النقض
ويقوله الحمد لله وصفه بكل حال فإن المحمود هو الكامل
ويقوله الله أكبر أثبت له العظمة وبه يتم الأمر ويعلموا الذكر
فإن البري عن العيب قد لا يفهم منه الكامل فإن العبد قد

يكون لا عيب فيه ولا يكون كاملاً أحد الكامل قد
لا يفهم منه العظيم فإن الكامل قد لا يبلغ حد الغلة فإدا
قال سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثم الذكر الأعلى ومن أحسن
الدعاء اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ومن أحسن
الصلوة على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك خير مجيد فإن النبي صلى الله عليه
وسلم سئل كيف نصلي عليك يارسوك الله قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك خير مجيد
وأنا أقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر اللهم أعنا على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد
كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك خير مجيد **المجلد الثاني**
القرافات المأثية والمالك علي صنين اعيان ومنافع انا الاعيان
فالتصرف فيها على قسمين تصرف يفيد الملك وتصرف لا
يفيده والمفيد للملك قد يكون بعوضاً وقد يكون بغير عوض
والذي لا يفيد الملك قد يزيل الملك وقد لا يزيله **وأما**
النافع فالتصرف فيها إما يفيد ملحقها وإما أن لا يفيد والذي
يفيد ملحقها قد يفيد بعوض وقد يفيد بغير عوض وهذه تبين
سبع مسائل **فالأولى** تلك الاعيان بعوض وهو حقيقة البيع
والأصل فيه تلك العين التي تتعلق بها غرض صحيح بعوض يشترك
في ما ذكرنا من الوصف وهو يتعلق الغرض الصحيح به بالتراضي
من مكلفين لا يعدوها ما يتعلق به غرضها على وجه لا يتوقع

تبدك الرضا بالكره فاذا وجد الا وصاف صح التملك واذا لم
يوجد لم يصح وهذا الاصل يجمع المسائل التي يورد لها اصحابنا
في بيع البيع وقولنا يتعلق بها غرض صحيح يخرج الحمر والميتة
وسائر الاعيان الخمسة وما لا منفعة فيه من الحشرات والا
الماء لاها لا يتعلق بها غرض صحيح **فان قيل** النزول للتسديد
الارض والميتة لا طعام الخواص نقول هو غرض ولكنه
غير صحيح لان ما تكون فيه المفسدة اكثر من المصلحة قد يكون
غرضه ولكنه غير صحيح لان العاقل ان قصده لامة العقلا
لكن الجنس ينفع في امور معاشه وبصر في امور معاده فان به
يحتل امر العباد وخرج منه بيع الحمر ومالك الغنم لان الحق يغيره
والمتابعين وكذلك بيع المرهون وغيره ويخرج منه الربوا
لان من باع املاك الربوا متفاضلا مع مسائل الحاجة اليها
مثلها يتفكر ويقول كان عندي من هذا الجنس اكثر فلا يستتر
الرضا لان من اخرج درهمين واخذ درهما يحتاج في الغالب
الي قدر المالك فلا يستمر رضاه بخلاف من باع درهما كامليا
بدرهم عاذا ليا فان الاموال تدفع الحاجة بمقاديرها لا باوصافها
فان من يحتاج الي شيء يشتريه بدرهمين لا يبيع منه بدرهما
ومن يحتاج الي شيء يشراه بدرهمين يبيع منه بدرهما كاملي
وعاذا في غيرها الا لعارض يزول عن قريب **فان قيل**
فالنوب بالتوطين من حين واحد طيز نقول لان الغرض
في الثابت يتعلق باعيانها لا بمقاديرها ومن يريد ثوبا رفعا

لا يدفع حاجته عشرون ثوبا خيئا ومن يريد درهما كامليا يدفع
حاجته درهم عاذا في **فان قيل** يفرض السلام في ثياب متساوية
نقول الشارع حكيم والحكيم بنو الحزم الكلي على المظنة العا
والغالب في الثياب التقاوت والغالب في الدراهم التساوت ولا
ينظر الحكيم الي النادر وهذا موجود في غير الاحكام الشرعية
فان الله خلق النار وبينها المنفعة العظيمة وانظر الي كل ما انت
فيه محتاج الي الحديد وتلين الحديد بالنار ثم ان النار اذا
وقعت في قطعة عجز احرقته واضرت لها الجن لما كانت المنفعة
عالية لم تلتفت الي تلك المفسدة ولو قلت لم لا يخلقها حيث
تذيب الحديد ولا تحرق قطن العجوز كان ذلك الزامات بان
يوجد الاشياء بغير سبب وكانت قلت هو قادر على ان يذيب
بغير نار فيذيب من غير واسطة واذا عرفت هذا فيبيع ثوب
بثوبين اذا جوزه الشرع كانت المفسدة في صورة نادره واذا
حرته الشارع كانت المفسدة في صورة كيرة فكان حرك
خلق النار لئلا يحرق قطن العجوز وخلقها للمصالح الكثيرة
وان احرقته ويخرج البيع بشرط لان الشرط ربما لا يوفي
فلا يستمر الرضا ولا يدخل فيه بشرط الخيار لان شرط
الخيار اذ لك على الرضا فانه اذا كان له الخيار ثم الزم العقد
كان الرضا اكثر استمرازا وكذلك شرط الرهن والكفيل
لانه اذا رهن من المايغ فلا تبدك رضاه وفيما ذكرنا
من الضابط حكمه بالغه وهي ان لا يمان اذا تعلقت بها اغراض

صححه يحتاج اليها فان اخذ بغير رضا من يده وهو يحتاج اليها
 ايضا يقضي الي المقابل فيكون تحصيل غرضه مغرورا لا غرض
 فان لم يستمر الرضا يقضي الي تنازع داغ الي تقايل وتناوب ومن
 في يده المحتاج اليه ايضا ففتح البيع بالمشرط والاركان التي جمعنا
 في الضابط للحكمة الالهية **المسئلة الثانية** تلك الاعيان بغير
 عوض وهي ان كانت ملكا للغير فالضابط ما ذكرنا في البيع الا
 قولنا بعوض بشاركه وان لم يكن ملكا لا خيرا كالحطب والخيش
 واحيا الموات فذلك تلك الاعيان بالافعال وسند كره في
 الافعال المباحة وكما ان احيا الموات يفيد الملك موت
 الاحيا يريل الملك فلنذكرها هنا القرايض على وجه الاخبار فنقول
 الميراث **اما** لقرب لا يدك بانتي بالعصوبة وتمنع الاقرب الا
 بعد والاقرب الاضعف والاعتبار بالجهة لا بالشخص **واما**
 لقربه فصل لا تدلي بانتي او اصل لا تدلي بانتي قبل ذكر
 ولوليد الام ونبات الاب بالفرض المفضل لفصل واحد
 والثلاث لا كثر ونبات الاب مثلن عند عدتهن ومعهم عصبا
 والثلاث للام ان لم يكن له ولد ولا اثبات من اخوه واخوات
 فان كان لها السدس ولا معها زوج والاب فحسب فان كان
 فلها الثلث الباقية ولا كثر من ولد لها والسدس للأصول
 وللفضل البعدي مع قرينة ونبات الاب مع بنت للاب
 ولوليد للام **واما** للزوجين للذكر النصف ان لم يكن لها
 ولد والربع ان كان ولها نصف ماله بينهما **واما** للولي بالعصبة

لا بد من الاصل في الميراث

١٢١ واما الميت المالك ولا يرث ولذا لام مع العيول ولا مع الاصول
 الذكور ولا اولاد ابني الابوين كان مع الفضول الذكور ولا مع
 الاب ولا الفضول البعيدة مع الفضل القرب ومع القرينة يرث
 من دونها السدس ولا فرض لمن دونها ولا اولاد الاب مع ابن
 الابوين وانما مع اثنتين فلا فرض لهم ويعصب الذكر الاثني فيها خاصة
 ولذا لم يخط الاثني ولا الاصل البعيد مع واسطته ولا البعيد
 بمن مع القرينة والسدس لمن عند الاستواء ولا يرث من جهة
 الام الا واحدة ومن جهة الاب كثره والزوجات يشتركن في الربع
 او الثمن وللجد مع الاخوة الاكثر من الحاصل بالمقاسمة والثلث
 حيث لا فرض او ثلث ما بقي ان كان دون النصف او السدس
 فيما عداها ولا يفرض معه للاخت الاية زوج وام وجد واخت ثم
 يجمع نصيبها وياخذ الجد مثلي ما ياخذ واولاد الاب يدخلون مع
 اولاد الابوين على الجد ثم ياخذ اولاد الابوين حاصلا اذا
 كثر واو كان فيهم ذكر وما زاد على النصف فيما عداها والمساكين
 من اثنتين واربعة وثمانية وثلاثة ومضروبة في الاول ولا يعول الا
 مضروها فان كان كثير اخذ من عددهم بقدر وفوق السهم
 ان كان والا اخذ الكل وضرب في المسئلة بعولها وان كان
 الكثير اكثر من كثير اخذ من عددهم ما ذكرنا والقي باخذ
 المائتين والداخل فيه وقد رالوقوف وضرب بعضها في بعض
 ثم في المسئلة وان لم يقسم حتى مات اخرفان بغير الاستحقاق
 فيصيب الميت الثانية ومسئلة الاول كالسهم واعدد الروس

والمسئلة والآليات الأولى كان لم يكن وإن كان هناك حمل
يعطي كل المتيقن وتوقف الباب وكذا في الحثي وسألهما
عند التقدير كالتواقيف في أن لم يعلم سبق ميت فكان لم
يوجد ولا وراثته بفرضين ويجوز به والتعصب كالتب مع البنت
والأخ إذا كان ابن عم وإن قلنا بالرد فالرد على ذوي الفروض
من الأقارب فإن لم يحصوا فالمسئلة من نصيبهم وإن كان معهم غيرهم
فنصيبهم يضرب في سلة الزوجين ونقسم التركة على المسئلة
ويضرب نصيب كل في الخارج من نفسه وإن قيل بذوي الأرحام
فلا فرض لهم ويقدم الأقرب عند اتخاذ الجهة والأقوى عند
الاختلاف والقرب من الوارث موثر ولذا في مثل خط الآتين
عند الاستواء في الحال والعقد ومعرفة القوة بالنظر إلى
العصبات فالأب من المالك الأقوى من الأب كان بنت البنت
أقوى من أبي الأم وهذا غاية الإجازة والله أعلم **المسئلة الثالثة**
التصرف الذي لا يفيد الملك ومكن نزله كالوقف والاعتاق
والضابط فيه القرب إلى الله تعالى بإزالة منفعة مملوكة
له في عين مملوكة بحيث يصير المنفعة لمتنع غيره لا يفقد قبل
عدم ما يقرب به ويدخل في هذا الضابط الملتاحد لأنه أزال
ملكه عن المنفعة في عين مملوكة حيث صارت للناس
وهو غيره حيث لا يفقد السفع قبل عدم ما يقرب به فبات
الناس لا يفقدون قبل الهدام المسجد ويدخل الاعتاق
لأنه أزال ملكه عن المنفعة التي في العين المملوكة حيث صارت

المنفعة للعتيق ولا يفقد المتنع وهو العتيق قبل عدم المنفعة
غير أن لكل منهما لفظ فالاعتاق له لفظ والوقف له لفظ وذلك
لأن الإزالة لا تكون إلا بلفظ ولا يكفي إزلة منفعة إلى الناس
في المسجد ولا إزلة منفعة المملوك إليه في العتيق لأن تصرف
الناس في الأشياء أحازة الله لأن الكل لله فإذا أقال اجرت
لكن تملك العبيد ونعتك إلى اعتاقهم لا ياتي إلا بما يؤدى
معناه فإن ذكر شيئا من هذه الأشياء ونوي صح فلو قال أزلت
منفعة إليه وأراد الاعتاق صح **المسئلة الرابعة** في التصرف
الذي لا يفيد الملك ولا يزيله كالرهن والوديعة والتوكيل
وهو في قسمين منه ما يثبت حقا للغير ومنه ما لا يثبت والأول
الرهن والثاني الوديعة والتوكيل والضابط في التصرف
الذي لا يفيد الملك اثبات المالك في ملكه امرأ يتعلق
به غرضه الصحيح بحيث لا يفوت على غيره غرضا صحيحا فلا
يصح رهن المرهون ولا وديعته بغير رضا المرهن ولا التوكيل
في بيعه لا في الدين ولا يصح الرهن بالعين لأن غرضه توثيق
جانب المرهن باستيفاء حقه من المرهون والعين لا يمكن
استيفاءها من العين **المسئلة الخامسة** في التصرف النافع
بما يفيد ملكها بموضع الإجازة والمساواة فإن في المساواة ثلاث
منازع العامة والمساواة يدخل من وجه في تلك الأعيان
لأن الثاقلين غير أنه تملك عين سيوح كالتسليم والضابط
فيه ما قلنا في البيع إلا أنه يترك لفظ العين بالمنفعة يقال تملك

شفعته بتعلقها غرض صحيح بعوض يتعلق به غرض صحيح
 بتراضين من مكلفين لا يعدوها متعلق الغرض على وجه لا
 يتوقع فيه تبدل الرضا بالكراهة فيشترط فيه العلم للتراضي
 لأن الرضا بغير المعلوم غير مفهوم ولا يجوز الإجارة على
 تعلم الغنا والتورية وقلع البتن الصحيحة لأنه لا يتعلق به غرض
 صحيح **المسألة السادسة** في التصرف في المنافع على وجه لا يبيد
 ملكها وهو كالعارية والعقل في القراض والوكالة والحقالة
 فإن المنافع لا تضر ملكا بغيره بعد جدوها يكون آثارها
 لمن جعل له فالمستعير لا يملك منافع العين ولكن كل ما يسوؤه
 لا يضمنه ورب المال لا يملك منافع العامل والضابط فيه
 جعل المالك المنافع التي مملوكة له حادثة لغيره بحيث لا
 يعوت به حق من عداها بالتراضي الذي ذكرناه والقراض
 كذلك لأن العامل يجعل المنفعة المملوكة له حادثة لغيره
 ولا يعوت به حق غيره وقد تراضيا به ويخرج عنه عمل
 العبد لغيره فانه يعوت حق السيد وكذلك العامل في
 الحقالة والوكيل **المسألة السابعة** في التصرف في المنافع
 التي تملك بغير عوض كالوصية بمنفعة دار ويدخل الوقت
 فيه من وجه والضابط ما ذكرنا مع استقاط العوض
 وهذه الأصول تتناول ربع المعاملات وسيخرج الذكي منها
 جميع مسائلها وأكثرها ويعلم شروطها وأركانها إن شاء الله
وأما المستلزمات فيه فالأولى ما فلاح إلى فقيه وقال استشر

١٤٢
 بطيخة وظهر فيها عيب فقال لك فيها الخيار قال لا والله وأنا
 مضور قال لا ضرر عليك لك فيها الخيار قال لا والله ولا
 تنازلا بأذنان **الثانية** يحكي عندنا أن بعض الوعاط
 قال لحكاية يوسف عليه السلام إن أخوه يوسف كان له
 طالع في البيع والشرا خيصالا باعوا قوت الأرواح بأعوه بشين
 حين ولما اشتروا قوت الأبدان اشتروا بضاعة مرجاه وكان
 يوسف خط من المشتري في المنام سحب له أحد عشر كوكبا ومنهم
 المشتري ولما اشتراه المشتري من مصر قال لا مراة أرى مثواه
 وقال الآخر أنك اليوم لدينا مئتين **الثالثة** سئل
 فقيه أدب فقيها عن رجل باع ثوبا بعوض من مراة وشتر
 هل تملك المراة الثوب قال نعم قال أخطأت كيف تملك من
 غير بيع وشرا قال باع الرجل من باع يبيع أي درعه بالبيع لا
 من باع يبيع وأخذته امرأه وشترت من الوشر لا من لشرا قال
 عليه السلام لعن الله الواشرة والوشرة **الرابعة** اشترى
 جاهل شيئا وأخذته شريكه بالشفعة وحكم القاضي عليه
 بالتسليم في المشتري إلى فقيه يشكو حاله ويدعوا على
 الحاكم لعنك الله شفعات في الشقص قال لا والله لو كان لي
 فيه شفع عند القاضي ما حكم علي **الخامسة** يحكي أن
 بعض قضاتنا حج وانقطع عن القفل لقضا حاجه وتحتة بغلة
 وعليه ثياب رقيقة فجاءه اعرابي وأخذ منه البغلة والثياب
 وتركه بلا مركوب ولا ملبوس فقال له القاضي يا وجه الهر

انارطك شيخ وانت لا بد لك من بيع البغلة والثياب فيعنيها
 بلولوه اشتراها اني بعثته الالف درهم فلما سمع الاعراب
 فرح وعلم ان معه لولوه محبوبه فقال مبارك وابن اللولوه
 فقال خذها واخرج له لولوه من حيث ثوبه التختاني في صفا
 الما فخذها ونضي بالبغلة والثوب واللؤلؤ فقال القاضي
 ما البعدك عن الشرع يا ظالم كيف تجمع بين البدل والمبدول
السايقه يحكي ان تاجر من تراقمده ثم سافر اجدوها الي
 الشرق والاخر الي الغرب فوصل احدها الي منزله وخرج في
 قضا حاجته فرأى عصفورا اعشى على حجر والعصافير يبقون
 اليه الحب والماء فقال سبحان الله الرافق من رزق هذه
 العصفور لا يترك عبادته فما هذا التقب الذي اتا به فترك
 ماله لرفقائه واقام بذلك المترك يعبد الله ويأتيه رزقه من
 حيث لا يحتسب الي بعد مده وصل اليه رفيقه ومعه
 مال طيل وراه في قعر مذق فقال ما خالك فو كاله الحكايه
 فقال له يا اخي ابي العصافير كان خيرا الذي كان يتقبل الحب
 والماء الذي كان ينتظر العصافير واليد العليا خير ام اليد
 السفلى والخلق باخلاق الله حيث يعطي خيرا من التخلق بالخلق
 البهايم حيث ينتظر من سيقها وتعلمها كيف وقع نظرك في
 ذلك العصفور الذي لا تعب عليه وله نقص العشي وما تظن
 الي التي عليها التقب وكمال البصر ثم وخرج والجروا رخ
 واطعم المساكين فان الله مدح الذين يطعمون الطعام وما مدح

والمبدل

الرزاق

الذين يطعمون كالا نعام واعطاه راس مال وعاد الي التجاره
السايقه يحكي ان اخوين كانا يعبدان الله وتجران تجاره
 مع تقوي فاتفق لاحدهما ان ينقطع في بعض الجبال وارتفع
 امره الي ان استأنس به الوحش وكانت السباع بالليل
 تاتي الي قلم صومعته ولا تؤذيه شماتت بغض صدقائه اناه
 يوما زائرا واقام عنده الي ان دخل الليل ولم يملكه الرجوع فلما
 جن الليل جاث الوحش والسباع على العاده ولم يؤذي السبع
 الوحش ولا يهرب الصيد من السبع فتعجب من امره فلما أصبح
 قال له ان كنت تغبر علي اخي تحكي له ما رايت لعلة يرغب فيه
 ويترك ما عليه من الاستغفار بغرابة فلما رجع الي اخيه وقال
 رايت احوالك على هذه الحاله واوصاني بان اخبرك بها يرغب في
 التسل فقال املت عندي هذه الليله لا جيبه منكث وقعد طول
 النهار على دكانه الي وقت الصلوه وكان يعطي ويأخذ
 بالقسما من المستقيم ثم لما دخل الليل قام واشترى حبره
 نبيذ واستأجر خا طيه واشترى طعام عشرة انفس وجا الي
 البيت والرجل معه فلما دخل البيت اراق الخمر واطعم
 الطعام الساكنين وقال للخواطيه ما تفعله تفعله للحاجه
 اول الشهوة فقالت للحاجه وانما كنت للشهوة مده فلما تبسرا
 الاقارب مني وبقيت بلا مال وملك لا اجد شيئا اكل الا
 من هذا القبيح فقالت اخذت الاجره الليله فصل لربك
 ما قدرت عليه ونامي وقال للرجل ان رجعت الي

تفعلينه

أخي فقل له الجلوس بين كفتين الميزان والسلامة بينهما عجب
من الجلوس بين السباع والحيوان منها وتخليص قوم من شرب
الخمر والفاحشه اعظم من تخليص الصيد من السباع والطعام
المساكين خير من الرعي في الجبال كالبهايم والله اعلم
وأما النكاح ففيه العقد ورفع وأحكام العقد وأحكام
رفعه وأما نظر في النكاح وأما تزلم منه وما حكم حكم العقد
في حل الوطى **المسألة الأولى** في العقد والاضل فيه
اختصاص امرأه برجل واحد بحيث يعرف ذلك الاختصاص
غيرها قبل الوطى على وجه يحصل فيه تراضي من يعود اليه
ضرر الاختصاص ومنفعته ولا يفيض إلى طبيعة رحم وهذه
القيود عليها خرج كثير من مسائل النكاح **أما** الاختصاص فلا
بد منه لأن المراد أن لم تحتص برجل واحد يأتيها رجلان
أو أكثر فلا يعلم الولد من غيره فيضيع الولد ولا يحصل المقصود
من خلقه لا نبي والذكر وهو عمارة العالم ولا يشترط اختصاص
الرجل امرأة واحدة لأن الرجل كذا ذكر البذر ومن يدري
في أرض متعددة كان زرع الكل له ولا يشبهه وأما إذا بذر
اثنتي في أرض واحدة لم يبين المستحق وأما أنه يشترط فيه معرفة
غيرها بذلك الاختصاص قبل الوطى لأن ذلك ان لم
يكن معلوماً وكون الولد ولداً الرجل لا يعلم يقيناً لأن غاية ما
يطلع عليه الوطى وأما الاحتمال بذلك الوطى ففي علم الله تعالى
فإذا لم يعلم الوالد متين فلا بد من مناط والمناط أما الوطى وأما

الاختصاص الذي يعين الوطى والوطى مع الزنا لا يعلم
ونفس الوطى أيضاً يعسر الاطلاع عليه كل وقت فلا بد من
معرفة الاختصاص فإن لم يعلم الغير الاختصاص يبقى الأمر موقوفاً
في النسب إلى الأب أن أراد استحقاق الولد وأن أراد نفى
فشرط علم الغير بالاختصاص قبل العقد لئلا من النسب عن
الانقطاع فتدوم عمارة العالم وهذا حكم شرط الشهود وأما كبر
الاختصاص على وجه التراضي فلا تن المرأة إذا كانت مختصة
برجل واحد صارت ممنوعة عن غيره محبوسة في ديرة يجب
أن يكون حاجتها مدفوعة بقيام الرجل ولا هلكته فينظر كل
واحد منهما نوع ضرر وإن انتفع نوع منفعته فلا بد من التراضي
ومن له اختصاص بالمرأة كالسيد والولي لا بد من رضاه لأنه
بشره يكون قريبه تحت الرق والسيد لا يخفى اشتراط رضاه
وقولنا حيث لا يلزم منه طبيعة رحم ظاهر الفائدة لأن النكاح
شرع للألفه للتواليد والناسل وعمارة العالم وقطيعه
الرحم يفيض إلى التلث والضياع لأن الأقارب يقوم بعضهم
بنصره بعض ومن تركه أقاربه ولم ينصره فغيره أولى بتركه
ويقول لو كانت نصرته خير لنصره من هو من أهله ويخرج
في هذا مسائل منها اعتبار الشهود للعالم بالاختصاص
واللفظ لأن الاختصاص قبل الوطى ينبغي أن يكون معلوماً
للغير وذلك باللفظ ومنها اعتبار الولي للتراضي ومنها
اعتبار كون المرأه خلية عن الزوج وعدهم لئلا يلتبس الوطى

والولد **وهي** جواز تزويج الرجل بأكثر من امرأة **ومنها** عدم
جواز التزويج بالمحارم وأزواج الأبا والابناء وذلك يدخل فينا ذكرها
من الوجهين **أحدهما** أن الواحد يحرم له أخوات وبنات وألتر
فإن أخذ بعضهن وترك بعضهن وقعت القطيعة وإن أخذ
كلهن فالقطيعة أعم والقطيعة أعظم فسلب الله الشهوة من الأبا
والأولاد وهذا الكلام في الرجال أظهر فإن الواحد يكون له
أخوة وأبنا فإن اختصت بواحدة منهم وقع القتال بينهم وبينه
وقد قيل إن قتل في غير الجهاد فسيب النساء كقتال حيا
ولدي آدم **وثانيهما** أن الاختصاص لا بد منه فإن جعل الشارع
القرينة مخنضة بقرينها وقد يشتمل أحدها الآخر فيقع الشارع
بينهما ولا يقدر غيره على التزويج بها وإن كان موضوعا على
التراضي وهو بالعقد ونحوه العقد مشروع الحيل مشروع لما
سببته من جواز تبدل الشبهة بالنفقة فإذا أطلق الأب البنت
فأما أن يجوز بينهما الخلوة وأما أن لا يجوز فإن جاز ومنه خلوة
مرة قد يشتمل فيفضي إلى الوطئ من غير اختصاص وإن لم
يجزله الخلوة كان فيه قطيعة الرحم وحرمه زواجه الأب وجه
النبت مع أن غيره يراها وإذا كان كذلك لم يخلق الله الشبهة
في الأبا والابناء فالنسبة إلى الأمهات والبنات حكمه بالغة وقد
حرمتها شرعا مع أنه سلبها طبعاً **المسألة الثانية** في حكم
العقد وهو انتفاع كل واحد من الزوجين بالآخر على وجه
يفضي إلى الحكمة التي عليها خلق الله الذكر والأنثى وحكمته

ظاهره وخرج كل الضابط مسألك منها جواز النظر والخلوة ومنع
الزوج الزوج عما يحل بعرضه منها وجوب النفقة عليه بالمعروف
لأنه لو لا النفقة ينصر ربه ولا نفع من الضرر وجرمه الوطئ
في غير المأني لأنه لا يفضي إلى الحكمة وهو خلق الولد **فان قيل**
كان ينبغي أن يحرم العزل وترك الوطئ نقول لا حاجة إلى التحريم
شرعاً فإن ذلك يدفع بالبدن طبعاً **المسألة الثالثة** في رفع
العقد وهو قطع الاختصاص بلفظ من الزوج وحكمته أن المهرود
تبدل كثيراً بالنفقة فلا ينفع أحدها بالآخر فإن بقي الاختصاص
بقيت المراه في الرق من غير انتفاع واشترت النفقة على الزوج
بلا منفعة فلا بد من شرع انقطاع الاختصاص وذلك لا يمكن
أن يكون من جانب الزوجة لأن المراه إذا كانت مخنضة بر
لا يمكنها فضا الوطئ من غيره وكثيراً ما يتبدل رأيها كيف
وفي قلبه الرأي ولهذا لم يفوض إليها عقد النكاح فحلها أولى
ولا بد من لفظ لا القطع لا يعلم والكلام دليل على ما في
العواد **المسألة الرابعة** فيما يتعلق بالزوج وهو تمكن الزوج
من اعتمادها إلى النكاح ما بقي الاختصاص عندها لا يكون
مفرطاً في رفع العقد وحكمته ظاهرة لأن الغضب ينافي الشهوة
والشهوة ينافي الغضب ولهذا لا يشتمل من اشتد غضبه شيئاً
وإذا غضب بطلت شهوته ثم إن الغضب قد حله على الطلاق
فتعود الشهوة فيندم فيحتاج إلى التمكن من التذكر
عندما يكون الاختصاص باقياً لا بعد زوال الاختصاص

تكون المرأة قد حلت لغيره فافتداه عليها يكون ضرراً لها
 وأما عند التفريط فلا ينظر بحقه لأن الرجعة كان نظراً في
 حقه وقد استقط حقه بالتفريط ويعلم من هذا ما يليق بها أن
 الرجعة لا تكون بعد العدة ومنها أنها لا تكون فيما كان
 الطلاق بعوض لأنه فوط في استقاط حقه والرضا بالمالك في
 مقابلة البضع ومنها عدم قدرته على الرجعة بعد الثلاث لتفريطه في
 تفريط جميع ما يملكه **فان قيل** لم صار ث الطلقات ثلاثاً
 لأن الثلاث لها يستقر العادة وبالمزتين ثبت وبالعادية يتروغ
 العود فإذا اطلقت ثلاث مرات عرفت أنه عادة مستقرة فلا يبقى
 في العقد فائدة لأنه يأتيه الحمل بعده وفيه حكمة صفة وهي
 أن الإنسان لا يتزوج إلا بعد البلوغ في أكثر الأزمان وكذلك المرأة
 لا تتزوج إلا بعد البلوغ والعادات والأخلاق يختلف بالإنسان
 كثيراً فإن الصبي له خلق وعادة فإذا أدخل في الشبيبة تغيرت
 فإذا دخل في الصولة تغيرت عادة الشباب ولهذا يستقيم من
 الحمل ما لا يستقيم من الصبي وإذا أدخل في الشيخوخة يتغير
 المتقدم والنكاح عقد عمر والشهوة تبدل بالنفرة والتبدل
 بتبدل الأحوال وأظهرها الأسنان وهي أربعة سنن الصبي
 إلى ثلاثين سنة كاستيغنية في الطلب وستن الشباب إلى قريب
 الأربعين سنة وستن الصولة إلى ستين سنة وما يقرب منها
 ثم سن الشيخوخة لكن المرأة تزوج في الصبي والبلوغ فإذا
 دخل في الشباب قد يتغير الشهوة بالنفرة فيطلق فإذا اندم وزوج

ملك

هامة أخرى فيبدل الشهوة بالنفرة فيطلق فإذا اندم وزوج لها
 مرة أخرى فيبدل الشهوة بالنفرة في سن الكثرة فيطلق فإذا
 اندم وزوج هامة أخرى لا يتغير الحال إلا بالشيخوخة فيطلق فلا حاجة
 إلى التزوج هامة أخرى والتزوج شرع لرفع الحاجة **فان قيل**
 فقد تبدل الحال بأمر آخر نقول الشارع ينظر إلى الأمر
 المضبوط المعينة وما ذكرنا من التبدلات لا بد منها وأما تبدل
 الفقر والغنى والحسن والقبح والحراسة بالدمنة والمرض بالصحة
 فليست أموراً لازمة لا سيما في سن واحد **فان قيل** فالجدة في
 وقف الزوج لها بعد الثلاث على التحليل نقول فيها حكمة بالغة
 ظاهرة فإن المرأة إذا رأت غيرها ثم عادت إليه علم أنه خير من غيرها
 وهو إذا علم أنها بالطلاق تصير فراشاً لغيره فحترزها من العشرة
 والشقاق وهو عن قطع النكاح بالطلاق **المسألة الخامسة**
 في أمور نظرية في النكاح كالظهار والأبنة واللعان وهي أمور
 تدل على النفرة وتبدل الشهوة ولا يقطع النكاح منها إلا اللعان
 فإن ذلك يدل على النفرة دالة لا تتم من ذلك إلا الطلاق
 فإن الطلاق يدل على عدم صلاحية المرأة للعشرة وذلك
 قد يكون لسوء الأخلاق وذلك قد يحدث وأما إفساد الفرائض
 فغير محتمل أصلاً ولهذا لا رجعة فيه ولا حل وإن تزوج بزوج
 غيره لأنه أدل على النفرة من الطلقات الثلاث والجرم المؤبد
 فحصل بلعان الزوج فحسب وإن لم تال عن المرأة لأن الفتاة
 تعتبر من جهة الرجل فحسب كالطلاق وهذا فقه الشافعي وهو

طع

حكمه بحسنه واما غيره من الظهار والا يلا فلا يجرم الوطى والخلع
دخل في الطلاق غايه ما في الباب انه مال واما طريبات
رضاع او مصاهاه او رده فكلها دخلت في العقد لانه وحده
مالوكات لا ابتداء البطل معه النكاح **المسألة السادسة**
في انوزنلزم منه وهي كلما يتوقف عليه كمال اشتغال الزوجين
بعضها ببعض ومنها العدة بعد الطلاق لتكمل فائدة الاختصاص
وهي عند الوطى والفراق الا في عده الوفاه فان الوطى لا يعتبر
فيها ومنها جواز نزوح الرجل بغيرها وان كانت اختها عند عدم
الرجعه ومنها النفقه وحضانة الولد واثبات الولد بالفراش
المسألة السابعة فيها حكم العقد وهي ملك الجارية
فانه يفيد اختصاصها ويعلم اكثر ما يعلم النكاح لان الجارية
تشرى وتباع وتعرض على الراغبين فيطهر ملك اليمن فيها
فلا يحتاج الى شهود واما النكاح لو لم يشترط فيه الشهود
والجرايز من ذوات الخدور ما كان النكاح يطهر الاعلى
الندور ولا يجوز ووطى الجارية المروجه بل الزوج هو الذي
يجتص به هي لا تفيده النكاح الوطى وفايده الملك
الماليه والاستخدام ويعلم منه انه لا يوجد الا في الجارية
لا نائنا انه لا يحل الوطى في غير المات لعدم افضايه
الى مقصود الوطى وهو الولد ويعلم منه لا يجوز وطئها
الا بعد الاستبراء لزوال الالتباس ولا يشته الميا
ويدار فيه الحكم على منطية الملك وان لم يعلم انها

قبل الشراو يكتفي بحبسه واجدة خلافت العدة لان فراش الجارية
دون فراش الزوجه لان المقصود من التزوجه الوطى وما دونه
والمقصود من الجارية الماليه وما يمتها من المنافع فمن تزوج بزوج
ثم طلقها بعد الوطى ينبغي ان يحتاط في احكام الوطى لقوة الفراش
ومن تلك جارية ثم باعها لا يحتاج الى ذلك الاحتياط لان الوطى
في النكاح اطهر ولهذا جاز ووطى الزوجه من غير عده في النكاح
ولم يجر ووطى الجارية بعد الملك من غير اشتراط العزم ليس
هو الوطى في الجارية فلا يباخر المقصود من عقد البيع وفوق
اخر وهو ان لا يستبرأ الترتب حل الوطى على سببه وهو الملك والعده
لترتب احكام حرمة الوطى عليها بعد سبب الحرمة وهو الطلاق
ومن احكامها جواز التزوج بالآخر وعدم لحوق النسب لكن
افاده الحل لا تختلف عن سببه اكثر من زمان حبسه لان الزوج اذا
تزوج زوجته غايه ما في الباب ان تكون حايضا فتختلف حل
الوطى عن السبب بحبسه واجدة **فان قيل** هذا يقتضي ان
يكون العده بالحيف غير ان مدة العدة تكون اكثر من مدة
الاستبراء نقول بل يقتضي ان يكون بالاطهار لان الاستبراء
المقصود ترتب الحل على سببه والحل لا يكون الا في الطهر
وهو بعد الحيض فينتظر زوال الحيض بعد طرده في العده
المقصود ترتب احكام الحرمة على سببها والحيض يوقد الحرمة
وهو زوال الطهر والتنظر زوال الطهر **واما** الاستبراء
فالاول سالك فقيه طريقا فقيها لا يعرف الا المحفوظ وقال

هل يجوز ان يزوج الحر اربع زوجات قال نعم قال فان تزوج
بمحسن قال لا يجوز قال فان تزوج بسنت قال لا يجوز قال
اخطات واثبت التوفيق هذا شيخنا روح بسنت كما هو امر ان
وهو افقه منك لا يفعل الا الجائز **الثانية** سأل السائل
الاول اخر من جنس المسوك الاول وقال رجل مسلم يجوز ان
يكون له زوجة مسلمة قال نعم قال فجوز ان يكون له زوجة
تبايته قال نعم قال فجوز ان يكون له زوجة مجوسية قال لا
قال فجوز ان يكون له زوجة وثنية قال لا قال اخطات
والله يجوز ان يكون له زوجة وثنية كما يجوز ان يكون له زوجة
وجرعه **الثالثة** قال بعض الشبان لا يته خذلي زوجة
قال يا بني تفكر في الامر فانك ان تزوجت تحتاج تشتري الزيت
والصابون قال لا امر سهل فقال يا بني تفكر في الامر ان
تزوجت تحتاج تشتري الزيت والصابون قال ما فيه امر عظيم
اشترى فقال يا بني تفكر ان تزوجت تحتاج تشتري الزيت
والصابون فقال كم تقول زيت وصابون زيت وصابون
زيت وصابون اشترى اشترى اشترى فقال ابو يابني عجزت
وغضبت بثلاث مرات زيت وصابون وما وزنت بعد ثمنها
والله تحتاج تشتري الف مرة وتزن المثلث **الرابعة** قال بعض
الراكمه لا يته خذلي عشرين زوجة قال يا بني لا يجوز التزوج
باكثر من اربعه قال خذلي اربع زوجات فعلم الات ان الشبهة
عليه فاستعمله في الاعمال المشقة حتى انكسرت شتموته ثم اخذ

له بنت عمه وكانت شابة بلحمة فاجتمع عليه شغل الالب بالنهار والعل
مع بنت العم بالليل فضعفت قوته وانكسرت شتموته وسكنت عن
الباقيات ثم بعد ايام ماتت امه وعزم ابو علي ان يزوج باخري
لقضا الوطر وحفظ البيت وجمع الاطفال فقال له الابن ما تفعل
بزوجة اخري يتضاعف عليك الفقته بنت عمي التي اخذتها لي
تكنيني واياك ومن خيانتا من الرجال **الخامسة** رجل الي
عن امراته فقال فقيها عنه فقال من كان عليه يسار فعليه
رقبه فازدراه المستغني لربه ثيابه ولم يتفكر في معني جوابه ثم
دخل المسجد فرأى رجلا عليه علامة كسرة وعنده جماعة من
الصبيان يعلمهم الادب فقال هذا هو المصنف الكبير فقال له
وقال يا مولانا رجل الي ما تقول فيه قال نعم مسئله غريبة
شكك فانه يقال رجل الي وقياسه ان يقال مره الي كما يقال
رجل اعني ومره عيا ولا يقال وانما يقال رجل الي وامرأة عجزا
لمن يكون اليه كسرة قال الرجل لا اسالك عن هذا وانما اسالك
عن مولي فاقول فيه قال نعم مسئله طاهرة مشهورة مول فاعل
من ولاه نعمة اذا اعطاه قال الرجل لا اقول عن هذا وانما
ان الرجل على بين اي لا طار زوجتي وقال لي بعض الفقهاء الصفا
من عليه يمن وله يسار فعليه رقبه قال اي والله صدق من عليه
يمن وله يسار فعليه رقبه يقتلها من كسرة ويتعلق منه بمنه
وسياره **السادسة** سئل فقيه عن رجل ابقر له عبد فخرج
في طلبه ولم يعلم مكانه وعلمت زوجته وفاته هل عليها عده الوفاة

قال نعم قال السائل لأعده عليها ومعني الكلام ان المرأة
علمت مكانه وفات العبد سيده اي سبقه ولم يدركه تقول
فانني الامرا اذا خرج عن ان تدرك ثم قال فاقول في زواج
امراة شافري في شدة القبط ومات حرافة لا خلا في
وجوب العدة عليها فانه مات من الحرة كما يقال مات حزنا وفوقا
قال لأعده عليها ومعناه خرج في شدة القبط وما تحترأ اي خرج
من غير اجتهاد **السابعة** ما الحكم في وجوب عدة الوفاة اربعة
اشهر وعشرا نقول فيه حكمه خفية وهي ان المرأة تاتي بعرا
زوجها واظهار الحزن عليه وذلك بترك الزينة والشهوة لكن
المرأة اكثر ما تصبر بحكم الطبع اربعة اشهر ولهذا حكم ان عمر
رضي الله عنه سال بعض النساء ان المرأة تصبر عن زوجها شهرا
فقلت نعم فقال وشهران قالت وشهران قال وثلاثة قالت
وثلاثة قال واربعة فسكت فبعث عمر رضي الله عنه واستدعي
من يق في سفر الجهاد اربعة اشهر ونفذ اليهم غيرهم فاذا المرأة
اربعة اشهر تصبر وما عليها منه كلفة والزواج ثبت عند الرقة
سبعة ايام حتى ليكر للموانسة فتقضي المرأة السبع بالسبع تبقى
ثلاثة ايام ليس لصبر فيها بمقضي الطبع ولا غوصا عن السبع
فالثلاثة للحزن ولا عرافة في الثلث ولو كان ذلك لبراة الرحم
لكان لا قرأ ولا تحب عن الصبي الذي لم يطاق **فان قيل**
وما حكمه اخضرار الزوجات في اربع ولم جاز للرجل ان يتزوج
اكثر من واحدة مع ان ذلك اضرار بالمرأة ولهذا يقال لها ضررها

ح

نقول فيه الحكمة البالغة فان الزوج ان لم يحزله التزوج باكثر من
واحدة اختلت حاجة الرجال والنساء اما النساء فلا هن مقتدرات
الى زوج يقوم بامرهن لغيرهن وبفضا شهوتهن والرجال
ليس لهم من نفع مالي من الرجال من لا يتزوج لعدم
الشهوة وعدد النساء عدد الرجال فبقي بعض النساء باذ زوج
ولكون المرأة خلية اصعب عليها من كون الرجل غريبا ولهذا
ري كثيرا من الرجال غرابا ولا ذلك النساء فاباح الله للواحد
اكثر من واحدة ليصون لهم من يقوم بامرهن وقضا شهوتهن
ثم انه يقال جعل لهم عدد امعد ودا وهو الاربع لان عمر
الرجل يختلف باختلاف الوالدين والاهل واختلاف
الظاهرة من الناس سود وبيض والناس فيهم يختلفون وعمر
ونعم فاللون معتبر في الحسن والليسان معتبر في العشرة فان اهل
لسان واحد ميل بعضهم الى بعض فقال الشارع دفعت
حاشك اهل الرجل واجبت لك الاربع فلان ان تاخذ من العرب
بها العجم من السود والبيض والزناية عليهن فضول وتضييق
في الغير وقال بعض لظرفا لا زيادة على الاربع لان الرجل اذا
تزوج بواحدة انقب نفسه في تحصيل النفقة وطلب رضا الزوجة
فاذا تزوج باخرى امرض نفسه بمقاساة ما بينهما من الشخا فاذا
تزوج الثالثة اوقع نفسه في التقلية فاذا تزوج بالارابعة مات
والاربعة كافيته في حمل العنارة وقال اخر الواحدة حسي
والثانيه ذوق في الدرجة الثانية والثالثة في الدرجة الثالثة وعند

١٢

اربعة عشر

الرابعة الموت والا رتبة لحمل الجنازة كافية **المجل الرابع**
في الافعال المباحة ويدخل فيها الاختطاب والاصطيار
والدباخ والاطعمه والسبق والرمي وغيرها وفيه مسائل
الاولى في معني المباح والمباح شرعاً ما لم يذم فاعله ولا يتركه
شرعاً ولا يمدح فيخرج عنه الواجب والمحترم والمندوب والمكروه
واصله من باح اي ظهر وكان المباح اباحه الشارع اي اظهره
بمعني جعله ظاهراً للوجود والواجب هو الواقع فالشارع اذا
اوجب امر اجعله واقعاً واذا اباحه جعله ظاهراً للوقوع فالواقف
يقع والمباح قد لا يقع ولكن الظاهر وفوقه **الثانية** فاحكمة
الاماحه نقول الانسان فيه تركيب ثلاث قوى قوة ملكية
هي النفس القدسية وقوة هيمية لها الحيوة والحركة والغضب
والشهوة وهي في القلب والدماغ وقوة نباتية لها النشا والتما
وتولد النبي الذي يخلق الله منه اخر من نوعه كما هي في الاسماك
والنبات ينمو ويزيد ويتولد منها اوزر ويوجد منه مثله
ثم ان الله تعالى استعمل القوة القدسية على قسمين واجب
ومندوب والقوة الحيوانية والنباتية على ثلاثة اقسام
محترم ومكروه ومباح لان الامر بان يصير الانسان ملكاً
يسبح الليل والنهار لا يفتر مما يعظم فيه العسر وعدم الامر
بان يعمل قوته الملكية مع ان الهيمية والنباتية نباتية
ويطردانه يفضي الي البقاء في النقص وفقد الكمال
فامر البعض وقالت في الباقي ما امكنت الايتان به من اعمال

المحكمة تلك الاجر والدرجة فوجب الصلوات الخمس **١٣١**
وقال في الباقي الصلوة خير موضوع فمن شا استقل منه ومن
شا استكثر كما ان الملك يامر عبده بالحضور في وقت معين
فيلزم ذلك وان لازم بقية فله الثواب والزلفي ومنع
اعمال القوتين الاخرتين ولكن المنع الكلي عنه يتعذر او
يتعسر فما كان من الهيمية والنباتية منافياً للملكية حالاً ومالاً آخر
وما لم يكن منافياً في الحاليتين فلا بد من ان يكون منافياً في
احدهما لانه لو لم يناف في شيء منها لكان ملكياً لان الملك هو
الذي يحوز ان يثبت للملك واذا كان منافياً في احدهما
فانظر ان كان منافياً في احدهما ومقتضياً في الاخرى كالاكل
والجماع فانهما ينافيان الملك في الحال فانهما يمنعان من التسبيح
والتهليل في الحال ولكن يقتضيان في المال اما المال فلا
يقرب البدن في العمل واما الجماع فلا يفيض الي وليد بعد
انه كمال يكتفه واذا كان كذلك فان غلب الملكي اما النباتية
او بالوجود فهو المندوب وان غلب الهيمي او النباتي فيده اما
بالقصد او بالوجود فهو مكروه وان لم يظهر فيه غلبة فهو
مباح **الثالثة** في ضابط الفعل المباح وهو كل فعل لا
يصدر من الفاعل محلاً بتعظيم الله ولا منافياً للشفقة على
خلق الله ويخرج منه القاتل المصحف تحت الرجل وضرب المسلم
وامثالهما ويخرج فعل ما هي الله عنه لانه محمل بالتعظيم وفعل
ما يلزم منه ترك ما امر الله به كالاكل في رمضان والمشيت في

الصلوة وغيرها **فان قيل** يلزم من هذا حرمة الدخ فالتجالف
 الشفقة على خلق الله نقول — لا ومن ذهب اليه من البراهمة لم
 يزرقوا ما رزق علما امة محمدا عليه السالة والحكمة فيه ان الانسان
 اشرف خلق الله في ارضه وغذاه يصير حيزا وامينه فيعبد الله ويدخل
 فاذا اكل النبات شرفه فان ترك الحيوان كان قد اختار للسفر
 شيئا وترك ما هو اشرف منه فان الحيوان اشرف من النبات
 فالشارع انعم على الانعام وابعها للناس فياكلوها فنقل
 الى الجنة ولومات حثف انهما ما كان تدخل الجنة واما ما
 يحده الحيوان من الم الدخ فذلك كما يحده الصبي من الم الض
 على التقليم وبه يبلغ الدرجة العليا **المسئلة الرابعة** في
 الفضل المباح في عين يفتد ملكها وهو كل فعل مباح
 ورد على عين لم يتعلق لها حق لغيره فوجب اختصاصا بعمله
 الناظر اليه ويدخل بيه الاحتطاب والاصطياد وخرج عنه
 الجمي لانه لم يفتد اختصاصا ظاهرا لانه غايته انه قصد
 بقلبه ان يكون ذلك له وقصد القلب لا يظهر وفي احياء
 الموات يعلم كل احد بالعمارة انه مختص باخذ **المسئلة الخامسة**
 في الفعل المباح الذي يفتد ملكا في غير ما ورد عليه النقل
 ويدخل فيه عمل العامل في الجماله والقراض والمساواة والسبق
 والرمي لاها تفتد الملك في غير ما ورد عليه الفعل وهو
 الاحبزه والضابط بينه كل فعل مباح عمل لتخصيل مال
 هو لغير الفاعل باذن صاحبه في العمل كذلك المالك

١٤٤ **المسئلة السادسة** في الفعل المباح الذي لا يفتد ملكا ولكن
 يفتد منفعة ويدخل فيه اكل المال وشرب الما وادخ الشاة
 وغسل الثوب وغيرها والضابط بينه كل فعل مباح يفعل
 لغرض صحيح غير الملك **المسئلة السابعة** في المباح الذي
 لا يفتد منفعة كالعبث بشعر الحية وخربك الخاتم في الاصبع
 وحكته ابا حنيفة ان الانسان فيه القوي الثلث التي ذكرناها
 فانه امر المكلف باعمال القوة الملكية لكانت مركبا لا يقوي الا
 بالقوتين الاخرتين فامر الله بالاكل والشرب وما لا يعيش الا به
 ومنعه من اعمال القوتين ولكن يقدر الطاقة واليسر فان شرط
 عليه ان لا يتحرك الا في نافع وفي القوة الحيوانية غاظة الحركات
 من غير فائدة كالبهايم فكال لا يتحرك فيما يضره والباقي تحتل
 الحال بينه فالكثير منه محرم على كل احد والقليل محرم
 اذا فوت ضروريا ونافع فاللعيب بالشطرنج اذا كثر حرم واذا لم
 كثر فان كان ممن هو مشغول بتحصيل علم او كسب قوت عيال
 او هو مضروب لقضا اشغال الناس حرم وان كان ممن له قوت
 مهيا من ملاك وعقارات ولولا اللعب تدعوه النفس الى
 فسوق له القليل **واما المستلحات فالاولى** اشترى
 صوفي من صوفي شيئا فوجد في وزنه نجسا فقال له يا حرامي
 فقال له ليتك يا مباحي **الثانية** دعا طريف صديقه الى ضيافته
 فاجابه ولما دخل راي فيها الشرب والغنا فاراد الخروج فقال
 له المضيف ما فيه الا ما فيه خلاف العلماء خربك عود طيب كحريق

متطرف

عود طيب وتجميل كاس نبيد فجل كثر جيل راس نبوذ وطلب القلب
من حسنه فيسجد كطلب القلب له حسنه ومعانقه داله نايه من
صاحب اله قائمه فيجوز قطعاً فقال المتعفف لا بل عود طيب فيحرق
لعود طيب وحلم كاس من تحس لحكم طاعم من خاسه وبوس من
صاحبه غنا فيكون كبوس صاحب غنا وواسعه كخضيره فكون
مخظوره كما ان التنيه بعني المستوره **الثالث** كان بعض قضاة
تروين يلعب بعني حال شيبتي بالشرط فدخل عليه يوم امير
البلده وكان طالما ياخذ اموال الناس بالعصر والتعليق فقال
للقاضي كيف تلعب بالشرط وانت قاض فاستجني القاضي
وسكت ثم اقبل على وقال كيف تلعب انت وانت معيد المدره
ومفيد الطلبة وكنت قوي القلب بسبب الغربه والعزبه
والانكسار على ايت ان خرجت من تلك البلده اجد خيراً منها
فقلت ايها الامير رضحت فانصف واعلم ان الحال الذي جعلته
ذنباً هولك كالامر المندوب والشئ المسنون فانك لو اشتغل
بغير الناس ما كنت تغص الناس وتظهر الياس فيبش الحال
الذي يكون الذنب خيراً منه فسكت مغضباً **الرابع** عبر جمع
من الصوفيه على قوم علي فسبق فاراقوا حضورهم وارادوا ان
يكسروا عودهم فقال لهم شيخهم لا تكسروه ولكن اغمسوه في
النهر لحظه فغمسوه فيه واخرجوه فاخذه وردة عليهم واذ بعد
لحظه تفرقت احزاه اذ نرغ غراة واسترحج اوتاره فلم يبق
فما صاحبه خلف الجماعة وقال لشيخهم يا سيدي بعد ما وصا

هذا العود لم يبق الا الصلوة فخذ معه حتى يصل مع القوم ١٣٣
الخامسه سمعت ان بعض الاكابر عبر على جماعة علي فسبق
وجوز فمهر قومه ان يبطشوا بهم فقال لا خلوقهم ثم رفع راسه
وقال اللهم كما طيبت عيشهم في الدنيا زما نا طيب عيشهم في
الاخره امانا فاستجاب الله دعوته واما من فوره **السادسه**
نظر ان مالا يقول لحل الوطي في غير الماني بملك اليمين وهو
باطل نالت اصحابه فانكروه وابو حنيفة يقول باباحة النبيذ ما لم
يسكر والشافعي يقول بجواز اللعب بالشرط والغنا فاشد في
ذلك بعض الشرا

الشافعي من لايته عنده اللعب بالشرط غير حرام
وابو حنيفة قال وهو مصدق فيما يقول به من الاحكام
والجعلي يرى التمتع جاز من غير عقد باذ لا ابرام
وكذلك مالك للفقاح بملك من ظهر كل غلامه و غلام
فاشرب ولطوازين وقامر واجتج في كل مسلة بقول امام
وهذا بالنظر الى طاهر قوله فسق منه والخلال في الدين ويحتمل ان
يقال هو وعظ كانه قال اذا كنت تاخذ بما تميل اليه نفسك
من سائل الخلاف فلا تكون الا فاسقاً تشرب وترزق وتقامير
ويكون قوله اشرب كما يقال اذ لم تسبي فاصنع ما شئت
السابعه قال بعض اصحابنا دليل رجحان مذهب الشافعي
ان الخلق وافقوه في اقواله فانه قال باباحة اللعب وترب
نقا اصحاب ابي حنيفة بل قضا لهم يلعبون ويسمعون الغنا وقال

جلع الحيل وهو ناع في الأسواق بجميع المدن وقد رايت
 بخارامع اها القبة الجامع لا يمتنع سوقا يباع فيه لحم الخيل وقال
 ابو حنيفة بامانة شرب النبيذ وترب الفقهاء ينكرون على شربه
 وان اطهر في سوق كاد يجرق ولتختم ما في هذه المستلحات من
 اليه بحسنه وهي بصحة وهي ان العاقل ينبغي ان يجنب ما اخلت
 العلم في حله وحرمة ولا يترك ما اختلفوا في وجوبه واما حله
 مثل ذلك مثل شيشيه لا يعرفها الا نسان فيقول له طبيب
 حاذق هذا سم قاتل ويقول اخر لا بل هو مما لا يضرب
 الحشايش ولا يقول هو ترياق فالعاقل لا يأكلها الا عند
 الجوع المفطر فكذلك المختلف فيه جاز ان يكون المصيب من
 قال بالحرمة فعا عليه بعدت وجاز ان يكون المصيب غيره وفاعله
 لا يثاب وفي الواجب مثله مثل ما اذا قال الطبيب هذا يزيد
 في ضوء البصر وقال اخر هذا لا ينفع ولا يضرب العاقل اذا لم
 يجد في اكله مشقة ياكل فاذا الاخذ بالاحوط واجتناب المشقة
 من العقل والدين **الحل الخامس** الاقوال المباحة
 وهي التي لا تحتل بتعظيم الله ولا تضرب بخلق الله ويدخل فيه
 المسامحة ليه وفرح الانسان بما لا كذب فيه صريحات
 الكذب محرما يخل بتعظيم الله الاقدام عليه ويضرب بالناسخ
 لا يوثق بقوله فيمثل اموره ويخرج عن ذلك الغيبة والنسبة
 ومنها ما له احكام وقد ذكرناه كالبيع والنكاح والطلاق وغيرها
 ومنها ما يثاب عليه وقد ذكرناه في الاذكار **الحل السادس**

١٢٤ المحرمات وهي فعالت واقوال والصنابط فيها ان كل ما يخل بتعظيم
 الله اخلا لا ظاهرا او بضر بخلق الله ضررا ظاهرا كالردة والشرب
 والقمار كبايرلات الله لما منع عنها بضر القبول يكون متعاطيا خلا
 بالتعظيم اخلا لا ظاهرا او كمال الملك اذا قال لا تفعل هذا ثم
 ان العبد يفعل واما سماع غنا ولعب من غير قمار لما لم يصح
 بالمنع عنه نفسه بل دخل ذلك في نصوص عامة لم يكن تعاطيا
 اخلا لا ظاهرا كما ان الملك اذا قال لا تضرب زيدا واضرب عمر اضرب
 زيدا انا انه عمر ولا يظهر الاخلاق خلاف ما اذا قال لا تضرب هذا
 فضربه وكذلك القتل والضرب المبرح كثيرة فانه ضرر ظاهرا واما
 ضرب المالك والزوجة فيمثل ان يكون لا يستصلاح ملك فلا يكون
 كبره الا اذا تفاخشت وكثيرا ما يشبه الامر ويلزم من هذا ان يكون
 الاضرار على الصغيره كبره لانه يوجب الاخلاق الظاهر فان من
 يخطي كثيرا ويخالف السيد في امور ويعتذر باعتذار يوجب
 الاخلاق بالتعظيم اخلا لا ظاهرا **المسئلة الثانية** في موجب
 الكبار وهو ان كان بالاخلاق بالتعظيم فاعلاه القتل وادناه
 التقدير في الدنيا واما الاخره الي علم الله فحسب والذين علمنا خبره
 ان اغلاها الحرمات من الحية على التأييد وادناه العرض على النسا
 ودخولها من غير احراق وتبديل جلد جلد وان كان بالا ضرار
 بالخلق فاعلاه القتل ثم القصاص ثم الحد ثم التقدير
المسئلة الثالثة في الكبار المشهورة الموجبة للقتل
 فالردة توجب القتل وفي استثنائه المرتد خلافت والاولي ان

يستتاب ثلثه أيام حفظاً لدم ثبوت جرسته والزنا والقتل بغير حق
 كذلك وحكمته ان الاسلام بالا اعتقاد والعبادة فمن قال لا اله
 الا الله وحده يجزى للصم كافر ومن يسجد لله وقال الكواكب او
 غيره خالق كافر واذا علمت فالعبادة ينالها الشهوة والغضب ولهذا
 بطلت العبادات البدنية بأسرها بالوقوع كالصلوة والصوم والحج
 واذا كان كذلك فالردة نافذة الاعتقاد والشهوة والغضب ينافيان
 العبادة لكن على درجتين الغضب ان يوجب قتلاً عمداً او على
 درجات الشهوة ان يجل على الزنا من هو قادر على خلاف فوجب
 في الشهوة ما وجب في الغضب لكن الغضب اثره يقع دفعه
 والشهوة يفضي بتدرج فوجب في موجب الغضب القتل بالسيف
 دفعه وفي موجب الزنا الايلاام قليلاً قليلاً بالرجم ثم ان القتل
 الذي يشبه العمد وجب فيه مائة من البك وقضا الشهوة
 من غير المحضن اوجب مائة من الجلد ومذهب الشافعي يوافق
 هذه الحكمة فانه اوجب في القتل مع المائة شي زائد وهو التحرير
 وبويد هذا قوله عليه السلام لا يجل دم اسرى مسلم الا باحدى
 ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احسان وقتل نفس بغير حق
 الردة وموجب الشهوة الغطية وموجب الغضب العظيم ولا
 حامل على معصية الله الا الجهل بالله والشهوة والغضب
المسألة الرابعة في الحدود دون القتل والقصاص في
 الاطراف الضابط فيه امكان التماثل بسهولة والموجب
 لموجب القتل الاباء بعد عدوان واما غيره فالحدود على

اولا في الزنا مع المائة شيلا واما العمد فكله وجب القتل

ثلاث مراتب جلد مائة وجلد ثمانين وجلد اربعين هذا في الحر
 والعبد على النصف وحكم هذه الاحكام اما جلد مائة فقد
 علم بان المائة العدد الكثير لكن استيفائه فان العقود في
 الامداد لها اعتبار فكما انه ايت بالشهوة البالغة وجبت عليه
 الايلاام البالغ وقد ذكرناه واما ثمانون فحد القذف وكأنه
 من حد الزنا فان لنسبه الى الرثادون نفس الزنا واما الشرب
 فمن الائمة من قال يجب فيه جلد ثمانين والاصح وجوب الاربعين
 وحكمته ان الشهوة شهوة البطن وشهوة الفرج لكن شهوة
 البطن اذا قضى بما ينال في العقل اوجب الحد كما ان شهوة الفرج
 اذا قضى بما ينال في العقل اوجب الحد فان الوطئ لولا الشهوة
 يستجبه العاقل ولهذا يجزى الحلال منه فضلاً عن الحرام ثم ان
 القاذون اتي بخبايتين سببه المقدون المعين ونسبه المقدون
 لها الممنه اتي القبيح والشارب لم يات الا جنايته واحده فجعل
 حده نصف حده ولا ت الحدود في كتاب الله مائة وثمانون
 ونصفها مذكور في قوله تعالى فعليه من نصف ما على المحضن
 فصار الاقل اربعين وقد علم ان الشرب ينبغي ان يرتب عليه
 ولا هذا اقل من اربعين في كتاب الله يرتب عليه ذلك واما
 ان العبد عليه نصف ما على الحر فمن حيث ان العبد مشغول
 بعبادة الله ومجدة السيد وانقسم هو فصار ثلث قيمته لسيد
 ونفسه لربه والمالك لا حد عليه فان الهية لا حد فعمل عليه
 النصف باعتبار ما لله فيه واسقط النصف باعتبار ما لربه

المسألة الخامسة في المحرمات التي توجب الضمان وهي النظر
إلى الخلك بالتعظيم فلما يوجد حقيقة ولكنه يوجد ما يشبه
الضمان وهي النظر إلى الخلك بالتعظيم فلما يوجد حقيقة
ولكنه يوجد ما يشبه الضمان كالكفارات في أوطار صوم
رمضان بالوفاء والامتنان في الطهار والحث في البمين والقتل
والكفارة قد حثت على محرم ولكن فيه مشابهة المحرم فإن الحث
وإن جاز لكن مقتضي الدليل حرمة فانه اخلاق بتعظيم الله
وأما الضمان الحقيقي فلحرر ضرر الخلق وذلك بتفويت المال
أو ما في معناه فإن الحر ينفع به بكسبه فهو كالمال لا ولادة
وأما ما يجب في الضمان مائة من الأبل وأقل ما يجب ثلث
عشرها في الأمله ويمكن أن تذكر في التقديرات حكر ولكن
يطول الكتاب وسند ذكر بعضه وأما الاموال فتقابل
بالمثال **المسألة السادسة** في التقدير والكلام في عمله
وحده أما المحل فكل محرم اخل بالتعظيم اخلا لا ظاهرا ولم يزد
فيه حد محدودا وأوجب ضررا ظاهرا بالخلق ولم يرجز
عنه الحد ولا الخبر بال فلا يجب على من القى من التنازع
ما يودي بالناس إلا إذا اصر ولا من لعب لعبا محرما ليس
بكبيره إلا إذا اصر وأما حده فهو القدر الذي يغلب
على الظن انه زاجر ولا يبلغ مبلغ حد مشروع لأن بما
دونه يغلب على الظن حصول الشرط **المسألة السابعة**
في محرمات تختلف حالها ومن حيلتها الكذب فانه قد يكون

١٢٦
لعمري قد يكون كبير وقد يكون صغيره وهو اقبح الاشياء فان صلاح
نفس الانسان وغيره في الصدق وحلمته ان الانسان محتاج إلى
الاجتماع لا يندفع حاجته بالانفراد فلا بد من اجتماع قومه
بعضهم يدفع حاجته غيرة إلى الحيطة وبعضهم يدفع حاجته
الأخرى إلى التجارة وكذلك الخبز والطبخ فان الواحد لو خبز
لنفسه وطبخ وذبح الشاة وطحن القمح لتوارد عليه امور يتقذر القيام
فها وتيسر الايتان جميعها وإذا كان كذلك فالحاجات لا تعرف
إلا بالأقوال فإن لم يصدق بعضهم لبعض اختلت المصالح ثم
إن الكذب لعموم انفسهم إلى الاقتسام الكثيره واختلاف
الكذب الدافع للحاجة إذا لم يضر بالغير والحق جواز كونه يقول
لتخلص برب من الجناية انه خرج من هذا البيت ولا يكون قد
خرج وهو مذنبوا ذكر المعتز له ذلك والله اعلم **وأما** المشتريات
فالأول قيل ان بعض الناس عبر على محتسب ومعه قنينه فيها خمر
فامر بان يضرب حد الشرب ولم يكن قد شرب فقال لم تخدمت
وما شربت قال لا لا معك الاث الشرب قال فيا مولاي فلم لا
تخدم الحطيت والقاضي حد الزنا ومعه الاث الزنا وهي الذكر
والانثيان **الثاني** قيل ان بعض الفسقة كان منهكاً
في الفجور وملازمه الماخور وكان من بيت اهل العلم والصلاح
وكان المشايخ من اصداق والده يصحونه في اوقات ظهوره من
الماخورة وما كان يتبع فيه الصنع إلى ان اتفق انه في بعض
الايام سكر وصعد السطح وسقط منه وتخطت قوائمه فلما أصبح

طلب المشايخ من اصدقائه ليتوب علي ابد لهم فقروا
ودخلوا عليه فقال لهم يا ساذجة استهدوا علي اتي تركت
لله صعود السطح في السكر واني اذا شربت لا اصعد سطحا
ولا اقرب سلما فلعله كل وخرج وتركوه في الغمي والفرح
الثالثة سأل فقيه اديب فقيها عن تخيير المشروب وتخليد
الشارب فقال اما تخيير المشروب فالمشروب اذا حرم واما
تخليد الشارب فغير ممكن واما الخلوات في تخليد المشروب
فان باحيفه يقول يجوز تخليد الخمر والشارب فيقول لا يجوز
فقال اخطات اما المشروب اذا حرم كان احل فان النبي عليه
السلم نذر الي تخيير الاواني واما تخليد الشارب فهو سنة
الرابعة قيل ان بعض الناس من اكل لحم ادمي
وراء النهرين وهناك يشربون المثلث ولا يحظر عندهم طعام
الاومعة قليل منه فدخل اسواقهم فرأي فيها بيع المثلث
وهو عنده خمر محرم فانكره وراح الي المحتسب ليرفع اليه
الامر فراه سكران يلاعب الصبيان فاشتد غضبه وتوجه
الي باب القاضي ومن شدة غيظه هم عليه من غير
استئذان فوجده تحت غلام فاطمه النكير واتي لا مبر
فراه في اقبين الحمام يوقد الزبل فتعجب من الامور ورفع
الامر الي الامير فقال له سبحان الله كانك رايت منكر
اما بيع المثلث فلجامع البلد كروم ان لم يجعل عندها خمر
او مثلثا يحصل منه حاصل فجعلوه مثلثا فاما منصف اليس المثلث

خير ام من المنصف واما المحتسب فانه يدور على الدور مخافه بيع الخمر
يذوق فيسكر احيانا على التدور فيا يلاعب الصبيان وهو
سكران فيضرب بغير حق المشيوع والشبان فايها خير باعقل
ملا عبدة الصبيان او ملاكهم الشبان واما القاضي فغني حرمه ايتام
فبانيه منهم غلام يدعي البلوغ بالاختلام ولا يمكنه الاثبات
بالقات فحرمه ليعلم حاله ويدفع اليه ماله اليس اقبيا المعلوم احوط
احوط من الاكف الموصوم واما انا فمذه دارين بنيتها وزخرفتها برؤ
بيتضه وسقوف مفضضة وقد كنت من قبل وقاد القنت
صنعه الا يقاد وكما اتي بوقاد يدخل ويسود خيطاف
ويغصن على اربطائي وكل اسبوع ادخل الحمام قرينتي وتسكين
فوادي وهي تستحسن تسخين ايقادني فاذا بالاشرا لا نور بنفسي وتجمع
اولادي الزبل وها اطهر هل تجد لا يقادي دخانا وادخل عليين
انظر كيف اسخت الما اسخانا فانصرف الرجل وقال قاتل الله هذا
القاضي والمحتسب كان الواجب عليه ان يجعل الخمر لجاستها
حشاه فجعلها في حشاه واليتم كان عند صغره في حيز القاضي فاذا
ان جعل مع كبره في حجره ولعن الله بلدانيه الحانوت حانه والا
حساب جنون او تجانه ويمس ظهر من به الاستعانة عانه ورو
اميرة بايقاد الاتون اثنائه **الخامسة** سمعت فخر الدين الرازي
يقول بحالسه العلم تنفع في الدنيا كما تنفع في الاخرة فابته
علي ان رجليا متمولا بلغ سن الهرم وله ابن بالغ واخ كهل
وطع الاخ في مال الاخ وكان يعلم ان الابن حرمه من المراث

فكان ابداً ايديهما متساويين الابن عند ابيه الى ان حمله علي ان
يجزجه من ماله فدخل الابن يوماً وعند الاب اغنام فقال له ابوه
مالك في مالي الا هذه الاغنام فخذها واخرج عني ولا تقربني
فخرج الابن باكياً ومعه الغنيمات فدخلت منها شاه دار جاره لم
فقته فقير ودخل الابن خلفها ليجزجها وطمأ لفقته الها هدية جاتته
فالبقي الصبي وقال الله يجعل البركة في عمركم ومالك ففهم
الابن انه ظن الهدية فاستحي ان يقول لا فخرج وترك الشاة
ولما بعد الابن دخل الاخ علي الشيخ الهرم وقتله وخرج من الدار
خلف ابن اخيه وقال له ان اباك يدعوك ليرضي عند فخرج
الصبي واتبع اثر العم فلما دخل الدار اظهر العم العويل وقال
هلموا الي القتل فدخل الجيران واشعلوا النيران وراوا الشيخ
مقتولا والعم يدعي ان الابن قتله وكان قد اشتمهم عندهم ما بين
الابن والوالدين من الجيران وكانوا يرون الاخ يظهر الشفقة علي
شقيقته فحزموه الكل بات القاتل هو الابن وحلوه الي الوالي
ولم يبق الا قتل الابن فصاوتوا وتسليمه الي العثم فقال الفقيه
ايها الامير لا يجزلي ان اقتل رجلاً عدواً وانا وبقتل من سبي
اخر من غير جرمه انا قتلت والى هذا الصبي فلما سمع اخو
القتيل كلامه ساء ذلك وقام الي الفقيه ليقتله فقال الفقيه
لا القصاص والميراث للابن ان اراد ان يقتلني قتل وان
اراد ان يغفو عفا والابن كان يعلم براءة الفقيه وان القاتل
هو العثم فقال عفوت عن القصاص فجاز بجمه الفقيه وحاشا

١٣٨ بعله ملك ابيه **المسلة السادسة** سمعته ايضا يقول مفسد الخمر
الزمن ان تخضي ومن حمله العجايب ان قاضي بلدة كان ممن يعقد
حل النيد فشرب منه ليلة مقداراً كثيراً وانفق له شكر قوب فارت
خالات الشراب مختلف والتاثير يتاخر عن وقت الشرب ولا يعلم
الشارب ذلك حال الشاؤك فانفق انه قام الي جاريه واخذ ابنته
البكر وهي تبيع ابي بنتك وهو يظن انها الجارية وتقول ذلك
لتخلص من يده فانقض بكارة البنت وانفق انها حبلت من
القاضي وكما ارادوا ان تسقط الجنين لم يقدر واغلي ذلك
الي ان ولدت ابناً فاجتهدوا في اخفاء الامر ورموا الوليد في
بعض السكك ومعه خمسمائة دينار فالتقطه بعض الخدام
وحمله الي زوجة الملك ولم ترزق ولداً ولا الملك له ولد فاحذاه
ولداً او قالوا انه من بنت كبريدل عليه حسن صورته والمال
الذي معه فلما كبر وبلغ اراد الملك ان ياخذ له زوجة فقبل
له ان للقاضي بنتاً ما لها نظيرة وهي بكر بلغت من سنين وابوها
طاطين لا يزوجها من احد ضنه لها بنت الملك اليه خاطباً
بنته للابن وقال ان الملك بعدي له وانت اولى بتربيه هذا
الولد فانا كبير دولتي ومالي غير هذا الصبي احد فابا القاضي
واكرهه الملك علي التزوج فلم يجد بداً من ان يزوجها منه
فلما انفق الزفاف قالت العروس للزوج اتق الله في ولا
تبايني بك لم يملك به احد فاجاب اسراء قد وطئني ابي والان
يريد ابني يطاني ايضا فتاها عن الحكاية فحك ما جرى فابغض

الابن الحز وجرم الامران لا يظهر في تلك المدينة الشرب وبالغ
 في الرجس عنه **السابع** قال الله تعالى السارق والسارقة
 فاقتعوا ايديهما قدما السارق على السارقة وقال تعالى الزانية
 والزاني فاجلدوا قدما الزانية على الزاني وفي الآية لطايف
الاولى تقديم السارق وذلك لانه اخذ المال تحتاج الي
 قوة قلب وهي في الرجل اكثر ولا يقع الا الحاجة والرجل لقدرته
 على الكسب اقل حاجته فالسارقة من الرجل اكثر وقوعا واقبح والرا
 من المرأة اكثر وقوعا لان الرجل يقضي وطره باربع سنوه وباشا
 من الجوارب وهي ان لم تكن ذات زوج فلا قاضي لشهوها
 وان كان فلها زوج واحد لا غير واقبح لان العار يلحق القبائل
 بزناها ولا كذلك زنا الرجل **الثاني** جمع السارقين في
 ترتيب العقوبة عليهما وقال فاقتعوا ايديهما لان الامر لا يلزم
 اذ لا يمكن ان يقطع من الاثني يد والجلد يقبل التوزيع فلو
 قال فاجلدوها ما ياتي جلده كان يحتمل ان يفهم انها على
 التفاوت فيضرب الرجل اكثر او بالعكس **الثالث** قال في
 الزنا ولا تاخذكم همارافه في دين الله ولم يقل في القطع لان
 القطع امر محذور ولا يمكن التفاوت فيه والجلد قد يضرب
 ضربا خفيفا وقد يضرب ضربا موبلا ويحكي ان رجلا كان
 يقرأ على المقرئ السارق والسارقة فاقتعوا ايديهما بالهوان
 همزه اقطعوا من باب الاقطاع فقال له المقرئ لا تقتسرا
 بالقطع واقرا بالوصل فان همزه همزة الوصل فلم يفهم القار

١٢٩ معناه وقرا السارق والسارقة فاوصلوا ايديهما شرفا بامولاي
 هذا يكون قراه عاصم فانه عصم دم المسلم وظرفه فقال لا يا اخي لا
 غاييم واقرا فاقتعوا ايديهما وصوقرا نايغ فانه نفع الخلق بقطع
 ايدي الظلمة عن اموال الناس **سبل** بعض الظرفا الادبا
 وقيل كيف قطعت اليد في ربع دينار ودينها خمسمائة دينار
 قال اليد التي فيها خمسمائة دينار فيها راحة وهذه اليد راحة
 فيها اقل من ان يكون لها كف فان الكف والراحة لا بد
 لليد والله اعلم **الحل السابع** في ادب القضا وفيه سبع
 مسائل **الاولى** في من منه القضا والقضا اصلي وهو الامام
 وفرعي وهو من ولاه الامام والامامة ثبت بامور ثلثة نص الله
 تعالى ونص رسوله واتفاق المسلمين على نصب واحد كامل
 يحكم لهم وعليهم والاولان لا تراعى بينهما طريق صحيح والثالث
 عند اهل السنة طريق وعند فرقتين هما ضدان الخواص
 والشيعة ليس بطريق والله الجاهل الى الاخذ بقول اهل
 السنة فان صلاح امورهم في معاشهم بوجود الامام الذي لا
 يقولون بامامته والحكمة فيهم ان المسلمين اذا توافقتوا
 على نصب واحد يكون ذلك الواحد حاكما على كل واحد
 فيردع كل مفسد وكلهم محتجبين يكونون مانعا عن الفساد
 فيردع هو الكل وكل واحد به وهو معنى قوله عليه السلام
 الناس كالبنيات يشد بعضهم بعضا **المسئلة الثانية**
 في القاضي وهو الذي له القضا الفرعي وهو الكامل

في القضا
 في القضا
 في القضا

المنصوب من جهة الامام والكمال في امور شعبة الاستقام
 والبلوغ والعقل والذكورة والحرية والعلم والعدالة فمن
 تعد شيئا من هذه لا يصلح للقضاء ولا يصح حكمه ولا ينفذ
 ومن وجد فيه الكل ونصبه الامام او نائبه صح قضاؤه
 والحكمه فيه اشترط هذه الاوصاف لصحة القضاء من وجهين
 احالي وتفصيلي اما من حيث الاحكام فلا ت القاضي نصب
 لاصلاح امور الناس وصيومتهم عن التعالم والتنازع فان نصب
 الناقض ان كان لنقص بسبب الجهل فلا يعلم الحق من
 الباطل فيكون الشرب بسبب وجودنا اكثر ولذلك ان كان
 بسبب الظلم واما الجنون والصبي فلذلك واما الذكورة
 والحرية فلا ت الناقض ان جعل حاكما يستتلف الناس عن
 الانقياد له فيفرضني الى اثاره الفتن بسبب العار فيعود
 الدين شرع القضاء احترازا عنه واما العلم فلا طهرانه لا يشترط
 البلوغ مبلغ الاجتهاد ولا سيما في زماننا هذا واما يشترط كونه
 عالما بما يقع كثيرا من الوقائع التي يقع بسببها الترافع فلو لم
 يعلم بترك تسع جدات وارثات لا يصح في قضايه لات
 الحاجة اليه نادرة وهي بان يعلق رجل طلاق امرأته
 على ان سري تسع طريقه ان يفرض الجدات كلها او اكثر
 من اثنين من جهة الامم فادعي الزوجه انها طلقت فالتاثير
 ينبغي ان يفهم هذا لكن هذا نادرا ثم انه اذا علم الوقائع
 الاكثرية لا بد من ان يكون بحيث يمكنه تحصيل العلم بالوقائع

النادرة لا فارقا لما يقع فيحتاج اليه فان لم يعلم حكما فالواجب عليه
 ترك الحكم في تلك القضية وتغوى نصها الى غيره واما العدالة فلا
 يشترط فيه العصمة وانما يشترط عدم القصد الى الحكم الباطل
 اذ لا فان قصد الى الحكم الباطل في صورة ولو سرة انكرت
 وفسق بالحكم بعده الا اذا تاب ووجد الامام الاذن والاستئذان
 واما انه لو فسق في غير الحكم ففيه كلام والا طهرانه اوصاف
 بحيث لا يوثق به انكرت والا فعزله الى الامام ولا سيما في
 زماننا هذا **المسئلة الثالثة** في اداب تحمل به حاله
 ولا تقدر في صحة القضاء خلافة وهو كل ما يكون به للحكم
 ابته وحال ولا يكون فيه تكبر واختيار فالا يتحقق عند
 عدمه في ظهور الحق اختلال فلا يصحك في محكمته ولا ياكل
 فانه يذهب اليه ولا يلزم نفسه ان لا يتكلم مع احد ولا
 ولا ينظر الى احد ولا يرفع راسه فان ذلك تكلف زايد
 لم ينقل عن الصحابة والتابعين وفيه تكبر واختيار ومن
 القضاء من يرى ان القيام في المجلس سيئه ويتسكتات
 الصحابة ما قاموا ولا يعلم ان الصحابة لم يقبوا في المجلس
 لحق مجلس الحكم واما كانت العادة عدم القيام في غير
 المحكمة فاستمر واطل عاداتهم واما الان فينبغي ان يتفكر في
 الامور فان رأي ان قيامه لمن يدخل عليه بحيث يتفاد
 لخصه جسامته او رعاية لجانبه ويترك القيام بغضب ويتردد
 عليه ويحوجه الى امور كثيرة فالقيام من ارب القضاء ذلك

عليه ان الشهادة لا تسع بتل انكار المدعي عليه فالولاية
ان اقر فهو اقرب الطرق الي اثبات الحق واستيفائه فاد
لجوز وقف الحق على الطريق الا بعد فاذ اعلم ان بقيانه
ينقاد للحق ويترك التردد والتماذب في الباطل كان القيام
حسنا والكلمة الجامعة ما قاله الاية وهوات القاضي
ينبغي ان يكون شديدا من غير عنف ليناس غير ضعيف
وما ذكرنا من الامور لا يقدح في الظهور فان من قبل
شهادته العدل وهو باكل لا يقال ان الحق لم يظهر نعم ان كان
يفعل ذلك حيث يقدح في مروتة يصير اد الشهادة كالحدث
بالشي فلا يظهر الحق لان الانسان قد يقول فلان علي
فلان الف واذا اطلب منه الشهادة لا يشهد وقد يقول
اني يتأهد واشهد في غير المحضمة وعند الحكم بزيوت وتقد
فاذا اصر القاضي لا مروة له يكون الاد اعنده كالنكار
عند غيره وهو لا يظهر الحق **المسئلة الرابعة** فيما فيه القضا
وهو في كل حق لمستحق يستوفي له من غيره او يتعلق حق
كالعدل والفسق فيما يتعلق بالشهادات فان الفسق يحل
فيه لان حكمه الاستيفاء يتعلق به محكم في الاموال والاغراض
والا بضائع والدماء والحقوق العامة لاها تثبت لمستحقهم
المسلمون او بعضهم وان لم يحضر بواحد وفي حد زود الله
لاها حقوق الله ويستوفي ولا يحكم في البدع والصفار
التي لا تعزير فيها ولا قدح به في الشهادة ومنه ما يقتضي

بحسب

طلب طالب ومنه ما لا يقف وكل ما ليس بمالك ولا حق ادبي
لا يقتضي طالب فيحكم في العتق من غير دعوى الساعي لانه
مالك ولا في وقف المساجد لانه مالك والحكمة في ان القاضي
نصب لدفع الضرر وقطع النزاع ورعاية ما فيه صلاح العباد عامة
فان حقوق الله فيها صلاح العالم كما علمت ان بالنزاهة تحت
صلحة العالم ويضيع الانساب وبالشرب تقع العداوة بين الناس
فاذا لم يكن الامر تاما هو عام ولا طالب له يكون الطلب نزاعا والقاضي
نصب لدفع النزاع الموحب للقتل بين المسلمين شمر ان الطلب
ينبغي ان يكون ممن له الطلب بضيغه الطلب بعد التعرض
الى الحق الذي يمكن استيفاؤه فلو جازحك وقال لابي الجي على
هذا دينار واطلب الاستيفاء لا يسمع لانه ليس من له الطلب
ولو قال ايتها الحاكم استوف لي منه دينار الا يسمع مالم يقبل
عليه دينار وانا اطالبه به فاستوف لي منه ولو اقصر على قوله لي
عليه دينار لا يحكم لانه لم يطلب ولو قال لي عليه شيء
وانا اطالبه به لا يسمع لانه لم يطلب ما يمكن استيفاؤه لان
المجهول لا يمكن استيفاؤه هذا اذا كان طالبا فان كانت
دافعا فلا بد من ذكر ما يدفع **المسئلة الخامسة** فيما به القضا
والقضا لا يجوز الا بالطاهر المعتبر في العيوض وتريد بالقضا فصل
المصوبة حقيقة او تقدير حقيقة فماله طالب وتقدير ايضا لا
طالب له فان اثبات الزنا تقديره ان منصوبا من جهة الله
يطالب الزاني بالتمكين من الحد وهو يارعه فاذا احكم فصل وقوله

ربح في الافراج ولا يحكم
١٤١

تعالى ايناة الحكمة وفصل الخطاب هو فصل الخصومة اي
يتقي لا جرم مع الآخر خطاب فيما فيه التزاع وكانت المدعي
قال للمدعي عليه ان عليك كذا فاغطني فحاطبه بخطاب
فاذا قال المدعي عليه لا شيء لك عندك اتى بخطاب فاذا
حكم القاضي انفصل مخاطبهما فيه شرعا فهو قد فصل الخطاب
وانظر الى هذا التفسير والى قوله من قال المراد المسمى من فصل
الخطاب قوله اما بعد وفيه لطيفة وهوان كل حكيم لا يكون
حائما فان لعالم ان لم يكن منصوبا لا يحكم فقال تعالى ايناة ما
به يصح الحكم وهو الحكم ونصباة حائما يفصل مخاطبه الناس
وفيه انما لطيفة وهوانه قال فصل الخطاب ما قال منع
الخطاب وذلك لان القاضي لا يقول للناس لا يتكلموا ولا
ولا مخاطب بعضهم بعضا وحين الخطاب الذي يطول بين
الخصمين يفصله الفصل يدل على تادي الخطاب لولا الفصل
فلا يتناول هذا خطاب السيد لعبده استغني الما فانه منفصل
بنفسه منقطع فانه ان اتى به انفصل وان لم يات فهو الى
الانفصال قطعاً **وما** الدعاوي ان لم يفصلها تطول فقوله
فصل لا يتناول الا الدعاوي والظاهر من الذي يحكمه اما
ظاهر في نفسه من غير منظر واما ظاهره والظاهر بظهره
والظاهر بحكمه الاصل فان من يدعي اسرا حادثا فالظاهر
عدمه فان كل احد جدد من نفسه انه يدخل سوقا معينا لغرض
معلوم ولا يقول بان بيع ذلك المتاع يكون قد اشغل الى

هو الذي

موضع اخر وكتب علي الغايب البعيد كبا ولا يقول انه قدما
وهذا الظاهر يفصل الخصومة بالترك وهو ليس بحس عند الفقهاء
واما هو ترك حكم ومشاركه مع فصل خصومة في الحال حتى اذا قام
المدعي البيته وحكم له لا يكون قد نقص حكمه وهو لفظي وان
كان بظهره فالظاهر انما يدرك بالحس وانما يدرك بالسمع
والمدرك بالسمع هو القول والمدرك بالحس هو النظر فاذا
كان بيد رجل دار وادعي الآخر انها ملكه فهاضلا اصل
لخلاف مالو ادعي شراها منه فان الاصل عدم الشراها ههنا
ظهر حقيقة بظهر مري والمدرك بالسمع قول من اخر المزمع
او قول من غيرها والقول من احدها قول له او قول عليه
فان القول ان لم يكن له ولا عليه لا فائدة فيه في الحكم
والذي عليه هو الاقرار والذي له هو اليمين وقوله غيرها
هو التهمة ومعلوم ان ما ذكرنا حاضرا خارج عنه فان الظهور
لنا لا يكون بدوق او شيم او ليس **فان قيل** قد يختلف متبايعا
في شرا العسل ان هو عيبا هو الحوضه او ليس له نقول وكذا
شم المسك نقول الظاهر هو الظاهر المعتمد على العموم وذلك
لا يظهر الا لمقاطعه بخلاف ما اذا ذاقه شاهدان وقال انه
حاضر فانه يظهر للكل **فان قيل** القول ايضا لا يظهر الا
للسامع نقول المري والمسموع ظهورهما عام فان من قال
شيئا سمعه جمع فان لم يسمعه يكون لعينه في السامع واما
من ذاق شيئا لا يظهر كذلك ولا شك ان المسموعات

والمرئيات يشترك فيها الجمع العظيم فان الصوت اذا وقع بلغ
الحضور وافاد الظهور وتخرج عما ذكرنا دعوى الصالح
على الطالح فان الظاهر من جانب الصالح واجب ليس ذلك
عاما فان الطالح لو ادعى على الصالح لا انعكس الا بخلاف
الاصل فانه ظاهر عام بطرائق كل **احد المسئلة السابعة**
في احكام القضا وحكمه انقياد المحكوم عليه له فان لم يقدر
اخذ منه الواجب عليه خبرا وعجز حبرا ثم ان المنقاد قد
حب عليه الا انقياد في الحال ويجوز تبدل الامر في الاستقبال
وقد حب ولا يتبدل والذي يتبدل يتبدل بالنسبة الي
الخصمين وقد لا يتبدل الا بالنسبة الي احدهما وبيات
هذه الاقسام ان الفضل ان كان بنا على ظاهر لم يكن ظهوره
بمظهر وحب الانقياد في الحال وهو وراحتة فمن ادعى انه
اشترى دارا ولم يحضر بيته الحاكم للمدعي عليه ومنع المدعي
من التعرض اليه فحب عليه الا انقياد ثم له ان يقيم البيته بعد
ذلك وسدك الامر من جميع وان كان بنا على ظاهر كان
ظهوره مظهر فان كان المظهر حسيبا يدرك بالبصر قبل
التبديل فانه اذا حكم لمن بيده بما بيده وتحت تصرفه
ثم اقام الخارج بيته فحكم له وتبدل ما سبق ويطلب بالعين
والمنفعة وان كان المظهر سهيا فان كان بقول احد الخصمين
وهو اقرار او ميث مردوده حكم تقبل التبديل وان كان
بقول غيره يقبل التبديل بقول الخصم وهو اقراره ولا يقبل

الملك

لا

التبديل بقول غيره بالسيد اليه ويقبل التبديل فيقبل التبديل
بالنسبة الي المحكوم عليه ولا يقبله بالنسبة الي المحكوم له فان
من حكم له قبل بداه بنا على شهادة شاهدين ثم رجع الشاهدان
لا ترفع الدار من يد المحكوم له ولكن يحكم للمحكوم عليه بقيمتها على
الشهود **فان قيل** ما ذكرت من التفتيم باطل من ثلاثة اوجه
احدها ان الحكم يمين المدعي عليه حكم بنا على مظهر قولي
وهو الميث ويقبل التبديل من كل وجه **ثانيها** ان الحكم بالاثبات
قد تبدل بان يقر المقر له للمقر بعد اقراره **ثالثها** ان من حكم
بشهادته شاهدين ثم اتى الداخل بشاهدين على خلاف ما قامت
اليته عليه يتبدل الحكم من كل وجه وانت قلت بان الحكم الميث
على القولي لا يفيده التبديل **نقول** **اما الاول** فالحكم للمدعي
عليه بالظاهر الذي ليس بمظهر وهو الاصل واما الميث فنقول
اذا طلب المدعي يمينه فذلك لفائدة وهي انه ربما يخاف الله
فيقر فيحكم بنا على ظاهر هو بمظهر فان الحكم بالظاهر الذي بمظهر
او لا فاذ اخلت تبيين ان لا مظهر للمدعي فيحكم للمدعي عليه
بنا على الظاهر الاول لا على الظاهر باليمين والدليل عليه
ان المدعي لو لم يطلب يمينه لحكم له بخلاف اليمين المردود
فان المدعي عليه ان لم يخلع وقال لا يخلع المدعي ايضا
لا يحضر للمدعي لان الحكم باليمين ولا يمين فالحكم للمدعي
عليه لو كان يمينه لما حكم عند عدمه وكذلك المدعي
ان لم يقيم البيته وقال المدعي عليه انا رضيت بالحكم الواجب

بغيره لا يحكم القاضي ما لم يقر صريحا فعلم ان الحكم ليس بمن
المدعي عليه بل هو بالظاهر الاول **واما الثاني** فنقول اذا اقر
المدعي عليه للمدعي بدار شرعا للمدعي وقال انا كنت
كاذبا وانما هي للمدعي عليه فالمدعي عليه ان خالفه وقال ليس
هي لي فلا يحكم له ولا يبتدك الحكم وان قال هي لي فماذا
لا يحكم لهما توافقا على امر ولا حكم عند عدم النزاع **واما**
البيتان ففيها كلام وسند ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى
المسئلة السابعة في احكام ما به الحكم وقد علم حكم الحكم بالظاه
من غير مظهر وانما الحكم بالمظهر بالقول منه ان كان قرار
المدعي عليه فهو تصديقه المدعي فيما يدعيه صريحا او في
ضمن شي فالصريح كقوله هو له وهو صادق واماله والدي
في ضمن شي كقوله هو لي اشتريته منه وقوله بعني وخذ منه
وكل اخبار منه لو صح لكان الحق للمدعي اولاً واما قول
غيرها وهو قول الشاهد ولا بد من اثنين في احكام
الاديين وبيان حكمته من وجهين **احدهما** ان المدعي
عليه على ما بينا الامر من جانبه يحقق ظهور من جانبه وظهور
من جانب الآخر فالحاكم يتوقف ولا يحكم فان طلب المدعي
الحكم فله ان يقول ظاهراً من جانبك وظاهراً من جانبه فلا
احكم ما لم يترجح ظهور جانبك فهو بعد ذلك ان اتى بالآخر
حكم له لا لا جانبه يترجح الشاهد الثاني فكأنه بالشاهد
الاول صار مثل الاول اوفيه ادب ترجيح وبذلك لا يحكم

طه نادى المدعي بغيره لا يحكم

١٤٤ فانه لا يحكم بقول الصالح على الطالح ونقول الغني المستغني
على الفقير المحتاج باخذ ماله بقرقه او غير ذلك وان لم يات
واراد ان يحلف حلم له في بعض المواضع لا تن حقه تترجح
بشهادة اذ يترجح ياتي يمينه يترجح بظهور تاييم **والحكمة الثانية**
وهي ان الشارع بالحكم راعي مصلحة عبادة وخير الرفقاء رغبة
وحكمة ذلك ان الرقيقين قد يتفق لحد هانوم او غفلة وان
الشيطان يحل الاخر على قتله او اخذ ماله فاذا صار واثله فاحدهم
يتفق كثير ان يوافق الاخر على ايد الثالث واذ كانوا اربعة فاق
اراد احدهم بالآخر سوا او يريد استماله الاخر فالآخر يخاف
يخاف ان لا يوافقها ثالث فلا يفيدها الاتفاق فيمنع ولا ت
الانسان ان كان وحده ومعه مركوب لا يمكنه القيام برعي
المركوب وحفظ المتاع وتحصيل ما يحتاج اليه من الاشياء
فاذا صار اثنين فاحدهما يقوم برعي الدابة والآخر لجمع المتاع
وحفظه وتحتل شرا ما يحتاج اليه لنفسه ولدابته فاذا صاروا ثلثة
فاحدهم يقوم برعي الدواب والآخر لجمع المتاع وحفظه والآخر
بامر الشرا والسعي في طلب الماكول والمشروب والاحتياط
وبغيره ويبقى امر اصلاح الغدا من الطبخ وغيره فان جامع الخط
وسبقني الما لو اشتغل بوجعة بالطبخ لفات السيرة ولا يعلم
فوايد الاربعة الامر شافرا كثيرا ولا سيما اذا كان معهم الحمل الثقيل
فانه لا يمكنه وضعه على الدابة وشده عليها ما قل من اربعة الاربعة
تاييم فقال عليه السلام خير الرفقاء اربعة هذه الفوايد واذ كان

كذلك فمن أخطأ في سفره وسيره واختار خبير الرقعات وقع
نزاع بين اثنين فالأخيران يعلنان الحال فأعتبر الشارع اقتص
تأيمكن في أغلب الأمر وإذا كان كذلك الاثنان متمييزا في السفر
ففي الحضر وهو محل اجتماع الناس وقيام الأسواق أولى
ان ساقطت الشارع جلت حكمته واستشهدوا وشهيدان
من رجال الحرم ان الحضر ان كان في الأموال فامرأتان تقومان
مقام رجل وفيه حكمتان **الأولى** مادك عليه القران وهو
ان المرأة أكثر نسيانا لانت الحصة الطينية ذلت على انها
ارطب من أجاء الرطب لا يحفظ الشكل كثيرا ويظهر لك
ان النساء لما تجد فيهن غلبة حافظة للمسائل فاذا نسيت
أحد ما ذكرها الآخر **فان قيل** كان يحصل الغرض
بان الرجل الشاهد يذكرها نقول لا فان اجتماع النساء
مع الشاهد هو الغالب والتذكير يكون بما رأت وعلامات
وهي تكون بين امرأتين والرجل لا يعلم ان ذلك اليوم
ماذا كان عند تلك المرأة وعلى أي شغل كانت والمرأة
تعلم فتقول اليوم الذي كنا نعمل كذا والوقت الذي
كنا نحدث كذا وكذلك الرجل والمرأة **والثانية**
وهي ان الذقات الي شهادة النساء عند تعذر الرجال
وذلك بان لا يكون الرقعا أربعة من الرجال وخمين
ان المرأة الواحدة لا تسافر من غير رفيقة فان لها
أحوال أخف منها من الرجال ويطلع عليها النساء فالظاهر

ان الرقعا الثلاثة اذا كان رابعهم امرأة يكون معها الخريف
ولا تذاكرنا من الحاجة تدرك عليها عليات الرابعة اذا
كانت امرأة واحدة لا يكفي وذلك لان الراعي اذا ذهب
للرعي والمخضب والمستقي للاخطاب والسقي والمشتري
بقي وحدها ولا تسبح نفس بحرمتها وترها وحدها فاذا لا بد
عند حال الحال بان يكون معها خريف فلا يخلوا بها احدين
الا حائبا فاذا الغالب القدره على رجل وامرأتين فان
الرجلين اذا تنازعا بقي الرجل والمرأتان **فان قيل**
هذا ناسي في مانص عليه القران من امر التذكر والنسيان نقول
لا بل هو موافق له وكأنه قال ان فصل أحدها في امر
الشرع بالخلوة مع الرجل فتذكر أحدها الآخر فان المرأة
تمنع صحة الخلوة وكانها تمنع الضلع فنقول الضلع والذكر
محمول على الضلع والذكر في امر الدين لا في امر الدين وهو
أولى لان نسيان ما جرى عن قريب بعيد من المرأة وان
كان غير بعيد فهو أيضا قريب من الرجال ولا سيما بعد بعد
العهد والمرأة وان كانت ناسية لكن الرجل كثير الاشتغال
فربما ينسى وأما اذا جئنا على الضلع في الدين فذلك اظهر
لان النساء حبايك الشيطان وهن قليلات عقل ودين
فربما يجهل الشيطان على تحقيق ما يقضي اليه الخلوة وعند
الآخر تمنع أحدها الآخر وأما صفة الشاهد فهي خلوة
غما يمنع ظهور الحق بكلامه والفسق يمنع ظهوره لان من

بجالت امرائهم لا يستعبد منه الكذب والعاقلة لا يستعبد
منه حمل الامر على خلاف ما هو عليه وتارك المروءة كذلك
والاب اذا شهد لا ينفك عنه او بالعكس فهو بمنع ظهور الحق لا
الاثب يدفع عن ابنه الضرر ويحب اليه النفع فكلامه
له كدالة لنفسه فلو قبل شهادته لا ينفك لقبك قوله ودعواه
لنفسه وكذلك العداوة وانما تنزع الظهور ثمات النزاع
في الاموال يتفق كثيرا فالبني الشارح بادني المراتب واما
العتق والقتل والنكاح فلا يقع بشرا ويذكر عليه الزايع فان
كل يومكم من بيع يتفق في الاستواق ولا يقع النكاح مثله ولا
العتق مثل النكاح ولا القتل مثل العتق وكذلك غيرها
واذا كان البيع وحده بشرا فاطنك اذا انضم اليه القرض
والغصب والغاربه وغيرها من امور ماليه واما غيرها فالكسب
البني فيه باتين لما بينا الا الزنا فانه اعتريه ما لا يتفق فان
الزنا لا يصدر الا على خفيه وما يبلغ عليه اربع تكون الاب
غايه الظهور ولهذا قلنا ما يجلي ان زنا ثبت بشهاده اربع واما
الواقع بثبوتها بالقرار وذلك لان الراتب الحق العاد العظيم
بالقبائل فبالع الشرع في اخفايه واما اليمين المردوده
محكمه ظاهره فان المدعي عليه لما نكل ظهر الحق من
جانب المدعي ظهورا من غير منظر والحكم له حكم مثبت
لاحكم فاصل للمضوم فلا يجوز ان يحكم فيه بالظاهر من
غير منظر فاذا حلف ظهر الحق بنظر فصل للاثبات كاليه

والله اعلم **واما المستحبات فالاولى** كان لبلد قاض مجتهد
رزق فراسته وادبا في القضاء خارجا عن المسطور وكان ثبت
القضا بآبنا على المذهب المختلفه فجاء يوما رجل مكار واحضر
رجلا مسافرا وادعي عليه انه اجره حار من بلده الى ذلك
البلد وقد اشبهى السفر وهو لا يرد عليه الحار فقال الرجل
الحارني بلا ذمتي وكان الرجل المكارى معروفا عند اهل
البلد بالخير فمدحه الناس عنده فلما سمع قوله قال اني لا احل
في القضية بمذهب امام دار الهجرة يا مدعي الحمار حصل لك
في السفر او كان لك وانت هاهنا قال كان لي وانا هاهنا
قال له فاين كان يقف قال عيني في اصطنبول قال فان
تركته يروح اليه قال نعم يروح اليه ويقف عند اسطوانه
في الاصطنبول فان عادته انه يعلم هناك قال خلق اسيله
لنظر سيله فراح الى الاصطنبول ووقف عند الاسطوانه فقال
للسافر كيف هذا قال هو من يمين تركته عنده يعلمه فتقود
فقال الله اكبر جال القضا بالاتفاق اعرفت له يد سابق
فان كان لك يتيه فانها وتسلم الحار الى المكارى وكان
له ابن قليل الحاصل وكان يلزم مجلسه ليتعلم من احكامه
فلما توفي الاب ولي الابن كساجرت العاده بان يكون ابن
الطيب طيبا من غير طيب وابن القاضي قاضيا من غير قاض
فاتفق ان شحا وعجورا اندا عيا جاريه حسنا شابة فقال الله
اكبر لحلت فيها بحكم استفدت من والدي خلق اسيله

الجارية فابت تذهب تكون له فسبوا فزاحت الي بيت رطل
شاب كان جوارهم يلعب بالعود ويغني حسن ما يكون
وكانت الجارية تعرفه وهو يعرفها فتبكي للقاضي الهادخت
دار شاب قال فهي له لا للعوز ولا للشيخ واذا بعد يوم جا
الشاب وقال ايذا بالله القاضي انا رجل فقير مالي صنعة وهذه
الجارية دخلت دارى فماذا يحكم فيها مولا نا قال هي لك
قال مالي نفقتها قال الله اكبر احضر والشيخ والعوز فاحضر
فقال لها انتما تدعيان الجارية لكما قال نعم قال فنفتها
عليكما بقولكما وهي دخلت بيت هذا فهي له وعليكما نفقتة
ثم التفت الي الحاضرين وقال كيف ترون هذا الفقه
الثانية اهدم جدار دار علي رجل فقتله فجاءه واحضر
صاحب الدار وادعي عليه بضمان خيه فقال القاضي ما تقول
قتله حايطك قال نعم ولا شيء علي قال كيف لا وعليك
القيصاص وامر بقتله فقال له صاحب الدار يا مولا نا فان كان
هذا قصاص فهو علي الناحيت لم يحكم البناء قال نعم دفع
جيدا حضر والبناء فاحضروه فقال ان القصاص وجب
عليك حيث بنيت حايطا وقد وقع علي مسلم قتله بالخبر
من غير حق وامر بقتله فقال له البناء يا مولا نا لا تعز في
فان المدينة لا بنا فيه غريب والناس وانت تحتاجون الي
ولا تجد ويؤلف في هذه المدينة اقرعان يسلقان الباقل
واية ضرورة او حاجه في اقرعين ليلقن الباقل اقل احدها

از

ولا ضرر بالناس فقال نعم ما قلت جزاك الله خيرا حيث خلصتني
عن راقه دم بغير مصلحه وروحوا اقتلوا احدا لا قرعين فقالوا
يا مولا نا انها تقتل قال القرعة تعمل في غير الا قرعين لا تعمل
فيما اقرعوا بين الا قرعين واخرجوا من خرجت قرعته
الثالثة كان لنا قاض فاضل لطيف له اشعار مليحة واجكام حسنة
وكان يخط الناس وهو شيخ كبير رايته وهو في عشر المائة وكان
عندنا رجل من ابنا الامرا كان في عقله خفة قليلت املاكه لحفة
عقله وغضب منه البعض لفعوده عن الخدمة وابعاد الملوك
ايام من ايامه وكان ابد الجاحك الناس في املاكه الزاهية والبشر
وكان يلامر المحكة كل يوم ويذم القاضي وينسبه الي الجور والظلم
وجاء في بعض الايام بشاهدين من اهل السوق يشهدان له في
فرض فلما سمع القاضي شهادتهما قال له زك شاهدك فقال
الرجل فامعروفا من التجار الكبار قال القاضي لا بد من حق
الشرع فخرج الرجل فرائ بغلة القاضي وافقه وعندها الركابي
لا غير فركبها وساقها وضرب الركابي فجا الركابي وقال ابن الامير
اخذ البغلة مني وساقها قال القاضي علي به فاحضروه فقال
له البغلة التي اخذها مال انا ما اخذت شي فقال فكيف عني
هذا الرجل يصعد عليك في وسط المدينة فقال يا مولا نا كيف
تقبل في بعلتك شهادة سائس البغلة خيرة منه ولا تقبل شهادة
معروفين في فرضي فضحك الحاضرون والقاضي من قوله وفعله
الرابعة دخل عريان علي قاضي بلد وكان جاهلا وغضبان

عج

ع

ع

ع

فقال احدها ايد الله المولى القاضي وارشدته الى تحقيق الرضا
صاحبي اخذمني خارا وتركه في الطريق ففريطا منه فشمته
القاضي شتما بليغا وقال ما وجدت في الدنيا شيئا تدعي به
الا ليبدأ يضرب به المثل في البلادة ثم اقبل علي لآخر وشمته كما
شم المدعي وقال ان ذلك من ادب القضا التسوية بين الخصمين
ثم قال للمدعي ان كانت بينه والا قطعت فقال كيف تدعي من غير
بينه فقال مالي بينه فامر بصفه ثم قال للمدعي عليه ان خلعت
والا والله صنعتك كيف تنكر الحق القراح فقال المدعي يا مولانا
عفوته عن لئيم مخافه ان تقتلني فانك قبل بمينه او عديني
بقطع القفا وبغير مينه لا ترصني الا بضرب الرقبه فقال القاضي
لغلامه اصغوه ابرار القسمي فلما شتموا وصفعا فالاسمان الله
كان لنا حمارا منزاه وضرباه فهرب منا في البريه وعليه بزده
ومذار والآن وجدناه في هذا المجلس وعليه حبه وبقيار فاشتم
منا والحكم لله الواحد القهار **الخامسه** تذاكر جماعة من الادبا
في الجموع فقال بعضهم لا بد من اشتراك الجمع والفرد في الحرف
الاصليه فتقول الرجل لواحد والرجال جماعة والجيل لواحد
والجبال جماعة فقال اخر ليس ذلك بفرجه لازم فان في
النادر ياتي الفرد من باب والجمع من باب تقول المراه لواحد
والنساء جماعة ولا نظيره قال اخر بل لها نظاير منها
الخطيب لمارا لاهل والقضاه جماعة كما ان الفراء لمارا الوش
والغانه جماعة **السادسه** لما رجعت من خراسان وكان

ابن قدتويه وانا في عنقوان شباني سني قريب من تسع وعشرون
سنة وكان لقاضي يبلدنا له روجه لا يثبت حكم الا برضاها
وكانت تقبل الرشا وحكم عجز روجه وبعده فقلت واستغفر
الله عنه

لقاضيكم روجه حاكم بكل سوي روجه راضيه
امور القضا عنده واقفه واحكامها في الوري ياضيه
باليه لم يكن قاضيا واليتها كانت القاضي

السابعه ورد ان عليا رضي الله عنه هو الذي فرق بين
الشهود وسمع كلام كل منهم منفردا في قضيه اشكلت فقال
لا حكم بقضا احب دانيك وقصته ان ملك زمان دانيك
عليه السلم كان عنده حليم غمر من محكم فحسده من حوله وجاؤوا الي
امراه مشهوره بالجالح في المدينه وكانت قد حبلت من الزنا فجلوها
في ان تقول ان الحبل من الحكيم وربوا اربعة من مشاهير
البلد يشهدوا بالزنا وكلهم من حسده الحكيم فلما رفع الامر
الي الملك عظم عليه الامر وشق وخير في الامر وطلب الحق ثم
استعان بمن هو في الدوله فلم يكشف القضيه احد منهم فحبس
الحكيم وتوقف في الامر مدة واشتترى الامر في المدينه وكان
دانيك عليه السلم صغيرا ابن اثني عشر سنة فقال لايه ان
حلت في القضيه لا تشق الحق فذكر الامر للملك فاحضره
فامر باحضار الحكيم والمرآه والشهود وقال للحكيم انت
فعلت ما يقولون قال لا قال فاحضروا الشهود فاحضروا فامر

بان يفرق بينهم ويحل كل واحد منهم في بيت ثم احضروا ادم
 وقال كيف كان الامر فقال انه زني بالمرأة فقال ابن كان
 وكيف كان ومتي كان ومالون الفراش الذي كانا فيه
 وكيف اجتمعتم انتم على مشاهدة هذا التبع فقال ما شاء الله ثم
 رده الى مكانه وجا باخر وساله عما سالك الاول فاختلف
 كلامهما في المكان والزمان والكيفية ثم اتى بالثالث فقال
 له الله اكبر قد اقر صاحبك بالحق ونفي عنها فان ثبتت وقلت
 كما قال فقد فزت فشهد بالزنا مع اختلاف عظيم فورد الى
 مكانه وامر الملك ان يظهر الغضب وحبرد السيف ثم اتى
 بالرابع وقال له الله اكبر ان اصحابك اثنان منهم اصرروا والملك
 على ان يعاقبهما والثالث اقر بالحق فغفي عنه وانت مخير بين
 الحق والصلاح وبين الباطل والعذاب فحاف الرجل واعرف
 بالحق ودر كيفية الاجتماع وسبب الافتراء فورد الى مكانه
 وحجى بالثالث وحكي له كيفية اجتماعهم وسبب افتراءهم وكل
 ما قال الرابع وحكي له فعلم انه اعترف عليهم فواقفه في
 في الاعتراف ثم اتى لها وحكي لهما ما قال صاحبها فافتتر
 الكل فحدث المرأة والشهود وسلم الحكيم وما ذلك الا معجزة
 النبي عليه السلام حيث قال اقضاكم على وتمسك الشيعة
 هذا الخبر انه كان اولي الناس بالخلافة وفيه انه كان اعلم
 الناس لان القضا يقتضي العلم غير ان الامام شرع
 لصلاح العالم ومن اتفق عليه الجميع اصل لان اقياد الناس

لع

١٤٩ لأمرة اكثر وقد ظهر ذلك من حيث ان في زمان ابي بكر وعمر رضي
 الله عنهما لم يظهر في المسلمين فشكل وفي زمان علي رضي الله عنه
 ظهر ما ظهر واختلف الامة في معنى قوله عليه السلام من جعل قاضيا
 فكم اذبح بغير سكين فمنهم من قال القتب فان الشاه اذا دبح بسكين
 فاذا كان روح لها فان دبح بغير او زجاج او قصب كان الم عليها ومنهم
 قال معناه ان اتى بالحق فهو في درجة الشهدا المقتولين وان
 اتى بالباطل فهو في عذاب المذبوحين والله اعلم **واما الادب**
 فالحق في في الاسماء والافعال والحروف والاشتقاق وهو
 علم العرف والاعراب والبناء وما علم النحو وعلم البيان وهو الحاشف
 عن القضاة والبلاغة **فالأول** الاسماء وفيه سبع مسائل
الاولى الاسم وضع على حرف وحرفين وثلاثة واربعة وخمسة والظاهر
 في قولك فعلت وفعلت وعلاني وعلامك وعلامة على حرف
 واحد ومن وما واذا وكم وامثالها على حرفين وعلى ثلاثة لا يعد ولا
 يحصى وعلى اربعة كثيرة وعلى خمسة اقل والحكمة في ان الاسم
 اصل وهو اكثر امانا انه اصل من حيث المعنى ومن حيث ^{اللفظ} الاصل
 اما المعنى فلا في الفعل لا يقوم الا بحك وهو الاسم والفعل
 منتقم الى اسم ولا كذلك بالعكس واما اللفظ فلا في كل فعل
 تصرف فقد يؤخذ منه اسم هو المصدر والفاعل وغيرهما وليس
 كل اسم يمكن او غير متمكن يؤخذ منه فعل فالخطة والتعبير وغيرها
 من اسما الاجناس لا يؤخذ منها اسما واذا كان اصلا اختل فيه ما
 لا يتحل في الفرع لان الفرع اذا بعد عن الاصل وجد فيه ثقل ما

الادب

فلا يضم اليه ثقل آخر خلافاً للاسم والاسم اذا كان كثيراً احتج
الى الفاظ كثيرة فوضع الحائتي والحرف الواحد في الاسماء ولم
يوضع شيء منها في الافعال ثم ان الاصل في هذه الاسماء
ان كل اسم كان لا يحتاج اليه الى ذكره كثيراً وكان ذكره لا يعني
الا اذا ضم اليه غيره وضع على حرف لانه اذا كثرت استعماله احتج
الى التخييف واذا لم يذكر الا مع غيره كان في التطق به تطويل
فاختصر ليقتدل مع ما بعده فلا يطول ولا يفوت الزمان
المحتاج اليه فالضائر كذلك فانت اذا قلت داري وفري وعلا
وثوبك وجارجل فرائته وكلمته لولا هذه الضائرت كنت تقول
جا الرجل فرائت الرجل وكلمت الرجل واما ما علي حرفين فاقلت
حاجه اليه واقل احتياجاً الى الضميمة فانت تقول عند ما يدق
الباب من وتقول عند ما يقاتك اريد دراهم كرم ولا يملك ان
تقول ب ولا ل واما الثلاثي وكل معنى يحتاج اليه في غالب
الامور وضع على ثلثة احرف وتفكر في اعضائك واخراجك ولطائفك
كيف تجد الثلاثية دايماً فيها من الرأس الى القدم وما بينهما من
العين والانف والعنق والصدر والظهر والبطن والفخذ والشارب
والرجل وغيرها والاعضاء كالعظم واللحم والعرق والعصب واللفاف
كالسمع والبصر والروح والعقل والنفس وغيرها ولا تجد الرباعي
الا فيما لا حاجة الي ذكره كالقمدوه والغضروف والرباعي لما
كانت الحاجة اليه اقل والحائتي لما لا حاجة اليه الا نادراً ولم
يوضع سداسي لانه الكلمة الواحدة وضعت ليستغني بها عن

الكلمتين او اكثر فاهتموا بالواحيتين ليستغنيا بها عن واسع العين
لانه الكلمة المعتدلة هي الثلاثية فان وضع كلمة على ستة كان
فيها حروف كلمتين فكان يمكنهم ان يتكلموا بكلمتين فاذا اخرج
ما ذكرنا ان الاسم الذي يحتاج اليه حاجة عامة وهو محتاج الي
ثم كلمة اخرى اليه احتياجاً ضرورياً فهو على حرفين وما يحتاج اليه
اقل من ذلك او يحتاج هو اقل من ذلك فهو على حرفين والمحتاج
اليه الغالب ولا يحتاج هو الي غير فهو على ثلثة احرف والمحتاج اليه
غير الغالب ولا يحتاج هو الي غير فهو على اربعة احرف والمحتاج اليه
قليل وهو لا يحتاج على خمسة والامر الذي يحتاج الي ذكره
نادراً في بعض الاوقات وبعض لا يحتاج ك انواع الجنائش لم
يوضع لها اسم على ستة لان تعريفه بكلمتين ليس اطول من
وضع كلمة سداسية فيقال تعريف تلك الحشيشة بنت كذا
فان قيل من الكلمة ما هو على ثلثة وهو محتاج لحرف على والي
تقول ما ذكرنا هو الاصل المحفوظ ويخالف لامور يستذكرها
وعلى والي وضعت على ثلثة لمشاكلة معناها الاسم فاهما يفيدان
طرفاً ونعائيه وسنبتين لك في الحروف ان شاء الله تعالى ن
السؤال الثاني في اوزان الاسماء وهي كثيرة ونحن نذكر اسما
الاجناس واما المشتقات فستاتي فنقول اما الثلاثي فاما
ستعمل جميع ما يمكن فيه الا ما استقلت وهو وزن **اجرها**
مشتقل مطلقاً وهو فعل كثير الفاعل **وثنائهما** غير
موضوع الا لفعل لم يذكر فاعله وهو عكسه فعل بقيت العشرة

وكما تستعمل واخفها فاعل ووضع لما هو أكثر دورا على
اللسان كالصدر والظهر والعين والبطن ثم بعده وزان لات
الانقل منه اما بتفسير الفا واما بتفسير العين وهما فعل وفعل
كرجل وقدم ثم بعدها ثلثة اوزان فعل وفعل وفعل كهدب
ومعى ونحت واما جعلت الثلثة في درجه لات الصه انقل من
الكسره فاذا كان مع سكوت العين كانت ضمته وسكون فيعادل
وفتحه لان الفتحه اثقل من السكون بدرجه والضمه اثقل من الكسره
بدرجه وبعدها ثلثة اوزان كفعل وفعل وفعل كركب وعقد
ونجد وبعدها وزن هو الانقل وهو فعل كعقن واذن فكما
كان المعني اكثر وقوعا في الازدهان كان اكثر دورا على اللسان
فكان ولي بان يقع على اخف الاوزان وانظر الي ما ذكرناه
من الاعضا كيف جافعل في العين والصدر والظهر واللحم والعظم
وفعل جاي في رجل وهو كثير الذكر ولكن دون غيرها والهدب
اقل ذكر **افان قيل** ذكرت ان العنق على اثقل الاوزان وان
فعلا يفتح العين قبله ونرى فعلا اكثر نقول من الاوزان
ما هو اكثر في الجمع على ما ذكر في المشتقات وفعل في الجمع
كثيرا كالنفر والكبر وكذلك فعل اقل من فعل في الاعضا
لان فعلا يقع في الجموع كثير الجمر وخضر والذيت يوتد ما
ذكرنا اهتر قالوا ملك العجيين يملكه ملكا بفتح الميم وقالوا
ملك الدار يملكها ملكا بكسر الميم وقالوا ملك البلاد ملكا بضم
الميم وذلك لان اصل الملك انصرف لكن العاجن تصرفه في

العجين حيث لا يخرج عنه كونه عجينا فيقال العاجن ملك اي
تصرف فيه تصرفا يسيرا ثم ان صاحب العجيين له ان يخرج
من كونه عجينا ويخبره او يطبخه او يهلكه وذلك اني المالك
من حيث انه مالك لا الي العاجن من حيث انه عاجن فكان تصرف
المالك اتم من تصرف العاجن فوضعوا الملك في مصدره اشاره الي
انه وجد منه من المعني الزايد ما هوون على الناطق النطق
بالثقل ثم لما كان تصرف الملك اكثر وانهم من تصرف
المالك قالوا ملكا لضم الميم **المسئله الثالثه** قال سجي
وضع الاسماء على ثلثة احراف هو الاصل المعتدك لات الجرث
الواحد يبتدأ به والاخر يوقف عليه والابتداء لا يكون الا
بمتحرك والوقف يكون على ساكن وهما صتان والاشكال من
الصدي الي الصدي ثقيل لجعل بينهما واسطة واورد على نفسيه ان
التوسط اما ساكن واما متحرك ويعود ما ذكرت واجاب ان
المتحرك في الوسط ليس كالمحرك في الابتداء ولا الساكن في الوسط
كالساكن في الطرف بدليل انك تقول بكر ولا تقول بكره
ولا يمكنك لات الساكن وقع في الوسط وهذا ضعيف كما ترى
وقد طولت الكلام فيه في الخصايص والوجه الحكيم ان يقال
الالفاظ وصحت للمعاني فتبغى ان يكون مناسبه للمعاني لكن
المعاني في اكثر الامور يوجد فيها امور ثلثة امر به يشارك الشيء
غيره وامره يتعارضه وتركيب بين الامرين كالرجل مثله
يشارك المراه في الانسانيه والحياه وكوهها جسمين وغير ذلك

وَيَتَّزِعُ عَنْهَا بِالذِّكْرِ وَهِيَ حَبْرَةٌ فِي الدِّهْنِ فَيَتَحَقَّقُ الرَّجُلُ
أَنَّهُ ذَكَرٌ هُوَ الرَّجُلُ وَلَوْ أَدْرَكَتْ الْإِنْسَانُ ثُمَّ زَالَ عَنْكَ شَرُّ
أَدْرَكَتْ الذَّكَرَ لَا تَدْرِكُ الرَّجُلَ لَا تَدْرِكُ الذَّكَرَ الْمَجْرَدَ قَدْ يَكُونُ
جَمَلًا وَقَدْ يَكُونُ كِبَشًا وَالْإِنْسَانُ الْمَجْرَدُ قَدْ يَكُونُ أَمْرًا فَإِذَا اجْتَمَعَا
فَاجْتِمَاعُ الذَّكَرِ وَالْإِنْسَانِ يُفِيدُ مَعْنَى الرَّجُلِ وَمِثْلُهُ فِي الْأَمْرِ
الْمَجْتَمِعِ الْحُلْ وَالسُّكْرَانُ كَانَ الْحُلْ فِي أَنَا وَالسُّكْرَانُ فِي أَنَا لَا يَحْصُلُ
مِنْهُمَا السُّلْجَمَيْنِ مَا لَمْ يَمْتَرِجَا وَإِذَا كَانَ كُلُّ شَيْءٍ وَأَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ
لَا يَدْرِكُ أَنَّ يَدْرِكُ فِيهِ مُشْتَرَكٌ وَمُمَيَّزٌ وَبِتَرْكِيبِ الْمُشْتَرَكِ الْمُمَيَّزِ
فِي الْمَعَانِي أُمُورٌ ثَلَاثَةٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْأَلْفَاظِ حُرُوفٌ
ثَلَاثَةٌ وَيَتَابَعُ هَذِهِ بَابُ الْأُمُورِ الْعَامَةِ الَّتِي لَا امْتِيَارَ فِيهَا فِي الظَّاهِرِ
وَالْمُتَارِ الْمُنَارِ إِلَيْهِ الَّذِي لَا اشْتِرَاكَ فِيهِ فِي الْأَعْتِبَارِ لَمْ يَجْعَلْهُ
يَكِلْ ثَلَاثَةٌ فَتَقِيلُ مَا لِلْعَامِ وَذَلِكَ الْخَاصُّ وَلَا أَقُولُ أَنَّ الْحُرُوفَ
مُنَاسِبَةً لِلْمَعَانِي وَأَنَا أَقُولُ أَنَّ الْمَعَانِي فِيهَا ثَلَاثَةٌ أُمُورٌ وَالْأَلْفَاظُ
فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ مِنْ غَيْرِ دَعْوَى خُصُوصِ الْحُرُوفِ
السُّؤَالُ الرَّابِعُ هَلْ لِلْحُرُوفِ فِي الْكَلِمَاتِ خَوَاصٌّ أَوْ
وَضَعَتْ الْكَلِمَاتُ لِمَعَانِيهَا اتِّفَاقًا فَوَضَعَ الْبَابُ لِمَعْنَى الْبَابِ
لَا خَرُوكَانَ مِنَ الْجَائِزِ وَضَعَ الْبَابُ لِمَعْنَى الْبَابِ وَبِالْعَلَى
نَقُولُ الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا تَعْلُكُ وَلَا يَقَالُ لَمْ يَقِيلْ لِهَذَا الْمَعْنَى
بَابٌ وَلِذَلِكَ جَدَارٌ وَهُوَ مَبْنِي عَلَى مَسَلَةٍ جَلِيَّةٍ وَهِيَ أَنَّ الْعَامِلَ
الْمُخْتَارَ هَلْ يَشْتَرِطُ فِي اخْتِيَارِهِ أَحَدًا لِدَافِعَيْنِ لِحَاجَتِهِ وَجُودُ
مَرْحٍ وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فَالْجَائِزُ يَكُونُ أَكْلَهُ لَعَلَّةِ الشُّبْعِ

أَمَّا اخْتِيَارُهُ أَحَدًا الرَّغِيْبَيْنِ لَشُبْعِهِ بَدَلًا عَنِ الْآخَرِ لَا يَكُونُ
لَعَلَّةٍ فَالْوَضْعُ الْحَكْمُ وَأَمَّا وَضْعُ الْبَابِ لِمَعْنَى الْبَابِ فَلَا يَنْسَبُ
لَهُ وَهَذَا يَنْبَغِي بِمِثْلِهِ آخَرِيٌّ وَهِيَ أَنَّكَ أَنْ قُلْتَ لَمْ يَدْخُلْ دَارَ
فَلَا أَنْ قِيلَ لَا يَسْتَحْسِنُ سَوَالُكَ وَأَنْ قُلْتَ لَمْ يَدْخُلْ دَارَهُ آخَرُهُ
بَعْدَ دَعَاةٍ فَهُوَ حَسَنٌ وَذَلِكَ لَا تَدْرِكُ الْعَدَمَ عِنْدَ تَحْقِيقِ مَقْصِدِ الْوُجُودِ
يَعْلُكُ فَيَقَالُ لَمْ لَا تَزُورُ أَخَاكَ وَقَدْ قَدِمَ وَعِنْدَ عَدَمِ الْمَقْصِدِ لَا يَعْلُكُ
فَلَا يَقَالُ لَمْ لَا تَزُورُ الَّذِي لَا يَعْرِفُكَ وَلَا تَعْرِفُهُ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
نَقُولُ لَمْ يَدْخُلْ الْبَابُ لِمَعْنَى الْبَابِ إِنَّمَا يَصِحُّ لَوْ كَانَ الْمَقْصِدُ
لَوْضَعَهُ لَهُ قَائِمًا وَلَا شَيْءٌ يَقْتَضِي وَضْعَ الْبَابِ لَهُ غَيْرَ أَنَّ الْحُرُوفَ
مَا هُوَ مُسْتَحْسَنٌ وَمِنْهُ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ وَكُلُّ حَرْفٍ وَضَعُ فِي الْكَلِمَةِ
بَلَا يَنْقُطُ فَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ شِبْهِهِ الَّذِي يَنْقُطُ فَالْحَا أَحْسَنُ مِنَ الْحَا
وَالذَّالُ أَحْسَنُ مِنَ الذَّالِ وَالرَّامِسُ الزَّوَالُ وَالشَّيْنُ أَحْسَنُ مِنَ
الشَّيْنِ وَالصَّادُ مِنَ الصَّادِ وَالطَّائِسُ الطَّائِسُ وَالْعَيْنُ مِنَ الْعَيْنِ
وَأَسْتَقْرَ اللُّغَةِ تَجِدُ مَا فِيهِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمُسْتَحْسَنَةِ
لِأُمُورٍ مَحْمُودَةٍ وَمَا فِيهِ الْآخَرُ لَغَيْرِ مَحْمُودَةٍ وَلِذَلِكَ الْكَلِمَةُ مَعَ الْأَمْرِ
وَقَسَّ عَلَيْهِ فَالْحُلُّ خَيْرٌ مِنَ الْحُلْ وَالْحَلَّةُ مِنَ الْحَلَّةِ وَالذَّلَالُ
خَيْرٌ مِنَ الذَّلَالِ وَشَلَّ خَيْرٌ مِنَ الشَّلِّ وَصَلَّ خَيْرٌ مِنَ الصَّلِّ وَالظَّلُّ
خَيْرٌ مِنَ الظَّلِّ وَالْحَلِيلُ نَصٌّ عَلَى أَنَّ الْحَا وَالْعَيْنَ وَالصَّادَ وَالطَّائِسَ
الْقَافَ حُرُوفٌ مُسْتَحْسَنَةٌ وَالْحُرُوفُ يَتَوَسَّوْنَ عَلَيْهَا الْبُيُوتُ فَالْحَا وَالْعَيْنُ وَالطَّائِسُ
وَلِكُنْتُ اللَّحْبَ خَطَايَا يَكُونُ فِيهِ السُّتَيْنَاتُ وَالْحَا وَالْعَيْنُ وَالطَّائِسُ
خَطَايَاهُ حُرُوفُ الْعَيْنِ وَالْحَا وَالصَّادُ وَفِي حُرُوفِ أَبِي حَادٍ

اجزوا الحاء والعين والضاد والظا وفي حروف اب ت قدموا
 الا حسن على الآخر فالحاكتب قبل الحاء والذاك قبل الذالك
 وعلى ما ذكرنا الى الآخر وعلى ما ذكرنا الى الآخر كل حرف
 يستحسن بحرف يقابله وهو مستقيم غير ان طلب المناه
 بين كل لفظ ومعناه اشتغال بما لا يمكن وتفويت للزمان
 المحتاج اليه في اهمية فان اتفقت بعضهما ان وقع في الذهن
 شي من غير تغير قيل به كما تقول في الشدة والرخايف جعل
 في الشدة الحروف الشديدة وهو الذالك مضاعفا والرخايف
 جئ فيه بالحروف الرخوة وكذلك الهش وانظر الى كبر الشدة
 الشدة كيف جمع بين الحروف الشديدة وكذلك ام طبق للشدة
 الداهية **المسألة الخامسة** في حد الاسم وانواعه اما الاسم
 فهو ما يجبر عنه اذا جرد معناه فاذا اسما لان معناه من
 كذا واما لا يجبر عنها لاها وضعت اسما لطرف فعل وهذا
 المجموع ليس محجرا من اسم ولشكلم في انواع الاسماء وهي اما
 اسم جنس واما اسم علم والجنس اسم عين واسم صفة واسم
 العين مشتق وغير مشتق والعلم مرجل ومنقول وما هو
 اسم جنس هو عين غير مشتق فالاصل فيه الخلو عن الزوائد
 كالفرس والنعم والرجل والعقرب والدغفل واما ما فيه زيادة
 فتكون في الطاهر مشتقه كالانسان والنبات والتراب
 ولندكر ذلك في الاعضاء والعين والانف والعنق اصول
 والعين للذهب والانف الشيء لا وله والعنق لسير معروف

١٥٣ تكون منه لعنه الذهب ولقدّم الاول كالانف ولمد البعير
 عنقه عند العنق واما الحاجب والترتبه والمنكب تكون مشتقات
 من حجب الشمين عن العين والترتبات اول ما خلق الله القلب
 ثم جعل له صوتا هو الصدر وكانت عظم الصدر خلق مع القلب
 نسي يريه من الترتب واحدا لارتاب والمنكب متعل من المنكب
 فان اليد منكب من المنكب فهو موضع النكب من الكاهل
 وما لم يعلم فلجفا والافالزيادة اول ما من غير حاجه لاجلته فيه وكذلك
 اسم جنس هو معني غير مشتق واما المشتق فنذكره واما العلم
 المرجل فقليل جدا لان الاعلام وضعت بعد الاجناس لان
 الخاص بعد العام فلحاجه الى الاعلام بعد الحاجه الى الاجناس
 ثم ان النقل هو من الاختراع فتري زيدا وعمرا وبكرا
 وخالد كمالها معان جنسية نقلت الى معان محصية فزيد
 من زاد يزيد زيدا وزيادة وعمرو من عمر يعمر ولعله قيل
 فيه عمر وعماره كزيد وزيادة وكذلك غيره وفائدة اسم العلم
 الاستغناء عن ذكر اوصاف كثيرة فانك ان قلت جارحك
 عالم من بلد كذا هو ابن رجل كذا ايداك ولا يفيد تحصيلها
 لجواز الاشتراك في كل ما يقول والالتباس بعين من يقول فاذا
 قلت زيد بن عمر وامتنان فوضعت الاعلام للاشخاص مميزة
 لها عن غير هاتها وضعت الاجناس للانواع مميزة لها فالفرس
 به يعلم النوع المراد ويميز عن الابل والشا ويزيد به يعلم
 الشخص المراد ويميز عن عمرو وبكر ولا يكون الاعلام الا في

احتاج الى ذكره كثيرا ولهذا لا نرى انسانا الا وله علم لا يحتاج
اهله الى ذكره عند غيبته ثم وضعوا الحيولهم واباهم اعلاما
حيث كثر ذكرها ولم يوضع لشخص من الحشرات علم نعم وضع
لنوع منها حمار قبان ونبات وردان لعدم الحاجة الى ذكر
واحد بعينه فان احب اليه يوما قيل فيه العقب الذي لدغ
زيد ايمحك تطوبك تلك ولا يشتغل بوضع مهله اكثر الامر
المسألة السادسة في الاشتراك اختلف الناس فيه اثنان
في لغتين فلا شك فيه فان الشهرة العربية لربان ما بين
الاستهلالين وفي الفارسية للبلد وهو مكان ما بين حديق
وذلك كثيرا واما في لغة واحدة فالظاهر ان يكون احدها اصل
والآخر فرعاً كالعين في العضو اصل دليل انه اشتق منه نفل
تقول عانه اصابه بعينه وعينه اذا جعلته نصب العين ولا
يقال في معنى لحد والذهب سمي به لمرته كعرة العين وسمي
الفؤارة عينا لخروج المانة حبات العين منبع النور والماء عزير
كنور العين ومنه ما وضع لمعني جامع لشئين فاستعمل في كل واحد
منهما فظن ان ذلك مشترك ويمكن ان يكون القر من القيل
قيل لحيض وطهر فر واحد ثم استعمل في حيض واستعمل في طهر
فقيل فيه انه مشترك ومنه ما يتحد اللفظان في الوضع الاول
ومنه ما يووك احدها الى الآخر فالاول كالعين والقر
والثاني كالسجود لمصدر سجد وللشاحدين جميعا فان السجود
المصدر مأخوذ من سجد والسجود للشاحدين مأخوذ من شاحد

سج

وكان الواو الذي في سجود مصدراً غير الذي فيه جمعا ونحوه
ذلك ان شأ الله تعالى ونحو الجملة فالاشتراك في خلاف الاصل
لان اللفظ وضعت ميرات للمعاني عند السماع فان المتكلم ما يف
بالعني لا حاجة له الى اللفظ والسماع لا يتم فهمه بسماع المشترك
المسألة السابعة في الترادف واكثر ما يظن فيه الترادف
ليس كذلك وانما اللفظان موضوعان لمعنيين مختلفين وحيث
الحلاف خفي ولنا فيه طريقة حسنة نذكر الفرق بين اللفظين
ونستدل عليه بالاستعمالات والدلائل من الاشتقاقات
وقد ذكرنا الفرق بين شاوراد وجا واتي وقلنا المشبه اعم
من الارادة وحاجة الاعيان واتي في المعاني واستدللت
عليه بقوله تعالى ما نشأ لمن نريد فان ما اعم ومن اخص وقال
ويفعل الله ما يشاء وقال ان الله يحكم ما يريد لان الفعل
اعم من الحكم فكل حكم فعل ولا يحسن فان فعل لنايم فعل ولا
يقال انه حكم ولجنا عن قول القايل قال الله تعالى ولكن
الله يفعل ما يريد ان ذلك استعمال الاعتم في صورة الاخص
وهو جائز فانك لو قلت رايت جسما ياكل حبات لان الانسان
جسم وانما كان يرد علينا ان لو قال ويحكم ما يشاء على ان ذلك
ايضا غير بعيد وقلنا في جانه قال بل جينال بما
كانوا فيه يمترون لان العذاب كان مربيا كالاخبار وقال
واتيناك بالحق وانا الصادقون لان كونه حقا كان معلوما
لا مشاهدا ومن جمله ما يقال انه من الترادف الفؤاد والقلب

النجيب من اوصاف الابل والبكر البعير العتي وابوه لا يكون
الا كبر او يقال للبعير بعد ما تجاوز تسع سنين خلف عام خلف
عامين **الرابعة** حكى ان رجلا شيخا شكى ابنه الى عمر
رضي الله عنه فقال عمر لا بد ان تعلم ان عقوق الوالد من
الكبار فقال لي يا امير المؤمنين غير اني سمعت ان للوالد
على الوالد حقوقا اذا ابى الاب حقوقه ثم الابن بعده يعقوقه
الاول ان يسميه اسما حسنا ثم يوديه ادباه يعاشر الناس ثم
يعلمه صنعة ما ياكل وهذا الاب لما ولدت سمانى جعل اسمها
رباني من الفضلان ارضع ناقة واتبع حبلها ثم لم يعلمني شيئا
حتى كبرت ولا احسن عملا فقال عمر لم يات بحق الابوه

الخامسة وقع لي ان الله تعالى سمى ابن زكريا عليه السلام
حيي اتماما للبشارة لانه لما قال وهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب طلب ابنا يعيش بعده ويرثه اذ لا يرث
الوالد الامن سقى بعده ويكون على دينه وحرته وبره لا يعق
عقوق القاتل فقال تعالى نانبشرك بغلام اسمه حيي اشارة الى
انه حيي ويرثك بعدك ويكون على دينك ودين ابيك والله
تعالى لم يات بما قاله زكريا لما قال نبشرك بغلام يرثك لان
قوله يرثك ذكر موته فترك تلك العبارة وقال حيي اي حيي
بعدك وقول القائل فلان يعيش بعد زيد احسن من
قوله زيد يموت قبل فلان مع ان المعنيين واحد وحلي في مثل
هذان هرون الرشيد راي مناه كان جميع اسنانه سقطت

فحكاها لمعبر فقال يموت جميع اقاربك فساه ذلك وقال واني عيش
يكون للرجل بعد موت اقاربه فاحضر اخر فقال له امير المؤمنين
يكون اطوك عمرا من جميع اقاربه فقال الله اكبر المعني واحدا
واحد بين العبارتين بونا بعيدا او امر له بشي كثير **السادسة**
ما وجه جمع اسماء الله تعالى على تسع وتسعون اسما وفي المشهور
ان لله الف اسم واسما نفقوا اسماوه النبي بها يذكره جميع
المخلوقات وهو يعلم جميعها لا غير الف واحد اي زاد على حد
الاعداد فان حد الاعداد البلوغ الي درجة الالف ولهذا الاسم
للعدد بعده في جميع الالسنه فليل الف واحد اشارة الى
انه خرج عن حد العدد اسماء والذي يعلمه الناس من سماءه
الحسني لم يبلغ الدرجة الوسطى وهي الماية اشارة الى قوله وما
اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله تعالى احاط بكل شي علما واحدا
كل شي عدد اول هذا ترك الذين حاولوا جمع الالف اتوا باسماء ما ترك
الله بها من سلطان فقالوا في جميعه يا غفران ويا سبحان ويا مستكبر
ويا مستعظم وكلها ليس من اسماء الحسني **واما** التسعة والتسعون
لجمعها جماعة من العلماء من القران والاحبار وحاجات علي احسنا
يكون **السابعة** وقع لي في بعض المجاورات اني قلت عيسى عليه
السلام علم بنور النبوه ان قومه يكفرون بالله ويدعون فيه ما لا
يرضي به من الربوبية فاوّل ما قال اني عبد الله ثم سمي نفسه
باسم العيد مبارك ومبشر فقال وجعلني مباركاً وقال مبشرا
برسولك وتمته هذه اللطيفة ان عيسى عليه السلام ان الصالح

قَوْمَانِ الْيَهُودِ يَضْلُونَ نَعْدَاؤَهُ وَالنَّصَارَى يَضْلُونَ لِفِطْرِهِ
مَحَبَّتَهُ وَكَانَ مَا يَقُولُونَهُ الْمَحْبُورُ أَشَقُّ عَلَيْهِ مِنْ الَّذِي كَانَ
يَقُولُهُ الْمُبْغُضُونَ فَقَالَ الْمَحْبُورُ هُوَ ابْنُ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَابِقُولُونَ
وَقَالَ الْمُبْغُضُونَ هُوَ ابْنُ التَّجَارِ بِرِ الْمَسِيحِ عَمَّا يَقُولُونَ فَقَدَّمَ نَعْيَ
مَا قَالَ الْمَحْبُورُ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ لَا يَكُونُ ابْنًا
لَهُ فَكَيْفَ أَكُونُ ابْنًا لِمَنْ كَلَّمْنَا عَبْدَهُ ثُمَّ قَالَ وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا
نَفِيًّا لِكُونِهِ وَلِدًا لِرَبِّي يَكُونُ مَشُومًا عِنْدَكَ إِحْدَى وَفِي كُلِّ مَثَلَةٍ
وَهُوَ كَانَ مُبَارَكًا ابْنًا كَانَ فَكَيْفَ يَكُونُ وَلِدًا لِلزَّانِ

البحث الثاني في الأفعال وفيه مسائل **الأولى** في الثابت
في الماضي وله ثلثة أوزان فعل وفعل وفعل ولما لا فاعل
له فعل ثم ات الأفعال التي تقع ولا تثبت ولا يتوقع تكرره وضع
على فعل لأنه أخف الأوزان ففعل قائم وقعد وخرج ودخل
لأنها أفعال لا تثبت إذا وقع كالفرائض ولا يقع تكرره كالغوايد
بخلاف صغر وقصر وسمع وعلم فأنها من الغرائز الثابتة والغوايد
المتكررة وقيل فعل لما يتوقع تكرره كما في علم ورجم وسمع
وطمع لأنه يقع كثيرًا من واحد وإذا وقع وتم يتوقع عود مثله
بخلاف قتل وضرب فان من قتل أو ضرب لا يثبت بعد
القتل والضرب فيه مرثاة بخلاف القصر ولا يتوقع من القاتل
أن يقتل مرة أخرى بخلاف السامع فان من سمع شيئًا يسمع
مثله وليس من ضرب رجلًا يضرب مثله ولما كان المتكرر أقوى
وإدخال في الفعل كسر عينه فأنها أثقل من الفتحه أي الثابتات

١٥٧ هذا الفعل فيه ما يهون على المتكلم تحمل الأثقل ثم قيل فعل
بالضم للأموال المترسعة لقول الخبير الرجل وشجع وحسن وقبح
فأنها أموال ثابتة فاختاروا الضمة إشارة إلى أن فيه ما يهون لآخذه
تحمل الأثقل **فان قيل** قالوا أكل مع أنه أكثر تكرارًا من قدم
الرجل من السفر نقول نذكر أصلاً يندفع به أسوله كثيره وهو
أنك ينبغي أن تنظر إلى الفعلين المشاسين فانظر إلى شرب
حين تنظر إلى أكل فانها المشاسيان وكان الواضع حين وضع
أكل وضع معه شرب لكن الشرب متكرر في يوم كثير ولا ذلك
الأكل ولما وضع قدم وضع معه شافر فأنه المناسب له وانظر كيف
وضع قدم لأنه يقتضي العادة وسافر على خلاف العادة لأن
بوضعه من خراب غير الثباتي المحرر دلات باب الثباتي لما
يحتاج إلى ذكره كثيرًا وأسفار المسافرين على خلاف ما في الطباع
وقد روم المسافرين على مقتضى ما في النفوس من المشوق إلى الوطن
فنقول المسافر وأهله أقدم ويقدم طول ما بقي في السفر
ولا يقولون يسافر لمن هو في الوطن فإذا خرج ما ذكرنا أن
وتنا وضع الواضع أكل لم يخطر بباله قدم لعدم المناسبة وحيث
وضع قدم لم يضع أكل فلا يلزم ما ذكرتم **المسألة الثانية**
في المضارع من الثباتي المحرر والمضارع يوضح من الماضي
وطريقه أن يراد في أوله الياء مفتوحة وسيكن الحرف الأول
الأصلي ويخالف بين الحرف الأوسط من الماضي والمستقبل فنقول
في فعل يفعل معا وفي فعل يفعل أما زيادته الياء في أول الفعل

فذلك لا ت بين حال التكلم وبين الفعل الواقع في الماضي زمانا
والفعل تقدم على ذلك الزمان فيسببه المتكلم بحروف الفعل أولا
ثم ليحذف الزوايد من علامة التانيث وضمير الفاعل فيقول
فعلت المرأة وفعلت انت فتقدم الفعل على علامة التانيث
والضمير لان الفعل الماضي تقدم وفي المستقبل يقول بفعل
المرأة وتفعل انت لات الفعل المستقبل يكون بعد زمان
من حين التكلم فتقدم على الفعل الزوايد اشارة الى ان الفعل
متأخر ولهذا اذا ارادوا ان يثبتوا تراخيهم عن الحياك قالوا
ستفعل واذا ارادوا اكثر من ذلك قالوا ستوف تفعل لبنني
عن تراخي الفعل عن حين الكلام وبيان ان بينهما زمانا
فاصله مقدما عليه واما تخصيص اليا لذلك فلان حروف
الزوايد عشرة وهي ما في قولك سالتنونيها والالف واليا والواو
واجو لها في الكلمات لاها في الحركات فانت الفتحة المشبعة
كالالف والكسرة المشبعة كاليا والضم المشبعة كالواو وزيادة
الحركة او الي من زيادة الحرف لات الحرف وجودها لصياغة الكلمة
والحركات لا تختلف احوالها فاذا الحروف الثلاثة او الي بالزيادة
ثم ان الالف لم يمكن زيادتها في الاول لات الالف ساكنة
والساكن لا يقع في الاول والواو ثقيله وهي من حروف العطف
فلو زيد الواو لزم تواليها في مثل قولك امرأت يدعوه ووقرا
بدك قولنا امرأت يدعوه يقر افتقن اليا للزيادة ثم ان مع
علامة المضارع قد يحتاج المتكلم الى زيادة بيان من تانيث او

خطاب او كلام عن نفسه فلو جاز له هذه الاشياء ايضا بزيادة اخرى
فالت الكلمات فابدلوا الياء حروفا اخرى كعلي ما يدل عليه اليا
وعلى شيء اخر فقالوا هتقوم وانت تقوم وانا اقوم ونحن نقوم
واختاروا من الحروف الثلاثة ما تبدل من الواو وكانت زيادته
الواو مناسبا للماد كثرنا فلما امتنع المانع الذي بينته قالوا فالت
بدلها كما في تكلان ونحاة وتراث والهجرة قريبة من الالف
والالف من حقيقتها تزداد لاها اخف وهي كالحركة علي ما علمت
والنون قريبة من الحروف الثلاثة لحفاها ولهذا تزداد في اخر
الكلمات بدل الالف في قولهم والعتابت بدك والعتابا
ويقال عند الوقف علي رايت زيدا رايت زيدا او يكتب صورة
الثوب الفا في ات زيدا او عمرو واذا كان كذلك صارت حروف
الزوايد في المضارع اليا لتحقيق المضارعة والت والهجرة والنون
واما اسكان الحرف الاول من حروف الفعل فلا ت اربع
حركات كلمة مستقلة فلا بد من اسكان حرف والاول اولي
لان اليا ثقلت بالحركة عليها فحقت ما بعد ها فهو اخف من
قولك يفعل ولا ت المستقبل مضارع الاسم وفعلك في الكلام
اكثر من فعلك واما مخالفه الوسطية المستقبل للوسط من
الماضي فلا ت الزيادة في الاول كان لبيان ان الزمان
قبل الفعل بقي ان بين الماضي والمستقبل اختلافا كليا
لات الماضي مبني والمستقبل معرب فلما اختلف حرفان
من لثنته فان الاول من الماضي على الفتح ومن المستقبل على

السكون والآخر من الماضي على حركة بآييه والآخر من المستقبل
على حركه اعزاييه ففي الوسط حوليف بينهما تكميل للاختلاف
ليكون الحروف الثلاثة من المستقبل على خلاف الحروف الثلاثة من
الماضي في الاحوال دون الحقيقة واستثنى منه فعل يفعل في
مثل قطع يقطع وهرب يهرب وهو فيما عينه اولامه حرف خلق وفعل
يفعل في مثل يضر يضر وقصر يقصر في العرايز **اما** في الاول
فلا مير لقطي **ولما** في الثاني فلا مير معنوي **اما** الاول فلا
حروف الحلق شتخو الخفيف ولهذا لم يوضع في كلمة حرفان
حليتان متجاوران احدهما بحسب الآخر فوضع حابعد عين ولا با
لعين وكذلك الحاء والعين والحاء والعين واما الهزة والهاء
فلا الهزة ليس لها مخرج معلوم على ما نص عليه الخليل وكذلك
الألف نقوله اهاع ليس على ترتيب محقق لابل الها فيها خلاف
فات الخليل فجعل الها بعد الحاء واما غير الحلقية فيقع حرفان
متجاوران في كلمة كانه في ضل ولن وغيرها فاذا كان الفتح
مناسباً للحروف الحلقية **فان قيل** فلم اعتبر الثاني والثالث
دون الاول قلنا لان الاول اسكن حقت والثاني والثالث
بقيا متحركين فاعتبروا واما الثاني فلان العرايز لما ثبتت
كان الماضي مستمرا الى ان ياتي عليه الاستقبال واحوال
التأنيث متشابهة فتعل فعل بفعل اشارة الى المشابهة
الحرف الاول للزوم الاختلاف فانه في المضارع ساكن وفي
الماضي متحرك بالضرورة ولا في الآخر لان الآخر من المضارع

ومن الماضي مني لم يبق الا الوسط ايت فيهما التشابه على ٥٨
للتشابه واما فعل يفعل فضمه الياء علامة مخالفة للاصل وهي
انه فعل لا فاعل له معنا والله اعلم **المسألة الثالثة** الاصل في
المستقبل فعل يفعل لا يائنا ان الحرف الاوسط من المستقبل
ينبغي ان يكون على خلاف الاوسط من الماضي فاذا كانت
الماضي بالفتح ينبغي ان يكون المستقبل للكسرة والضم لان
السكون لا يمكن لما سبق ان الاول اسكن احسن الكسرة
لحصل الغرض فلا حاجة الى الذهاب الى الاثقل غير ان
الحكيم لما راي فعل اكثر من غيره لان الفعل الذي يطرأ
ويزول اكثر من الذي يوجد ويثبت جعل مستقبله قسمين
لان الاختلاف امكن ان يكون بالكسرة وامكن ان يكون بالضم
فجعل الضم لما هو اقل اختلافا واقرب الى الثبات وقد بينا
ذلك في حلس جلس وقعد يقعد وقلنا يقعد اكثر لثبات
جلس فالتعود جلوس مع لث واثبتت عليه بتقاليب
الكلمة فان العقد من تقاليب تعد وفيه ثبات والدفع للترا
الناعم وفيه الثبات والسكون والتجمل من تقاليب جلس وفيه
عدم الثبات لان التجمل الدلواد المتك وهو اذا المتك لا يثبت
بل يصعد وكذلك تجمل الكتاب طيته للكتابة وفيه الحركة
واستدللت بالاستعالات وقلت يقال قواعد البيت ولا
يقال جواسسه لما في القواعد من لثبات وعند هذا باب
نصاحه عظيمة من كلام الله حيث استعمل القعود في مواضع

الثبات فقال مقاعد للقتال ولم يقل مجالس للقتال وقال
مقعد صدق ولم يقل مجلس لان القعود هناك لازواله وقال
عن اليمين وعن الشمال فعبد ولم يقل حليس لانها ملكان
ملازمان للادمي لا غيبه لها وقال تعالى اذا قيل لم تفعلوا
في المجلس فاسموا يفتح الله لكم ولم يقل في المقعد كانه قال
هذا المجلس جلستم فيه لا للدوام فالاثقال منه لا حرج فيه بخلاف
ما لو كان مقعدا ولهذا يقال جلس الملوك ولا يقال تعبدتم
لان مجالستهم يستحب فيها التحفيف وسرعة القيام واذا كان
كذلك فانظر كيف قالوا جلس الكسر لا غير ويقعد بالضم لا
غير نعمان لم يكن هناك فعلا لان مناسبات اجدها است
من الاخر جاز فيه الكسر والضم وهو كثير واما فعل بفعل
بالفتح فهو على خلاف الاصل وقد بان وجهه **المسئلة الرابعة**
في الماضي الرباعي اما الثلاثي المزيد فيه فهو من باب الاشتقاق
وسند كره واما الرباعي فله وزن واحد وهو فاعل كدخرج
بالفتح لا غير ولم يوضع فاعل وفعل كما وضع فعل وفعل
لان الرباعي وضع لا فاعل لا تقع كثيرا والثلاثي لما يقع كثيرا
والصنف من الكثير كالنوع من القليل فان الرجل صنف من
نوع الانسان والشجاع ضرب من صنف ولعله اكثر مددا
من عدد الاسد وهو نوع فالرباعي لما كان قليلا لم يحسن
الي ان يجعل صنفا لانه صنفه يصير في غاية القلة فلا حاجة
الي الوضع لما يكون في غاية القلة وهذا مناسب للاسماء

تأنيده

فان الثلاثي على عشرة اوزان والخامسي على قريب من ثلثها والرباعي
والرباعي في الافعال الخماسي في الاسماء فصار الرباعي على ثلث
اوزان الثلاثي **المسئلة الخامسة** في مستقبل الرباعي هو على قسم
واحد وهو زيادة يامضمومة وكسر الثالث منه اما الزيادة فلما ذكرنا
واما ضمها لمخالفة الرباعي الثلاثي ولم يجعل الكسرات الياء لانها
الكسر فحين الضم في بالضم في اول الامر يعلم من اول
النطق ان الفعل عربي وسند كره تام ذلك في الاشتقاق ولم
يكن الاول منه لانه لو قيل بفعل كان يتوالي ثلاث حركات
حركات واذا قيل بفعل يقع الساكن في الوسط ومتمم كان
بعده فهو اخف فترك ما هو الساكن في الماضي ساكنا في
وتعين ان تكون المخالفة في الثالث لانت الرابعة مخالفتها
للأعراب فقل يدخرج لا غير لانه لما لم يحصل ما صيد على اقسام
لم يجعل مستقبله على اقسام **المسئلة السادسة** في نوعي
الفعل اللازم والمتعدي نقول الفعل لابد له من فاعل ولا بد
له من مفعول حقيقي فان الفاعل يفعل فعلا قطعاً هو مفعوله
ولكن قد لا يكون له مفعول يفعل فيه الفعل بمعنى قيمة
به لا بمعنى الطرفين فالقاتل يقيم قتله محل وكذلك
الضارب واما الخارج فخروجه في نفسه وكذلك الجالس
فخلاف المخرج والمجلس فانه يقيم فعل الخروج بغيره فالدي
له محل هو المتعدي لانه يعدي الفعل من نفس الفاعل الي
غيره وكل فعل في اوله لا يقع الا محل يقوم به فثلاثه متعدي

المستقبل

وَلَا زِمَهُ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ ثَمَرَاتِ الْحَلِّ أَنْ كَانَ لَهُ قَبُولُ لِلْفِعْلِ وَهُوَ
مَدْخُلٌ فِي فِعْلِ الْفَاعِلِ زَيْدٌ فِيهِ شَيْءٌ وَقِيلَ فِي دَفْعِ الدَّفْعِ
وَيَفْرَعُهُ ارْتِفَاعُ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ الْكَيْفِي فِيهِ تَغْيِيرُ الْحَرَكَةِ
فَقِيلَ فِي قَتْلِهِ قَتَلَ وَلَمْ يَقُلْ أُنْقِطِعْ لَأَنَّ الْمَقْتُولَ لَا يَقَاوُنُ
الْقَاتِلَ لِحُدُوثِ الْمَنْقِطِعِ فَإِنَّ قَاتِلَ الْقَاتِلِ كَالْمَعَارِفِ لِلْفَاعِلِ
وَأَنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ يَقَعُ لَا يَفْعَلُ قَائِمٌ بِهِ غَيْرُ الْفِعْلِ فَتَحْتِثُ لَزِمَ
وَإِذَا عَدِيَ غَيْرُ فَنَقُولُ جَلَسَ زَيْدٌ وَاجْلَسَتْهُ غَيْرُهُ وَسَنَذْكُرُ
ذَلِكَ فِي بَابِ الْأَشْتِقَاتِ وَمِنْ الْأَفْعَالِ مَا يَقَعُ كَثِيرًا مِنْ نَفْسِ
الْفَاعِلِ فِي نَفْسِهِ وَيُوجَدُ كَثِيرًا مِنْ غَيْرِهِ فَوَرَدَ الثَّلَاثُ لَزِمًا وَتَقْدِيرًا
مَعَانِفُوكَ زَادَ الْمَاوَزَادَةُ غَيْرُهُ وَنَقَصَ وَنَقَصَتْهُ غَيْرُهُ وَرَجَعَ
وَرَجَعَتْهُ غَيْرُهُ لَأَنَّهُ لَمَّا وَجَدْتَارُهُ نَفْسَهُ وَآخَرِي غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ
أَحْذَاهَا وَثَلِي وَضَعَهَا جَمِيعًا وَارْتِدَا الْإِتِّسَانُ بِذِكْرِ الْمَفْعُولِ
فَإِذَا قِيلَ زَادَ عَلِمْنَا الْقَدِي وَإِذَا قَالَتْ زَادَ وَلَمْ يَكُنْ نَفَاكُ
قَرِيبُهُ جَلَنَاهُ عَلَى الْإِزْمِ جَلَاوَنَ ضَرْبَ فَاتْلُحْلُ عَلَى الْمُقَدِّي
لَأَنَّهُ يَصْلُحُ الْآلَهُ وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ جَلَسَتْهُ زَيْدٌ حَلَّ عَلَى
الْإِزْمِ لَا غَيْرَ وَجَعَلَ الضَّمِيرَ لِلْمَقْدَرِ أَوَّلُ شَيْءٍ أَحْزَرَ
فَيَكُونُ كَأَنَّهُ قَالَ الْجُلُوسُ الدِّيُّ جَلَسَتْهُ زَيْدٌ هـ

المسألة السادسة في أفعال ناقصة مثل نعم
ويش وعسي وليس وهذه في الأفعال كالموصولات
في الأسماء عامة الاستعمال فلم يأت لها مستقبل كما أنها
لم يأت لها حجوم وتضعفات كما ومن وأما عدم استعمال

ليس فظاهر لا تحتاج إليه في نصف الكلام فأت الكلام أما
نفي وأما اثبات وليس يستعمل في النفي فيدخل على الفعل
والاسم ليس يخرج زيد وليس زيد خارجا وعسي كذلك
فعل مقاربه نقول عسي يدخل ويخرج ويقوم ويقعد ونعم
ويش يدخل في كل حين وقيل **فان قيل** ما الدليل على أنها
أفعال نقول لأن معناها معني الأفعال أما ليس فلاها
نافية فاما أن يكون حرفا وأما أن يكون فعلا فلاها لم
توجد فيها علامة الأسماء لكن وضعت فعلا لأن الحاجة
نأشئ إلى كلمة تفيد النفي ويعلم من ذكرها حال
النفي في الجمع والأفراد والتذكير والتانيث والغنية
والجصور ولا ولم وغيرها لا يفيد ذلك فأنك تقول
لا يخرج ولا يخرج ولا يخرجون وليس يفيد ذلك لهذا
قلت ليس يخرج أفاد التانيث وعلم أن المنفي عنه مونت
ولست يخرج ولست كذلك وليسا وليسا كذلك وأغني
هذا اللفظ عن ما هي خارجة وما هم وما أنت وأما عسي
فمعناه معني الفعل كانت تقول قرب فارجوه ونعم
كانة معني حين **فان قيل** لو كانت فعلا لقيل
نعمت كما قالوا لست وعسيت نقول — نعم وضع للدخول
على عام فخص بعده خاص فنقول نعم الرجل أنت
وإذا وضع لعام لا يمكن تعلقه بالصاير لاها
مخصصات للمعني كلفظ كمات اللفظ الذي مونت

له لا يدخلها التالفيث للمعني لا للفظ كالرحمن فانه لا يوثق
له **واما المستلحات فالاول** عصى اذا كان فعلا كان
فرعويا واذا كان اسما كان موسويا ثم المستوي
لاصحاب الميمنة ماتلك يمينك قال هي عصاي والفرعوي
لاصحاب المشامد وفيه الشوم قال الله تعالى وعصى فرعون
الرسول فاخذناه اخذ ونبه **الثانية** في ادب الدرس يوجد
الفعل من الاسم فالاسم اصل وفي ادب النفس يوجد الاسم
من الفعل فالفعل اصل ان اتى بالصالحات حسن اسمه
وان اتى بالسيئات ساء اسمه **الثالثة** قلت في السيف
سيف السلطان وهو الماضي بناه على الفتح والظفر كما
ان بنا الماضي في الفعل على الفتح ونقول كما ان اخبر
الفعل يلزمه الفتح عاقبه هذا الماضي يلزمها الفتح
الرابعة الفعله اشتمرت في السيئة والفعال في الحسنة
وله اصل وتحقيق فيه فضل تدقيق وهو ان الفعله للمرة
الواحدة يقال ضربته ضربة واحدة والفعال للثبات
لكن السيئة من حقا ان لا تقع فاذا وقعت وجب ان
لا يعاد اليها فهي مرة واحدة من انما النفس الامارة
بالسو والحسنة ينبغي ان لا يعدم فاذا وجدت ينبغي
ان يستمر ويثبت فقيل فعال وانظر الى قوله تعالى
وفعلت فعلتك التي فعلت اشارة الى ان ذلك من
موسى عليه السلام كان مرة من غير عود اليه فقلت

يومئذ يوثق في ادب يا من فعلته فعال لا اقلك مرات
يكون فعالك فعلة وطنت انه لا يفهم ما قصدت فقال
معناه يا من سئلك مستمرة لا اقلك من ان يكون للحسنة
واحدة في عمر ك **الخامسة** من جملة ما يظن ان فعلك
وعمل وجعل الفاظا مترادفة لمعني واحد وليس كذلك
بل الفعل اعم والعمل من الافعال ما هو ثابت او متكرر ويؤيد
عليه الوزن فان الكثير لا يبالغ على ما بينا ثم نظرت
كتاب الله ورايت مصداق ما قلت قال تعالى نعم اجر
العاملين ولمثل هذا فليعمل العاملون واعملوا ان داوود
شكرا وقال وعملوا الصالحات لان الثواب بالمداومة على
الخيرات والمطلوب من المكلف الثبات على صالح العمل طول
العمر لا الايتان به منة والاعراض عنه وقال تعالى وما
علمت ايدينا انعاما وما علمته ايدينا فان الله تعالى خلق الانعام
والاشجار على مهل واتي لها في كل زمان وقال تعالى كيف
فعل ربك بعباد وكيف فعل ربك باصحاب الفيل وكيف
فعلناهم لانه اهلكهم دفعة ولم يعد مثله في كل حين
لانه في خلق الانعام وقال فعلت فعلتك لانه لم يدر
عليها ولم يقل علمت علمتك والان في لسان العوام ما هو
ضالة الخواص يقولون للمستبد والشارع عمل عملة ولا
يقولون فعل فعلة اشارة الى انه معتاد الفساد دايما عليه
فارقيل قال تعالى وافعلوا الخير نقول فيه حكمة

اخرى وهي انه طلب السرعة واليات به في يسير كما قال
تعالى فاستبقوا الخيرات وسيارعون في الخيرات وحينئذ يحفل
من قوله وعملوا الصالحات الدوام عليها بالياتان بافراد كثيره
ومن قوله وافعلوا الخير الحاد كل فرد في زمان يسير
سريعا فيكون بالنسبه الي كل واحد واحد فاعلم
وبالنسبه الي المجموع عامه وينوיד ما ذكرنا انك تقول
فلان عامل زيد ولا تقول فاعل لان المقصود بيان
مد اومته على شغله وقال تعالى يغفلون له ما يشا من
محارب لان الحق كانوا مداومين على الشغل

السادسه قال بعض الادباء من جار في فعله اعتل عين
فعله واختل حسن اسمه وقال اخر ان ظلمت كان عين
فعلتي وجاستمحل من حيث ان الادبا يقولون للحرف
الاول من كل ثلاثي فالفعل وله وسط عين الفعل
والاخير لام الفعل فتقولك ظلم فافعله ظاوعين فعله
ولام فعله ميم وجامعناه ان حقيقته فعلتي وعينه يلوم
فعلتي من لام يلوم **السابعة** الافعال على سبعة اضرب
اشد النظر في هان

جميع اصول الفعل سبعة اضرب لها انا في بيت على الوجه واصف
صحيح ومهموز مثلك واحرف ليفق ومنقوص البناء ضاعف
فالصحيح ما ليس فيه حرف علة ولا همزة ولا جرفان من حروفه
متحدان على التوالي كضرب وعرب والمهموز ما احدى حروفه همزة

الافعال

كقولك امر وسالك وبر او المثال ما اوله حرف علة كوعد
ويسر وسمي مثالا لاحد وجهين اما لان الامر فيه على
مثال الامر من الاخوف فانك تقول من زان يزني زنت
ومن وزن يرت زنت واما لانه لما ذهب الاول منه صار
كالمثله الذي جنع انفعه والاخوف ما وسطه حرف علة كباغ
وراع والناقض ويقال له المنقوض ما اخره حرف علة كقضي
ودعا واللفيف ما حرفان منه من حروف القلة كوري وقوي
وونا ونوي والمضاعف ما حرفان منه تقارنا فاذا غم احدهما في
في الاخير كعد وحيد واذا علمت هذا قيل لبعض الادباء قاض
الدينه ورث القضا من اجداده فقال لاجل هذا اسمه
ناقض وفعله معتل اشارة الى ان ورث فعل معتل لان
المثال يقال له المعتل والداعي والناقض يقال لامثاله
اسم ناقض ومنقوص **واما** الحروف ففيها سبع مسالك
الاولى في حدها وهو الذي وضع لتغيير معني في غيره لا
لمعني في نفسه وتحقيق هذا الحد ان كلمة في ولم ما وضعت للمعني
الظرف والنهي وانما وضعت ليفيد فهم كون الشيء خاصا
في طرفه اولي علم منه نفي امر عن امر فاذا قلت السواد في
بياض افادت كلمة في تغيير الكلام عن الاخبار بالياض
الي الاخبار عن كونه ظرفا فانك لو قلت السواد بياض كان
الاخبار عن بياض واذا قال في بياض صار الاخبار عن شيء
اخر وزيد لم يخرج غير الكلام عن الاثبات الي النفي

وليس في اللظرف ولا لم للنفي في نفسه لا ت الكلمة
الموضوعه لمعني في نفسه يقوم كل واحد مقام الآخر والرجل
وضع للذكر من بني ادم ولك ان تقول جارك وجاز ذكر
من بني ادم لا سغير المعني ولو كان في اللظرف لصح ان
تقول في قولك زيد في الدار زيد ظرف الدار **فان قيل**
يقال زيد ظرفه الدار نقول هذا ايضا لا يفيد ذلك
المعني لان قولك زيد في الدار معناه حصل فيها حين
الكلام وقولك زيد ظرفه الدار جاز ان يكون المراد به
ان موضعه الذي يارب اليه ويستقر فيه الدار ولا يلزم
ان يكون في الحال فيها وكذلك قولك زيد لم يخرج
لو كان لم للنفي لقيل زيد نفي خرج طات اذ الحين ولك
ان تقول خرجت اذ خرج وخرجت حين خرج من غير
تفاوت فكيف اذا تكلمنا في واو العطف فاتها ليست لمعني
في نفسه وانما ذلك يفيد معني في غيره **فان قيل** من
الحروف ما يقوم معناه مقامه فان الكاف للتشبيه ولك
ان تقول زيد كعمرو وزيد يشبه عمرو ومن الاسماء ما لا
يقوم معناه مقامه فان كم وكيف استعها تيان ولا يقوم
معناها مقامها نقول **اما الاول** فنقد قيل ان
الكاف يرد اسمها **اما الثاني** فيقوم مقامه معناه فان كم
عندك معناه اي مقدار عندك لان كم استفهام عن
المقدار وكيف هو اي شيء هو على انا نقول من الحروف ما

من الحروف ما يشبه الاسماء او الالف والواو من الاسماء والالف
ما يشبه الحروف والعالم بميزه بفكره وما ذكرنا من ذلك
القليل **المسئلة الثانية** الحروف منها ما هو على حرف
ومنها ما هو على حرفين ومنها ما هو على ثلثة وليس لنا على
اربعة احرف شي من الحروف لما تقدم في الضمائر ان ما
يحتاج اليه في الامر الاكثر ويحتاج هو الي غيره على الاختصاص
فيه وانما مثل لكن وانما ولعل وحتى في على احد ضربين
اما هي كحرف موت على سته احرف مع ان الاسم لا يكون متراكما
واما هي لمستخرج على سته اي هي اما مركبة وانما زيد فيه
فانما ومما ولكت مركبات كحرف موت وحتى كما لمزيد وكان
ولكن مركب من لا وكان لان لكن يقال في نفي موافقة
واثبات مخالفة فنقول زيد يخرج ولكن عمرو لم يخرج وزيد
وزيد لم يخرج ولكن عمرو خرج فينفي مشابهة الاول
ويثبت مخالفة فتاتي بلا وان للنفي والاثبات لكن هذا
صار نسبيا منسيا وجعل لكن كلمة واحدة كما اهتم جعلا
حرف موت اسما واحدا **المسئلة الثالثة** كل حرف احيى اليه
احتياجا عاما واحتاج هو الي غيره احتياجا شديدا فهو على
حرف واحد وانظر الى الواو والعاطفه احيى اليها في المفرد
والركب والاسم والفعل نقول زيد وعمرو خرجا وزيد خرج
وعمر لم يخرج وزيد خرج ورجع وقد احتاج الي شي كثير
لانه لا بد له من شي قبله وشي بعده جعل حرف العطف

على حرف واحد ولذلك القول في الباء واللام في الحروف الجارة
 وأما ما كان لا يحتاج إليه اقل أو احتياجه إلى غيره اقل فجاء على
 أكثر والأصل في هذا الصنف أن يكون على حرفين ولم يوضع
 على ثلاثة أحرف حرف الأخر من الثلاثة من حروف العلة أو
 أو مدغم وانظر إلى ثم ورب وات وإلى كلمة إلى وعلى وليت
 وسوف ولم يوضع كلمة على ثلاثة أحرف متغايرة لا يقع في الروايد
 لمعنى جري في وأما ما منع كونه حرفاً مع ات النون من
 الروايد ولهذا جاء في معناه ولم يوضع في حرف ثلاث متحركات
 كل ذلك طلباً للتخفيف واقعاداً للحرف عن درجة الاسم
 والفعل وأما صار الحرف الذي صار على ثلاثة موضوعاً على
 ثلاثة لمشاهايتها الاسم أو الفعل فات وليت وأخواتها اشبهت
 الفعل وعلى وإلى ورب اشبهت الاسم وسند ذلك وأعلم
 أنك إذا نظرت في كلمة ينبغي أن تقابلها بنظيرها فإذا نظرت
 إلى على فانظر إلى في فاهما ظرفان وكلمة في أكثر احتياجاً إلى
 لا في للظرف المطلق وعلى لظرف خاص لا يحيط بالظرف
 وإذا نظرت إلى كلمة إلى فانظر إلى من فاهما لا ابتداء ولا ابتداء
 أكثر من الاشهاد لا لكل شيء غير الله ابتداء وليس لكل
 شيء أنها تقول خاتم من فضة ولا تقول فضة إلى خاتم فجا
 الأكثر وقوعاً في الكلام على اقل **المسألة الرابعة**
 في الحروف الجارة وهي التي تقيّد معنى الأضافة ولهذا تعمل
 عليها وهي الجارة وهي ستة في الأصل اثنتان على حرف الباء واللام

١٦٥ اثنتان على حرفين من وثي وثان على ثلاثة إلى ورب وأما
 من فهو مفرع على من وقرت من معناه لا أن عن يستعمل
 لا ابتداء بعد عنه المبتدئ ومن لا ابتداء مطلقاً وعلى مفرع
 على في لا في للظرف مطلقاً ولهذا يتوسع فيه ويجعل
 الواحد في الجماعة فيقال زيد في القوم وعلى لظرف خاص وهو
 الذي لم يحط ولهذا جاز أن يقال المصلوب في الجذع ولم يحز
 أن يقال الدرهم على الكيس إذا كان داخل فيه وحتى
 مفرع على إلى لا إلى للغاية كيف كانت وكيف ما جعلته
 وحتى للغاية هي آخر الشيء فنقول من حتى أصعب الليل
 لأنك منتهى آخر الأول بأشياء الاثنان وأما الكاف فهو
 كالاسماء وكذلك منذ ومذ وأما حاشي وخلا وعدا فكالأفعال
 غير أن هذه الحروف جعل لها فوائد خاصة فعدت حروفاً
 بروسها والأصل ما ذكرناه **المسألة الخامسة** في الحروف
 الناصبة وهي على ضربين نواصب الأسماء ونواصب الأفعال
أما نواصب الأسماء وكل حرف شابه الفعل في المعنى وهي
 أن وأخواتها وإنما قلنا أنها شابهت الفعل في المعنى لأن كلمة
 أن تقر به الأمر وثبت فقوله أن زيداً عالم كافلاً
 أثبت زيداً على العالمية وقررت عليه وقوله لعل وليت ترجو
 بما وسميتي تقرير الأمر الذي أدخلتها عليه على أمير والناصب
 للاسم في الأصل حرفان أن وعن كأنتم ابدلوا الهمة الحلقية
 بالعين القريبة منها والنون باللام وهما من موضع واحد ووضعوا

الصالح والأمر الذي يضاف إليه
 ثم يدرى

ان للثابت المقرر كانه وقع وعلى لما يتوقع وقوعه وثبوت
فان زيد الحزح لما ثبت كالماضي ولعل زيد الحزح لما يتوقع
كالمتقبل ثم فرع على ان بالكسرة وادخل عليه حرف التشبيه
فقتيل كان وجمع معها لا فتيل لكن وفرع على علمك ولما
كانت الحروف لا تشتق وضع ليت لا من حروف على وكان
الواضع نظرا الى معني لعل لخطر باله معني قريب من معناه
فوضع له لفظا اخر ولما كان معاني هذه الحروف مشابهة للآفاق
وضعت على اوزان الأفعال فتقولك ان في الحروف على وزن
ان ايتنا في الفعل ولعل في الحروف على وزن ان اهل لعل
من العلك في الشرب ثم ان هذه النواصب وجب تقدم منصوبها
على رفوعها والمشهور عند النحاة ان ذلك ليه يلتبس بالفعل
الحقيقي فان الفعل فاعله مقدم على منعوله في الطبع وان قدم
في السمع وقيل ضرب زيد ابكر ولهذا الزم التقديم فيما اذا
كان ضمير فوجب ان تقول ضربته وضربتك وضربتني
وفيه وجه اقوي من هذا وهوان هذه الحروف شبهت بالتعدي
من الأفعال لمشايتها في المعنى فان قولك ان زيدا عالم معناه
كانك تقول اثبت زيدا على العالميه واقره عليها واوكده
على ذلك والمختص بالتعدي المنصوب فان المرفوع يشترك فيه
اللازم والمتعدي فجعل عمل هذه الحروف النصب لا غير لكن
في ابتداء الامر كان المبتدأ والخبر مرفوعين في قولك زيد عالم
فاذا ايتت هذه الحروف جعلت افعالها عملا لا يختصا بالتعدي

١٦٨ وهو النصب فنصبت لها وتركت الاخر على ما كان عليه لكن
اعمالك الحرف فيما يليه لا زم لا لعمالك الحرف ضعيف ولهذا انطلق
بما حيث قلت انما زيد عالم فاذا اطلق بوقوع فاصل زائد كيف لا
ينطلق بوقوع فاصل له معني فوجب ان يقال ان زيدا عالم
فان قيل فكيف جاز ان في الدار زيدا ان قلت الحصول العلم
بان في الدار لا يدخل عليهم ان بقى داخلا على زيد واما
نواصب الأفعال فكل حرف يفيد ترقب الفعل وجعله
نصب العين بنصب الفعل وهي حروف تحققت بالمتقبل
فتقولك لن تخرج تجعل الزمان المستقبل مجزا جزا وسقي
الفعل عن كل واحد واحد فكانك قلت لا ابرح غدا ولا بعد
غدا ولا بعده الى ان يستوي في اجزا الزمان المستقبل بآسره
ولا كذلك قولك لا ابرح فانك قد سقي به الحال نفيا
واخذت افعال الزمان نصب عينك وفي كذا في غايه
الظهور لان كذا للغرض وهو منصوب نصب العين مرتقب
وكذلك في الجواب باذن وهذا المعنى في قولك لا تاكل السمك
وتشرب اللبن دقيق كانت تقول لا تاكل السمك وانت
تريد شرب اللبن اي اذا كان شرب اللبن نصب عينك وتريد
فلا تاكل السمك وكذلك في الاجوبه في قولك لا تعصه فيعذ
كانك قلت اذا عصيته فاجعل العذاب نصب عينك او تجعله
نصب عينك **المسئله السادسة** في الجواز وهو كل حرف يعيد
معني القطع والحزم فتقولك لم يضرب هو الماضي والماضي قد

علم حاله فيمكن الجزم به ولا يقبل التبدل والاندفاع والمستقبل
 في الغيب فتقول لا تضرب لعدم الجزم وقولك لتضرب في
 الامر جزمته على المأمور الفعل وجعلته بحيث تجزم انه
 يفعل وكذا جواب الامر والشرط كانت تقول ان فعلت
 فعلت جزمًا والجزم لا يدخل في الاسماء ولا الحركات في الافعال
 لان الجزم قطع وهو بالفعال لان الذي يقطع الزمان ولا
 يكون من قبل ثم يكون من بعده هو الفعل واما الاسم فستقر
 مستمر والجزم للاضافه والفعل لا يضاف اليه **المسئلة**
التابعة في حروف لا تعمل عملاً وهو كل ما لا يغير معني الكلام
 ولا يشبه فعلاً وكل ما يدخل على الاسماء والافعال فقد وثق
 لا يغيران المعني ولا يشبهان في العمل فعلاً وكذلك افعال
 وهما في الشبهة وحروف النفي وهي لا وما وحروف العطف
 والاستفهام يدخل على الاسماء والافعال فلا تعمل عملاً نعم لا
 يشبه ان لا لها نقيضتها فنصب في بعض المواضع حيث اقاد
 تأكيد النفي في لا رجل ولا امرأه **واما** المستلزمات
 فقد حكى عن الحافظ انه قال كنت في زمن شيعة بني مغيرة
 استكشفت احوال معلبي الصبيان وكنت اطلع منهم على
 غريب فسالت معلباً عن اشتغاله وما فيه تحصيله وعلمه تكراره
 فقال اشتغلت في فنون كثيرة وكثرت عليها سنين واكثر
 اهتمامي باتقان حروف اب ت ث و الحمد لله انقشت كلها وقرأت
 ما هو منها بنقط وما لا نقط له وانا اكرز عليها حتى اقرأوها

١٨٧
 مستقيماً ومنكوساً واعلمها مستويًا ومعلوساً فان رغبت في
 الاشتغال لها والتحصيل عليها فادخل المكتبة اجلسك قوت
 الكل واعلمك باقل من اربعة اشهر جميع اب ت ث قال
 قلت انا تعلمتها قال وانقشها قلت نعم قال فماتت الامم فانها
 قال الحاجط علمت حماقة الرجل فقلت له تحسن القراءة قال ولمثل
 يقال هذا الكتب ما شئت قال فكتبت له محمداً خط بين وقلت
 له ايثن هذا قال انقطة ليظهر قلت يا اخي ما فيه حرف منقوط
 قال فتفكر كثير ثم قال ما ادهاك احدثت تحتني هذا المشكل
 هذه الكلمة لولا ان فيها الطاء والا لكان علقته او حطت له
 قلت ما قصرت لله درك **التابيه** قيل لشاعر كثير الهجوكم
 فجو الناس ولا تمدح احداً قال اول ما علمت في المكتبة
 حروف الجواهر لا اري في الناس افعال المدح فكيف امدح
 اهلها **الثالثة** قال بعض الظرفاء اذا صار كاتب القوم استعمل
 حرف لا فهم نعم اي اذا قالوا حين سئلوا حاجة لا فهم لا لانعام
الرابعة من فعله كغيره فهو يعبد الله على حرف **الخامسة**
 قال الادب بالحرف لا يدخل على الحرف من حسه فالعطف لا
 يدخل على العطف فقال طريف يجوز ذلك تقول كتب
 الكاتب كتابه ام لا ويجوز ان تقول كتبه ام املي فتدخل
 ام على ام ويجوز ان تدخل في علي في تقول زيد خیرت في
 فيه وتقول تطرب الي ربي ومعني الثاني تطرب الي
 نعم ربي الي واحد الا لا وتقول عجب الرجل من ذهاب

وكانت من اجل هذا
بذير او اب

بذير او اب و ب و اي و ج و د يقال اب او با و ايا و **السابعة**
دخل خيفاً مجلساً غاصاً فتوق وحلب فوق ادب طريف
فأرادت كميته ازعاجه ثقالت خلوه فهو كالجرؤف لا معني
فيه وفي دقة حروف الاستعظام وهو الهمة فحقه القعود في
الصدر فاخذ بعض تلاميذه بيده واخرجه من المجلس وقال
اذا كان كالهمة اخراجها من الصدر واجب لان الهمة يخرجها
الصدر **السابعة** حروف الزوائد عشرة جمعها قولك
سالتونيها اخذ كل شين منها من مخرج واحد ووضع كل منها
لمعني مقابل لمعني الاخر فاللام والنون متجاوران من مخرج
والهزة والها كذلك والياء والالف على مذهب الخليل
هو اسن والواو والميم متقاربان والسين والتا قريبان
من التنايات ان اللام وضع للتعريف والنون في مقابلة الشكر
فاللام وضع في اول الكلمة في قولك مررت بالرجل والنون
في اخرها في قولك مررت برجل وهو نون التثنية والهزة
جلبت عند تعدد النطق بالساکن في اوابك الكلام في اسم
وابن والها وضعت عند تعدد السكون على المتحرك في اواخر
الكلم في ماليه وسلطانية والسين وضع لطلب الفعل في
باب الاستفعاك والتاوضع لا طهارا الفعل من النفس في
باب التفعّل والميم وضع لجمع الغايين في فعلوا والميم لجمع
الحاضرين في فعلتم وجمع بينهما في مفعول لما سبقت في
الاشتقاق لان من الله تعالى **الحجث الرابع** الاشتقاق وهو

الاشتقاق

١٦٨ اخذ كلمة من احرف متخذة معه في الحروف الاصلية لغني
شارك لمعني الاصل وفايدته تسهيل السيل على الواضع
والتعلم جميعاً فان المعني الواحد في الحقيقة يختلف بالعوارض
فان وضع لكل واحد اسم على حده من حروف متباينة احتاج
الواضع الى صيغ كثيرة والتعلم الى حفظ افراد كثيرة فاذا قال
الواضع ما على وزن الفاعل من كل فعل هو لفاعل ذلك
الفعل لم يحتج الى وضع الضارب والفاعل والشارب والمتعلم
اذا علم ضرب علم الضارب والمضروب والتثنية والجمع والتذكير
والتانيث والغنية والحضور وهذا في العربية في غاية الكمال
فان العربي ياخذ من فعل متصرف قريباً من ثلثيه كلمة
من اسماء الفاعلين والمفعولين وجمعهم وتصغيرهم وفعلهم الماسم
والمستقبل للواحد وللثنين وللجماعة والحاضر والغائب
والذكر والانثى وغير هاتئان الاشتقاق اما ان يكون من
الاسماء واما ان يكون من الافعال والمشتق من الاسماء في
ثلاث مسائل **الاولى** في جمع السلامة نقول جمع السلامة
ضربان احدهما بالواو والنون والثاني بالالف والياء كالمسلمين
والمسلمات اما بالواو والنون ففي كل كمال لا يتغير بانضمام الا
خيرين ليصاح له كماله فالعقلاء كملوا في انفسهم لا يتغير امرهم
عند الاجتماع تركوا عند الجمع في السلامة ايذاناً بان الجمع
لم يوتر في غير حالهم بخلاف الاحجار فاهلها قد تجمع بحيث
يحصل منها حد يخرج عن ان يقال هي احجار والاشخاش

تولف حيث يؤخذ منها سفينته فكسر الفرد في الجمع وغير اشارة
الى انها سغير عند الاجتماع ومنه قولهم ارضون قات الاراضي
لا لئيم ولا لجموع ولا يخلط لعدم اشتغالها بخلاف الاجزاء ثم ان
الفرد اذا وجب سلامته فالزيادة التي يوجبها اما ان تقع اولا
واما ان تقع اخرا بالضرورة لكن الحكمة اقتضت وقوعها اخرا
لان الفرد قبل الجمع فالحروف الدالة على الفرد الاضلي وجب
تقدمها ثم الايتان بما يدل على الجمع ثم ان الواجب زيادة
حرفين لان الاضلي في الجمع ان يوجب بتغييرين لئلا يعل
ضم اثنين الى الفرد والتغير اما بحرف واما بحركة والسالم لا
يمكن فيه التغير بحركة والا لصار منكسرا فاختار الحكيم
حرفين احدهما الواو لان علمها جمع الشقين والمقصود جمع
جمع وايت معها بالنون لان الواو ساكنة فالآخري ينبغي
ان تكون متحركة وحروف المد تشغل الحركة عليها لاهتا
لحركات مشبعة والحركة لا تحتل الحركة فلم يمكن ان
تكون الآخري من الحروف الثلاثة والنون اقرب الحروف
هاكنا بان فاتوا بالنون ثم ان الواو سقل يا عند الجر كما سذكر
في الاعراب والنون لها اعتباران احدها انها المعنى الجمع
فلا يسقط في قولك المسلمون والآخر انها كنون التثنية فسقط
عند الاضافة فتقول مسلموا بلدك وظالمى انفسهم والفرق
بين الحالين او عند الاضافة بطول الكلام لضرورة المضاف
اليه فيختصر ومن هذا عرف التثنية وهي دائما على السلامة لان

١٨٩
الحكما قالوا لا يحصل من امرين ثالث ولا يتغير حال شيء مع
شيء مالم يكن لها ثالث وضربوا المثل بالحل والسكر لا يوجد
منهما مادام احدهما ينجب الآخر ثالث مالم يكن بينهما استخراج
فهناك امور ثلثة الحل والسكر والا استخراج فعند الاثنين لم
يتغير الحال فبقي الفرد في جميع صور الشبه سالما وزيد فيه
بدك الواو والالف لان ذلك دون الجمع والظاهر ان
الشبه وضع لقطعا بعد الجمع لان الحاجة ماسة الى الجمع
كثيرا ولهذا لم يوجد في سائر اللغات ثنية والجمع موجود
في كل لغة ومنه قال بعض الناس ان اقل الجمع اثنا عشر
الواضع قال الشيء اما واحد واما كثير لا غير فجعل الاثنين
في حد الكثرة والحكيم قال واحد وكثير ومتوسط بينهما
كالخار والبارد والفاثر ولا شك ان وضع الطرفين قبل وقوع
الوسط في الاضداد واما الجمع بالتألف فليد ما ذكرنا ان
وضع لا مورد ناقصة لا يؤثر اجتماعها ولا يعتبر فلا يغير افرادها
وقال الحكماء ما جاوز حده شابه ضده وهذا كلام في
غاية التحقيق يشهد له الاعتبار فانظر كيف تجز عن ادراك
الصغير جدا والكبير لا تحيط به الادراك ايضا والبعيد لا يدرك
وكذلك القريب المتصل بالعين والله تعالى لكماله لا
تدركه الابصار والمعدوم لكمال نقصانه لا يدرك واذا علمت
ما ذكرنا فانظر كيف جمعوا الجشرات والذرات وغيرها من
الاشياء المتشبهة بالالف والتا وكما ان التا لعدم اعتبار اجتماعها

ترك الفرد في الجمع على حاله ثم اتى بحرفين لما ذكرنا واتي
 بذلك الواو بالالف لان الواو عملها الجمع وجمع هذه
 الاشياء اعتبارا له فاتي بما يقابلها وهو الالف وضم اليه التا
 فان التا علامة التانيث **فان قيل** على ما ذكرت نقوض
 منها ان الجبال لا تجتمع كالأرضين وكسرجعها والسموات
 امور شريفة وجمع بالالف والثاني نقول ما ذكرنا
 ملحوظ في الاكثر والاسمايدخلها مخالفة الاصول الظاهرة بنا
 فلك في الاصول الخفية ولعل ما ذكرنا من ان المجاوز حدة
 مشابهة ضد عادها ضا كما قالوا في الدو هيئه تصغير للتكبير
 وسند كفي التانيث ان من التانيث ما جال للشددة والصلابة
 والتاكيد كالعلمة والنسابة فلما كانت السماوية لا يرشدكم
 جعل جمعها **المسئلة الثانية** في الجمع المكسر وله
 اوزان كثيرة ونحن نذكر ما يعلم منه اكثره فنقول قد بان
 في جمع السكامة انه من الحكمة وجود تغييران في الجمع
 فنقول قد بان في جمع السكامة انه من الحكمة وجود
 تغييران في الجمع فنقول ما هنا محتاج الى زيادة تغيير عليها
 لان في جمع التكسير تغيير في المعني على ما ذكرنا ان الاحجار
 تصير جدارا والاشباب ابوابا فوجب فيه ثلاث تغييرات
 ثمران الاصل في الالفاظ الثلاث والاصل في الثلاث
 فعل فالنظر في الجمع اولاً وقع فيه وثلاث تغييرات اما
 ان يكون بثلاثة حركات وهو غير ممكن عملاً لان ثلاثة

لغيره من الهمز والواو والياء

الحرف لا يمكن فيها الفرد تغييرات بثلاث حركات لان الحرف
 الاخير في الفرد والجمع حرف اعراب حركته اعرابه لا تختلف
 الفرد والجمع فاذا لزم ان يكون تلك تغييرات اما بحركتين واما
 واما بحرفين وحركة والاول اولي لانه اكثر اختصارا واول
 خروجاً عن الاصل لان الاختلاف بالحركة هو الاصل والتغير
 بحركتين وحرف له ثلثة اوجه لان الحرف اما ان يتقدم واما
 ان يتأخر واما ان يقع في الوسط ووقع الحرف في الوسط
 اولي لان الجمع جمع تكسيري فاذا وقع الزايد في الوسط اخرج
 من السلامة قطعاً وهو على ضد ما ذكرنا في جمع السلامة
 لان الفرد في المكسر يتغير في معناه والحرف الواقع في الوسط
 اما ان يكون بعد الاول واما ان يكون بعد الثاني
 ووضعه بعد الثاني اولي لما بيننا ان حق علامة الجمع التامة
 فان لم يتأخر بالكلية فليأخر بقدر الامكان ثم ان ذلك
 الحرف الزايد اليقها الواو ولما بيننا ان عملها جمع الشفتين
 رصتها والمقصود جمع المعاني فوضع فعول وزنا حكيماً فيه
 ثلاث تغييرات منه الفاء والعين والواو ثم اخرجوا ذلك
 من وجوه **الاول** ابدلوا الصم بالكسرة والواو بالالف
 فصار فعلاً وفعول اكثر لانه الاصل وانظر في اعضائك
 واجزائك تجد الرووسن والشعور والعيون والحدود والصدور
 والظهور والبطون والقلوب واللحوم والشموم والعروق
 والجلود ثم الافعال دونه ولكنه كثير كالعظام والجباه والدم

الثاني ابدان الضمة فتحه والواو ياء العبيد في عبدي والكلية
 كلب وهو قليل **الثالث** حذف الواو راسا كما في فعل وهو اقلت
الرابع الحذف مع استكان العين كما في فعل كفاك ومن هاهنا
 يبين ان التغيير في الفلك اكثر من التغيير في قول فكان
 الفلك في قوله تعالى في الفلك المشحون واحد صار بالجمع فلو كان
 صار فلكا شمر عاد فلكا وهذا السكون على اللام غير الذي كان
 اولا وكذلك القول في امام في قوله تعالى في امام ميين هو
 على وزن لثام لما يتلوه بعد وفدام لما يقدم فالامام موم به منقول
 في المعني والامام في قوله تعالى يوم يدعوا كل اناس بامامهم
 على وزن حبان للجمع واما الزيادة في الاول فزيادته الهزء
 لات الهزء حرف مخرجها الصدر فيكون متعدها الصدر
 ولهذا وضعوا الهزء للاستفهام الذي لا يتبع الا في الصدور
 والزيادة في الاخر بالتثاقلوا الفعل ونعله كالك وقوة
 وفيها ثلث تغيرات بحركاتين وحرف **فان قيل** في فعله
 اربع تغيرات لات اللام كانت الحركة عليه امرائيه وفي
 فعله الحركة عليه بناءه نقول ذلك وقع في ضمنا على
 اننا نمنع الزيادة على الثلاث واما نقول الثلاث على وجه
 الحكمة ثم ات فعلة حقت وقيل فعلة جيرة واما النوع
 الاخر وهو التغيير بحرفين وحركة والحرفان اما مفرقان
 واما مجتمعان والمفرقان في افعال والجمعان في فعلاين
 وفعلاين ولو تكلنا فيما بينا وجه الفرق لطال واو رت

وخرج ما ذكرنا اجد عشر وزناسته منها اصل ثلثه في تغييره بحركاتين
 وعرف وثلثه في تغييره بحركة وحرفين كالبك الاصل وزبان وها
 نقول وانعك لات افعال او ثلث من فعلاين لان التفريق بين
 جمع التثنية او ثلث وجعل الزيادة بحرفين خفيفين بدلا عن
 الواو في قول لات الواو بعلمادك على الجمع والحرفان ذلك
 كل واحد على ضم واحد اليه فصار المجموع ثلثة هي اقل الجمع
 والباقيات متغيرات مفرعات على الاصلين واما الرباعي فاقصر
 فيه على التغيير بحرفين وحرفين لئلا تطول الكلمة فتثقل في قلب
 ثقلان بتغيير العين واللام وزيادته الالف واما الثالثة جمع
 ثقلان وكذلك زيادته الياء في سراديب لزيادته الالف في سرديات
 واما المزيد في الثلاث فالزيادة في الثلاث لمعان كثيرة وتختلف
 جموعها لا تختلف معانيها غير ان المضبوط منها ان الزيادة ان
 كانت في الاول غير مفرع على زيادة وجدت قبله فهو كالرباعي
 نقول في احذل احادل وفي منهل مناهل ولا يرد عليه احسر
 لان الزيادة في اوله مفرع على زيادة قبلها لانه مشبه باعلم وهو
 مفرع على عالم والزيادة فيه كالزيادة في الرباعي نقول مصاح
 لا قلت سراديب واما كيد في املود كعنا كيد في عثكوك وان
 كان بعد الاول او الثاني ولم يعلم سبب الزيادة فعلى ما ذكرنا
 نقول في جورب وشمال جوارب وشمايك وان علم كالزيادة
 في الضارب علم الفاعلية وفي قتيك للمفعولية فهو مختلف باختلاف
 افاده الزيادة معناه يمتد باختلاف جموعها لئلا يشبه القا

واما الرباعي فاقصر فيه على التغيير بحرفين وحرفين لئلا تطول الكلمة فتثقل في قلب

وعندها يتولد الكلام وسند كبر بعضها في مواضع انشا الله تعالى
المسألة الثالثة في ما في الاشتقاقات من الهمزة وهو في المصغر
والمؤنث والنسبة واما الوصف فهو من الافعال على ما بينا مما
المصغر فالضابط فيه شبيه بالمصغر بالتكثير فان الجمع للتكثير
وفيه تكثير ولهذا يقول العظيم الكبير نحن فعلنا وله ثلثة
اوزان فعيل هو شبيه فعول وفيعل في تعيل شبيه تعاليل
وفيعيل في سريد شبيه سراديب في الجمع ولم يجاوز
الثلاث لان الجمع لمعني حقيقي محتاج اليه ولا كذلك المصغر
وتشدد عنه مغتربان الشمس وذيا والليتاء واما التانيث فبالثاء
والاصل في التانيث هو الحقيقي وهو في الاثني من الحيوان
ثم شبيه به امور لوجوه من اشباه الاولات ان الاثني لها
اتمام اصلاح العالم وعندها يظهر التولد وفي القابل والذكر
كالفاعل فالحوائف شيء من تمام كالب عند انشؤه فاليد
والرجل والعين والاذن والنفس والروح راو بها اتمام حال
البدن وعندها يصدر احوالها الكمالية تامه الخلق فانثوا
وكذلك السما بها اتمام اصلاح العالم فهي للعالم كالعين
للادمي والنفس وانظر الى العناصر الاربعه كيف انثوا
منها اثنين الارض والنار وتركوا الماء والهوا على التذكير
لان الارض كالقابل للزرع والماء كالفاعل والهوا كالفاعل
في النار عند الاضرار ولم يجعلوا الخد والدقن مؤنثا لانه لم
يظهر منه فعله اتمام حال كالي ولا انثوا العقل لان عالمه ليس

القوام على الاثني **الثاني** اهتم راوا الاثني من ولا ادم لا اعتدأ
فما في الجامع ولا راي لها في اصلاح البلاد والعباد وامر الحرب
والسلم فجعلوا ما لا يعتد به مؤنثا فانثوا الفرد الواحد من الاجناس
التي له افراد فقالوا امرأة ونحله لان الواحد من ذلك الجنس
لا يعتد به بخلاف الرجل وكذلك ضربه وقعدة **الثالث**
اهتم راوا الشهوة تغلب العقول وتدعوا الى الفساد وتدعوا
الى امور عظيمة الضرر كثيره الخطر والنساق عليها كما قال
عليه السلام الساجدين الشيطان انثوا الشدايد وقالوا الواقعة
والداهية والحادثه والبايئه كاهتم قالوا الشدة الداهية ونحوها
ويحتمل ان تكون النسابة والعلامه والروايه منه ويحتمل ان
تكون ذلك مما قيل ما جاوز حده شابه ضده فلما عظم
اسره في الروايه والعلم ومعرفة الانتساب اتوا بالتانيث كما
قلنا في التضعير للتكثير في دوايه واما المنسوب فهو زياد
ياشدة في اخر الكلمة وذلك لان النسبة اضافة والاضافه
بالجر والجر اخذت الياسمات النسبة ابلغ من الاضافة لان
الاضافه تثبت بادني محليه والنسبة لا تثبت الا عند الاشتقاق
فشددت الياسم اسقط بعض الروايه ومن حمله اسقاطه
تاليث لانها تقطع طرفا ويا النسبة كذلك فتراجعا على محل
تسقط التالات المقصود عند بيان النسبة النسبة لا التانيث
قالوا بصري وكوفي **المسألة الرابعة** في اشتقاق الافعال
من الافعال وهي الافعال المزيد فيها فتقول قد بان لك

ان الثلاث منه ما هو واقع في نفسه ومنه ما هو متعدي الى غيره
والواقع في نفسه قد يحتاج فيه الى ذكر متعدي يثبت فإت
المجالس قد جلسته غيره لكن المتعدي اما ان يفعل الفعل
دفعه واما ان يفعل على التدرج فتيل الاول افعل
وللثاني فعل جمع بين حروف الفعل في افعل اشارة الى
ان الفعل واقع دفعه جملة وفرت بين حروف الفعل في
فعل ما ثبات الزيادة في الوسط ليؤذن بتفرق الفعل
وكونه واقع على تدرج فقالوا اخرج الفاصت من منه وخرج
تليذه وكذلك ادرجه ودرجه واما المتعدي فقد يحتاج
فيه الى بيان قابل مطاوع له والقابل ايضا على قسمين يقبله
دفعه ويقبله شيئا فزادوا اللوز في الاول وتر حروف
الفعل بحسبة اشارة الى انه قبله دفعه وفرت بين الحروف
بالتالي افعل اشارة الى انه قبله شيئا فقالوا انقطع الجبل
وتقطع الثوب وانقطع دمه وتقطع عليه الدم فانفعل
للمتعدي كالفعل للازم وانفعل له كفعل للازم ووضعوا
فاعل زيادة الالف ليبدل على ان هناك مع الفعل فعل
اخر فقالوا اضارب زيد عمرو اي ضربه وضرب عمرو
ايضا فاستغنوا بالالف عن ذكر فعل باضن اجر
وضعوا له مطاوعا وقالوا اتفاعلوا فقالوا قابله وتقابلا
وضاربه وتضاربا وايضا وحده والحاجة ناسه الى طلب
الفعل من فاعل فقالوا استفعل والى اراة الفعل للطلب

١٧٤ فقالوا تفعل ولما جعلوا فعل متعديا وضعوا له مطاوعا وقالوا
بضه فابيض وحمرة فاحمر وعوجه فاعوج وجا مناسبا فاهتم
نقلوا الشدة يد من الوسط الى الاخر اشارة الى ان الفعل
في الفاعل قبل الفعل في المفعول فاحروا الزايد الذي فعل
من غنية الى حيم اتفعل وهذه الاوزان تأتي لغيره ما ذكرنا
ولكن ما ذكرنا ملحوظ في اكثرها وكانت قولهم استسمنه مفا
طلب من نفسه انه يقول فيه انه سمين والكلام في هذه
الافعال طويل وما ذكرنا المودج واما انفعل فتفرع منه
تفعلك وانفعلك وانفعلك كتفعل وانفعل وانفعل في الثلاثي
والاول ورد متعديا ولا زما والآخر ان اختص باللازم والحق
بالتراعي فومل واما الحق به لا ت زيادته لم تعلم سببه فصار
كالاضل فتيل حورب وحوقل وتفرع عليها افعول وانفعل
المسألة الخامسة في اشتقاق المصادر من الافعال ومنه
خلاف من قال قال الفعل الماضي اخذ من المصدر لا
المصدر اسم وهو اصل ومنهم من قال المصدر اخذ من الماضي
والظاهر ان الثلاثي فيه ما اخذ المصدر من الماضي وفيه ما
اخذ الماضي من المصدر قال فعك المحتاج اليها كالاكل
والشرب والعود والقيام الظاهر فيها ان افعلها وضعت
اولا لان الحاجة مست الى ذكرها ثم بنت لها مصادروا
المعاني المستمرة كالبيض والسواد والكبر والصغر والحاجة
مست الى ذكرها اولاً ثم اخذت منها افعال وكيف كان

فنقول الفعل المتعدي يؤخذ منه فعل بسكون الحشو
للخفة واللازم منه يؤتى بفعول على وزن ما هو الاصل في
الجموع لان اللازم فعله لا يفارقه فالفعل والفاعل ومحل
الفعل مجتمع فاذا قلت جلست كان الجالس ومن انصف به
ووجد فيه الجلوس ونفس الجلوس في شيء واحد بخلاف
القاتل فان القاتل شيء ومن يوجد فيه القتل وهو القتول
شيء والقتل وهو الفعل له تردد بينهما ولهذا يضاف تارة الى
الفاعل واخرى الى المفعول وتقول عجبت من قتل زيد كيف
قتل وعجبت من قتل زيد كيف قتله عمرو وشمر زيد في الوزين
جميعا لا مؤر لزيادة افادة تأكيد وبيان قوه او غير ذلك اما
فعل ففعل فيه فعل بكسر الفاكساية فسق فسقا ثم جعل
الفعل فعلا بضم الفاء ففعل ككفر كفر وانظر كيف جعلوا اللف
على اقل من الفسق لانه اكبر واكثر في المصادر سبعة من
الاوزان العشرة التي لا سماء واسقطوا ثلثه وهي فعل كابد
وفعل كعيق وفعل ورد القتل والفسق والكفر والحسد
والحنق والكبر والهدى كلها بالغايات ثم زيد عليها الحرف
والحرفان كسرحة ونعمة وغلبة لزيادة مبالغة فان الزيادة
لا تكون الا لزيادة واما فعول فغير كالمجموع وقيل قام قايما
ووجد فيه تغيرات لم توجد في الجموع فقيل ذهب ذهبنا
ونحن ساجدا وقيل حمض حموضة كما قالوا في الجمع خووله و
صغوره وانظر كيف اختص ذلك بيا ب فعل فانه للفرار الثانية

١٧٩ فزيد فيه لزيادة ثباته واتي بفعولين مثل غفران كما قيل في
الجموع غفران واما ما زاد على الثلاثه فمصدره اتي على وزن
الفعل ما هو عليه فعلة الماضي اما بزيادة حرف واما بتغيير حركة
فقالوا في فعل انفعالا وفي انفعلا وانفعلا وانفعالا
وكذلك استفعالا وقالوا في تفعل تفعل بضم العين وكذلك
في تفعلك تفعلك كل ذلك في المصادر في الرباعي وما
زاد على الثلاث في فرع فرع لان الاصل الفعل الثلاثي واخذ
منه ما زاد ووضع الرباعي بعده لامثورة غريبة ما علمت
ثم اخذ من الفعل الماضي مصادره فجعل الفرع انقل من الاصل
والزيادة في مصادر المزيد على الثلاثي الاصل فيها زيادة
زايمة الالف قبل تنال اللام لان المزيد فيه ثقل بالتطويل
والزيادة وادازيد عليه مع ثقله زيد باخف ما يكون وما
ذلك الا الالف نعم ذلك في جميع المصادر التي فيها زيادة ثالثة
انفعا وانفعالا وانفعالا واستفعالا وانفعالا ولهذا جاز
في فاعل فعلا كفايت قتالا وفي فعل فعلا ككذبه كزايما
وكذلك في فعلا كسرحة سراجا وفي فعلة فعلا ككسرحة
سراجا ففي التفعل والتفاعل والتفعل لم يزد فيه شيء ولو
زيد لزيد الالف واما تفعلك وتفعله وفعله ومفاعله فاوزان
لا مؤر تطول ذكرها ووضعت الزيادة في المصادر بعد العين
لان المصادر هي المفعولات في الحقيقة لان الفاعل بفعل
المصدر فاذا كان الالف للفاعل قبل العين ينبغي ان

يكون الالف للمفعول المطلق بعد الغين لان مرتبه الفاعل
قبل المفعول لان الفاعل يوحد ولا يتم بوجود منه الفاعل
فعل علامه المفعول المطلق بعد علامه الفاعل هـ
المسئله السادسة في اشتقاق الاوصاف من الفعال
والاصل فيها اسما الفاعلين والاصل في الفاعل هو ان الفاعل
لما كان اسما لم يحل غير معلوم ثبت فيه فعل معلوم فانك
اذا قلت ضارب معناه شيء قام به او صدر منه ضرب فذلك
الشيء غير معلوم حتي لو كان ما قام به ادمي او حيوان
او نبات او حاد نقول ضربه الزح وهي ضاربه كان
جائزا ولكن الفعل معلوم فان الضرب به يصير الضارب
ضاربا وهو ممتاز عن الكل والشرط وغيره فوجب من
الحكيم ان ياتي بحروف الضرب ليدل على ذلك المعلوم
ويضم اليه شيئا اخر يدرك على ذلك المحل الذي هو غير
معلوم والالف حرف خفي لا يعلم مخرجه وكان مناسبا
للمقصود مجتمع بين حروف الفعل والالف ليدل على الفعل
ومحله الخفي ثم ان الفاعل قبل الفعل في الوجود فعلامه
كان ينبغي ان يكون قبل حروف الفعل لكن الالف
لا يمكن تقديمه فتعين ان يكون بعد الحرف الاول لان
ذلك اقرب الى التقديم ثم كثر ما بعده لان الفاعل
اسم فحرف عينه عين الفعل والغين في فعل اصله الفتح
فجعل في الفاعل عينه بالكسر مخالفا لاسم الفعل ولان فاعل

اشق اولما يكون بين اثبت فتعين الكسر ثم ان الفاعل
لحقه تغيرات لتأكيدات فالاول بانسقاط الالف فقالوا فعل
كحش وذل لان الوصف اذا ثبت ولم يتغير اشتبه الاعيان
بغير عن وزن الفاعلين وجعل على وزن الاسماء كحش وفتح
وكرش وبذلك كثرته فتحة وقيل فعل حسن كقدم والحسن
اثبت من الحش لان فعلا في الاسماء اكثر من فعل فالوصف
الموضوع على وزن الشرائع اشتبه بالاسماء فهو اذ دخل في
الثبات شئت كنوا الغين وقالوا فعل كصعب وضم وهو اثبت
لان فعلا في الاسماء اكثر فالذي يوازنه من الالف ووصف اشتبه
به في الثبات **الثاني** ابدك الالف فابدلها باو وضغوا اليها
بعد الغين المكسورة لان ما قبلها ينبغي ان يكون مكسورة
فقالوا فعيل كعلم وهو اثبت من علم لان اليا اثقل فكاهم
اثوابا ليعلم ان في الفاعل ما يهون على الناطق لنطق بالحرف
الاثقل ثم زاد وا في الشك وقالوا فعول كصبور وابدلوا
همزة في المبالغة وقالوا اعلم لان همزة الظاهر من الالف والاعلم
الظاهرة في العالميه من العالم ولما جعلوها همزة قد متوها لان حق
الهمزة التقديم وعلامه الفاعل يناسب التقديم لان الفاعل
قبل الفعل وزال المانع الذي كان في الالف **الثالث**
الزيادة على الالف والزيادة لزيادة الفعل لكن الزيادة
على التوابع **الاول** زيادة في ازمان متواصلة فالواقية فعلا
كغضبان لان الغضبان هو الذي غضب ثم اذا زاد غيظه

على التوالي حتى امثلة غضبا وكذلك عطشان عطش ثم
عطش شيئا بعد شيئا فجاوز زياده على الالف وجمعها ليدرك
على اجتماع الزيادة **الثاني** زياده في ازمان متفرقة فزمتوا
بين الزايتين وقالوا استقام لمن سقم ثم تبرك ثم سقم ثم تبرك
ثم سقم فهو فيه سقم في ازمان متفرقة **الثالث** الزيادة في
ازمنة متوالية مع الثبات والاستمرار فقالوا فسيت وفجر زيادته
واحدة اليها الثابتة واتما لا فعل له كفعال في النسب كتمار
وخامه فذلك على تقدير فعل وان لم يستعمل كانه فرضا انه
قيل فيه تمر وخمر والتقدير بلا تحقيق كثير ولهذا قالوا
اعلم مني من علم مع انه لم يستعمل وقالوا مذاكير في جمع
ذكر تقديره مذكور ولم يستعمل وهو كثير واتما الفاعل
من المزيد فزيادة ميم في الاول في جميع امثله فتقول مكرم
ومحترم ومختبر ومدرج وكذلك غيره جاووا الجرف وقدموه
لما يتناون الفاعل متقدم واختاروا الميم من بين الحروف
لما سندر كوه في المفعول **المسألة السادسة** في استقار
المفعول من الافعال والاصل في وضع المفعول من الفعل زيادة
ميم في اول الكلمة مع بغير اخرا ما زياده الميم فطرحت حتى
يوجد في الثلاث والمزيد فيه والرابع فتقول ممزوج
ومخرج ومدرج ومدرج وكذلك يوجد في ساير المفاعيل
كالمفعول فيه والاله يقال مخرج ومجلس ومنحك ومشت
واما بغير اخر فالات المفاعيل لما اختلفت وجب تميز بعضها

١٧٨ من بعض لكن ساير المفاعيل عامة نعم اللازم والمنعدي
كالمجلس والمفعد والمفعول به هو الذي لا يوجد الا في
المنعدي فضم الي الميم حروف اخر وتيك مفعول والحكمة
في وضع الميم علامة للمفعول هو ان الفاعل لا يظهر منه
الفعل الا في محل والمفاعيل حال الافعال فانوا الجرف ظاهرة
يناسب ما فيه ظهور الفعل لكن الحروف الظاهرة حروف
الشفة كاهاتظهر للسايع والمضمر جميعا فان المضمر ينصرف
الشفة بخلاف الحلقية والجنكية وغيرها واختاروا الميم من
حروف الشفة لان الشفوي من حروف الزوايد هو الميم
لانه يشبه النون والنون من الزوايد لانه يشبه الالف
في الحفاشهم وضعوها في اول الكلمة لما يتناون المحك
قبل الحال فالميم علامة محك الفعل والحروف الاصلية
علامة اصل الفعل الحال فتقدم علامة المحك على الدال
على الحال وانما زيد الواو في المفعول به لان الفاعل يجمع
بين الفعل والمفعول به فيثبت الضرب في المضروب فيجتمع
فيه الحال والمحك بحيث لا يفرقان بخلاف الموضع والآلة
فان المخر لا يثبت فيه المختل بشوئا يقوم به والمضروب يثبت
فيه الضرب ويقوم به فاي بالواو واثبت في موضع اثبت
فيه واو الجمع والمصدر وهو قبل اللام كما قالوا في
الصدور والظهور في جمع صدر وظهر وفي الصدور والظهور
في جمع صدر وظهر وفي الصدور والظهور من صدر وظهر

لأن الواو لمعني الجمع وأما في المزيد والرباعي لم يزد حرف
 آخر لئلا يطوك الطويل وروعي على ما قطعه ما يدل
 عليه الواو يضم الميم فثقل مفعول وفي اسم الموضع من الثلاثي
 ثقل مفعول بفتح الميم لعدم معني الجمع وجعل العين في الحركة
 تبع المستقبل فثقل في مجلس مجلس وفي يجر منخر لا فيما اعتك
 أوله فثقل في تضع موضع وموقع **فان قيل** فلم زيد الميم في الغال
 في مكرم قلنا شبهوا وزن الفاعل فيه بوزن يفعل لأن
 الفاعل هو الذي يفعل فقالوا مكرم كما قالوا يكرم والله أعلم
المسألة السابعة في اشتقاق الأفعال من الأسماء نقول
 أسماء الأعيان قد يشتق منها فعل فنقول سمانه بالعين
 ورأيت إذا أصبت رتيه وفي يد الرجل فهو مفود إذا أصيب
 فواده بدا وفيه شرا طيف وهوان الأسماء الأعيان وضعت
 لا لأفعال لأن الأفعال تتغير وأسماء الأعيان ثابتة وبنها
 تناف إذا أخذ من أسماء الأعيان فعل ثلاثي كان على
 خلاف ما ينبغي وكان لا يرمز موم بخالف لما ينبغي فيقال
 كتفه إذا شد كتفه ورأسه إذا ضرب رأسه ومينه مخرة
 فاذا زيد على الثلاثي والزيادة على الثلاثي لتغير في الثلاثي
 وما لا ينبغي إذا غيّر كان الخير مرجوا فصار عينه لمجود
 لأنه غيّر مزموم ورأسه جعله زبيبا ومنه القاسط والقسط
 فان القسط اسم غير مصدر فورد عليه فعل ثلاثي فكان
 مكروها فاذا قلت اقسطه كان معناه أزال القسط الذي هو

١٧٧ مصدر لا القسط الذي هو اسم وهذا من اللطائف والله أعلم
وأما المستملحات فالأولى أن للجر كما باجمعت المصادر فيه
 ورتب على الأبواب فيذكر فيه الثلاثي ثم باب الأفعال
 ثم باب التثنية وكذلك المناقلة والأفعال والأفعال
 والأستفعال وغيرها من الرباعي والمزيد فسأل ملك فاضيا
 عن معني المستدرين والأستبرق فلم يعلم وقال علي بالمصدر
 لا طلب فيه السند منه والأستبرق في باب الفعل والأستبرق
الثانية قيل أنه يومًا أخر سألته عن معني قوله تعالى يا أرض
 ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ففتح المصدر رطلت فيه باب
 الأرض بلاع والأستفلاع طنامية أنه يأتي في باب
 كالأطميان والأشميزان **الثالثة** سمعت أن بعض رفا
 السمر ورد في الذي قتل حبل سألته يومًا عن اشتقاق
 الموسيقى فقال نعم هو مركب من لغات فقولها من معناه
 خذ لسان قوم وهو الشعر بالفارسية الصحيحه وشي معناه
 ثلثون بالفارسية وفي اليونانية هو الضراط فصار معني الموسيقى
 خذ لشعرك ثلثين ضرورة والله أعلم بأسرار الأدب فضحك القوم
 منه **الرابعة** سأل عباد الصاحب ادنيا فابقا عن جمع سواك
 بمنزلة ذكاه فقال لا أعرف عندك جمعه وإنما المعروف
 محاسن اختر من أن يقول سواك **الخامسة** رجل اشترى
 من عسالك عسلا فوجده مرًا مقرا فرفعه إلى المحتسب فقال له
 المحتسب ما هذا العسل فقال يا مولاي عندي صبر وعسل

لعله وقع فيه شيء من الصبر وكان المحتسب ادباً فقال
نعم تصع الصبر عند الضرب فعليك بالصبر عند الضرب
وامر بضره والضرب العسل الغليظ **السابعة** زاهد
من الامتين راي جماعة يشربون فانكر عليهم وقال لا بد
من ان ارفع الامراتي السلطان فجال رجل كتب
القصص فقال له اكتب عني للسلطان الفسوق ظهر
بلدك وقد الفاك الداعي لدولتك الوفا باهلك الخيز فاطفي
نايرة الفجور قبل ان يطغي الفانوس الذي لدولتك
فقال الكاتب في نفسه كيف اكتب عن هذا الزاهد الى
السلطان ما هو الكذب الصريح وما في مدنيتنا الف سوق
وانما فيها عشرة اسواق فالادب ان لا يحزب وان يختصر
هذه الالف التي في كلام الزاهد فكتب عشرة اسواق
ظهرت في بلدك وقد عثروك الداعي لدولتك عثرات
باهل الخيز فاطفي نايرة عشرة اجوار قبل ان يطغي عشرين
نوسا التي لدولتك **السابعة** اورد الامام العالم الخطيب
ابوبكر احمد البغدادى في تاريخه ان في زمان بعض الخلفاء
كان بغداد قاض يمني ابوبكر وكان اذ ذاك عند الخليفة رجل
مقدم الجيوش من اهل فارس كان يلقب بالكياء والكياء عند
الفرس هو العظيم وكان بين القاضى وبين الكياصدقة
وكان يحاطب القاضى صاحبه بالكياء ويحاطبه الكيى بالقياء
فقال له الكيى يوماً من الايام يا ابا بكر فقال له القاضى ما

لك يا ابا اسحق فقال الكيى ما هذه الكيى الجديدة يا قاضى
فقال له القاضى لما كنت تقضينا كنا نكويك فلما كبرتنا
بسمحتناك اشتق من قوله ابا بكر البكرة ومن قوله اسحق
البسحقه كما يقال المذلة والبسلة وانما كتبت هذه الحكاية لتكون
عذراً لى فيما كتبه من الملح فان مثل هذا الخطيب البغدادى
وقاضى قضاهما كانوا يقولون ويكتبون مثل هذه وما ذلك
الا احاض وراحه للنفس ولا سيما من له اشتغال كثير في
العلوم وتفكر كثير في الجدية **الفن الخامس** في الاعراب وفيه
سائل **الاولى** في معناه وقايدته اما معناه فهو اختلاف
الكلمة لاختلاف احوالها من حيث المعنى خرج عنه قولنا من
قام ومن لقايهم فان ذلك ليس لاختلاف حال في المعنى وانما
هو لالتقاء الساكنين واما قايده فاختصار الكلام مع الامن
من اللبس والاعراب احدي من تغاريق العصا
واللحن احدي من الرمي بالحصان **المسئلة الثانية** في العرب
وهو كل كلمة يقع على اكثر من وجه واحد ولا تغلبه مشاهبه
تلا يقع الا على وجه واحد فالاسم هو الاصل في الاعراب
لانه يقع مضافاً تارة ومضافاً اليه اخرى وفاعلاً مرة ونفعاً
اخرى ومبتدأ في وقت وخبراً في اخر فالاسم هو العرب في
الاصل والحرف هو المبني لانه لا يقع الا على وجه واحد فان
قولك قد خرج فان زيداً اخرج قدوات لا يقعان الا
على وجه واحد واما الفعل فتردد بينهما الماضى منه مبني

كالحرف والمستقبل معرب كالاسم لات الماضي لا يقع الا على
 وجه واحد في المعنى فان قولك زيد خرج في معني خرج زيد
 وان اختلفا في اصطلاح النحاة فالاول مبتدأ وخبر والثاني فعل
 وفاعل واما المستقبل فياتي للحال والمستطير وهو كالمعروف والنكرة
 في الاسم فان الحال تعين والمستطير لم يتعين في اي وقت ياتي
 وسنبين في البناء ان شاء الله **المسئلة الثالثة** في انواع المعرب
 والاعراب اما ان يكون بثلاثة اختلافات ظاهرة في السمع
 واما ان يكون باختلافين واما ان لا يظهر منه الاختلاف
 والاول الامكن وهو المتصرف والثاني المتكسر الذي لا
 ينصرف والثالث اما ان يجوز اضافته الي غيره واما ان لا يجوز والاول
 منهما معرب في المحل والثاني معرب في الموضع مثال الاول زيد
 وعمر ومثال الثاني طلحة واحمد مثال الثالث عصي ورخي
 مثال الرابع الجملة في قولك زيد ابوه قايم فابوه قايم في
 موضع مرفوع اي هو في موضع لو وقع المفرد فيه لكان مرفوعا
 ومن النحاة من يقول في خرجت اذ طلعت الشمس ان اذ منصوب
 مع انه مبني على معني انه في موضع منصوب وما ذكرنا من الجملة
 اشبه لات قولنا ابوه قايم لا يمكن ان نقول فيه انه مبني
 فهو معرب ومنصوب في الموضع اما الاول فهو الذي يحتمل
 اخره الحركات وخرج ما لا ينصرف لانه يشبه الفعل شربها
 ثابتا وخرج عنه العصاف اخره لا يحتمل الحركات وخرج ما
 لا ينصرف لانه يشبه الفعل شربها ثابتا وبيان الشبه ان

١٧٩ الاسم اصل والفعل حرف لات الفعل لا يوجد الا من فاعل
 وهو اسم ثوات الاسم منه اصل ومنه فرع فالفرع اشبه الفعل
 والاسم الاصل هو الجنس المعرب السباع المفرد الواحد المذكور
 المجرد عن الزوائد الموضوع على وزن الاسماء الغالية الباقي على
 وزنه فهذه امور تسعة لا يصير الاسم اضلا الا به لات الحاجة
 اولاً الى اسم الجنس المشتق وهو الاوصاف بعده فان قولك
 الرجل القاعد الرجل هو المحل الاول والقاعد امر قايم به
 والعريه هو الاول والمعرب فرع والشايع هو الذي وضعه الواح
 واما التخصيص فحكم المستعمل والحاجة مستت الى بيان المعنى العام
 فان الرجل والفرس يحتاج الى ذكره كثيراً واما زيد واعوج
 لا يحتاج الى ذكره كل احد والاسماء وضعت لدفع الحاجة العامة
 والمفرد هو الاصل والتركيب عارض والواحد اصل والجمع
 فرعه والمذكر اصل والمؤنث فرعه والمجرد اصل والزيادة
 فيه كان لا يبر متاخر فشعبان ورمضان اصلها شعب ورض
 والاصل في الثلاث الاوزان العشرة واما فعل كضرب فهو على
 خلافه وفعل اذا كان معي افرع كاضر وعمر او خدام وطاقم
 على مذهب واذا علمت وجوه الشبه بقي وصف الثبوت
 فانا شرطنا الشبه الثابت وببوتها اما تكرار اثنين يشهدان
 بالشبه فيثبت بشاهدين واما لزوم المعنى الذي منه الشبه
 والذي بوجود اثنين شرطه ان لا يسقط شهادة احدهما
 بشاهد يعارضه كسكون الحثوي في سوح ولو ط فان الفعل

الماضي لا يكون ساكن الحشو في الاصل وكالالف واللام
 في الاحر والمساخ فان الالف واللام لا تدخل الفعل فعلامته
 لها مخالف الفعل وكالاضافة في اخذكم وفي بعد اذكم فان
 الاصل في لا تدخل علي الفعل فخالف من هذا الوجه وان شابه
 من وجهين والشك في رت احد وما في الارض دمشق الحرك
 واما ما لزم فان ذلك لازم للجمعيه لا يرد علي وزنه واحد ولهذا
 يصف اذا زيد فيه تا وقيل اشاعره وتعالبه لان علي وزنه
 طواعيته ورفاهيته وكذلك صخر او بشرى فان كل ما علي هذا
 الوزن موثف فهو لازم واذا كان كذلك منع عنه الجز لقطا
 لان الفعل لا يدخله الجز وكذا الشوين **المسئله الرابعه**
 في وجوه الاعراب اما بحركه واما بحرف والاعراب بالحركه
 هو الاصل وهو كل مفرد اخره صحيح والحرف اما بزياده واما
 بنقصان وبالزياده في اسما معدوده بغير الاعراب فيها عن
 موضعه فان التثنيه والجمع بغير الاعراب فيها عن موضعه
 الاخر الي ما بعده في الاخ والاب والحم والهن والغمد وذو
 بغير الاعراب عن اخره الي ما قبله ففعل الاعراب فيها بحرف
 اما في التثنيه والجمع فلا ت الاعراب ان كان بالحركه ولم
 يمكن ان يكون علي الحرف الاخير ولا علي ما بعده لان علامه
 التثنيه والجمع لا يجتمع الحركه تعين ان يكون بحرف واما
 الاخ والاب فلا لها اذا اضيفت والاضافه تقع فيها كثيرا
 والاضافه لا تكون الا في الاسماء التامه رد عليها الحرف ولهذا

فالمعروف

في

من

في

رد في النسبه الزيادة عليه في اخوي وابوي وحموي والاضافه
 كالنسبه **فان قيل** ما ذكرتم في التثنيه بطل بطله فان الاعراب
 نزع عن موضعه الي ما بعده وليس الاعراب فيها بحرف وبطل
 ما ذكرت في اخ واب وابن ويد فان الاعراب تغير الي ما قبل
 وليس الاعراب فيها بحرف نقول اما التانيث فحرف التانيث
 في الكلمه صار من الكلمه لا تهاذل علي حال من الاحوال
 المفرد مع بقا المفرد بحاله واما التثنيه فلا يدل حرفها علي حال
 المفرد واما يدل علي انضمام اخر اليه ولهذا جاء التانيث
 من غير علامه في هند وزيد ولم يحز التثنيه بغير علامه
 وجاء اثبات علامه التانيث في خرجت العالمه ولم يحز اثبات علامه
 التثنيه في خرجت رجلان لان علامه لقطه في التقدير واحد
 ورجلان في التقدير لفظان كانت تقول رجل ورجل
 فصارت التام من الكلمه ولم يصر الالف في يدا زيد من الكلمه
 واما اخ واب فكثر اضافتهما ولم يوجد قبلها والاب
 والاسم عدلتها من الوصل واما يد وذم فاقل اضافته من
 اخ واب واما فوه وذو مال فليقايها علي حرف رد اليهما
 حرف واما بالنقصان ففي الفعل في لم يغز ولن يحش
المسئله الخامس في العوامل وهي معنويه ولقطيه والمعنويه
 هي الاصل لان الاعراب وضع لتمييز المعاني وازالة اللبس
 وذلك في المعني ولولا ان قولك لزيد صديق يخالف
 لزيد صديق والاما اختلف امرهما شتم ان القاء اثبتوا

نفس القول لا معنويه
 واصلا لا معنويه

رافعا وناصبا وجارا معنويا ولم يثبتوا حبا زما معنويا الا على مذهبه
 الكوفيين حيث قالوا اجزيت مجزوم ودليلهم ان الجزم في
 الافعال كالجري في الاسماء كما جاز قولك خاتمة فضته على
 الاضافه بمعني من فضته وساكين دار على معني ساكن في
 دار جاز اضرى بمعني لتضرب واستدلوا عليه بقوله تعالى
 فبد لك فليفروا على قراه من قرابالتا وقوله ضعيف لا
 الفعل لم يغرب الا المضارعة الاسم والمضارعة في المستقبل
 حاصلة لفظا ومعني ما لفظا فلا تيكرم على حد مكرم
الاول منها زائد مضموم **اللابي** اصل ساكن **الثالث** مكسور فيسني
 ان يكون الرابع كالرابع عربيا واما المعني فلا تيك تقول زيد
 قائم غدا وزيد يقوم غدا ولا تقول زيد قام امس وزيد قائم
 امس فالمستقبل يقع موقع الاسم واما اضرى فلا يشبه
 الاسم لفظا ولا معني اذ لا يقع موقع الاسم **فان قيل**
 ليضرب ولم يضرب لا يقع موقع الاسم نقول — اللفظ
 لا يفرض مع عامله والالكان بين زيد وبعمر يخرج زيدا عن
 عن الاسم لان بين زيد ومجموعه لا يقع موقع الاسم لا مبتدا
 ولا خبرا نعم الظاهر ان لنا جازما معنويا هو جواب الامر
 في قولك اطع الله تفلح تقولك تفلح جزمته حيث اتيت به
 جوابا للامر ولا عامل ها هنا لفظا وقول البصريين تقديره
 اطع الله فان ان تطعه تفلح بعينه لانه تقدير ولو صح منهم ذلك
 لفتح قول الكوفيين اضرى في تقدير لضرى والعامل المعنوي

اما في فعل واما في اسم اما الفعل فمعني ضرب يرفع قاعه ونحوه
 مفعولا على ما سنده ومعني اضرى مجزوم جواب الامر ومعني
 الاضافه يوجب جرات ان تقديم العامل المعنوي على ما
 منه يفهم العامل مجزوم تقول زيد اضرته فالعامل فهم من
 ضربته وجاز النصب متقدما عليه واللفظ لا يجوز فيه ذلك
 فلا يقال زيد ان قائم ثم ان المعنوي الاصل فيه عمل الفعل
 في الاسم لان الاسماء تختلف حالها بالافعال ولا يختلف حال
 الافعال بالاسماء على ما ثبت فان قولك ضرب لا يختلف بان
 تقول بعده زيد او فرس او ربح او غيرها وزيد يختلف حاله
 بان تقول ضرب او ضرب وزيد اضرى عمر او اضرى عمر
 واما عمل الاسم في الاسم فغير اصل لانهما لما تساويا في
 المعني لم يكن عمل احدهما في الاخر اول من عمل الاخر فيه
 فلذلك لا يجوز تقديم العامل في الاضافه ايضا فلا تقول زيد
 علامه جازم كذلك لا تقول تفلح اطع الله لان عمل الفعل
 في الفعل كعمل الاسم في الاسم والعامل اللفظي ما يقيد في
 الكلام معني يشبه معني العامل المعنوي وسنده ان
 شالله في اعراب الاسماء والافعال **المسألة السابعة**
 في اعراب الاسماء هو الرفع والنصب والجر والاصل في الرفع
 الفاعلية وكل معني يشبهه وكل لفظ يفيد معني يشبهه معني
 الفاعلية واما رفع الفاعل لان الاسم فارق الفعل في الاضافه
 فيز الفاعل الاسم بعلامه الاضافه وهي الجر فان المضاف

اليه جتر لي عرف به المضاف نقولك دار زيد المقصود بيان
الدار لكن الدور كثيرة فثبت بزيد ليعلم الدار المذكورة
مخرجت زيدا الي الكلام للتعريف المقصود فزيد في اللفظ
اليه لانتك انت بالدار اولاً ثم ضمت اليها كلمة زيد واضحة
اليه لكن اشتم فيه لفظ المضاف اليه والدار جعلت هي المضافة
تطرا الي المعني فان زيدا في المعني هو الاصل والدار صارت
ملكاً له فاضيفت اليه فوجب جتر زيد لمناسبة المعني يعني من
الحركات الرفع والنصب والاختلاف بالفعل على علم وهو واجب
فاعلة ومنفعولاً في جميع الافعال وان كانت لازمة غير
متعدية لان من جلس فعل شيئاً فذلك الشيء منفعول
وهو فاعل له فانضت الحكمة تخصيض الرفع بالفاعل لوجه
ثلاثة **أحدها** ان الرفع أثقل والنصب أخف الحركات والفاعل
لا يكون الا واحداً والمفاعيل كثيرة فلو جعل الرفع للمفعول
لكثر دوران الثقل على اللسان فكلت **المرئيات** ان
الرفع اقوي من النصب والفاعل اقوي من المفعول **ثالثها**
وهو وقوع وهوات ذلك ماخوذ من مناسبة معنوية وهو
ان اصل الفاعلين في الدين يفعلون الافعال بقصد هم
وارادتهم كالاكل والشارب والقائم والقاعد واما هت
الرج وحري المالمشبه بالفاعل الحقيقي واداكات
كذلك والفاعل لا يفعل فعلاً الا اذا كان الفعل مطلوباً
له فالمفعول تعلق به غرض الفاعل فيكون هو نصب

فيكون هو نصب عينه اليه يقصد فوجب نصب المفعول ونصب
هذات المفعول له في قولك جيتك رجاً لخبرك وطلباً لبرك فانت
ذلك نصب عينك ولا ينبغي ان يفعل الفاعل فعلاً الا اذا
كان ذلك خيراً له فالفاعل الحكيم يرتفع بفعله لانه لا يقصد الا
تألاً فالفاعل يفعل له الخيل يرتفع فحعل رفوعاً في اللفظ
وفعله الخيل يكون نصب عينه فحعل منصوباً وهذا يد لك علي
ان الاصل في الافعال ما فيه الكمال ولهذا يقال فيما لا مال
فيه ما فعلت شيئاً واما في حق الله تعالى فهو لا يكمل بالفعل
لكماله الا ان كان الله وضع للناس ولهذا قيل في الله
جاريتك وضعت مع انها غير حارث عليه وقيل عين الله وجهه
ويده مع ان ذلك فينا حقيقة لا فيه شمرات البشر اشبه
الفاعل حيث اسند اليه امره والخبر كالمبتدأ والمفاعيل نصب
كلها لا شتر اليها في المفعولية والفعل الصادر من الفاعل
لا يصدر الا في زمان والمكان يشبه الزمان ولا يصدر
الا لمقصود وغرض فاشتركت الثلاثة في معنى المفعول المطلق
وهو الفعل الصادر من الفاعل وتعلقه والغرض المطلوب منه
وكثيراً ما يتفق ان يكون له ما يتعلق به وهو المفعول به
في قولك ضربت زيداً او قد يتفق ان يفعل الانسان شيئاً
مع غيره فكل نصب المفعول به وتل نصب المفعول معه وهو
كقولك سرت والنيل وشبهه بالمفعول كل اسم يأتي بعد تمام
الكلام الذي فيه فعل طاهر او مقدر او شرط لنصبه الشكيز

فالمميز والحال منصوبان لانهما اسمان ياتيان بعد تمام الكلام
فأشبهه المفعول فانك اذا قلت جلست زيد ثم الكلام فاذا
قلت جلوسا جيت بايتم بعد تمام الكلام وفيه فعل ظاهرهما
اشبه هذا نصب مثل ما نصب هذا وشرط بينهما الشك لا ان
الاصلي في المفعول المنصوب ان يكون متوقعا ونصب الفين
لكن لمفاعيل جاز فيها التعريف تقول جلست الجلوس التام
وضربته رجا الخبز وخرجت يوم الجمعة واكرمت زيدا وشرت
والنيل لان الانواع تعك فيها لا بالشبه واما الحال والمميز
فشيها بالمفعول فينبغي ان لا يكونا متعينين لانهما واقعان
لا متوقعان فلا ياتي بهما النصب واما المستثنى فهو من قبل
المفعول به كالك تقول جال القوم الا زيدا اعل نقد براني
زيد اعن الدخول في الحكم الاول **المتله السابعة**
في اعراب الافعال وهو الرفع والنصب والحزم والاعراب في
الفعل لشبه الاسم فجعل فيه الرفع كما جعل في الاسم فك
فعل مضارع يقع موقع الاوصاف يرفع تقول زيد قائم
وزيد يقوم ورايت زيدا راكبا ورايت زيدا يركب لان
يركب وقع موقع راكبا وهو اسم صفة بخلاف امرت ان
اضر به فانه وقع موقع المصدر واما المنصوب فيه فلا يكون
الاجزاف عند النجاه ويحكم ان يقال المنصوب بعام
معنوي جواب الامر والنهي وغيرها من الاجوبة الستة
واما المجزوم فقد علم من باب الحروف من قبل وجواب الامر

١٨٢ مجزوم كما ان المضاف اليه مجزور وهو مناسب لان الاسم لا
يعمل في الاسم الا بما يختص به وهو الجوز كذلك الفعل وهو
معني لا مز لا يفعل في الفعل وهو جوابه الا بما يختص به وهو
الحزم وقد علم من قبل والله اعلم **واما المستثنى فلا ولي قال**
بعض الظرفاء الخويين اتفقوا على ان الباء واللام والكاف ومن
جرها لا يجوز فيها غير الجر وليس كذلك فانك تقول في الباء
لمن اشترى جالا من رخيصا ما هذا بياك ولك ان تقول ما
هذا بياك وتقول ما اري بداركم الاحسن ولك ان تقول
ما اري بداركم الاحسن وتقول ما هذا بياك النباك وما هذا
براي النباك وفي اللام تقول الدرع لباي ولك ان تقول
الدرع لباي وتقول الذهب يصلح لجام الجواد ولك ان
تقول الدرع الذهب يصلح لجام الجواد ومن قال له السلطان
انت نايي فاصح حال الرعية تقول له قمل لا مز ولدا
تضبه وتقول قمل الامر وفي الكاف تقول هذا غوركبير
ولك ان تقول هذا غوركبير وتقول ليضم سمين هو
لمريوز سمين هذا السمين كقيل ولك ان تقول هذا السمين
كقيل بالرفع وتقول للحمسين هذا كالناس الحسنيين
ولك ان تقول هذا كباي الحسنيين وفي من تقول المدرج
من فاجح حسين والمدرج من فاجح حسن وتقول يا بني اجذت
من شقي يوما بوسا ولك ان تقول يا بني اخذت من شقي يوما
بوسي وتقول خذ من وال فلو كذا ولك ان تقول خذ

منوالاً مملوكاً بالنصب ففذه كلها جاز فيها الجز ووجه آخر
 ١٢ واما لكثرة **الثانية** كان بعض الناس يريد تجنب
 اللحن ولا يعرف النحو فقال لنحوي اناك اخيك اخوك
 في الدار يريد يسلم من اللحن فقال له النحو في لولي ن
الثالثة كان نحويت بين بين يدى ملك شيامن النحو فقال
 الفاعل مرتفع ابد او المفعول به منصوب دائماً فقال له بعض
 ندما به اما الفاعل فلا شك في ارتفاعه لان المفعول به
 يرفعه نونه واما المفعول به كيف يكون منصوباً وان كان
 ١٣ منصوباً كيف بفعل به لا بد من ان يكون مكباً **الرابعة**
 استعفيت من الملك المعظم رحمه الله فقال لي فيك العدل
 والمعزة ولا يجوز صرف من فيه العدل والمعزة قلت نعم
 ولكن في سكوت وعدم لفضه وقلة هيبه والسكون يوجب
 القرف كما في نوح ولوط فقال ولكن فيك العجه وانا بعجمي
 ولا خلاف في ان العجمي اذا كان معه معرفة وسبب ثالث
 لا صرف فتجبت من غزارة فضله وبداهه فصله **الخامسة**
 قيل لنحوي في ايام الربيع الا تخرج الى البستان تزلون
 الارهار وتسمع لحن الهزار فقال النحو في الادب لا
 يحتمل لحن الحبيب فما طرد لحن العندليب وان كان
 النزه بالحن ففي الشوق الف هزاز لحنون طول
 النهار **السادسة** وقع نحو في بيوت فكثر عظماءه
 فلما سكن الالم قلنا قال يا من ترحه الا ومعه فرحه استرح

١٨٤ استرخت برهه من سماع كلام الناس الخارج عن السماع
 المخالف للقياس واذا في قعر البئر اخر قد وقع فيها قبله
 قال لم تبعض الناس اقليل الدين فقال يارب كسر الدارين
 كان اهون علي من كسر الناس والنصب والالم كان احب
 الي من النصب بلم **السابعة** قيل ان من يشرع في تعلم
 النحو ولا يخطي كل كلام مستقيم فاذا سمع ان زيدا بن عمرو
 يقول هذا خطأ وانا الصحيح ان زيدا بن عمرو كما يقال ان
 زيدا اصحاب بكر واذا سمع مررت بنسوه اربع يقول
 الصواب مررت بنسوه اربع كما يقال برحك اقترع واذا سمع
 ان دمي الذي سقلا يقول الصواب ان دم الذي سقلا
 فان ان نصب ثم اذا استوي قليلا يصوب الصواب ونحوها
 الخطا ويعرف الصواب من الخطا ثم اذا فاق يصوب الصواب
 والخطا جميعاً فاذا سمع جاني ضيفا يقول هذا صواب تقدره
 جاني ركب ضيفا او زيد ضيفا فاذا قال انا ضيف قال
 صحيح انا ناسيه انا ان وضيف مجرور بالاضافة واذا سمع قولك
 القايد الكريم يشكر ضيف يقول صحيح الكريم مبتدأ
 ويشكر علم وهو عطف بيان وضيف خبره وان سمع قولك
 القايد ان زيد قاما قال صحيح ان فعل من ان يات
 ايناً وزيد فاعله وقايماً نصب على الحال وان سمع ان زيد
 غدا قال صحيح ان امرؤ زيد منادى محذوف التداييا
 زيد ان ايناً وغدا ظرف زمان وان سمع اني حدي لا يقول

كيف يكون انت حدثك وانما يقول هذا صحيح معناه انه يامر حدة
بالانين واداسمع من زيد يقول من امر من بين والله
اعلم **المبحث الاخير** البناء وهو ضد الاعراب وفيه مسائل **٥**
الاول الاصل في المبنى هو الحرف لانه لا معنى له في نفسه فلا
يقع على وجوه مختلفة من حيث المعنى فيستحيل الاعراب فيه
ثم الحق به الماصي لما يتا لانه لا يقع الا على وجه شتم الحق
بهما بسما لا سباب ويحتمل ان يقال النظر وقع اولاً في
الاسم والفعل دون الحرف فانها المعنى في انفسها والحرف
كالمتبع لهما والاسم اصله على الاعراب الاما خرج عن اصله
والفعل على البناء الاما خرج والحرف صار اول البناء لانه
لا معنى له في نفسه والاصل في البناء السكون لانه اخف
وليس منه تمييز معني حتى يهون على الحكيم كلف مشقة الانقل
له فان تعذر فالفتح واما الكسرة والضم فلعوارض سببها
وحركات البناء فهي نقا وكسرة اوضا وسكونه وقف وحركات
الاعراب نصب وجبر ورفع وسكونه جزم واصطالح عليه
لناسبه وهي ان المجرور يحتاج الى استمرار الجار معه ليقى
مجرور فان الجار ان ترك الجر لم يجر وراو المكسور لا يحتاج
الى استمرار الكايرة معه فان الكايرة اذا كسرت وترك الكسرة
بقي المكسور مكسوراً اي في نظر الناظرين فلما كان الاعراب
يعامل ذكر لفظ يحتاج الى استمرار عاملك وكذلك الفتح
بقي المفتوح مفتوحاً وان ترك الفتح الفعل ثم ان الاسماء التي

١٨٥ نبئت اما لنقصان واما لزيادة في اللفظ او في المعنى لانه لو لا
شي من ذلك لكان باقياً على اصله والناقص على قسمين
ناقص في اصل المعنى وناقص حيث لم يبلغ كمال المعنى ن
المسألة الثانية في الاسم المبنى لنقصان في اصل معناه وهو
الاصوات التي لا معنا لها وانما وضعت تيسيراً كقولك طق
والآه وكس ومي وغيرها من الاصوات التي لا معنا لها وكان
ينبغي ان لا يعد هذا من المبنيات لان المبنى هو الكلمة
وهذه ليست بكلمات لكن منها ما وردت في لسان العرب
في اشعارهم فثبت في الكتب فصار كالكلمة ومنها ما لم يثبت
كاصطلاحات كثير من البلدان في الاصوات وما ورد في كلام
العرب كثيرة لا يليق بهذا المختصر مع انه لا فائدة في ذكرها ن
المسألة الثالثة في المبنيات لنقصان حيث لا يكمل الا بشي
قبلة وهو الضايد فاهلا لا ترد الا بعد تقدم شي اما في اللفظ
كقولك ادر منك او ضربة واما في المعنى كقولك انت وانا وهو
فان انت في المعنى عرف امر قبلة يتعلق به الخطاب بخلاف
زيد فان معناه يعرف من لفظه ومن هذا القليل الكاف
في ذلك وهذا الضمير على ثلثة اقسام ضمير النفس والمخاطبة
والغايه والغايه اما مذكر واما مؤنث وكل ذلك على ثلثة
اقسام ضمير مرفوع وضمير منصوب وضمير المرفوع انا ونحن
وت ونا في ضربت وضمير منصوب هو الباء ونا في ضربت وضربنا
وكذلك المنصوب لان الجر والنصب لما اشتركا في الصورة

فما لا ينصرف فها هنا أولي فنقول ضربه وضربنا غير ان النون
الدعامة في اليا لازم ليلا يلبس المجزور بالمنصوب فانك تقول
مدني ومدني فلول النون لزمك ان تقول مدني زيد مددا
حسنا كما تقول مدني لزيد مدحسن بخلاف مده ومدك
فانه سمي بالفتح والرفع فان الفعل يكون يقع الدال والاسم
برفعه او جرّه او نصبه ولهذا لم يلحق في ضربنا وضربنا لانه تميز
أحدهما عن الآخر بالحركة وفي الخطاب انت وانتما وانتم وان
وانتما وانتم وك وكما وكم وك بالكسرة وكما وكن في المرفوع
والمنصوب والمجزور والمنصوب كما لمجزور لما ذكرنا وتميز بالحركة
فانك اذا قلت ضرتك صار منصوبا واما استوي المذكور والموش
في الشبهة المستوي في المعربات في قولك رجلان وامراتان
بالالف والنون واختلفا في الجمع كما اختلفا في مستلين
ومستلمات لان عند الجمع تتغير الامور وعند الشبهة لا يتغير
على ما بيناه والغايه هو وهما وهما وهي وهما وهن في المرفوع
والمجزور والمنصوب الا هو وهي فانك تقول ضرتك جابره
فيكون هن مجزورا وضرتهن الرجل وهن ضربين في المرفوع
واما هو في المجزور والمنصوب يسكن الواو وفي هي يترك
اليا الفانقول ضربه وضربه وضرها وضرتها وانما جعل الجمع
في الرجال بالميم لان الميم تطبق الشفتين احدها على الاخر
فجعل علامه لا تضالك شي بشي وضم ما قبل الميم في الجمع
لان الضم جمع وفتح الميم في الشبهة واسبع بالالف قليل هما

حرف
الضم
الفتح
الكسرة

١٨٦ وكما يتزك للشبه عن الجمع ثابثا ضد الضم وهو الفتح ولهذا
جوز في همز وكه هو وكما وكما واما النون في هن وكن لما ذكرنا
ان جمعهن لا اعتبار له فكان لا جمع فاية تحريف يقرب من الميم
ولا يعمل عمله في جمع الشفتين **المسألة الرابعة** في
البي لنقصان حيث لا يكمل الا بشي بعده وهو الموصول
والاستفهامات فان الذي ومن وما وكم وكيف واين لا بد
لها من شي بعده وهو ايضا على ضربين مفتقر الى شي بعده ظاهر
والي شي بعده في التقديم كما في القسم المقدم فيفتقر الى شي
مذكور في ضربه والي معروف في انا وانت **القسم**
الاول ما ذكرنا من كلمة الذي واي وكذلك كم وكيف
فانك وان يعترض عليهما في مثل قولك لمن قال جاني رجال
كم ولمن قال لقيته اين لكن في الحقيقة لانك اغدت ما قال
وقلت كم رجلا حال واين لقيته ومنه حيث واذا واذا وعنده ولدي
فانها لا يستلكن عليها اضح ومن **القسم الثاني** بعد وقبل
في قولك من قبل ومن بعد وفوق وتحت فان بعدها شيئا
مقدره وكذلك حسب ولا غير وامثالها والمفتقر الى شي قبل
والمفتقر الى شي بعده كلاهما واجب بناها لما قلنا الاسم وموافقتها
الحرف فان الاسم لا يفتقر الى شي بعده فانك تقول قام زيد
وتسكت على زيد بخلاف كيف **فان قيل** يجوز ان يقال زيد كيف
نقول كيف في التقديم تقدم او بعده ضمير كانت تقول
زيد كيف هو وحق ما يستفهم به ان يقع اولاً فان نظرت الى اذ وعنده

فانك لا تسكت عليهما كما لا تسكت ان وعلى وكذلك لا ينفذ
 الي شي قبله فانك تقول زيد قام بخلاف ضربه وضربك
 فانك لا ابتداء بالكاف ولا بالياء في علي وزيد وامثاله ياي
 اولاً واخراً ووسطاً **المسئلة الخامسة** في المبنى للزيادة وهو
 المركب لخمسة عشر وحيداً بيت ثبث بني لات الاول
 لحروف التمهيد في الكلمة صار بيت الاول كيمت في مائة بعض
 كلمه وبني الثاني لانه تضمن جزأ لان الاصل خمسة وعشرة
 ويضمن ويتألف فصار ملحقاً الي شي قبله ويمكن ان
 يقال بان هذا دخل فيما ذكرنا لان خمسة لما صار بعض
 كلمة احتاج الي شي بعده لات البعض ناقص وعشرة لما
 احتاج الي واو قبله صار ناقصاً من القيل الاول والزيادة
 ظاهرة ومقدرة كما ذكرنا في النقصان والظاهر جميع ما هو
 من قيل لما ذكرنا تحت بيت وباربار وغيرها والمقدرة في
 تراك وتراك امرأ وبوار وبلا في قولهم بوار على الكفار
 وبلا على اهل الجحيم لبوار بعينه وبلا متعين وفسق وخاف
 لوصف الموت وذلك لان تراك زيادة مخاطبة كما في
 اترك وفي نوار زيادة هذا وذلك كانه قال هذا البوار على
 الكفار وذلك البلا على الجاهل وفي خبات وفسق تار
 الثاني فلم يدخل في القيلتين زيادة ظاهرة ومقدرة وها
 من قيل المقدرة واذ انظرت فيما ذكرنا تستخرج جميع المبتدأ
 او اكثرها **المسئلة السادسة** في سيب البناء على الكسر

١٨٧ اما البناء على الفتح في كيف واين فظاهر لان الشكون لهما
 يمكن بينهما وامثاله لانتساكتين والفتح اخف الحركات
 واما الكسر في مثل تراك وتراك فلات الامر موقوف والوقف
 البناء كالجزم في الاعراب والحجر في الاسماء كالجزم في الافعال
 مختص والكسر في البناء كالحجر في الاعراب اذا علمت هذا
 نقول تراك بمعنى اترك وتراك اسم وانزك فعل وانزك سمي
 على الوقف الذي كالجزم فيبني ان يكون تراك مبنياً على
 الكسر الذي كالحجر وفي امس علمه اخري يعلم منها مايل
 وهي ان امس المراد منه يوم معين لا اليوم الدائر كيف كان
 واذا كان كذلك كان معرفته والمعرفة اذا لم يكن علماً
 فلا بد له من امر قبله وهو لام التعريف او امر بعده وهو
 المضاف اليه فاسم اذ اني كان تشبيهه بالمضاف اولاً
 لان التعريف باللام يحتاج الي شي اخر قبله لتكون
 اللام دليلاً عليه كقولك جاني رحك فقلت للرجل او قولك
 جلس القاضي واما المضاف فيعرف بالمضاف اليه فيجب
 لحز المضاف الي شي يبنى على الكسر في الاضافة الي يا
 المتكلم في قولك غلامي وفرسي ولا يعني في غير ذلك عند
 قولك فرسه او فرسك واذ اني المعرفة على الكسر في صورة
 بني امس المعروف على الكسر ويعلم منه كسره بوار وبلا وجوز
 ان لمحق هما فسق ويا خبات ليميز بناءه عن بناء رحك
 فان بانفاق بالوزن وان لم يباد **المسئلة السابعة**

يُسَبِّحُ الْبَنَاءُ عَلَى الْضَمِّ فِي بَعْدِ وَقَبْلُ وَحَيْثُ وَهَامُ وَغَيْرَهَا وَهُوَ
أَنْ هَذِهِ طُرُوفٌ وَهِيَ تَحْتَقُّ النَّصْبُ أَعْرَابًا فَلَوْ بَيَّنَّا عَلَى الْكُسْرِ
لَا لَبَسَ ابْيَاضِي عَلَى الضَّمِّ وَنَاسِبُ الْمَعْنَى أَيْضًا لَا تَهْدِي
الْأَشْيَاءُ غَايَاتٍ وَالضَّمُّ غَايَةُ الْحَرَكَةِ الَّتِي لَا حَرَكَةَ بَعْدَهَا وَمِنْذُ
كَذَلِكَ مُلْحَقٌ هَاوَالَهُ أَعْلَمُ **وَأَمَّا الْمَلْحُ فَالْأَوَّلِيُّ** تَصْدِيْقُ بَعْضٍ
مَنْ عِلْمُ أَنْ مِنْ جَرِيْبِهِ وَأَنْ يَنْصَبُ لَا يقرأ الْخَوَافِجَاهُ وَاحِدٌ بِمَقْدَمِهِ
لِبَعْضِ الْقَضَا فِيهَا أَنْ أَصْلُ الْأَعْرَابِ عَلَى الْحَرَكَةِ وَأَصْلُ
الْبَنَاءِ عَلَى السَّكُونِ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ أَنْ أَصْلُ الْأَعْرَابِ عَلَى
الْحَرَكَةِ وَأَصْلُ الْبَنَاءِ عَلَى السَّكُونِ فَتَسْرُدُ بَانَ الْأَعْرَابِ
يَنْتَجِعُونَ وَيَنْقَلِبُونَ مِنْ هَذَا إِلَى سَهْلٍ فَإِذَا أَصْلُهُمْ عَلَى
الْحَرَكَةِ وَأَمَّا الْبَنَاءُ فَاصْلُهُ عَلَى السَّكُونِ لَا تَنْبَغِي دَارًا
لَا يَسْتَحَالُ عَلَى السَّكُونِ وَلِلْسَّكِينِ **الثَّانِيَّةُ** قِيلَ أَنْ الْخَوَافِجَاهُ
اسْتَأْجَرَ كَسَّارًا لِيَكْسِرَ لَهُ حَطْبًا وَكَانَ الْحَطْبُ مَوْضُوعًا فِي
بَيْتٍ وَبَابُهُ مَغْلُوقٌ فَلَمَّا جَاءَ الْأَجِيرُ اسْتَعْلَى الْخَوَافِجَاهُ بِيَعْقِلُ الشَّغْلَ
وَالْكَسَّارُ يَنْتَظِرُ إِنْجَازَ الشَّغْلِ لِيَرْجِعَ إِلَى كَسْبِهِ فَقَالَ لَهُ يَا
مَوْلَايَ افْتَحِ الْبَابَ لِنَكْسِرِ الْحَطْبَ فَقَالَ لَهُ أَيْتَ فِي حِدَةٍ
مِنَ الْخَبْرَةِ أَخْرَجَ مِنْ بَيْتِي فَأَنْتَ لَا تَصِلُ لَشَغْلٍ حَيْثُ لَا
تَعْلَمُ أَنَّ الْبَابَ وَالْحَطْبَ مَعْرَبَانِ لَا يَنْتَظِرُ الْبَابُ يَنْتَظِرُ وَلَا الْحَطْبُ
يَكْسِرُ **الثَّالِثَةُ** قَالَ أَدْبَتُ فِي وَصْفِ مَلِكٍ هَرَمَ عَدُوَّهُ
وَإِخْذَ بِلَاذِهِ كَسَرَ الْأَحْبَادَ بِحَرْمِ الْهَيْشِ وَفَتَحَ الْبِلَادَ دَجَزَمَ الْعَرَمَ
فَعَسَكَرَهُ جَرَارَ كَسَّارٍ وَعَلِمَهُ مَضُوبٌ فِتْنَانِ **الرَّابِعَةُ** قَالَ أَخْرَجَ

١٨٨ فِي وَصْفِ السُّلْطَانِ أَبُو الْفَتْحِ أَخُو الْفَتْحِ عَشْرَهُ فِي الدُّنْيَا أَصْحَابُ
الْيُسْرِ وَفِي الْآخِرَةِ أَصْحَابُ الْيَمِينِ جَنَاحَهُ لِلْمُسْلِمِينَ مَحْفُوفٌ
وَقَلْبُهُ عَدُوَّهُ يَوْمَ الْفَتْحِ كَثُورُ **الْخَامِسَةُ** بَنِي الْخَوَافِجَاهِ
فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَوَقَفَ عَلَى عِمَارَتِهَا فَسَقَطَ مِنْ أَعْلَى الْحَائِطِ
فِي وَسْطِ الْقَاعَةِ وَانْكَسَرَ زَنْدُهُ وَانْفَتَحَ مَخْرَجُهُ فَقَرَحَ بِهِ وَقَالَ الْهَدْيُ
لَهُ مَا هَذَا الْبِنَاءُ الْمُبَارَكُ جَاءَ عَلَى مَا يَنْبَغِي مِنْ الْوَقْفِ وَالْإِتْقَانِ
وَالْإِنْكَسَارِ إِذَا تَمَّتْ تَضَمُّنًا وَأَهْلَانِ **الْسَّادِسَةُ** تَرَوُّحُ الْخَوَافِجَاهِ
بَيْنَ خَوَافِجَاهُ عَلَى أَهْلِهَا جَرُّ فَوْجِهَا لَيْلَةَ الْبَنَاءِ ثَقَالًا لَهَا مَا هَذَا
يَا هَذِهِ فَقَالَتْ لَهُ مَا هَذِهِ الْوَقْفَةُ يَا هَذَا ضَمَّتِي إِلَى صُدْرِكَ
وَكَاثِرُ مَا أَنَا بِأُولَى بَنِيهَا وَجَدْتُ مَفْتُوحَةً أَحْفَضُ خَنَاجِكُ لِي
رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَكَ فَإِنِّي مَا وَقَفْتُ مَوْقِفَ لَوْمٍ وَتَثْرِيْبٍ وَلَا فَتَحْتُ
مَوْجِبَ جِلْدٍ وَنَعْرَتُ فَقَالَ سَجَانُ مَنْ لَا يَشْبَهُ كَلَامَهُ كَلَامُ
الْمَخْلُوقِينَ كُنْتُ اتَّعَجِبُ فِي تَقْدِيمِ اللَّهِ الثِّيَابَ عَلَى الْأَبْجَارِ
فِي قَوْلِهِ ثِيَابَاتٍ وَأَبْجَارًا إِلَى أَنْ بَانَ لِي أَهْلُ قَدَمِي لِفَضَا
جَهَنَّمَ إِذَا أَصْبَحْتُ فِي الْكَلَامِ لَا بَابَ وَأَنْ أَصْبَحْتُ بِالْجَرَامِ
السَّابِعَةُ خَوَافِجَاهُ كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ يَأْوِي
إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ ابْنُ بَيْتٍ فَقَالَ لَا بَيْتَ وَاللَّهِ مَا اتَّفَقَ الْخَوَافِجَاهُ
عَلَى أَعْرَابِهِ **الْبَحْثُ السَّابِعُ** فِي الْقَضَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَلِنَقْبِ
فِيهِ عَلَى مَسَلَتَيْنِ **الْأُولَى** فِي حَدِّ الْقَضَاحَةِ وَهُوَ قَدْرُهُ الْإِنْسَانُ
عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَلْفَاظِ الْحَسَنَةِ فِي مَوَاضِعِهَا وَخَرَجَ عَنْ هَذَا
أَحَدُ الْبَارِي عَزَّ اسْمُهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي اسْمِيهِ الْفَصِيحُ لَا تَقْضَاهُ

والصحة في الكلام والبيان

لن له لسان وهو لسان ولا يقدّر ان لا يقال للملك
والجنت انهما فصيحان نعم ان ظهر الملك في صورة انسان
وتعلم بكلام مسموع قيل له انه نصيح كما يوصف بالرجل
وغير ذلك واذا قلنا في القران فصاحه فاما نقول له لا تفصح
صار مقروا بالالسن مكتوبا في المصاحف مسموعا بالالسان
والفصح يوصف به ثلثه امور المتكلم يقال رجل فصيح
والاصل في المتكلم واصل الفصاحة هو الخلاص من الكلفة
وسمي فصيح النصارى فصحا لانهم خلصوا من كلفة الصوم
الكبير ولذلك قولهم فصيح اللين ودخل فيما ذكرنا الاعراب
وتجنب اللحن فان الملحون ليسوا بحسين وقولنا في مواضعها
خرج عن الفصاحة تارة الكلام المستجمع واخرى الكلام
الغاري عن السجع اذاكثر في الكلام قد سمع فان من
قال قتلني لحظة وختلني بلقطة لا يكون في الفصاحة
مثل قول من يقول قتلني لحظة واحياي بلقطة ومن
قال قتلني بلقطة وقربني بلقطة فخرج عن الفصاحة
بالكلية فانه لم يات بمقابل معنوية ولا مقاربة لفظية
وللفصاحة شأن وهي غير مكنسبة وانظر الى قول سيبويه
عليه السلام هو اوضح مني لسانا وهو كما قال
حسن الخسارة مجلوب بنطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب
وهو كالجمل بالنسبة الى الرتبة الادبية تعلم ما يترتب به
واما الجمل فهو خلفي **المسألة الثانية** في البلاغة وهي

قال السجعي

القدرة على البلاغ التابع للمعنى المقصود على احسن الوجوه
ويدخل فيها الفصاحة مع زياده امرفات قولنا على احسن
الوجوه دخل فيه الا لفاظا الحسنه في مواضعها ودخل
فيه ان من قرب من البيرويكاد يقع فيها اذا قيل له
البيروبيرو ومن خلفه الاسد اذا قيل له الاسد الاسد
كان ذلك بلاغة واذا قيل له ياها الرجل اتق جانب
الاسد والبيرو لم يكن بلاغة لانه الى ان يفرغ القليل من
قوله ياها الرجل جانب قد تقع في البيرو وما حاز في الندا
يختلف الحال فيه ان كان الندا شي ينفث كان الترخيم
البلغ والا فالترك على الوضع ابلغ وان كان هناك من اسمه
فارت ومن اسمه حارم فلا بلاغة فيه اصلا وقد بينا
من قبل ان الكلام المستجمع والمرصع من الفضبان الذي
يريد يظهر الغضب ليس يبلغ لان السامع يقول لم يبلغ عن
هذا يشغله عن التجميع والترصيع وعلى هذا الشاعر الذي
يستخرج المعاني للقوا في اختار المعنى للفظ فليس يبلغ وقد
يكون فصحا والبليغ لا يوصف به الا الناطق والمنطوق
يقال رجل بليغ وكلام بليغ وقيل يقال لسان بليغ لان
اللسان الى اللفظ وتعلق البلاغة بالمعنى اكثر من
تعلقها باللفظ ولندكر فيه لمحتس **احد** اها كان عندنا
رجل فاضل اذيت يشغ باللسانين وكان اليه في صنعة
الاحان وله في الفنا اشيا مشهورة في البلاد وكان قد كبر

وَضَعَتِ وَالنَّاسُ تَعْلَمُونَ مِنْهُ الْخَطَّ وَالْأَدَبَ وَاللَّحَانَ فَجَاهُ
 يَوْمًا امْرُؤٌ مَيْلِحٌ وَقَالَ يَا مَوْلَانَا اسْتَبْهِي أَنْ تَعْلَمِي الْفَصَاحَةَ
 فَقَالَ يَا ابْنِي الْفَصَاحَةُ مِنَ الذِّكَا وَحُسْنِ الطَّبْعِ فَقَالَ
 لَهُ يَا مَوْلَانَا عَلَّمِي الذِّكَا وَحُسْنِ الطَّبْعِ فَقَالَ وَاللَّهِ أَنْتَ
 صَالِحٌ لَا تَنْتَعِلُ وَلَا تَعْلَمُ وَلَكِنْ شَحْتُ لَا لِحِي مِنْكِ تَعْلِيمُكَ لَا تَعْلِيمُ
 مِثْلِكَ يَلْسَانُ آخِرُ وَذَلِكَ اللَّسَانُ لَمْ يَنْقُ فِيهِ حَرَكَةٌ وَلَا
 هَضْمَةٌ **الثَّانِيَّةُ** جَارِجٌ إِلَى أَدَبٍ جَسَنِ التَّادِيَةِ بَوْلَدٍ
 بَلِيدٍ وَقَالَ أَرِيدُ مِنْكَ تَعْلِيمَ هَذَا الْوَلَدِ الْفَصَاحَةَ وَالْبَلَادَةَ
 وَكُلَّ مَا تَعْلَمُهُ مِنَ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَالنَّظْمِ وَالشَّرَفِ فَجَاهُ الْأَدَبِ
 لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّكَلُّمِ وَلَا لَهُ أَهْلِيَّةُ التَّعْلِيمِ ثُمَّ جَاءَهُ الْأَبُ بَعْدَ
 أَيْلَمٍ وَقَالَ كَيْفَ حَالُ الْغِلَامِ فَقَالَ الْأَدَبُ يَا أَخِي كُلُّ
 نَيْسَرٍ لَمَّا خُلِقَ لَهُ عِلْمُهُ حُرْفَةً فَإِنَّهُ لَا يَتَعْلَمُ الْفَصَاحَةَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَرِيدُ
 مِنْكَ النَّفْسَ الْعَبِيثِيَّةَ وَالْيَدَ الْمَوْسُوِيَّةَ فِيهِ قَالَ الْأَدَبُ
 قَدْ رَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هُوَ مَا أَخْرَجَ مِنَ الطِّينِ إِلَّا الطِّيرَ
 فَإِنْ كُنْتَ لَا أَخْرَجَ مِنْ حَجَرٍ قَائِمٌ قَسًا فَلَا ضَيْرَ وَأَحْسِبْ أَنَّ
 مُوسَى ابْنَ عِمْرَانَ قَلْبَ الْعَصَا تَعْبَانًا وَمَا جَعَلَ الْحَارِ شَحْبَانَ
 وَقَالَ الرَّجُلُ اجْعَلْهُ كَانَهُ وَلَدَكَ وَأَفْعَلْ بِهِ مَا يَفْعَلُ الْوَالِدُ
 فِي حَقِّ الْأَوْلَادِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ وَلَدِي لَوْ
 قَالَ آدَمُ لَا بَلِيْسَ اجْعَلْ هَذَا وَلَدَكَ لَقَالَ لَهُ الْبَلِيْسُ يَا آدَمُ
 اطْعَمْتُكَ الْخَنَظَةَ فِي الْجَنَّةِ خَالِدًا أَفْضَرْتَ لِلْأَرْضِ مَا لِكَا
 وَلِلْمُلُوكِ وَالِدًا فَإِنْ أَسَاتَ الْيَدَ عَلَّقَ عَلَى جَوْفِ تَبْنٍ وَمَدَّ

١٩٠

١٩١

١٩٢

١٩٣

١٩٠ تَجَنُّ وَخَدَّيْ شَعِيرَ وَلَا تُنْسَبُ إِلَى مِثْلِكَ هَاؤُلَاءِ بِالْحَمِيَّةِ وَاللَّهْ أَعْلَمُ
الفن الخامس مِنَ الطَّبِّ وَفِيهِ شَايِكُ **الأولي** قَالُوا الطَّبُّ عِلْمٌ
 نَفَعْتُهُ حِفْظُ الصَّحَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالْأَشْيَاءِ الْمَشَاكِلِ وَرَدُّهَا
 إِلَيْهِ عِنْدَ الْمَرَضِ بِالْأَشْيَاءِ الْمَضَادَّةِ فَتَقِيلُ عَلَيْهِمْ هَذَا يَقْضِي أَنْ
 يُغْذِيَ الشَّابَّ الْحَارَّ الْمَزَاجَ بِالْأَشْيَاءِ الْحَارَّةِ فَإِنَّ الْمَشَاكِلَ تِلْكَ
 وَذَلِكَ عَلَى خِلَافِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ التَّجَرُّبُ فَإِنَّ الشَّابَّ إِذَا دَامَ
 عَلَى أَكْلِ الْعَسَلِ وَهُوَ صَحِيحٌ مَرَضٌ وَالشَّيْخُ إِذَا أَكَلَ الْأَشْيَاءَ الْبَارِدَةَ
 الشَّكْلُ لِمَزَاجِهِ هَلَكٌ وَاجَابُوا عَنْ هَذَا أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَرُدُّ فَنَ
 مَزَاجَ الشَّيْخِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ وَأَمَّا الصَّحِيحُ هُوَ الصَّبِيُّ الَّذِي اسْتَحْكَمَتْ
 أَعْضَاؤُهُ وَخَرَجَ عَنْ دَرَجَةِ اللَّبَانِ غَدَاوَهُ إِلَى آخِرَتِهِ الشَّابَّ
 وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ زَمَانِ الطُّغُولِيِّ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ زَمَانِ
 الْكُهُولَةِ فَهُوَ زَمَانٌ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ فِيهِ عَلَى كَمَالِ الصَّحَّةِ
 وَأَمَّا هُوَ عَلَى الصَّحَّةِ النَّسَبِيَّةِ ثُمَّ أَنَّ الصَّبِيَّ وَالشَّابَّ فِي أَكْثَرِ
 الْأَمْرِ شَالٍ مِنْ شَيْءٍ هُوَ كَالْمَرَضِ أَمَّا مَنْ ضَعِيفٌ هَضِيمٌ أَوْ سَوِيٌّ
 اسْتَمَرَ أَوْ امْتَلَأَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ لَا تَقْدِرُ الْعَوَارِضُ النَّفْسَانِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ
 مِنَ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ وَالشَّهْوَةِ وَالغَضَبِ وَالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ
 وَمَلَا قَاهُ الشَّمْسِ وَالْهَوَاؤُ غَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَكُلُّهَا أَسْبَابُ
 مَعْيَرَةٍ فَالْصَّحَّةُ الْبَالِغَةُ لَا تَوْجَدُ فَلِذَلِكَ لَا يُوَافِقُ الشَّابَّ
 الْحَارَّ هَذَا جَوَابُ جَمْعٍ مِنَ الْأَطْبَاءِ وَالْجَوَابُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ
 أَنَّ الْمَشَاكِلَ هُوَ الْمَوَافِقُ فِي النُّوعِ كَمَا أَنَّ الْمَشَابِيهَ هُوَ الْمَوَافِقُ
 فِي الْكَيْفِيَّةِ وَالْمَسَاوِي هُوَ الْمَوَافِقُ فِي الْحَمِيَّةِ فَالْصَّحِيحُ تَغْدِي

الأسانيد
 ليس على كل الصفة

بما اذا صار كيموسا كان فيه بالقوة من مجموع لحم الشاب شي ومن
نوع عظمه وعرقه وعصيه شي وعلم هذا الشاب اذا كانت
احر من اجاس الكهل فاذا اطعم العسل علمت فيه الحرارة التي
فيه واذا اطعم الكهل او الشيخ علمت الحرارة التي دون حرارة
حرارة الشاب فيه فيكون الكيموس الحاصل من العسل يحد
الشاب احرا والكيموس الحاصل في بدن الشيخ اقل حرارة
واذا كان احرا كان اضرا فالحاصل انك تنظر الى الغذاء والحرارة
القائلة فيه فلا تجمع بين الذي اذا علمت فيه الحرارة القليلة
حصل منه المعتدل وبين الحرارة القائلة القوية لانه يخرج
عن الاعتدال فاذا الشاب يلقى به الحبر النقي والحم
الجوي لا فحما اقل حرارة من العسل فاذا علمت الحرارة
في اللحم في بدن الشاب علمت الحرارة الضعيفة في العسل
بدن الشيخ كان الحاصل منها متقاربين في المزاج فعاد هذا
الي ان الشاب لا يعدي بالاشياء القوية الحرارة واما
رد الصحة بالمضاد فطريقة ان المرض ان كان ماديا يستفح
المادة على ما سئذ ذكره ثم يعدل المزاج ان كان سورا
باردا بالمسخن وان كان حارا فبالمرد وان كان رطبا
فبالجفيف وان كان يابسنا فبالمرطب وعند هذائيتين حد
الطيب وسوء عملها فان الحاذق يعلم مقدار الجروح ويعلم
الدواء الذي يقاومه فان كان الجروح بدرجة في الحرارة
يدأويه بما ينه درجة من البرودة فيبثريه يوما او يومين

191 او اكثر من ذلك بقدر استحكام المزاج الردي والاحرقا
يعطيه فوق ما يحتاج اليه فينقله من مرض حار الى مرض
بارد او من مرض بارد الى مرض حار فان من جمت يوم
من شمس وعضب اذا اعطاه باردا جدا يفسده واما يعطيه
دون ما ينبغي فيطول به المرض ويضعف بسببه القوة
ويؤمن **المسئلة الثانية** في الاعضا الرئيسة وقواها وافعالها
الاعضاين الرئيسة والعضو الرئيس هو الذي يتوقف عليه بقا
الشخص والنوع والقلب رئيس بالتقاف وفساده يموت البدن
سريعا وعند اطباء الدماغ والكبد والاثنيان رؤسا على
الاطلاق وعند ارسطاطاليس الرئيس المطلق هو القلب
وقوله يوافق النصوص النبوية صل الله عليه وقال يات
الحسن منه يصل الى الدماغ واما الاثنيان فلي مذهب المحققين
ليس الرئيس مطلق لانه لا ينفع الا بالكبد والقلب ثم ان القلب
فيه الروح الحيوانية والدماغ فيه الروح النفسانية والكبد
فيها الروح الطبيعية والاثنيان لم يجعل فيها روح ويحتل ان
يقال فيه روح توليديه تقوم بها القوة المولدة ثم ان الروح
الطبيعية لها قوى سبعة الحاذية والماسكة والهاضمة والدافعة
والغاذية والمنمية والمولدة فللحاذية تجذب الغذاء والماسكة
تمسكه في الموضع الذي يحب امساكه فيه والهاضمة تنضج والدافعة
تدفع النافع الى مواضع الاشغاف والفضل الى الخارج والغاذية
لها ثلثة افعال تشته وتعتد وتلتصق فالتشبه في المزاج

والتقييد في القوام والا لصاق بالعضو فيجعل الحكيم من علي
قدر مزاج العضو في الحرارة والبرودة وغيرها ويجعله في
قوام اللحم والعظم عند هاشم تلصقه بهما وبغيرها من
العرق والعصب والتمية هي التي تنمي الي تلك الشاغل
تناسب مقصود والمولده لها ثلثه افعال تولد ضياء وتغيره
وتصوره وكل ذلك ينشأ من البارئ الحكيم ولذا ان يخلت
ما يشاء من غير الة ولا مادة ولا فعل قوة فالارباع الاول
من لقوي حوام والمولده مخدومه وللكل التميه والغايه
خادمه التميه والمولده ومخدوم الاربع الاول ومنهم من جعل
التميه خادمه المولده وليس كذلك لان الخادم هو الذي
يقدر الفعل لمخدومه والتميه يفعل الشيء عبيد المولده غايه
ما في الباب ان المولده تنبعث بعد علمها اثر ان الحكيم
اليالعه ان التميه تقف عن عملها او تنال المولده بعد
عالم بل ان الانسان يحتاج الي من يخلفه عند خوف فواته
وعند النبال خوف لانه بعد على قوته وعند وقوف النايه
قرب الفوات يحتاج الي خلف وهذا في الشجر كذلك فان
النبات لا ياتي بالشمر الا بعد نماء كثيرا وهذه الافعال
من القوي لا ياتي الا بالحرارة العزيزة **المسئله الثالثه**
في الامراض الامراض على ثلثه انواع مرض التركيب ومرض
تفرق الاتصال ومرض سوء المزاج ومرض التركيب كزيادة
اصبع او نقصانها او وجودها على غير وضعها او سعيه بحري

بلغ

١٩٥
او ضيقه او خشونه او نلاسته ومرض تفرق الاتصال كقطع
اللحم وكسر العظم وفرد العرق ونسخ العصب وغيره واما سوء
المزاج فهو ثمانية اصناف حار وبارد ورطب ويابس واربع مزوج
من الحار الرطب واليابس والبارد الرطب واليابس شمان هذه
الثمانية قد يكون من مادة لها هذه الكيفيه التي ظهرت
واما ان يكون لا عن مادة فان كان سوء المزاج من غير مادة
فيبدل بضره وهو ما يقابله لكن مع حفظ الدرجه فالحراره
التي بلغت زياده درجه يداوي يبارد في درجته ثم ان هاهنا
دقيقه وهي ان الحار المزاج في حال صحته اذا سخن مزاجه ورا
على ما كان عليه بدرجه يداوي يبرد يسير واذا برد مزاجه
درجه شدة يداوي بحار قوي لان الحار ياد في شدة البصر
اكثر ما كان ولكن لا يصير باردا الا سيب قوي فالشيخ اذا
كان بمقهي يداوي يبرد قوي والشاف اذا كان بمقهي
مزاج يارديداوي يسخن قوي شمان في استفرغ المادة فانوما
وهو ان المادة ان كانت كثيره الكمية رديه الكيفيه جدا
سوا كانت ناضجا او لم يكن لاننا ان صبرنا الي ان يفسح اهلك
وان وجدنا مهلة اما لقله كميتها واما لقله رذاتها فلا تستفرغ الا
بعد التسخين لان قبله التسخين تخرج المادة الصالحه التي كان يكسر
رذاتها ونشبت الفاسده في البدن فرما اصاب العضو الرئيس
مستك وتضرع عند الاستفرغ الي مقدار المادة فان كانت كثيره
والقوة قويه استفرغها بدوا قوي دفعه وان كانت القوة ضعيفه

استشفها بدواء دونه بمرتين او ثلث ويقوي القوه بين الاستشفاءين
 ونظر الى القوي فان كانت الدافعه ضعيفه قوي الدواء واخوف
 لان الدواء اذا انقطع عمله فالدافعه لا تدفع شيئا اخر وان كانت
 الماسكه ضعيفه لا يقوي الدواء فانه ربما يخرج من تحتها حبس ما حبس
 حبسه وان كانت الماسكه قويه يقوي الدواء ويحاط فان فيه
 خطرا وهو انه اذا قوي الدواء قهر الماسكه فلا تمسك فالحب
 امساكه بعد وقوف الدواء عن العمل ولهذا من استعمل به القوي
 وعصت المادة واشتد الالم اذا استفرغ يعرض له ان لا
 يحسن المادة الى ان يموت المريض ومن القانون ان يطر
 الى جهة الاستفراغ فيستفرغه من المكان القريب فان كان
 في الجهة القريبه على ممره عضوا خاف منه وفي الجهة البعيد
 ليس كذلك استفرغ من الجهة البعيدة وقد استفرغ المادة
 التي في عضو من الجهة البعيدة لئلا يحدث اليه من غير البعد
 شي اخر وفي الاستفراغ امور تدركها الحاذق فيستع نفعها
 عاجلا ويصلها البليد او الجاهل فيهلك اهلاكا سريعا
المسئلة الرابعة في البض وهو دليل حال القلب وهو عظيم
 الجدوي واهما ك امره سريع العدوي والبض يدل من
 اربعة اوجه من جهة الحركة والسكون وما خويها العرق
 وكيفيته جرم العرق اما الحركة فيستدل بها من ثلثة
 اوجه من كيفيته القرع ومن زمان الحركة ومن جهتها
 والاول من القوي والضعيف والمعتدل والقوي ما يقاوم

الاصبع ويرفعها بقوته والضعيف مقابلة والثاني الشريح والبطني
 والمعتدل والثالث اما ان يكون من جهة طول العرق ويحدث
 منه الطويل والقصير والمعتدل والطويل هو الذي يحس الجاس
 كان البض تحرك فوق مقدار عرض اصابعه الاربعه والقصير
 هو الذي لا يحس الا بمقدار راسه اعلاه او اقل من ثلث
 والمعتدل هو الذي يدركه بالا صابع الاربع لا زائدا ولا ناقصا
 واما ان يكون من جهة العرض ويحدث منه العريض والضيقت
 والمعتدل والعريض هو الذي يحس الجاس العرق يقرب ويأ
 من طول اصبعه مقدار اكثر او الضيق ضده والمعتدل
 بينهما واما ان يكون من جهة الارتفاع ويحدث منه الشاخص
 والمخفض والمعتدل واما السكون فيحصل منه المتساوي والمتفاوت
 والمعتدل واما ما خويها العرق فيحصل منه المتلي والهاوي والمعتدل
 واما من كيفيته جرم العرق فالخار والبارد والمعتدل والصلب
 واللين والمعتدل هذه مفردات البض ثم تتركب بعضها مع
 بعض فالطويل والعريض والشاخص اذا اجتمعت فهو عظيم
 وان اجتمعت اضدادها باسرها فهو صغير وان اجتمعت
 المعتدل من كل واحد من الثلثة فهو معتدل في العظم وفي
 والصغير وعبارته اي على فيها الهام فانه قال فالزائد طولاً وعرضا
 وارتفاعاً هو العظيم والناقص في ثلثها هو الصغير وبينهما
 المعتدل وهذا قد يفهم منه ان الطويل العريض المعتدل
 لا يمينها لا زائد في الثلثة ولا ناقص في الثلثة وان اجتمع الطول

والشهوة دون العرض فهو الدقيق وذلك كما في المثال فان
العروق مستديرة فاذا امتلأ لا يمتلأ الماصق الا بقطرات
الدائرية لا تسري شيئا الا بنقطته فيصير دقيقا والذي ذكره الشيخ
ان الدقيق هو الناقص في العرض والشهوة وهذا هو الطول
المجرد لانه ذكر سبب الطول ان الطول سببه سبب العظيم
اذا منع مانع من الاستعراض والشهوة فعند عدم العرض
والشهوة جعل البض طويلا لا يقال بانه لا يلزم من
عدم العرض والشهوة الطول نقول قوله الدقيق
هو الناقص في العرض والشهوة اما ان يكون مع نقصان
الطول فيكون صغيرا واما ان لا يكون فيكون طويلا والجواب
للمشعر ان يقول الناقص عرضا وشهوة فاذا كان معتدلا
في الطول والقصر ليس بصغير ولا طويلا وهو الدقيق وحيد
نقول الدقيق اسم موضوع لتوحي من البض ليس بطويل
الشاهد كثير الوجود لان البض المائل من عمادة حارة
يوجب البض الطويل الشاهد ويمتدع فيه العرض والعرض
الشاهد يوجد عند الحلو واستداد الحاجة من سوراخ غير
مادي لكنه اقل وجودا او الاسم يوضع لكثر الاشياء وجودا
فيبغي ان يكون الطويل الشاهد اسم ذات للعرض الشاهد
اسم والطويل الشاهد ليقع في الدقيق فان الطويل الشاهد
اذا لم يكن له عرض يكون دقيقا في المعنى والمركب من
العرض والشهوة غليظ وعلم هذا فالغليظ ليس ضد الدقيق

بل هو صنف اخر واما الطويل العريض من غير شهوة اذا
امتدع الشهوة لكثره لجم او يلززه لم يذكر له اسم وكذلك المركب
من السرعة والتواتر ومن المركب المستوي والمختلف ولا يفتد
بينهما شرات المختلف قد يختلف في احز الحركة وهو العرابي
وفي اجزا السكون وهو ذو الفرعين وفي اجزا جهة الحركة
وهو الموحى فان بعضه يكون شافقا وبعضه منحفضا وغيره
وضيقا ومن جهة لمس العرق وهو الشاربي فان بعضه
صلب وبعضه لين ويعتبر معه الاختلاف في العظم والصغر
مع السرعة بحيث يتبين منشاريا وسبب القوة والضعف ذب
الفار والنسل تشران العظيم يرك على شدة الحاجة وقوة
القوة والسرعة الصغير ان كان هناك صلابة العرق فلا
يدل على ضعف القوة وان لم يكن فهو دليل الضعف لا يهمل
يقدر على دفع الحاجة يدفعه فيسر ليتدارك ما فاتة كالحال
القوي يحمل حملا ثقيلًا ومشي على هينته والضعيف يحمل مثله
مرتين ويعدو فان كان هناك متواتر مع لين الاله فهو
يدل على شدة الضعف فان التواتر هو الذي زمان سكونه
يسير او السرعة هو الذي يتسم الحركة بزمان يسير فاذا عجز
عن اتمام الحركة بزمان يسير استدارك ما فاتة بالبطء
بعد التوقف بين الحركتين فان الحال اذا لم يقدر على
العدو اذا حط الحمل لا يقف بل يرجع الى حمل ما بقي
والقادر على العدو اذا بلغ المترك له ان يقف والمشاربي

يدل على ورم في جاب القلب والوحي يدل على فحاجة الخلط
وذنب الفار يدل على ضعف مع تكلف القوة العقل والذوق
والتملي على سقوط القوة والذي يشكل ان بعض الشاب
الى تعديك الحرارة بالهوا المستنشق اكثر وحرارة الشا
مغريزة وهي موافقة لا نحوخ الي تبريد والمجوخ هو الحرارة
الغريزة وحله ان الحرارة الغريزية غذاء الرطوبة الغريزية
كالنار والدهن فاذا اقويت الحرارة احتاجت الي رطوبة كثيرة
لكن الهوا المستنشق احتيج اليه لا للتبريد ولكن للتدبير
فيرطب ما في القلب من غذا الحرارة والهوا المستنشق
مطبوخ فالقلب لا يحتاج الي تبريد لان البرودة منافية
للحرارة ولكن محتاج للرطوبة والرطوبة موافقة للحرارة العري
فكانت الحرارة اكثر كانت النية الي الرطوبة اكثر
المسألة الخامسة في القارورة والبول يدل على حال
الكبد وما بعد هامن الكلي والمثانة وعلى ما قبلها ايضا فان
المعدة اذا كانت ضعيفة لا تعمل عملها لا تفتح الصليوس
فلا يفتح الصليوس ويستندك عليه يكون اللون على خلاف ما
ينبغي وكون الكبد وما بعد هامن علي ما ينبغي يقال ان ذلك
لا في عضو قبل الكبد والبول يدل بحمته وكنفته
ووضع اجزا ما فيه اما الكهنية فالكثرة ان لم يكن لكثرة
شرب الماء الطة شئ في البدن ويستندك بعد ذلك اللون
والقوام فان كان كثيرا زيتيا وان كان مائيا فله رطوبات في

البدن

المعدة وان كان علي لون يناسب خلطا فلكثرة ذلك ١٨٥
الخلط وان كان مديا فلا نفع ورم القليل مع كثره الشر
يدل على خلطك ان كان هناك النهاب والافيدك علي
سدة او حدوث ورم استسقي او غير ذلك واما الكيفية
فهي في امور في اللون والقوام والرائحة اما اللون فطبقة
اربع الا صفرة وفيه الطبيعي وهو الا ترخي وقبله البني وهو
احد في النضج ان لم يكن لونه لم الحاطة صفرا او رطوبة مائية
فانها ان اجتمعا احدثا البني وبعد الا ترخي النارجي ثم
النارجي ثم الزعفراني الذي كثر الزعفران وهو اول
الاحمر وهو الطبقة الثانية وفيها الاحمر الناصع القوي
من الزعفراني وهو الحمري الاصعب ثم الوردية ثم الاحمر
القاني ثم الاحمر المظلم وهو قريب من لون الدم والطبقة
الثالثة الاخضر وفيها الوان والرابعة الاسود والكلام للكل
في الوان البول ان البول يغير لونه من لون الخالط الما
والخالط الذي يكون في البدن اما الاخلاط الاربعة وهو الدم
والبلغم والصفرا والسود وهذه منها طبيعية ومنها غير طبيعية
والطبيعية كلها احمر غير ان البلغم وردي والدم قاني والصفرا
ناصع والسود احمر اغمق منها والبلغم الذي هو غير طبيعي
ويغير البول المائي شدة الخاطي اذا غلظ المائي شدة
الزجاجي اذا كان فيه لزوجة ثم الحصى اذا فارقت الرطوبة
واما الخارج من البلغم فلا مدخل له في تكوين الدم والدم يكون

إلى الحمرة سواء كان فاسداً أو صالحاً والصفراء تغير إلى الصفرة
 والسوداء إلى السوداء وفي اللون الوات مركبة فالفتي يقي
 يحدث من مخالطة بلغم مخاطي أو زجاجي فيه راجح صفره
 مع السوداء لكن البلغم والسودا كلاهما بارد فالفتي يقي
 يزد والكرات يكون من مخالطة صفرا مخي وسودا سودا لكن
 لكن السوداء إذا خالطت الصفراء لا تكون باردة فالكرات
 يدل على أن تلك السوداء حترقة لا للكمودة برد والزجاجي
 يدل على جفاف من شدة احتراق و صفرا والجص والمائي
 من البلغم إذا خالط السوداء حدث السلي والاسهال الجوي وها
 يدلان على برد وأما الأبيض فمن بلغم مخاطي أو جص الذي
 في لون المائي ضعف الهضم والاسود يدل على احتراق
 أو على برد ويفرق بينهما بما يشاهد من الأعراض والبول
 الأبيض في المرض الحاد يدل على سرطام في الكبد وفي
 البرطام يدل على موت كائن لأن المادة تكون قد رجت
 إلى جانب فوق والبول الأسود إذا حدث دفعة رتبادك
 على خير وسلامة ولا سيما في مرض سوداوي والذي فيه
 حمرة مع رقة يدل على ضعف الكبد حيث لا يميز المائي
 عن الدم وقد يكون البول على لون الزيت ويدل على
 ذوبان الأعضاء وأما القوام فالرقيق والصافي والغليظ
 والكدر والرقه يدل على البرد تارة وعلى الحمة أخرى
 أما في البرد وهو الأكثر فيكون تبيها أو شفا فاللون له أثر

أو أصفر أو أحمر بخالطة دم فيكون كفسالة اللحم وأما على
 الحرارة فيدل عليها قليل ما درأ حيث يكون الرسوب وادياً يمت
 الاخلط فلا يخالط الماء الا ما يرسب فيبقى رقيقاً وهونا درجداً
 ولهذا يذكر الحرارة عن اسباب الرقة وأما الغلظ فيدل على
 البرد حيث لا يفتح الاخلط الغليظ ويغل للرحي يغلظ
 الاخلط الرقيق والصافي جيد والكدر يدل على عدم النضج
 أو استفراغ مادة يابس كبلغم جص أو صفرا زجاجي ويدل
 نعه اللون أو رمل أو حصي في الكلية أو المثانة وأما المميز
 فالرقي يدل على النضج والزرخ كان فيه قيب جبار وقد يتفقا
 بسرعة وفي الكلية دافود ليلى غير البرد والالطرطوبه
 التي في البلفم لزجة وأما الرسوب فالحمود هو الابيض
 السوي السوي الذي في اسفل القارورة الذي يعرف
 بسهولة وقد يفتح بسهولة شران ما كان من الحمود طافوا
 فهو دليل أخذ الطبيعة في النضج وعدم كماله والتعلق على
 بعض النضج والترتب على كماله وإن وجد مثل هذا في مرض
 حاد يدل على مفارقه المرض عن قليل وأما الرسوب الذي
 فاضناف لانت الحمود إذا كان ما ذكرنا فالرداه أما اللون
 أو الاستواء أو الملاءمة أو غير التفريق ولا جتماع فاللون ان كان
 اصفر أو احمر أو اسود فيدل على الخلط الذي من لونه والمخاط
 يدل على بلغم والاصفر على صفرا والاحمر على دم فان كان على
 قوام اللحم وضارباً إلى الصغرة فهو من جرم الكلية والافهون

بفقد

ط

جرم الكبد او دم من الكبد لم يتميز من لما فيها فميز بعد
 مفارقة الكبد واما الاختلاف فالتخالي والكشفي والصفاي
 يدك على الجراد الاعضاء واما الحشونة فان كان رملًا او
 حصويًا على وجود ذلك في الكلية او المثانة والفرق بينهما
 فاللون فان لا يفس من المثانة والذي كالخيز المقوع يدك
 على ضعف هضم المعدة وهذا ما يد لك على ان البول يدك
 على ما فوق الكبد ايضا والمدي والرمادي يدلان على
 قرحه والتخار في اكثر الامور واما غير التفرقة فيدل على
 اللزوجة والراسب في الحمود المجتمع خيز من الطائفة والمثرف
 وفي المذموم بالصدرة **المسألة السادسة** في معرفة الاغذية
 والادوية اعلم ان كل غذا وكل دواء فهو مركب فارت
 البسيط لا ينفذ وامطلقا ولا يد اوي في الاغذية الطعما الحرارية
 المهيبة ولا تنبها اذا كان غير نادية فان الثا البارد يفسده
 وحكي الرازي في المرشدا انه داوي من ثم جسي حارة
 بان سقاء عشرة ارطاك من الماء البارد الشديد البرودة
 فبركي في عصر يومه واما قلنا ان البسيط لا يفسد والاث
 البسيط ان بقي على حاله الا ان فلا يشبه البدن وان لما
 يبق فالبسيط يقتل الكون والفساد فان المايصير هرا
 بالتجيز والهوايصير ما بالتبريد والمايصير ارضا وشي من
 ذلك لا يشبه البدن **فان قيل** يجوز ان يختلط بخلط ويصير
 مركبا فيصير جزا والبدن نقول — الغذي صا

وعلمه الذي احاطه بالصانع
 وان قيل

١٩٧ هو المركب ولا نزاع في ان الما جزا تما هو غذا لان كل غذا فيه
 تايته ونارته وهوايته وارضيته واذا عرفت هذا فالركب
 يحدث فيه لون وطعم ورائحة والتركيب لا يحصل الا بملا
 الكيفيين الفاعلين في المواد فان الجسمين ان اجتمعا
 ولم يعقد هاجرا وبردا فهما لم يتركبا فنقول المادة اما ان
 كانت كثيفة واما ان كانت لطيفة واما ان كانت معتدلة
 والفاعل اما حرارة واما برودة واما معتدك بينهما فالفاعل
 ثلثة والمنفعل ثلثة وثلثة في ثلثة تسعة فالطعوم تسعة
 فالحرارة ان عملت في المادة اللطيفة حدث الحرافة كما في
 الثوم والخردل وان عملت في الكثيفة حدث المرارة وان
 عملت في الباردة حدث الملوحة فكل متر ومالح وحر وقيح
 فهو حار والبرودة لم عملت في اللطيفة حدث الحموضة
 وان عملت في الكثيفة حدث القنص وان عملت في الباردة
 المعتدلة حدث العفوصة والفرق بين العفوصة والقابض
 ان القابض يقبض كل اللسان والعفوصة تحشن طاهر اللسان
 وجميعه والمعتدك في الحرارة والبرودة ان عملت في اللطيفة
 حدث الدسومة وان عملت في الكثيفة حدث النفاضة
 وان عملت في المعتدلة حدث الجلاوة **فان قيل** من المر
 ما هو بارد نقول — ذلك لغير المرارة فان المر قد يكون
 قابضا فيكون فيه تركيب اجزا بعضها حارة وبعضها باردة
 حتى ان الورد فيه ثلثة اجزا قابض ومائي ومتر وهذا

وما الذي في الحرارة انما هو في الطبقة المحيطة

لو عجت شم الحنظل بالكافور يكون مرًا باردًا الغلبة الكافور
لا لكونه مرًا اشهرات الفاعل والمنفعيل لكل واحد منهما
درجات فلذلك ما يكون بعض الاشياء اهل من بعض وامر
من بعض فان كانت المادة واحدة فالاختلاف من الفاعل
كعقود من الغيب بغضه اهل وان كان الفاعل واحد من
اختلاف المادة كنوعين من الغيب وان عملت في اليابس
بيضته وان عملت في الصلابة حمرته وان عملت في اللبن
بيضته ايضا هذه ثلثة الوان طرفان واسطة كالخار
والبارد والغائر بينهما والزايد والناقص والمستأوى وكثيرا
ما يقع بين الصدين الطرفين واسطة وباب في الاملوان تحدث
من الاختلاف بالاحمر والابيض تحدث فيهما الصفرة
والاسود والاحمر يحدث بينهما الخضرة والاسود والابيض
يحدث فيهما الازرق ثم يخلط فحدث الوان لا تحصى واما
البرودة فان عملت في الرطوبة بيضته وفي اليابس سودته
وفي الصلابة سودته على ضد الحرارة فاذا اطرت فالاسود
اما ما يحكمه واما بارد فمرز الينقعه رطب عملت فيه حرارة
لسيره سودته ولهذا يخرج ماوه ابيض لان ذلك كاشد
الشمس على جلد من مشى فيه واما الحشاش فبارد رطب
لان البرد عملت في رطب فيضته **فان قيل** الحشاش
الاسود ابرد وبرز البقلة ابرد **نقول** ذلك لتركيب
فان الحشاش فيه دسومه كثيرة ولا كذلك في برز البقلة

والدسومه من اعتدال لامن يرد مغرط وبرز البقلة اميل
الي التقاضه من البرودة واما الروائح فحدوثها من عمل
الحرارة وهي ان عملت بقوتها في اللطيف طينته وان
عملت عملا قاصرا فان كان في الرطب الكثيف نكتته بالنعين
وان كان في اللطيف الرطب كان له راحه كروائح الاشياء
الحامضة وان كان في المعتدل تنش مع حموضه واعلم ان
دلائل الطعما قوي ثم دلائل الراحه لا نابتنا ان اللون
الواحد كالسواد والياض يحدث من حر وبرد فلا وثوق
فيه الامنع دلائل احمر من الحفة والمقل واشتعال النار
فيه ومن هذا يعلم طبائع الاغذية والادوية ويعلم ان
الحيز فيمن كثافة مايله الي الاعتدال وعمل من حراره
معتدله لان فيمن تغاضه مايله الي دسومه وحاده واسد
اعلم **المسئلة السابعة** في معرفة درجات
الادوية وكيفيتها تركيبها وما ذكرنا من الطعوم والروائح
يخرج ذلك لكن لا اعتماد على القياس في مواضع الخطر
وشاؤك الادوية والاغذية عدواه عظيم وحادواه حسي
فاكتفى بما علم حاله فان اضطر الطبيب الي استخراج دجه
فيستخرجها مما علم بتركيب دوايتن او اكثر ولندكر قانونا
نقول الدوا والاعدا لا يتجاوز عن اربع درجات
فان الدوا ان غير ادمانه تغير الا يضطره في الدرجة الاولى
وان اضرا دمانه فهو في الثانية وان اثر من غير ادمان

في المرة الاولى او الثانية فان لم يضرب فهو في الدرجة الثالثة
 وان اضرب للمرة الاولى فهو في الرابعة فان بلغ اضراره في
 المرة الاولى مبلغ الهلاك فهو ستم وان لم يهلك الا لادما
 فهو دوا ستم يستعمل مع احتياط والذي يهلك لا يستعمل
 اصلا وللسم درجات وكلها محتنب الاما ذكرنا من
 الدوا السمي واما ما لا يغير فان تشبه بما في البدن من
 الاعضا فهو غذا مطلق والذي يغير ادمانه ان تشبه
 فهو دوا غذائي واذا علمت هذا وقد علمت ان كل دوا
 وكل غذا مركب فالخار فيه الجز الحار اكثر واقل في
 كان في الدرجة الاولى فالخايب جز واحد ففيه البارد
 جز واحد والجزان وهذا يتفق عليه وان كان في الثانية
 فالبارد جز واحد والحار اربعة عند الانكسار وثلاثة عند
 الجف وزان كان في الثالثة ففيه البارد جز واحد والحار ستة
 عشر جز واحد وعند اخرين خمسة لجز والثاني اقرب الي
 التجربة والقياس فان الادمان من الذي في الدرجة
 الثانية يضرب وفيه اربعة اجزاء من الحار فادمان ما فيه
 ثمانية يهلك والاخذ منه مرة يضرب والذي فيه ستة عشر
 جزواخذة مرة كادمان ما فيه ثمانية فهو يهلك في المرة
 الاولى فيكون سمالا دوا وهذا اول لان الذي فيه
 ثمانية اذا تناول المشاولة مرتين اكل ما فيه البارد ففي
 كل مرة فيه ما يقاوم الحار يحصل في ندره اربعة عشر

جزا من الحار بعد اسقاط اثنين باز البارد والذي في
 الدرجة الرابعة فيه جز واحد وستة عشر حارا فيحصل
 من اكله مرة اكثر مما يحصل من اكل ما في الثالثة
 مرتين وللاولين ان يحينوا بان هذا دليل لنا فان ما
 في الدرجة الاولى اذا تناول المشاولة مرارا كثيرة لا
 يضرب فاذا اكله خمس مرات واسقطنا الحار في مقابلة
 البارد يحصل فيه خمسة اجزاء من الحار وهو اكثر مما في
 الدوا الذي في الدرجة الرابعة لان الذي في الدرجة
 الرابعة فيه بارد وخمس اجزاء حاره واذا اسقطنا البارد
 في مقابلة البارد بقي اربعة فكان ينبغي ان لا يضرب ما في
 الرابع كما علمت ولا يضرب ادمان ما في الاول واذا علمت
 هذا فالطبيب اذا احتاج الى دوا في درجة يوافق
 درجة المريض ولا يجد المبرد يركب الادوية ثم ان
 التركيب ان كان بين ادوية في درجة لا سغير التركيب
 وان كانا في درجتين مختلفتين تحلف فالذي في الاول
 مع الذي في الثالثة اذا ركبنا فطريق معرفته ان نقول على
 الراي الاول ان بينهما البارد جزوين ومن الحار
 عشر اجزا فهو في درجتين ودقيقه لان ذلك نسبة
 الواحد الى الخمسة ونسبة الواحد الى الاربعة هي نسبة
 ذي الدرجتين وعلى الراي الثاني فيهما من البارد
 جزان ومن الحار خمسة فهو في الدرجتين واخذ في الثالثة

سنة ١٢٠٠

ايضا واذا مرخ بين ما في الاولى والرابعة فالبارد فيها جزان
والحار ثمانية عشر وهي نسبة الواحد الى تسعة فمرت
الثالثة ودقيقة من الرابعة ويظهر اختلاف الرايين
في الدوايين المخذنة المركبة من الاولى والرابعة فان
على الراي الاول هو واقع بعد الثالثة اخذ في الرابعة
وعلى الراي الثاني على حاق الثالثة واما ان كان التركيب
بين مختلفين يظهر اختلاف فان المركبة الثالثة الباردة
والرابعة الحارة على الراي الاول حصل فيه تسعة اجزا
باردة وسبعة عشر جزءا حار او هو حار دون كمال الثانية
وعلى الراي الثاني فيه ستة اجزا حارة وخمسة باردة
فهو دون الاول بكثير الاولى منفق عليه الثاني
نسبة الضعيف ثم اعلم ان الدوايين المركبة من اجزاء حصل منها
بما ذكرنا من القياس دوايين شبه الدوايين المفردة ولكن
لا يعمل على المفردة فان الادوية اذا وردت على
البدن كل دوايين عمل عمل الهمم الا اذا استحل المزاج
بينها كما في الترياق واما اذا اجتمعت بين افئون
وسقمونيا فلا يظن ان كل واحد منهما يكسر سورة الآخر
وحصل منه معتدل يشرب كالشراب المعتدل بل السقمونيا
يعمل في البدن عمله والافئون يعمل وربما يصير ضررها
اكثر من ضرر احدها فهذا قياس لا يعمل به الا مع خبرته
وليس كل بارد يكسر حارا فليس السكجيين ينفع لحب

لج

كاديه وعينه

التركيب بين بارد وحار فاذا تركبت الادوية لست جهات
الاولى تركبت دوايين ضعيف عليه الاعتماد بدوايين قوية منه
للتقوى يلقي بين الاصلين الثانية دوايين قوية عليه الاعتماد
حدته بدوايين السقمونيا لا يستقي مفردة الاصل الثالثة دوايين
في مطلوب ويضرب في غير مطلوب كالاصلين ينفع المعن
والصدراع ويضرب بالصدر فيدفع ضرره بالعسل ويربي به
الرابعة دوايين العضو لا يصل اليه الا بغيره كالسكجيين
فان الخلويج في الصدد والحامض لا يجذبه فاذا مرجا وصل
الخل الى الصدد الحارة ينفعها الحامض يتركب مرضان او
يثور خلطان يتركب بين دوايين لا يستفراغ خلطين كالج
بين السقمونيا والغاريقون للصفا والبلغم الدارسة دوايين
معتدلة عليه دفع الحدة اياه يخلط ما شئت في المضرة هذه الحما
يكن ان يدخل بعضها في بعض **وابا الملح الاول** سئل
طريف عن العضو الرئيس والعضو الخادم فقال هو القلب قيل
لم قال لانه في الصدر والرئيس هو الذي يسكن الصدر قيل
وما العضو الخادم قال الذكر لانه يطلب منه ان يكون قائما
ابدا لا يفتر عن القيام ويستعمل في الصائيق ويدخل على
النساء **الثانية** حار جدا لا يقدر على التكلم بالراي الطبيب
قال يا مولانا الحكيم كلمتي ها حستى ويكون عليها الكلب
طوك الليل الى طلوع النهار يريد ان كرميت عليها الكرب
الى طلوع النهار فقال لها روح مثلك قال نعم قال فلهذا يكون

والا ارجو ان يكون

الاولى

عليها بالليل ما تقول لها جئني يا بيه قال لا يا مولانا هي تعبد
الاشغال بنفسها ما لها نايه قال اتيني اغدا نقالوا لهما فلما أصبح
اليوم الثاني اخذوا لها في قدره قد اسودت من كثرة الطبخ
وجاءها الي الطبيب ورفعها اليه فقال الطبيب يا شعل لولنت
اعرف بولها في هذه القدره لعرفتة امس وهو في فرجها
فان فرجها لا يكون الكثر من هذه القدره ولا اشده صرادا
الثالثه فقيه مشهور عالم ف بعلم الطب اراد ان يتطبب
ما التفت الناس اليه ولم يقبلوه وما اقبلوا عليه وقالوا الفقيه
من اين بعلم الطب وكان له رفيق كثير الطرافه فليل المعرفه
فقال له اذا دخلنا بلدنا انا ادعي الطب وانت تقول اني
علامه واذا دخلنا على مريض تلقيني ما اقولك وتعلمني ما
افعل لعلنا نشبع خبرا قال مبارك فدخلوا بلدا عرفت
الناس لفقيه ورحبوا به وقالوا لمن هذا قال طبيب اتردد
معه للمرضي واستفيد من معالجاته وجلس الرجل بحته جدي
وعيمانه كبيره على دكان عطار لا ينطق بشي واقبل الناس
عليه ورفعوا القوارير والفقيره يراها ويقول له ما يكتبه فيها
وبلغ خبره صاحب المدينه وقالوا جاهل تصدي لعلم الطب
يعالج المرضي بحبل ويداوي وهو ليس لذلك باهل وكان
للملك طبيب قليل العلم فاحضر الملك الرجل وطيبه وحضر
الفقيه معهم فلما دخلوا على الملك قربت الرجل وبعد الفقيه
وخاف طبيب الملك منه واستشعر الخوف من ان يباحثه

في الامور

الرجل فقال له اسالك من ثلث مسال ان اجبتني عنها بصواب
كان لك ان تعالج في البلد فقال مبارك فقال له كم الاركان
قال اربعة قال فكم الارواح قال ثلثه قال كم الامزجه فتفكر زمانا
وجعل يعد باصابعه ثم قال تسعه قال الطبيب احسنت وخرجا
فقال الفقيه له من اين اجبت هذه الاجوبه وانت دون هذا
فقال لما قال كم الاركان وانا كنت محت ورايت اركان
البيت اربعة الركن العراقي واليماني والشامي والحجر الاسود
ركن اخر فقلت اربعة ولما سألني عن الارواح وانا احفظ
القران قلت الارواح ثلثه روح القدس وروح الله والروح
الايين ولما قال كم الامزجه حيرت فتفكرت في حروف
قوله كم الامزجه وجدتها تسعه فقلت تسعه **الرابعه** قال
ثابت بن قرة في الدخيره لا ينبغي ان يجمع بين الصبر والتكليف
وعلمه بان الصبر يعمل بهله ولهذا يؤخذ حبا بالليل وينام
عليه والتكليف يعمل في الحال ولهذا يشتغل في ادويه
القولنج فاذا جمع بينهما دافعا ومنع الصبر التكليف عن العمل
وحرك التكليف الصبر قبل الوقت فيثور الخلط ويظهر العسي
والغشيان واعراض من سقي السموم فراي طبيب جاهل هذه
المسله ولم يعلم القله ولا عرف ان التكليف صغ من الصموغ
فنبيل عن هذا قال نعم طاهر التكليف لغه في السكينين ولا
ينبغي ان يجمع بين الصبر وبين السكينين لان الصبر يجعله مبرا
فلا يسهل شربه **الخامسه** ورد ان سامان اصابه فلج من شدة

وعجز الأطباء مداواته وسمع بابي بكر الرازي فخلص
 الذي الى بخار فلما دخل عليه عرف من نفسه وعلم انه كثير
 النفس حياء اعظم ثقال لا ولادة ان يكتوي منه ادويه
 يوم واحد فتجتمعت منه كيف يدويه بيوم بعد ما ازمته
 المرض بسنين وعجز الأطباء عنه فقالوا تفعل ما تقول قال
 تركوني وآياه وحدي عنده عند ما استقيت الشربة فقالوا تفعل
 فركب دوا فيه ادويه منقحة لطيفة تغاذه وسقاه وطلب
 شيئا من القواكه وخرج الناس وبقي هو صبر ساعة الى
 ان استقر الدوا في فمه بعدته شرب حليش فربما منه وادار
 جنبه اليه وشرع ياكل الغالية ويرمي القشور عليه
 ولمحط يحضر منه ويستحفه الى ان غضب غضبا شديدا
 ومد يده الى السيف وقام فلما رآه قايما عذب منه وقال
 ادخلوا عليه ولا تقولوا انه طيب ولا تسكنوا غضبه فانه
 بري فدخلوا عليه وراوه قايما بعد ما كان مقعدا لا يتحرك
 من سنين وجلس هو في موضع يستوصف القوم حاله
 ويدويه الى ان مشي شرا حضر الطبيب وقال له انا
 فعلت ما فعلت مداواه لتغضب فينخذ الدوا بغضبك وتندفع
 المادة الغليظة الموجبة للسده فاستحسن منه واعطاه شيئا
 كثيرا وطلب منه الاقامة عنده وقال لا صباه انه رجل
 جبار وقد راي مني ما فعلته اخاف منه ولم يخدمه بعده
السادس قيل ان الادويه عرفت تجارب اتفاقية ولها

فما

فما

شواهد منها ذكره مؤلف الترياق ان دخول الحوم الا فاني
 في الترياق علم ان رجلا خرج الى بعض الصباغ فتمشقه حية
 فحل الى تحت شجرة وترك هناك وجاء اهله الى المدينة ليحملوا
 له طبيباً فقال الطبيب وما به قالوا تمشقه الحية قال هو لا يعيش
 الى ان اصل اليه فان افاني ذلك الموضع قتاله في الحال
 والرجل لما التقى تحت الشجرة الهبته الحرارة وعطش فراي جره
 فيها ما سلق تحت الشجرة وقد برد لهبوب الرياح فشرب منه
 واستطابه واخذ في شربه الى ان شرب جميعه ولما عاد
 الناس اليه ومعهم الطبيب راوه قائدا يشكو بعض الشيء
 فتحدثت فيه الطبيب وقال بماذا اوتيت نفسك قال ماذا اوتيت
 الا اني شربت ما هذه الحجرة فنظر في الحجرة فراي فيها افعى
 قد هربت فعلم ان افعى ترياقي لسعها وعلم وقوع الايون
 فيه ان جماعة من الاطباء تقوما من بعض ممالك الملك
 فسقوه الايون طامسهم انه يموت فعشي عليه تم تمشقه
 حية فافاق وما به قلبه فعلموا ان شرا الحية بقاومه الايون
 وحلي الرازي في رسالة النفس من مطالبة الغالية ان وقوع
 الصغرة في الترياق علم من الكركي فان بعض الاطباء كان
 في بعض الجبال يجمع الحشايش لجلس في مغارة يستظل في وقت
 الهاجرة فراي كركيا يقاتل افعى وكلما تمشقه الافعى
 عدا الكركي الى الصغرة وياكله ويعود اليها فعند الرجل
 الى ما هناك من الصغرة فقطعه فتمشت الحية الكركي وجاء

٩٠٢

فما

فما

الى الصغر فلم يجد فيه بقي زمانا يسيرا ووقع صريحا ومات
 سريعا فعلم ان الصغر يقاوم السموم **السابعة** اورد جامع
 الفرح بعد الشدة ان رجلا اصابه استسقا وتمكن منه وعجز
 الاطباء عن معالجته وعجز هو من المداواة فترك المداواة وكان
 له غسل في خلية فغمد اليه خلية لياخذ منها الغسل فاجتمع
 عليه الزبائير ولستعته فلما تخلص منها تنفخ طلبة وانجرح وصرخ
 منه ما صفر ويري فراه الاطباء فتجبروا منه وسالوه عن المعالجة
 فقال لا اعلم له سببا الا ان الزبائير لستعني فقالوا اين
 تحط الحلا يا قاراهم الجبل الذي كان خط فيه الحلا يا قرا
 فيم يات المازنيون فعلموا ان ذلك المازنيون هو ترياوت
 الاستسقا كن في استعماله خطر وهو اعتهل به الموزبور
 ووصل الي الرجل لامن طريق المذلة والبرور على الحد
 فاستغفر به والله اعلم **الفصل الثاني** في الهية وفيها سبع
 مسائل **الاولى** في الهية العالم بكلام كل طبقات العالم
 في الشهور ثلث عشرة طبقة الارض وهي على شكل كرة لكنها
 غير صحيحة الاستدارة بل فيها تضاريس من الجبال ونقر من
 الوهاد ونقر البحار وهي لا تقدر في كثافتها ان ذلك النسبة
 الى جرم الارض ككرة صغيرة الصفت لها شعيرات ونقرت
 فيها نقر ايسره ثم الماء وهو محيط به الا ما برز منها عنه لسي
 الحيوانات بتقدير العزيز الحكيم لا تجذب الماء الى جانب الجنوب
 ثم الهواء وهو صحيح الاستدارة في السطح الخارج واما السطح الباطن

في

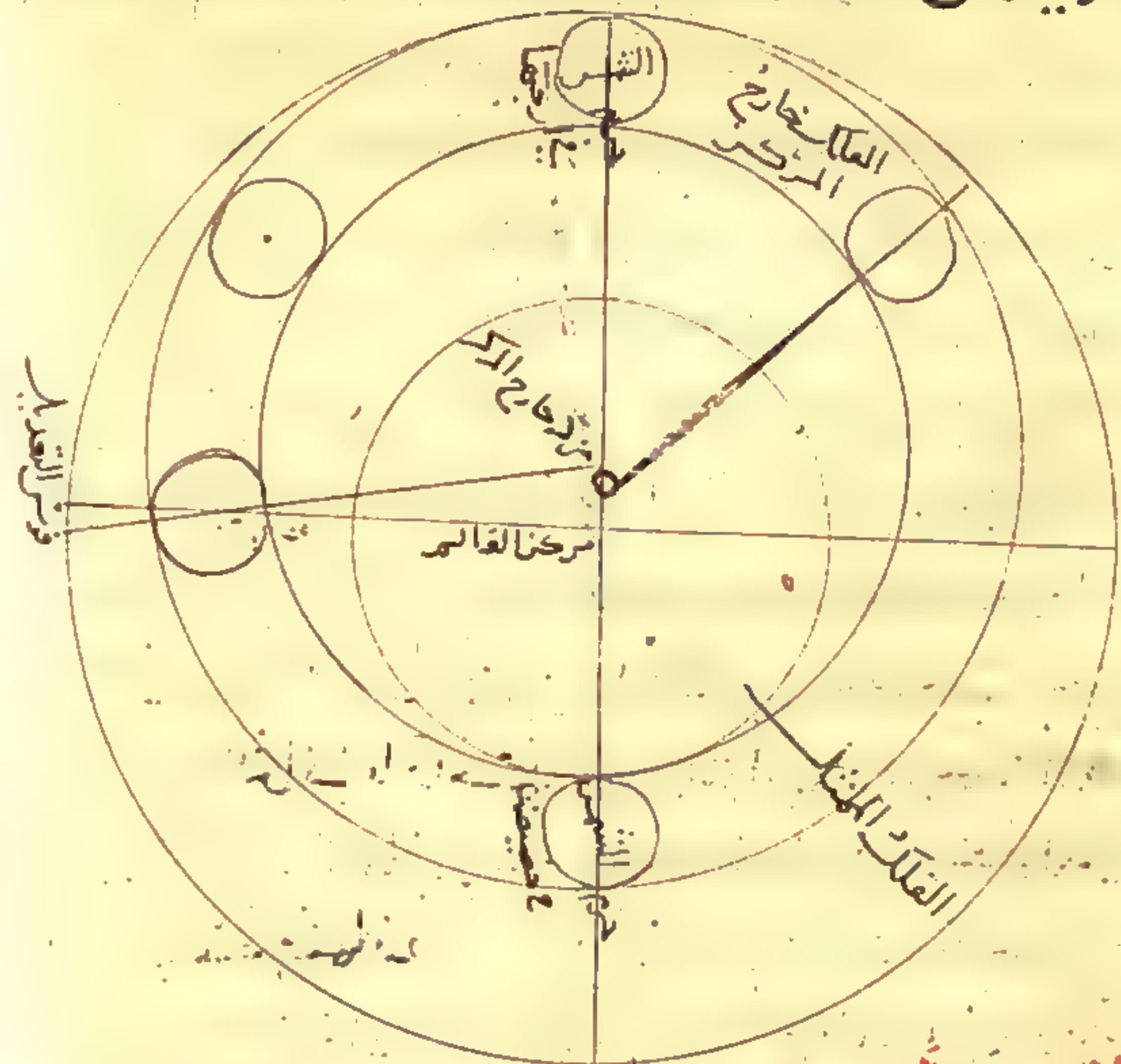
فيه تضاريس مجسبة نقر الارض ووهادها وقال بعض العقلاء
 السطح العالي منه يضي فان النار في مسامته منطقة معدلة
 النهار كثيرا وعند قطبيه يسيرة لان الحركة عند المنطقه
 سريعة والحركة توجب حرارة ونار فيه والصحيح هو الاول ثم
 فلك القمر صحيح الاستدارة ظاهرة او باطنا ثم فلك عطارد ثم
 ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك
 المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك معدلة
 النهار وكل فلك فيه كوكب واحد الا الثامن فيه كواكب
 كثيرة والا فللك الا على فانه كوكب فيه والدليل على كونه
 الارض ان الحسوف القمري راى بالمشرق في ساعة من الليل
 والمغرب راى قبل ذلك بالنسبة الى ليله فعلم ان غروب
 الشمس من اهل المشرق قبل غروبها في اهل المغرب
 ولو كان الارض في سمت مستقيم لراى في الموضعين في
 زمان واحد من الليل وذل على كونه الماء ان راكب
 البحر يري راس جبل ثم كل ساعة يرتفع الجبل شيئا فشيئا
 كلما قرب منه ولو كان الماء في سمت مستقيم لراى الجبل
 اسفله واعلاه في زمان غير انه كان يري صغيرا ثم
 يكبر ويذل عليه ان الكوز الجديد اذا ملأته ماء ثم
 عليه منطره او مددت خيطا من احد جانبي راسه الى
 الجانب الاخر تقع وسطه في المادون طرفيه ويدل على
 كونه الافلاك ما سذكره في كل فلك **المسألة الثانية**

في هذه الفلك الاول والثاني وهو فلك البروج **اما** الفلك
الاول فهو شامل لجميع ما عداه من العالم ومركزه مركز
 الارض وله منطقة وقطبان والمنطقة هي الدائرة العظمى
 التي يحدها ايريه في عظمها من الدوائر المتحركة كمنها كالمركبة
 التي يديرها الخراط فانها يوجد فيها دائرة هي اعظم الدوائر
 في وسطها بعد ما من كل واحد من الحديتين الماسكين
 له على السوا او ما فيه الحديتين هما القطبان ومن الحديتين
 الى الحديتين اذا فرضت نفوذ افق على الاستقامة في الكرة
 هو المحور وكل كره متحركة فيها منطقة وقطبان ومحور
 عليه تدور الكرة في الوهم فمناطقها بعد ذلك تقاطع
 بالخط فلك البروج على زواياها تدور وتغير في غاية
 البعد بين خطيها يسمى ميلا وتماثل له في الفلك الثاني درجة
 والفلك الاول يدور فلك كل فلك في دورته ودرجه
 والفلك الثاني هو الذي فيه البروج وجميع الثوابت
 ويدور على نفسه على خلاف جهة الفلك الاول في كل سنة
 وستين سنة درجة واحدة ويدور دورة واحدة في ثلثة
 وعشرين الف سنة وسبع مائة سنة واثنين وستين سنة
 على راي المتأخرين وعلى راي بطليموس يقطع في كل
 مائة سنة درجة واحدة وينتم دوره عنده سنة وثلثين
 الف سنة وتغيرته اوجات الكواكب **المسألة الثالثة**
 في هذه فلك الشمس ولها فلكان احدهما مركزه مركز

العالم وحركته في البطو والجهة كحركة فلك الثوابت والاخر
 جرم كروي منفصل منه من تحتها يشبه بياض البيض بالنسبة
 الى تمام البيض فيصير فلك الشمس ثلثة اقسام قسم هلال
 احد جانبيه ثخين وبين القسمين جرم كروي صحيح الاستدارة
 في سطحه الداخلي وسطحه الخارج ومركزه فوق مركز العالم
 وفي الفلك الخارج المركز جرم الشمس مركزه وهي كره
 مصمتة غير مجوفة قطرة بقدر ثخن الفلك الخارج المركز
 تماس الشكليات الهلالين بنقطتين ولهذا يبعد من الارض
 ويكون في الاوج وقرب من الارض ويكون في الحضيض
 ويلزم من هذا ان الشمس لا كانت في الاوج والحضيض موضعها
 من فلك البروج بالنسبة الى مركزها خارج المركز والبقية
 الى مركز العالم واحد واذا كانت في غير الموضعين فوضعا
 بالنسبة الى مركز العالم الخارج المركز موضعها والنسبة الى مركز
 العالم غيره ونهاية الاختلاف عندهما يكون بين الاوج
 والحضيض على السوا ويعلم من هذا ان تغويم الشمس ان
 يؤخذ حركة الفلك الخارج المركز ثم يؤخذ الاختلاف
 الذي بين موقعي الشمس من فلك البروج ويسمي التعديل
 ويراد عليها فيهما بين الاوج والحضيض وينقص منها فيما
 بين الاوج والحضيض ويراد عليها حركة المثل والمجموع
 لقويته وكوشيار نقص من التعديل شيئا في وضع الرخ ولهذا
 يزيد التعديل ابد او الا فلهي على الزيادة ناره وعلى النقصا

وكان العالم كروي
 في هذا الموضع
 ٢٠٤

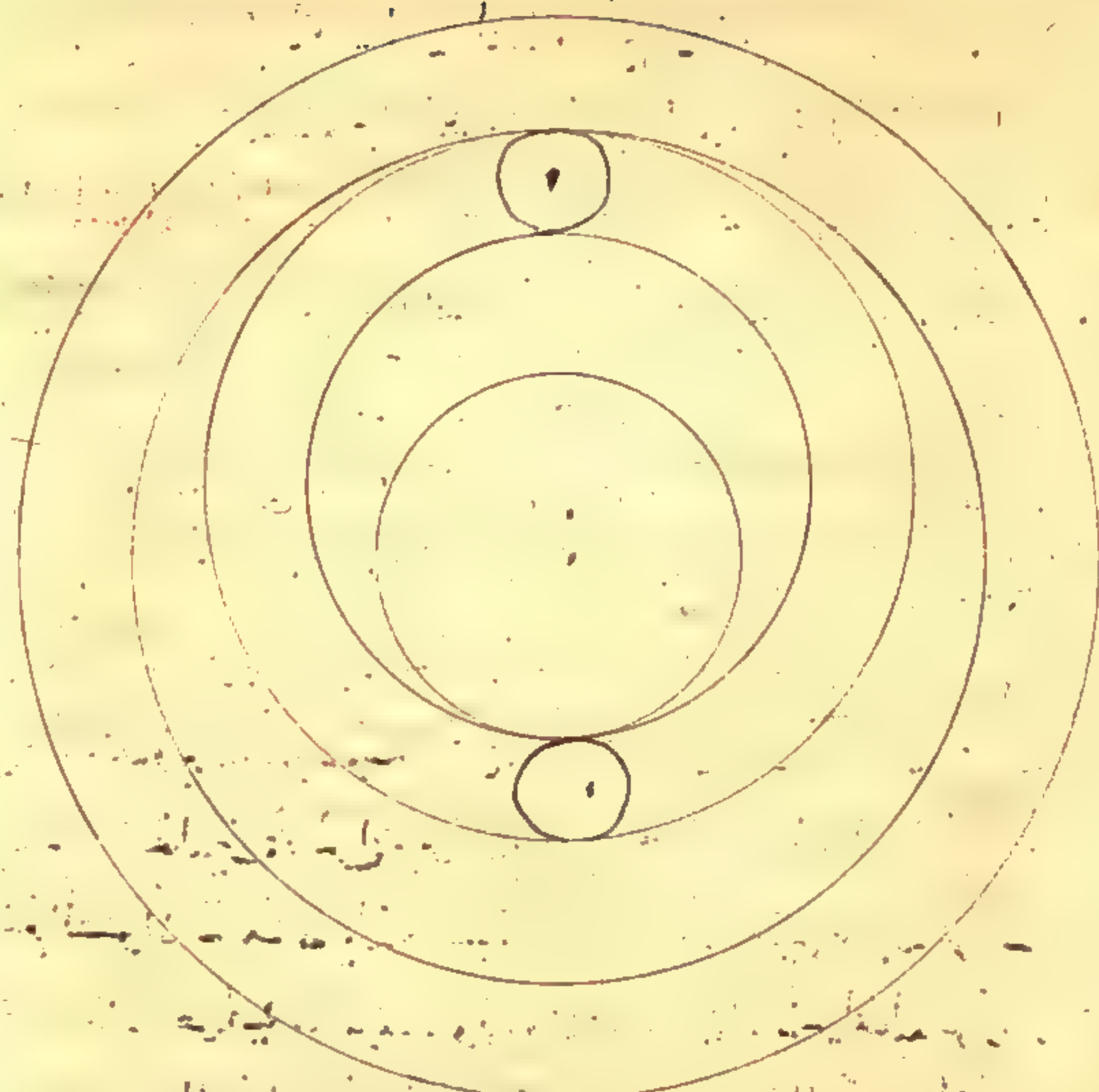
اخرى ومن هذه الصورة يتصور هيه فلك الشمس وما ذكرناه



المسألة الرابعة في هيه فلك القمر ولها في المشهور
اربعة افلاك فلك الجوزهر وفلك المايل وفلك
الحامل وفلك التدوير وفلك الجوزهر مع فلك المايل
كالفلك الاعلى بالنسبة الى فلك البروج محيط به
ومركزها مركز العالم وفلك المايل مع الفلك الحامل
كفلك الشمس المثل مع فلكها الخارج المركز من مركز الحامل
خارج مركز العالم وفلك التدوير في الحامل كجهر الشمس
في الفلك الخارج المركز ولكل حركة اما فلك الجوزهر

فيتم كل يوم ثلث دقائق تقريبا على جهة حركه فلك الثوابت
من المغرب الى المشرق ومايله يتحرك على التوالي كل يوم
اربعا وعشرون درجة وشيا واذا وضع ما يقطعه المايل
عما يقطعه الحامل وضم الى حركه المايل حركه الشمس
انصف حركه الحامل وصارت اثنتي عشرة درجة فالشمس
ابدأ بين مركز تدوير القمر وبين البعد الابعد ويقال له
الحركة المضاعفة ويوضع في الرجيات واماندويره فيتم
في كل يوم ويلزم ان

يكون حركته في احد النصفين على التوالي وفي الاخر على
خلاف التوالي فاذا تحرك على التوالي ضم حركه التدوير
وتير الى حركه الحامل فصارت كثيرا واذا تحرك على خلاف
التوالي خط عنها فيكون اقل فلهذا يطعن تارة ويبصر
اخرى ويلزم بما ذكرنا ان يكون تقويم القمر ان يوجد
حركه الحامل ثم يطعن ثم يوضع عنها الحركه المايل
ثم يوضع عنها حركه التدوير او يراى عليها ما يقتضيه هذا
الوضع ثم يراى عليها حركه الجوزهر ولكن لا بد من
محافظة التعديل الذي ذكرناه في الشمس ولكن لا
بد من محافظة التعديل الذي ذكرناه في الشمس فوضع
ذلك في الرجيات مع دقائق النسب مع تسهيل السيل
ومن هذه الصورة يتصور فلك القمر ان شاء الله تعالى



المسألة الخامسة في هيئه فلك عطارد وله أربعة افلاك
 الفلك المتك والفلك المدير والفلك الحامل وفلك
 التدوير والمثلث في افلاكه كمثلك الشمس والمدير كالفلد
 الخارج المركز والحامل اذا نظرت اليه مع المدير كان
 كالمثلث مع المدير اي يتفضل من المدير هلا لياق وشهد
 والمستدير هو الحامل وتدويره في الحامل لتدوير القمر
 وفي تدوير جرم عطارد كانه مشرق مغرب في كره مصطنع
 وكذلك القمر في تدويره ويلزم من هذا ان يكون لعطارد

اوجان وحضيضان وكان يلزم من هذا ان يكون تقويم
 عطارد على خلاف تقويم الدهره وغيرها لكن في الدجيات قومت
 مثلها **المسألة السادسة** في هيئه افلاك الكواكب الأربعة
 الباقية ولكل واحد منها ثلثه افلاك مثلك وحامل وفلك
 تدوير والهيه تقتضي ان يكون تقويمها باحد حركات حواملها
 وزيادة ما يقطع التدوير ونقصانه ثم زيادة حركه مثلاً
 مع الحاقطه على ما يقتضيه التعديل المذكور في الشمس وله
 سهميل سبيل في الدج واما ابو الهيثم فثبت الكواكب العلويه
 ان فلك تدويرها مركب من ثلث اكر ولها حركه الالتفات
 واثبت للسفليين خمس اكر وله فيئه رساله في غايه الحسنى وعلم
 مواضع الكواكب بل لا يك حسيه فان القمر سيرة ساير الكواكب
 اذا اجتمع معها في حاله خسوفه فلا يكون السيرة لعلبه نوره
 هو اذا تحت الكواكب وعطارد يسير الدهره اذا اجتمع في
 موضع واحد من البروج وكذلك الدهره يسير المخرج
 والمخرج المشتري والمشتري رحل ورحل يسير ما يقع في مره
 من الكواكب الثوابت فعلم ان كل كوكب في فلك دون
 فلك واما الشمس فلا يعلم من هذا الدليل واما علم من لا يد
 اخر احوال القمر وعطارد والدهره اختلاف سطحي
 محسوس وهو اختلاف مواقع الخط الخارج من مركز
 الارض ومن سطحيها والمخرج والمشتري ورحل لا يحس لها
 اختلاف لبعدها عن الارض والشمس لها اختلاف

منظر يبين نعلم انها ذون الثلثة وقوف الثلثة **الثاني**
 الشمس تقابل الثلثة العلوية وترتفعها وتلكها وعطارد
 والذرة لا تستدسهما فصلا عن التثليث او الترتيب وانما القمر
 وان كان تقابلها السرعة حركته ولكن علم كونه اسفل
 بالكسوفات والمناظر **الثالث** قيل ان وضع الشمس النير
 في الوسط كشمس القلادة احسن وهو ضعيف جدا
المسألة السابعة في هيئة الارض البارز من الارض عن
 المافريت من ربعها لا ت طول الارض على ما وجد قري
 من نصف الدائرة شمالا ان العرض وجد قري من ربع
 الدور فعلم ان البارز قري من ربع شطرها ان هذا
 الربع هو الشمال وتسمى من خط الاستواء ثمانية
 اقسام تقساوية كاهل انصاف مشهور ان انصاف
 حلق دقوت كل قسم منها اقليم والاقليم الاول هو
 في سمت خط الاستواء معدل النهار وفوق رؤس اهلها
 وهناك يكون الدوائر اليومية منقسمة بانصاف متساو
 فلا يزال الليل والنهار عندهم متساوين ويكون لهم
 ظلال متساويان وغاية بعد الشمس عن مساوية روم
 عند ما يكون في الجدي والسرطان وتسمى على سمت
 رومهم ولا يكون لهم ظل في انصاف النهار في
 اول الحمل واول الميزان ثم في الاقليم الثاني
 مختلف الليل والنهار ولكن اختلا فاكبر قليلا

٢١٧
 ويكون لهم ظلال مختلفان وغايه ازدياد الاظلال عند
 ما تكون الشمس في الجدي وفي الاقليم الثالث تسمى الشمس روم
 في السنة مرة واحدة وفي الاقليم الرابع وما بعده لا تسمى
 الشمس روم منهم اصلا ولهم ابد اطل شمالي والليل والنهار
 يعتدلان في جميع الاقاليم عند ما تكون الشمس في اول
 الحمل والميزان لان كل ايق يقطع معدل النهار بنصفين لكن
 بعض الاوقات يرتفع مقطع الدوائر الموازنة لدائرة معدل
 النهار بانصاف مختلفه ويعرف ذلك بان تجعل على الكرة
 خلقتان متقاطعتان على زوايا قابله ويسمى موضع التقاطع
 ويرسم على الكرة دوائر موازنة لحدب الخلقين وهي
 الدوائر اليومية منقسمة مع الخلقه الاخرى بسير السير افلا
 تزال الخلقه في الخلقه على قسمين متساوين وتسمى
 باية الدوائر بانصاف مختلفه وقد يلزم امور عجبه من الارض
 الرحوية التي توجب ان يكون بسببها ستة اشهر الشمس ظاهرة
 وستة اشهر خفيه وفي بعض المواضع يوجب ان يكون
 اربع وعشرون ساعة نهارا في السنة مرة وفي مقابلته اربع
 وعشرون ساعة ليلا ولكن هذه الاشياء لا تكون في العماره
 فلا يطول به الكتاب والله اعلم **واما الملح فالاولي** رحلت
 فاصل في الهيبه عمل تقويم العشر سنين وحمله الي وزير
 كبير له الحكم النافذ والامر الطاع على ظن انه يعلم ما فيه
 ويعرف مقدار عمله وكان المقوم كوسجا فطر الوزير في راي

على حاشيته بعض الاوراق شباط والعجم لا يعرفون تاريخ
 الروم ولا يستعملونه الا نادرا فقرأه سناط فقال هذا اسم
 المقوم ثم راي في بعضها ايضا ثيسان فقرأه ثيسان
 ثم راي في بعضها ايضا ايار فقرأه ايار فلما حضره المقوم في
 اليوم الثاني قال له الوزير قد تعبت في هذا المقوم كثيرا
 ففرح المقوم طنائمه انه عرفه ثم قال اما انتك هو سناط
 فقد عرف وانا ايار فلا اعرف من هو وكذلك ثيسان فقال
 له المقوم نعم يا مولانا انا السناط القواد وانا لا اعرفه كما
 لا تعرفه واما ثيسان فاحدها المولى الصاحب والاخر انا
 الذي جئت بمقوم عشرين مئتين الى هناك **في الثانية**
 قيل ينبغي ان يكون المنجم الذي يختار الاوقات لا يغفل
 عن حكم طبيعته خارجة عن علم النجوم ومن جملة ما
 ينبغي ان بعض الملوك اراد السفر الى جبل كثير الوحد
 صعب القطع في اوقات المطر والطين وكان المنجم معه
 فاصل في علم احكام النجوم فاختر اسبوعا لا يكون في السماء
 مطرا ولا ثلج وقال ان الطين يكون من المطر فاذا لم
 يكن مطرا لا يكون طين فلما سافر الملك بحبده وثقله
 حات ايام صاحبه وحيث الشمس وكان في الجبل تلوح
 مراكبه من ايام الشتاء ذابت كلها وحصل منها وحل
 اهلك البغال والحمال واثلف الاحمال والاثقال
 وخرت الخيول فيه والرجال هـ ومن جملة ان رمالا

٢٠٨ ومنجما اخضرا في استخراج حال ولد يولد فحكم احد هبابان
 الولد يلد ويموت والاخر حكما بان الولد يولد ويعيش فولد
 وعاش فقيل للذي حكم بالموت انك بنيت الامر على ما ذا
 فقال اني رايت في الدليل شكل غفله والحشرة فقلت هناك
 دم مفرط وقال الاخر انا رايت دلايلك الدم والمترخ ولكن ايضا
 الولد لا يولد الا ومعه دم النفاس في العلم الطبيعي فالفقت
 اليه ونظرت الى باية الدلائل فحكمت بالحياة **الثالثة** ينبغي
 ان يكون في طالع المنجم كفاية ولهذا قيل ان ابا معشر البلخي
 كان يصيب كثيرا ومن هو اعلم منه في تفسير الكواكب واحكام
 النجوم ما كان مثله في الاصابة حتى ان بعض الايام قال له
 ملك زمانه عز في انفسه قتاله له من غير تفكير ولا حساب
 انك اخضرت **من طالع** الله فقال نعم فتعجب منه من المنجمين
 وقالوا كيف علمت زمانه غير ولا رويه فقال رايت السهمي
 في وسط السماء في غاية ارتفاعه والسهمي كوكب لا يدركه
 البصر وخيرة يصير الى من تحتته وقلت الضمير عن شيء
 له العلاء ولا تدركه الا بصار وينزل منه الخير على اهل
 الارض والله موصوف هذه الصفات حكمت وهذا ليس في
 احكام النجوم واما هو حدس من كاهن **الرابعة** قيل ان
 احكام النجوم اتفاقيات وعليه يمكن ان رجلا حاكما كان له
 جار منجم حكيم مشهور بالاصابة وكان الناس قد اقبلوا عليه
 وصار الرزق في بيته واسعا والمنجم روجه عجوز شوها وللحايك

روحه تنابه حسنا والرزق علي الحايك في غاية الضيق فقالت
له زوجته اما تشتغل بالتحميم وتترك الحياكة واما ان تطلقني
فلما الحث عليه خرج يوما وجلس على باب داره وخط ^{حول} يلقوبها
عنته ^{حول} اليه وكتبا ورثا وقرعه فجاء خادم قد طرده
الملك وهو ضيق الصدر ووطن ان الحايك هو المنجم المشهور
فشكا اليه الحال فتفالك الحايك وقال عن قريب ترد الي
ما كنت عليه ويطلع عليك فانقوانه رده الي شغله فبعث الي
الحايك شيئا كثيرا وذكره عند الملك وكانت حاملا فاحضره
وذكرتغالا انها تلد ابنا فانفق الها ولدت ابنا فاعتقدت
فيه وذكرته عند الملك واذا بعد ايام سرقته حارية للملك
درة ثمته فقال الملك احضروا المنجم فحاضرت الحارية ثم
ابعت الي سمران لا يعصني ولك ذكر او غير ا فقال الحايك
اركنت برزبري السلامه القيمي الدرة في قطعة عجين
والطهيها لبطه من البطوط الذي في الجنة واخبرني رجلها
فلما حضر نظره وجوه الكل وقال اركان عندكم شيء من
الطيور احضروه فات الدليل يعصني انها عند الطيور
فاحضروا البطوط فرائي المكسورة الرجل فامر بشوق
جونها فاخرجت الدرة واعتقد فيه الملك غاية الاعتقاد
وحسنه المنجمون وقالوا كيف يتقدم علينا الحايك وهو
حاضرك فقالوا الملك نريد خبره نخبره فجمع الملك
الجميع وامر بعضهم بان يخبري له خبيته فخرج مرابي جراده

٢٠٩
فاراد ان ياخذها فطهرت ثم حابها مرة اخرى فطهرت
طهره اخرى ثم حابها مرة ثالثة فطهرت طهره اخرى فحابها
رابعة واخذها واطبق كفه عليها وجا الحايك فقال له
ما في يدك فتفكر الحايك في امر نفسه متحيرا وكان ابو
لقبه في صغيره جراده فقال مخاطبا لنفسه من غير روية
ما جراده وقعت مرة في الشدة ونجوت ووقعت في اخرى
ونجوت ووقعت في ثالثة ونجوت ووقعت الرابعة ونشبت
فتوهما الذي في يده الحيراده انه يقول عنها ففتح كفه وقال
احسنت والله اصبت وتمشي امره وكان في السر يشتغل بعض
معرفة القوم وغير حاجتي استوي في العلم **الخامسة**
من حيله ما يشكل على كثير من المحميين سالة امتحانية وهي ان
يقال اي صوكيين اذ اكانا متقاربين في برج واحد ودرج
واحد يكون البعد بينهما اكثر ما اذا كانا متقابلين احدهما في
برج والاخر في السابع من ذلك البرج والجواب ان هذين
الصوكيين هما الشمس والمترج اذ اكانا في برج واحد
يكون البعد بينهما اكثر ما اذا كانا متقابلين وذلك
لان المترج يكون في الاوج في كل وقت لجمع فيه
الشمس والمترج فيكون بينهما ثخن فلذلك المترج وقد زيد
قليل بعض ثخن المتمم من فللك الشمس وعند اجتماعها
يكون المترج في حضيضه فيكون بينهما بعد قطر فللك الشمس
من المشرق الي المغرب وثن فللك المترج اكثر من قطر فللك الشمس

لا بد قطر فلك تدوير المرخ اعظم من قطر فلك الشمس
وهذا لازم في الشمس والمترخ وقد يوحى في غير هاتين
لحين كل مرة اكثر من قطر الفلك الذي تحته نضت
الما اكثر من قطر الارض ونحن الفوا اعظم من قطر الماء
ومن هذه الصورة يتصور ذلك





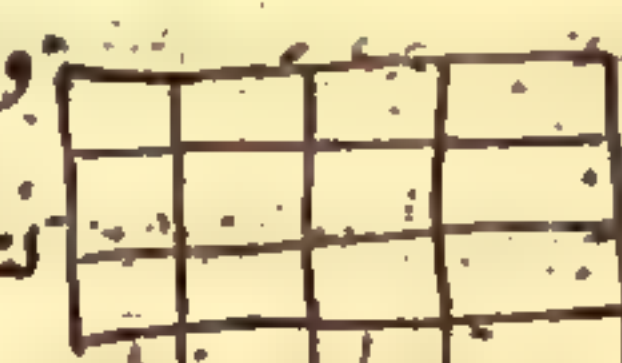
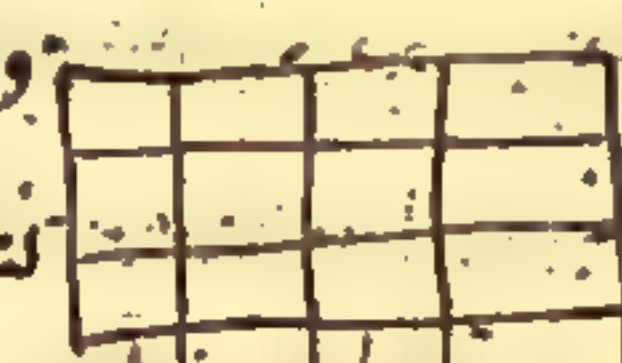
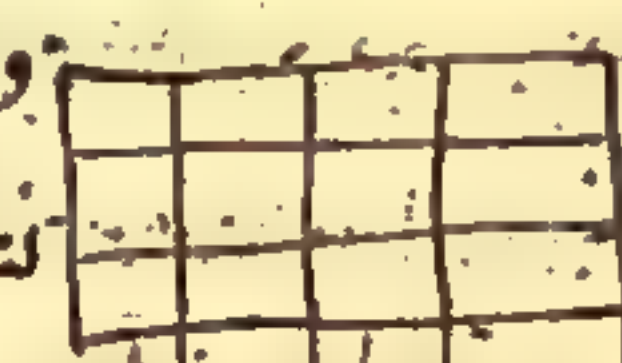
وانظر كيف وقع الشمس والمترخ في برج وبيننا الخط
الاطول من قطر الفلك الذي للشمس وهذه مسئلة
مربيه **السؤال** كان رجل يعرف علم الهند
بانواعها من الهية والحساب والمساحة وصار محطوطا

عند السلطان ففوض اليه النظر في العماير والاراضي ففتح
في الناس املاكهم وانتزع من ايديهم ما كان معهم بغير حق
فحال في بعض يد مائه الظرفا وبيده ارض ففتح عليه وانتزع مائة
شيئا منها فصار الندم كلما يقول للمهندسين شيئا يفتك به يذله
عليه المجلس يحكاو كان يصعب عليه ان اتفق ان يوما
قال للحكيم الافلاك تملئ راي الجمهور من المهندسين اربعة
وعشرون فلما ثمانية عشر منها شاملة للارض تحيط بها وستة
هي افلاك تدوير الكرات مصمتة غير مجوفة وغير راي بن الهيثم
قريب من اربعين فلما فاستبعد الملك ذلك وقال السموات
سبع لا غير فقالوا انهم نعم بانولادنا هو ينقص من اراضي
الناس وينبغي في سخاوات الله تعالى والله يقول سبع سموات
وهو يقول اربع وعشرون والسلطان يقول لي اربعة وعشرة
فيرا طام من ارضي الله يقول لا بل سبع قراريط في الغد
الله في سماياه والسلطان في ارضه فضحك الحاضرون وانكره
المهندس **السابعة** اختلف الاطباء والمجتمعون في سبب الولد
اذا ولد لسبعة اشهر يعيش واذا ولد لثمانية لا يعيش فقال
الاطباء ان الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج
فان هبنا الخروج خرج وعاش وان لم يتهيأ يستخرج في البطن
عقب الحركة المتعبة المضعفة له فلا يتحرك في الشهر الثامن
ولهذا يقل تحركه في البطن ايضا وهو مثل الجنان فان الطبيعة
تقاوم المرض يوما وسكن يوما المسترخ فان اتفق حركه للخروج

في الشهر الثامن كون كجائين متوالين فيضعف الولد غاية الضعف
وهو في نفسه في غاية الضعف فلا يعيش وقال النجفون سببه
ان في كل شهر يتولى الحبي كوكب من الكواكب السبعة ففي الشهر
الاول التدبير لرحل وفي الثاني للمشتري الى السابع وفيه التدبير
للقتل وهو رطب مناسب للحياة وفي الثامن يعود الى رحل وهو
بارد يابس كدر بطي الحركة وهو على مزاج الموت فيموت في
الثامن ثم في التاسع يعود الى المشتري وهو يتسع فيكون
حيثا وفات الولادة عند استكمال التاسع في ايام توليه السعد
الاكبر والخير الانور وعلى نقول خير اوقات ولادة بنات
الافكار هذه الايام التي جعل الله متولى امور العالم السعد
الاكبر السلطان الاعظم الذي يشرى طرف الانفس
بالطراف النفايس وتلاذد الفتن والاراد الذهب النقي
هو المشتري الرابع وقدره فوق الدال والياء ولد الله ايامه
وقد الحكمة احكامه ان شاء الله تعالى **النوع السابع** في الحيات
وما يتعلق به من الهندسة واحكام الاعداد ولا تدرك في
هذا القسم ما هو مفقود لكل احد من الجمع والتفريق
والضرب والقسمة وانما ذكر امور اخفي اكثرها عن كثير
من المحاسبين **المسئلة الاولى** في ما ينسب اليه ما بقي من
المحذور الاصم في عمل جذره والمكعب الاصم وهو ينسب
في الجذر الى ضعف ما يخرج زياده واحد عليه والسبب فيه
ان كل محذور اقل صوغف جذره وجمع مع ذلك العدد

هذا

تطلب المحذور الاصم

وزيد عليه واحد اكان محذورا فالواحد مثلاً محذور وجذره
واحد فاذا صوغف جذره وهو الواحد صار اثنين واذا جمع
معه صار ثلثه واذا زيد عليه واحد اكان اربعة وهي محذوره
ينطبق جذرها وجذرها اثنان فاذا صوغف كان اربعة واذا
جمع مع الاربعة كان ثمانية فاذا زيد عليه واحد صار تسعة
وهي محذوره ينطبق جذرها وكذا في الحال فيما بعده وسبب
ذلك يتبين بالسطوح فان الثلثة في الثلثة مثل هذا السطح
اذا اردت في طوله ثلثة صار مسطوحاً هذا 
فاذا اردت في عرضه ايضا ثلثة بقيت 
خالياً على هذه الصورة  وكذلك فيما بعده
واذا كان الامر كذلك  نسبت الباقى الى الضعف
المزيد عليه واحد وهو ثمانية وهو ثمانية ما بين
المحذورين والافكار هذه الصورة  وسببها ثلثة في ثلثة
تسعة بقي واحد ينسب الى ضعف الثلثة وزياده واحد
وهو تسعة واعلم ان بين كل محذورين عدد فرد على التوالي
فالمحذور الاول والثاني بينهما ثلثة وبين الثاني والثالث خمسة
وبين الثالث والرابع تسعة وكذلك التسعة والاخذ في عشرة
والثلثة عشرة والخمسة عشر وهم اجزاء وهو ما ينسب اليه الباقى
والكعب على ما ذكرنا ينسب الى مضروب محذور الكعب في
ثلثة مع مضروب الكعب في ثلثة وزياده واحد وهو ثمانية
ما بين المتكعبين فالواحد مكعب ومحذور كعبه واحد اذ اضربه

في ثلثة كان ثلثة واذا ضربته لعبه في ثلثة كان ثلثة واذا
 زدت على المضروبين واحدا كان سبعة وهو التفاوت بين
 الواحد المكعب والثمانية المكعبة واذا ضربت مجذور كعب
 الثمانية وهو اربعة في ثلثة كان اثني عشر واذا ضربت وهو
 اثنان في ثلثة كان ستة فاذا زدت عليها واحدا كان تسعة
 عشر وهو التفاوت بين الثمانية المكعبة والسبعة والعشرين
 المكعبة واذا ضربت مجذور كعبها وهو تسعة في ثلثة كان
 سبعة وعشرين وتضرب كعبها وهو ثلثة في ثلثة كان تسعة
 وتجمعها وتزيد عليها واحدا كان المجموع سبعة وثلثين
 وهو التفاوت بين سبعة وعشرين المكعبة واربعة وستين
 المكعبة وفي هذا ما بعدة وبيان في الاحكام بيان ما
 ذكرنا في الجذر في الشطوح فان المكعب يزيد في طوله
 ومعرضه وشكله ويبقى الحال نجبر مثل ما ذكرنا في
 هذا كعب العشرة اثنان وجزان من سبعة عشر حبرا
المسئلة الثانية في اعداد الوقف وهي على ثلثة انواع
 فان البيوت التي توضع فيها الاعداد اما ان تكون فردا
 واما ان يكون زوجا والذي هو زوج اما ان يكون لاحد
 اضلاع ربع واما ان لا يكون ولكل نوع طرق مستمرة و
 طريق الفرد الاسهل ان توضع على التحت بيوتها
 ثم توضع في وسطها مربعا احدا مثل ذلك المربع ان
 تصل من منتصف كل ضلع الى منتصف الاخر بخط مستقيم

ثم تخرج من مواضع تقاطع الخطوط الى مقابلتها خطوطا ثم
 تضع الاعداد الطبيعية على التوالي في المربعين ثم تنظر الى
 كل عدد وتضع في المربع الاول وتنقلها الى البيت الثاني المقابل
 الذي هو ابعد بيت عنه من المربع المتوسط فما خرج يكون

١١	٢	٧	١٤	٣
٤	١٢	٢١	٨	١٩
١٧	٥	١٣	٢٢	٩
١٠	١٨	١	٢٤	٢٣
١٦	٩	١٤	٢	١٥

وفقا مثاله خمسة في خمسة تضع
 هكذا وتضع فيها الاعداد كما في
 المربعين ثم تنقل الواحد الى
 المقابل البعيد من المربع الوسطا
 البيت الذي بين ١٣ وبين

الاثنان الى اخر بيت من الصفين وتنقل الستة الى اخر
 بيت من الصف الثاني الرابع وكذلك تنقل كل ما وقع في
 المربع الاول الى المربع الثاني وكذلك القول في كل المتوسط
 فرد والله اعلم والطريق السهل في المربع الذي لضعه ربع
 ان تضع الاعداد على التوالي في بيوت قطريه ثم تعد مكررا
 ونملا البيوت الخالية مثاله في المربع الذي هو اربعة في اربعة
 تضع الاعداد في بيوت قطريه الى ستة عشر على هذه الصور

١				
	٧	٢١		
		١٠		
				١٣
١٦				

ثم تعد من بيت ستة عشر ونملا
 الخالي فتضع اثنين في البيت الذي
 قبله ثم ثمانية وبيت الاربعة مملوء
 بثلثة عشر فتضع خمسة في اول بيت
 من الصف الثاني وبيت الستة مملوء باحد عشر وكذلك بيت

٧
 ٩
 ٧١
 ٩٩
 ٩١

تخل

السبعة ملو بالعشرة فيضع تسعة وعليها يتم فان كان المربع
من اكثر من ذلك كسبع ثمانية في ثمانية كل مربع هو اربعة
في اربعة قطريه ويوتيه الحاليه على ما ذكرنا على هذه الصورة
ثم تبدى من الاخير وتلا
كل حال ما ينتهي اليه من
العدد فتضع اثنين وثلاثة
في الحاليين وكذلك سته
وتسبعه الى اخره واسهل
لحريق في الروح الذي

لعض

لا ربع لصلبة ان تملأ بيوت القطرين وتعد من يسار ك
من الصف الا على وتضع في بيوتيه على نقل الشطرنج اعدادا
وتعد من يسار من الصف الاسفل وتضع بعد الاعداد
في بعض بيوتيه ثم تعد من يسار ك من الصف الاسفل
وتلا ما بقي خاليا وافهم ذلك من هذه الصورة
في سته
ملانا
من اول
لست الا
نقطه
الفرس
الذي من الصف الثاني طولا ثم نزلنا على نقل الفرس

الي البيت الاخير من الصف الثالث طولا ثم نقلنا نقل
الفرس الي البيت الخامس طولا من الصف الاول طولا
ثم الي البيت الثالث من الصف الثاني طولا ثم الي
البيت الاول من الصف الاول وهناك انقطع النقل
لان شرط النقل لا يخرج من الصف الذي بدأت بوضع
النقطة فيه وهو الصف الايمن ثم انظر كيف بدأت
باول بيت خال ملاصق للبيت الاخير من الصف الاعلى
وهو الذي تحت الستة بوضع خط ونقلنا نقل الفرس
بقدر ما كان بحيث لا يخرج عن الصف الاعلى ثم
تعد من اليسار الي اليمين فتضع الاربعة في بيت النقطة
في الصف الاول والاثنى عشر في البيت الاخير من الصف
الثاني وعلى هذا تضع في كل بيت ما ينتهي اليه ثم
تعد من اليمين مبتدئين بالصف الاسفل وكل بيت فيه
خط على زاويته ملأه فتضع التسعة عشر في اول بيت من
الصف الثالث عرضا واربعة وعشرون في البيت الاخير من
ذلك الصف ونتم ثم تعد من اليسار مبتدئين بالصف
الاسفل وتلا كل بيت خال فتقع الاثنان والثلاثة والاربع
في الصف الاسفل وعلى ذلك نتم وقد صح العلم ووضع
العشرة في عشرة على ما ذكرنا من الطريق ان يرا دى
القطر صف اخر هكذا فانظر كيف ملأنا صفين في
القطرين ثم بدأنا باول بيت خال من الصف الاعلى ووضعنا

فيه نقطة واشقلنا على بيت الفرزان بحيث لا يخرج من
 الصف
 ووضعنا
 النقطتين
 اللتين
 لبيت
 الوسط
 المثلين
 ثم
 واربعين
 وخمسة

ومسيتين في مقامهما في الصف الايمن شرر بدنا باول
 بيت خال من الصف الاسفل ووضعنا اصفار الجيت
 يقع في كل بيت من الطول صفر ثم نعد من الصف الاعلى
 من الجانب الايسر ونضع كل عدد انتهى الى بيوت
 النقطتين فتضع تسعة في بيت النقطة من الصف الاعلى
 وثمانية عشر في بيت النقطة من الصف الذي دونه الى
 ان يحل ثم يتدي بالصف الاسفل ونعد من الجانب
 الايمن ونضع كل عدد ينتهي الى بيوت الاصفار فتضع
 ثلثة واربعه وسبعة وثمانية في الصف الاسفل في بيوت
 الاصفار الى ان يحل ثم يتدي بالبيت الاخير ونعد من

٢١٤ الجانب الايسر ونضع في كل بيت خال ما ينتهي اليه العدد
 فيكمل وهذا الصابط مطرد وهو ان كل ما زاد المربع مرتبه
 زدنا في الاقطار اربعة عشر في اربعة عشر ثلثة صفوف
 وفي ثمانية عشر في ثمانية عشر اربعة صفوف وفي اثنين وعشرين
 في اثنين وعشرين خمسة صفوف ثم يتدي بالبيت الاول الخالي
 من الصف الاعلى ونضع في كل بيت من صفوف العرض نقطة
 على وضع ما علمت في عشره في عشره ثم يتدي باول بيت خال
 من الصف الاسفل وتضع في كل صف من صفوف الطول
 صفرا على وضع ما علمت ثم نعد بمئة وبسعة من الاعلى والاسفل
 ونخرج الوفق ان شاء الله تعالى **المسألة الثالثة** اذا
 اردت ان تضع اي عدد شئت بشرط ان لا يكون ناقصا عما
 يقتضيه العدد الطبيعي فطريقة في اربعة في اربعة ان
 تاخذ الصف من عدد بيوتيه وتضع في كل بيتين من كل صف
 منه عددين هما الاقل والاكثر من ذلك الصف ثم تنظر في
 البيوت الخالية فينقص عن نصف ما تريد وضعه ما تجده في
 بيت قبليه على وضع الشطر ويتم العمل مثاله في اربعة في
 اربعة ان بيوت المربع ستة عشر ونضعها ثمانية فتضع الواحد
 والثمانية في سبعة والستة والاثنين في بيتين من صفوا اخر
 والثلاثة والستة في بيتين اخرين والاربعه والخمسة في بيتين
 اخرين بحيث يكون في كل صف من الطول تسعة او في
 كل صف من العرض تسعة واذا كان في كل صف من الطول

في كل صف من الطول

تسعه يكون في كل صف من العرض ثمانية وفي صف عشرة

		٨	١	
٦	٣			
		٢	٧	
٩	٥			

وبالعكس على هذا الوضع
فاذا اردنا ان نضع فيه
اربعين نأخذ نصفها هو

عشرون ونأتي الى كل بيت خال ونقص منه ما في بيت
فيه ونضع فيه الباقي فالبيت الاول من البيت
الحاليه في بيت فيه خمسة بنقصها منها تبقى خمسة عشر
نضعها في البيت وهو البيت الثاني من الصف الاعلى والبيت
الاخر الحالي في بيت فيه ثلثه بنقصها من عشرين تبقى
سبعة عشر نضعها في البيت الرابع فيكون ما في الصف
الا على اربعين وكذلك يتم العمل فان كان العدد
المطلوب ليس له نصف صحيح نأخذ من نصف العدد الذي
فوقه واخرى نصف العدد الذي تحته فاذا اردنا وضع
احد واربعين نأخذ من نصف الاثنين والاربعين والا
خرى نصف الاربعين ونعمل كما عملنا وهذا المربع كما
يقع الوقف في طوله وعرضه وقطره يقع في كل اربع
بيوت مجتمعة ثلاثه وفي كل اربع بيوت متقابله فجد فيه
اذا امكن في الطلب اربعة وثلثين ووقفا ثمانية في الطول
والعرض والقطر ان وتسعه في البيوت المجتمعة وثلاثة
في البيوت المتقابله كالبيتين الوسطيين من الصف
الا على مع البيتين الوسطيين من الصف الاسفل والوسطيين

٢١٥ من الصف الايمن مع الوسطيين من الايسر والزوايا وكل

بيت من تحت الزاوية مع مقابلهما على نقل الفران كالثاني
من العرض والثاني من الطول من الجانب الايمن مع الثاني من
العرض والثاني من الطول من الجانب الايسر كالثانية والثالثة
عشر مع العشرة والخمسة وكل اربعة من بيوت الطيلبان
كالوسطيين من الصف الا على مع الطرفيين من الصف الثالث
والطرفيين من الصف الا على مع الوسطيين من الصف
الثالث وعلىك التمييز واما في الافراد فطريقه ان يندب
بيت من البيوت ثم يترك على نقل الفرش وكل ما لا يجد بيتا
للفرش يفرض الصف الاعلى اسفلا والا اسفلا اعلى او اليمين
يسارا واليسار يمين فاذا وضعنا في بيوت بعدد الصف اي
اذا وضعنا في خمسة في خمسة خمسة اعداد او في سبعة في
سبعة سبعة اعداد يندب من البيت الذي فوقه ويترك
كما نزلنا ونعمل كما عملنا حتى نتمم الدور الثاني ويندب من
البيت الذي فوقه ونتمم الثالث وعلى هذا فان لم يكن فوق
الاخر من الدور بيت يفرض الصف الاسفل اعلى مثاله في
خمسه في خمسة انا نبتدأ من البيت الاول ونترك الى البيت
الثاني من الثالث ثم البيت الثالث من الصف الاسفل ثم
نفرض الاسفل اعلى فنترك الى البيت الرابع من الصف الثاني
ثم نترك الى البيت الخامس من الصف الرابع وعندئذ تمام الدور
فانا وضعنا خمسة وهي بعدد بيوت الصف نصير على هذا

الصورة والضابط فيه ان
تضع في كل بيت من الطوك
عددا وفي كل بيت من
العرض عددا حيث لا يجمع
في صف عدنان ثم توضع
الستة فوق الخمسة

ونفرض اليسار مينا فيقع في البيت الاول من الصف الاسفل
سبعة ثم نفرض الاسفل اعلى فيقع في البيت الثاني من الصف
الثاني ثمانية ثم نترك على نقل العرض ونضع في الثالث من
الصف الرابع عرنا تسعة ثم نفرض الاسفل فيقع في البيت
الرابع عشرة ويظهر الدور
هنا اعلى هذه الصفه
والضابط ما ذكرنا ان
كل بيت من كل صف طولا
وعرضا يتاخر ثم نفرض
الاسفل اعلى فيقع في البيت
الرابع من الصف الاخير

احد عشر ويقع فوق الستة اثنا عشر وفوق السبعة ثلثه
وفوق الثمانية اربعة عشر وفوق التسعة خمسة عشر ويظهر
الدور وتضع فوقه ستة عشر ويصح الوقوف عند تمام العمل وعلى
هذا الوضع اذا اردت ان تزيد فيه واجدا على العدد تزيد في

الدور الخامس واجدا على ما ثبت اليه وان اردت اثنين فانت
بالحياء ان شئت زدت واجدا من الدور الرابع وان شئت اثنين
من الدور الخامس والاولى واذا اردت زيادة ثلثة فاجدا
بالزيادة الدور الثالث وزدت ثلثة من الدور الخامس وعليها
فان اردت زيادة خمسة وضعت في البيت الاول اسن وتمت
العمل فان اردت زيادة ستة بدأت بالاسن وزدت في الدور
الخامس واحد وعلم جرا واتا وضع الاعداد المختلفة في ارجاء الامكن
فلم ينس الى الان طريق وفي وضع الاعداد طرق اختصنا
القول فيها واقتصرنا على ما ذكرناه واعلم ان اقل عدد يوضع في
المربع هو ما يحصل من ضرب نصف مجموع مضروب البيوت
بعضها في بعض مع زيادة واحد في عدد بيوت صف واحد فقلت
ما يوضع في ثلثة في ثلثة خمسة عشر لان مضروب البيوت بعضها
في بعض تسعة وتزيد عليه واحد يكون عشرة فاخذ نصف ذلك
وتضربه في عدد بيوت الصف وهو ثلثة واقل ما يوضع في اربعة
في اربعة اربعة وثلثون لان مضروب البيوت بعضها في بعض
ستة عشر تزيد عليها واحد تكون سبعة عشر تضربها في اسن
تكون اربعة وثلثين وفي خمسة في خمسة وستون
وعلى هذان **المسئلة الرابعة** في احكامها وشرائطها واعلم
ان انواعها خمسة ثلثة في ثلثة ثم اربعة في اربعة ثم خمسة
في خمسة وكل فرد في فرد هو عدد اول السبعة في سبعة واحد
عشر في احدى عشر هو في حكم خمسة في خمسة ثم ستة في ستة

عالمه طينه في خمسة مع الاربعه
 اربعة في كل عام في ثمانية ايام
 اربعة في كل عام في ثمانية ايام

ثم عشرة في عشرة واما ثمانية في ثمانية فهو في حكر اربعة
 في اربعة وكذلك كل زوج في زوج واما قلنا ان ثلثه في
 ثلثه لا يستمر فيه كل ما لا يستمر في خمسة في خمسة وغيرها
 من الافراد واذ اوصيت الاعداد على بحري الطبيعة في
 اقطار كل ربع يحج عدد القطرين الثلاثة في ثلثه فان قطرها
 لا يصح على هذا الوضع واما ستة في ستة فمخالفة عشرة في
 عشرة لان وضع ستة في ستة يخالف وضع عشرة في عشرة
 على ما بين بخلاف خمسة في خمسة مع ما بعد هاتين الافراد
 ووضع اربعة في اربعة مع ما بعد هاتين الافراد التي لصفا
 ربع فان الطريق فيها واحد واذ علمت هذا فثلاثة في ثلثه
 بنص بالاف واربعة في اربعة بالاشهر وخمسة في خمسة
 بالمرح وستة في ستة بالثوري وعشرة في عشرة برحلت
 واما خارج ذلك كذلك لان اول مربع يمكن وضع اعداد
 الوقوف فيه ثلثه في ثلثه فان اثنين في اثنين لا يمكن وضع
 الاعداد فيها على الوقوف واول كوكب من جانبها هو القمر
 ويناسبه ثلثه في ثلثه من وجوه اخر كسرعة وضعها واد
 اكما وكون كماله ما يقع فيه خمسة عشر خات كمال
 نور القمر عند انصاف الشهر وهو الخامس عشر من يوم
 الاحتجاج لا من وقت الا هلاله ثم ان هذا الشكل اشتمل
 منه انه يقع في وضع الحمل حتى اورد الفرائد في كتاب
 حماه اهل الاباحه وهو غير مختص بالحمل بل هو يقع على

مقتضى قول اهل الصنعة في تسيير كل عسير رجاء والله فاد
 علق على من لم يفرح او تطرف فيه نفعه ومن حبسه في السفير
 مطرد او ظالم ينفعه ولا ينفع فيمالا يرجاز والله لان امور القمر
 على ما يقتضيه العادة فلا تؤثر في خرق العادة ومع هذا له
 نوع اختصاص بوضع الحمل فان اكثر عدد يقع فيه تسعة
 واكثر وضع الحمل في المعتاد بتسعة اشهر وكل صف فيه
 جدد عدد من سبب حياه الولود وحياه المولودين في
 الطلق فان الولد اذا مات في الجوف عمر الطلق واما قلنا
 ذلك لان ستة اشهر اقل عدد يوضع فيه الحمل وسبعة اشهر
 يعيش فيه الولد وكذلك تسعة واما لا يعيش في ثمانية
 فاذكرنا ولا يحد ذلك في ضلع الامر وانظر في هذا الشكل

٢	٧	٦
٩	٤	١
٥	٣	٨

يعرف فيه عدد مناسب الحياه اكثر فان كل
 اثنين يناسب الثلاثة وخمسة يراشون
 وستة فالصف الاول فيه الاثنان والبعة
 تسعة وهي بحكم الحياه الولد وسبعة على حد قاعد حياه
 وسبعة مع ستة كذلك واما الذي لا يناسب الاثنان مع الستة
 وبينهما فاصل وهو السبعة وكذلك كل صف ثم بعد الثلاثة
 في ثلثه اربعة في اربعة فحلولها للشمس لان الكوكبين وهما
 الشمس والقمر من الكواكب التي تعرف كل كية ومقيده
 وهما يحصل المصالح في الارض ليلا ونهارا او بيني الثار ورجد
 الكمال وياخذ في التوه بتقدير الله في ازدياد دور القمر ولهذا

جعلوا بيت الشمس مالا ضقال بيت القمر وهو الاستد حنب
 السرطان فجعلوا الاربعه في الاربعه للشمس وقيل ان
 فايد لها في حفظ النفتين والمتاع عن الهلاك والضباغ
 والافات التي دفعها معتاد فان وضع اربعة في اربعة على
 شي وحملوه في متاع ورماه في وسط برثه لا يخفض لاث
 تاثير الشمس في الامور المعتاده وانما اذا وضعها في متاع وحفظه
 حفظا معتادا اسلم من التارق وقاطع الطريق ان شا الله
 تعالى واذ الختم بهذا المربع على حاتم سلم من السفطات ومن
 وغيرها وانما صاء هذا الحفظ لاث الشمس لثورها اثنت من
 امور القمر والقمر اثره في زيادة للرطوبة والشمس في
 الانضاج والابلاغ حد البكال والخبث فتقوتات
 لو انما حنبت في خمسة فاما جعلوها للمربع لاث المربع فوق
 الشمس والخمس فوق الاربعه وقيل ان فايد لها في
 الحرث وطولت العلبه في القنات وجعلوا النصف في الستة
 للمشتري لما ذكرنا من الملاصقه وقيل انها تنفع في التجارة
 والسعادة في تولي الامور من الربايات وحصلوا عشرة في
 عشرة لرخل لوجهين صدها انه النوع الاخير لاث بعد
 الستة في الستة سبعة في سبعة وهذا ايضا للمربع وكذلك
 كل فرد هو عدد اول وبعده ثمانية في ثمانية وهي للشمس
 ايضا وكذلك كل زوج له ربع وما يتفرع من الربع كالشمس
 دون غيره من الثلث وغيره وبعده التسعة في التسعة وهي

عالم علم

للقمر وكذلك كل مركب من ثلثه في ثلثه في ثلثه لاث
 والوحده الثاني هو ان ستة في ستة حصلت من ضرب
 ضلع مالا وافق له وهوانتان في ضلع مربع القمر وهو ثلثه
 وعشره في عشرة حصلت من ضرب ضلع مالا وافق له في
 ضلع مربع المربع فالمشتري ها السعد الثاني فكانت الستة
 له وزحل النجم الثاني فيكون بعد المربع لضرب الاثنى
 في مربع النجم واعلم ان بعد هذا المربع اما مركبات
 واما مفردات والمفردات ذكرناها والمركبات ان كان مركبا من
 نفسها كالنصفه في القمر ايضا لا غير وخمس وعشرين هي
 للمربع لا غير وان كان مركب من مربعين مختلفين كالاثني
 عشر في اربعة عشر في ثمانية عشر في ثلثه وتيسره
 في سبعة مربعات في اربعة في اربعة هذا المربع يتفع لاث
 يتفع له مربع الشمس والقمر حنبتا وخمس عشر في خمسة عشر
 يتفع لما تنفع له القمر والمربع ولكن بشرط ان يضع حيث يكون
 كل مربع في نفسه وقتا وانما
 ان وضعها حيث يكون هو في
 نفسه وقتا لا غير فلا يتفع الا
 لشي واحد واهم الوضع من
 هذا المربع عند كل ثلثه في
 ثلثه وقتا فتعمل عمل القمر
 وهو في نفسه يعمل عمل المشتري

فان وضعتها حواقة منع لاشياء والله اعلم واذا علمت هذا الثلاثة
 في الثلاثة توضع في اوقات جودة حال القمر وقوته وله في
 كل شهر احوال حيدة لكونه في شرفه او بينه او لونه في
 حد من الحدود وعند الاتصال المحمود والمشهور في الشهر
 ان مرتبها يوضع وقت كونها في الشرف في التاسع عشر من
 من الحبل والظلمة انه ينفع عند كون الشمس في سننها او في
 اوجها ومن شرطه القصد له وقال بعض المجتهد لا يدخل
 للقصد فيه **السؤال السابع** في العمل الاضطراب
 وهو انه كانه يمكن استخراج التقويم منه فضلا عن غيرهم
 ولا يتم العمل به الا بمعرفة اجزائه وفيه اجسام ورسمون
 عليها ما الاجسام ذات الكرسي هي الصنعة التي على
 محيطها من الجانبين المجزوء في وسطها يكون ثمانية الصناعات
 على ظهرها تدور العضاة وعلى محيطها من جانب وجهها
 ثمانية وستون خطا وبفصل بين كل خمسة خط طول ان
 كان الاضطراب سديسيا و بين كل عشرة خط ان كان ثلثيا وفي
 جوف ذات الكرسي مثل تلك الرسم وبه يحضر الاقليم
 السبعة ان اريد العمل لها وان كان الاضطراب على بعض
 الاقليم دون البعض فالصناعات تكون لعروض مختلفة في ذلك
 الاقليم وفوق الصناعات حسب مخزم يسمى الشبكة والعنكبوت
 وفي العنكبوت حلقة مستديرة عليها اثنا عشر سرجا وقطع
 خلق عليها شطرا محدده هي مواضع الكواكب الثابتة للنيرة

٢٨٨

٢٨٨ التي يؤخذ بالاضطراب ارتفاعها بالليل وعلى ظهر ذات الكرسي
 حسب مستطيل متوازي الضلعين الاطولين وهو العضاة
 وعلى طرفي العضاة جسمان مربعان قائمان متقابلان
 بوجهيهما و بينهما ثقبان متخاذيتان حيث ينفذ النظر من حدهما
 ويخرج من الخصري ويسميان الهدفتين او اللبنتين هذه
 اجسام محتاج اليها في العمل واما المحور والفرس والعروة
 والعلاقة فدخولها في الاضطراب عرضي والمحور هو
 مسار في مركز الصفايح وهو القطب وهذا المسار يضبط
 اجزاء الاضطراب والفرس تشكل المحور لئلا يخرج والعروة
 والعلاقة هما الحلقة التي يعلق الاضطراب منها
 واما الرسم فعمل على الاضطراب خطان متقابلان
 على زوايا قائمة التي من الكرسي الى اسفل خط سمت اليمين
 والقدم وهو طرف الارض والسما والمقاطع له خط المشرق
 والمغرب وهذان الخطان يعلمان الصنعة ارباعا الربيع
 الذي من المشرق الى وتد السما في الارتفاع وغاية الارتفاع
 تسعون درجة ويكون على محيط الظهرة في هذا الربع تسعون
 خطا هي تسعون درجة ويكتب بين كل خمسة علامة من
 حروف الحبل في الاضطراب السديسي وهو الاكبر وفي
 الربع المقابل له الاطلاك وهذان الدتان محتاج اليهما
 وعليه رسوم اخرى اسموت وصور الكواكب وقد يعرب
 الاضطراب عنها وعلى كل صنعة رسم الخطات المتقاطعات

ع

ويرسم ثلاث دوائر كما يله متوازية احدها قريبة من المحيط
وهو مدار رأس الجدي في الاضطراب الثاني وهو الاكثر
عندنا والاخرين قريبة من القطب وهي مدار رأس السرطان
والاخرين بينهما وهي مدار رأس الحمل والميزان ويرسم على
كل واحدة من الصفايح دوائر تامة وغير تامة غير متوازية
هي منقطرات الارتفاع كان الشمس تمر عليها فان كان الاضطراب
سدسيا كان عليها خمسة عشر نقطة بين كل منقطرتين ستة
درجات وان كان تاما كان عليها تسعون نقطة ويكتب
فما بينهما من حروف الجمل الى ص وهي الدائرة الصغيرة
التي اركان الارتفاع ذلك فلا ظل للشئ ويرسم عليها كلها
في الجانب الايمن الساعات وهي خطوط تقسم النصف
الاسفل ابني عشر قسمًا بخطوط معوجة هي قطع دوائر
كبيرة واما العكس فيرسم على الدائرة التامة اثني عشر رجا
وهي نقطة البروج وفي هذه الحلقة شطايا تامة هي مواضع
الكواكب القريبة من تلك البروج وفي داخلها شطايا
هي الكواكب الشالية ومن خارجها شطايا هي الكواكب
الجنوبية وعليه دائرة تدور دائما للبحر يسمى المري
مطلقا ويقال لها مري الجدي ايضا ثم طريق العمل
بالاضطراب ان تستقبل الشمس بحرف الاضطراب
وتدير المضادة الي ان يقع شعاع الشمس في ثقبه من الهدن
ويخرج من الاخرين ونظر الى حدد رأس المضادة على اي جزء

طريق العمل بالاضطراب

وقع من الخطوط المرسومة في الوضع فذلك الارتفاع فان كان
الاحد قبل الاخرين فالارتفاع شرقي وان كان بعد الاخرين
فالارتفاع غربي فان اشكل الارتفاع الارتفاع ثم نصب
شيا واتخذ الارتفاع فان زاد فهو شرقي وان نقص فهو غربي ثم
ثم نقل الاضطراب وتضع جز الشمس على النقطة الموافقة
لقد الارتفاع ثم تنظر الى ما يماس الافق الشرقي من اجزا
فلك البروج هو الطالع ونظيره الغارب ورابعة وتد الارض
وعايشه وتد السماء فان لم تجد النقطة بعينها تضع جز الشمس
على اول النقطة القريبة من المطلوب ثم تدوير مري الجدي
الى فوق بقدر ما بقي لك ثم تنظر الى الطالع مثاله اخذت
الارتفاع وحدته احد وعشرين درجة ومالدي في المقطرات
هذا تضع جز الشمس على نقطة الح وهي موجوده فيه ثم تدور
المري الى فوق ثلث درجات ثم تنظر الى ما على الافق فهو
الطالع ويبقى ان تضع الصبيحة الموافقة لعرض بلد اخذ الارتفاع
فيه ومعرفة ذلك ان تنظر الى المقطرات التي وقع مركز
الاضطراب فيها واتخذ كل نقطة ستة في السدس فما
بين المركز وبين النقطة الاولى على الصبيحة عرض البلد
فيكون مكتوبا عليها ايضا بحروف الجمل فان لم يكن العرض
الذي تريده على الصفايح فتأخذ الارتفاع بالاضطراب
الموجود وتنقله الى عرض البلد المطلوب وله طريقين سندكره
ان السدس في الشمال اعرفت الطالع بالمقابل له غارب ورابعة

ثالث وعشرون

طريق استعمال الاضطراب
بل موعدي او شرقي

الطالع والغارب وتد الارض
وتد السماء

معرفة عرض البلد

وتد الأرض وعاشرة وتد السماء وأما معرفته فتضع خبر
الارتفاع على المقطرة الموافقة له ثم تنظر إلى نظيره وهو
المقابل له على أي خط وقع من خطوط الساعة فذلك المطلوب
فإن وقع بين خطين فأدر المرئ من أول تلك الساعة إلى
الموضع الذي في مقابلة جزو الشمس على المقطرة فما زاد
هو اجزا الساعة والساعة خمسة عشر جزءا وما ذكرنا تقرب
لات لجزا الحجرة مخطوطة على موافقة الفلك المستقيم فلا يكون
كل درج منه درجا في الأفلاك المائلة ولكنه يكون
ناقصا أو زائدا بشي يسير فإن لم يكن على الاصطلاح
عرض البلد فخذ غاية الارتفاع فما جاز من عرض الصفيحة
ثم خذها بعرض صفيحة أخرى وانظر إلى التفاوت بينهما المرئ
ثم انظر إلى التفاوت بين عرض بلدك وعرض جاز الصفيحتين
وزد بنسبه ذلك إن كان عرض بلدك سلبا وانقص
إن كان ايجابا وللتحقق في هذه الألفاظ طريق وهو مبني
على حساب ينتفع به استخراج التفاوت والعلة بالاصطلاح وهو
ما خوذ من شكل من المقالة الخامسة من أول قلدش وهو
أنك إذا علمت نسبة شي إلى شي وأردت أن تعلم نسبة
بعضه إلى بعض ذلك فأصرب احدا لمعلومين من احد الجاهل
في المعلوم من الجانب الآخر واقسم على المعلوم الآخر فما
خرج هو المطلوب مثاله قال رجل عشرة دراهم سبعة
مناقيل ستة دراهم كم يكون مثقالا فصع لو كان اربع هكذا

١٠
٦

استفاد من بعض
والعلم من بعض
إلى الآخر

وتضع في صف زوايتين العشرة والسبعة كما وضعنا وتضع ستة
وهي المعلوم في زاوية هذا السبعة كما وضعنا ثم تضرب الستة
الدرهم المعلوم التي تطلب ثاقيلها في السبعة الثاقيل المعلوم
تكون اثنين واربعين فقيمتها على العشرة الثاقيل المعلومه خرج
اربعة وخمسة يكون هو الجواب فيعلم ان ستة دراهم اربعة ثاقيل
وخمسة وعلى هذا تضع جزو الشمس على مقطرة وتعلم على موضع المرئ
من الحجرة ثم تضع على المقطرة التي هي اعلى وتأخذ التفاوت بينهما
فهو خمسة ستة لان بين كل مقطرتين ستة وثلاثون التفاوت
كان خمسة فنقول للسته خمسة للثلاثة كما يكون يعلم انه اثنان
ونصف وكذلك العمل بالساعات اذا اردت التحقيق لكن التفاوت
قليل فذلك اطلقنا القول في العمل بالاصطلاح والنقل
إلى العرض واذا وضعت رأس مرئ الكواكب على افق المشرق
فانظر إلى الشمس ان وقع على المقطرات فالكواكب طلوعه يكون
فأزوان وقع في الجانب الاسفل يكون ليلا ويعلم ان ما بين
من الساعة وقت طلوع الكواكب في هذا الكتاب وفي الاصطلاح
الكتاب واعلم ان الاصطلاح يحتاج في اكثر الاوقات بالنسبة
إلى جميع الناس إلى معرفة موضع الشمس وذلك يفتقر في جميع الاوقات
بالنسبة إلى اكثر الناس فان من يستخرج القويم بالاصطلاح لا
يكون الا نادرا فاد الاصطلاح يحتاج إلى تقويم ولضع حدولا
يعني عن القويم اذا كان العمل في الامور التي حكمي فيها
بالقريب وطريق العمل الجدول ان تأخذ الشرائع فيه

هذا العمل

الذي

من شهوز الروم من عرض الجدول واليوم الذي انت فيه من
ذلك الشهر من طول الجدول ثم تخط ما في البيت المقابل لها
فما تجد فيه من البرج والعقد فذلك البرج والدرج موضع الشمس
ثم اذا عرفت موضع الشمس عرفت موضع القمر ايضا بان تأخذ
ايام الشهر العربي وتضعها وتريد عليها ابد اخمسة ثم تلقي لكل
برج من موضع الشمس خمسة فعند البرج الذي يقضي ما معك
من العدد يكون القمر مثاله الشمس في الخامس عشر من المشور
والشهر العربي رجب في السادس عشر منه تضعفه يكون اثني
وثلاثين تزيد عليها خمسة تكون سبعة وعشيرة وهي سبع حشاه
فعد سبع بدو وخرج ينتهي بذلك الى اخر القرب وبقي يومان
فتقول دخل في القوس وهذا اكثر تقاوتان حساب الشمس
لان القمر سريع الحركة فيتفاوت كثيرا يوم بله ضاعه ولكن
الانوار المنيحة على القمر من الاختيارات لا يطلب فيها
التدقيق فيكون فيه معرفة البرج وما ذكرنا فيجد ذلك
والجدول هذه صورته

واما المستحبات فالاولى انك رايت ريفتان كيسان في دراهم
معدودة فقال اهما لو كان الذي في الكبير في المكان معي
ثلاثة اشكال ما معك ومالك الاخر باليه كان لي فيكون معي
خمس اشكال ما معك فكم يكون في الكبير وكم كل واحد
فجوابه ان في الكبير ان كان اربعة عشر درهما ومع احداهما اربعة
دراهم ومع الاخر ستة دراهم يكون الحساب مستقيما وط
وطريق امثاله ان ضرب ثلثه في خمسة تكون خمسة عشر تقص
منها واحد ابدأ ثم تزيد على كل واحد مما قال الدخايل
واحد وتقول مضروب احداهما في الاخر نقصان واحد في
الكيس ومما قاله كل واحد منها زيادة واحد عنها وهذا طريقه

الحشو يعرف به مسائل كثيرة بطريق هون مما يعلم بالجبر والمقالة
ولو قال احد هاهنا يكون معي مثلاً مائتة وقال الاخر عشرة ائمة
مائتة تفرق الاثنى عشر عشرة وشق من الحاصل واحد اثنى
تسعة عشرة تقول ذلك في الكيس وتزيد على الاثنى واحد
وتقول ثلثه مع الذي قال يكون معي مثلاً مائتة وتزيد على
العشرة واحد وتقول احد عشر مع الاخر **الثانية** وضعت في
صفرين جد ولا يعرف منه ما يكون مع ثلثة رفقا من اشيا بطريق
الحساب وطريقه ان ياخذ ثلثة اشيا مثلاً خاتم وسكين ومندلي
وتقول لثلثة انفس حتى ياخذ كل واحد منهم واثنت غائب
وطريقه بالحساب ان تجعل الخاتم مثلاً اثنى والسكين
ثلثة والمندلي اربعة ثم تقول لاحد هم زد على مائتة نصفه
واجر كسره ان كان هناك كسرة ثم تقول زد على ما حصل
نصف المجموع واجبر الكسر ان كان ثم تقول لا اسقط منه
تسعة تسعة فان امكنه ذلك فاعلم ان معه المندلي ثم قل
للاخر اضرب مائتة في ثلثة وزد عليه تسعة ثم اسأله هل
له نصف صحيح فان قال لا فعنه السكين وقد تعين الخاتم
مع الاخر وان قال نعم فعنه الخاتم وقد تعين السكين للاخر
واما ان قال الاول لا يمكنني اسقاط التسعة فقل له زد
عليه تسعة وخذ نصفه فان قال ليس نصف صحيح فاعلم ان
معه الخاتم وان قال له نصف فعنه السكين ثم قل لا خير منها
اضرب مائتة في ثلثة وزد عليه واحد وانما ينظر منه تسعة

الحساب

فان امكنه فعنه المندلي وقد تعين الاخر للاخر وهذا عند
الحساب ظاهر ولكنه عند غيرهم مستعمل **الثالثة** كانت في نسابة
الجم شاعرات فقالت بعضهم شعراً معني بالفارسية وترجمته بالعربية
حيرانه وهو هذا . يا صاحب فطنة وذرك وبقين ه ما ذ
وعدد يفوق ضعف الحسين ه والنصف من الجمل دون العشر
ان قلت قد اعجزه وهو بين ه والمراد منه سور القرآن فان سورة
الكه من مائة ونصفه الا على دون عشرين سورة وقولنا قد اعجزه
وهو بين فيه اشارة اليه ولكنها خفية قد لا يظن لها السامع
الرابعة وضعت في بعض الاوقات المختارة عند اهل
الوقف عدد الوقف في اربعة في اربعة رعية به ان يحفظ الله
تعالى مولا بالسلطان وعسكره المنصور فان اربعة في اربعة
توضع للحفظ ثم جعلت الصف الاول منه من الحروف الذي
افتحت لها سور القرآن متبركاً لها جميعاً بئر الحق وسددها
الوقف فان الحق ان القرآن وكلماته حروز وري في واخترت منها
المشتر المرسوم ثم تروى وطريق وضعها ووضع ما شئت من
الحروف المختلفة العدد في السطر الا على ان تضع الصف الاعلى
ثم تضع ما في كل بيت من الصف الاعلى في بيت بيت آخر بحيث
لا يخلو الطول والعرض عن ذلك وشق من ثمانية وتزيد اخرى
بحيث يعتدك وطريقه ان ياخذ ما في البيت الاول ويضعه
في بيت فرسه نازلاً بنقصان واحد ثم يبيت فرسه بنقصان
اخر ثم يبيت فرسه برادة واحد ثم ياخذ ما في البيت الاخير

الحساب

من الصيف الا على وتضعه بار لا في بيت فرسه بزياده واحد ثم
في بيت فرسه مرادة احري ثم ينقصان واحد بحيث يعر الرايد
بحسب الناقص فيعتدك الاول والاخر ثم تاخذ مائة الثاني
وتضع في بيت فرسه كلها بالنقصان ثم تاخذ مائة الثالث
وتضع في بيت فرسه كلها الزيادة فيعتدك وهذه صورته

الم	الم	طسم	ن
٩٢	١١١	٢٩٩	طس
٢٩٩	س	٩١	١١٢
١١٢	٩٤٩	٧٢	٢٩٨

واذا اردنا ان نضع
مكان الاعداد
حروفا محموده عند
الحروف بيتين وكنه
انما وضع ذلك
دخول بعض
من يدعي الزهد
الخاتمة فرائد ذلك

وسالني عنه فذكرت له اني وصفت ذلك بغير كمال ورف
القران ان وضع هذا كوضع نصن القران في الشعر القول
القايد حيث نقول

يشتهي الانسان في الصيف الشتاء اذا ما الشتاء انكره

لهو لا يرضي بالانسان ما الكفره

فقلت لا بل كائنات الشئ بالبرهان وتزين اللقط بالقران

كما ان ابا بكر رضي الله عنه قال من كان بعد محمد اقات

محمد اقامات ومن كان بعد الله فادعي لا يموت ثم قرا وما

الحمد

محمد الرسول قد دخلت من قبله الرسل افان بات او قتل انقلتم على
انما يكون كلمهم ويتن لهمون **الخامسة** سمعت ان محمد بن
تحت الخوارزمي لما اراد قتال الترك الخطايين وكان الترك قد
خرجوا ودخلوا اطراف بلاد الاسلام من ما وراء النهر طلب المجن
قدخلوا ومعهما الاضطرابات والكث لحناء واوقتا الخروج فدخل
عليهم محمد بن محمد بن الخطيب الرازي وقال له ايها الملك الاختيار
لا يحسن وقت الاضطراب وهذا وقت اضطرار فان الكافر بعد
ما دخل بلاد الاسلام لا يمكن التوقف فانكر عليه المجن
وقالوا كيف تخاطر بملكه وحبده وناسه في مثل هذا الوقت
بالخروج الذي لا يخرج فيه خندا الا ويكسر ولا تاجر الا ويحسر
فغضب محمد بن الخطيب وقال من اين علمتم ذلك وهذا انكم علمتم
طالع هذا الملك وتعرفون صاحب الحرب وطالع البلد فلا شك في
انكم لا تعلمون طالع الارض التي فيها يقع الحرب ولعل طالع
ذلك الموضع يقتضي ان يكون الغلبه لحرب دون حرب
فقال المجن نحن اذا اخترنا وقتا حسنا لا يقع الحرب ولا يقع
الا في موضع يكون للسلطان اوفق وان لم يحتر ذلك يقع الحرب
في موضع يكون للترك اوفق قال فمنها هنا قلت ان الاختيار
لا يكون في وقت الاضطراب وذلك لان الترك لما خرج خرج
قبل هذا الملك فرما يكون قد خرج في وقت لا يقع حربه
الا في ارض اوفق له وفي وقت اليقينه قالوا فاذ اخترنا
وقتا حيدا للسلطان يتغير ذلك وينكسر شوكة ما اقتضاه اختيار

منافرة الامم مع المجن

فقال خير الدين فاذا امكن ان يوتي بها بكسر شوكة ما اقتضاه
 اختيارهم هم ايضا بعد هذا الاختيار جتارون يوما للقبان كسر
 فيه شوكة ما اقتضاه اختيارهم فالحاصل ان الخروج بطالع
 ان اقتضي شيئا لا يتغير هم قد خرجوا في وقت لا تعلمونه ومنهم
 من الامران لا تغير فوههم ولعل واحد منهم له طالع يغلب
 وان اقتضي شيئا يتغير فلا فائدة لاختيارهم اليوم لانه قد تغير
 غدا فانقطعوا واستحسن ذلك منه الخوارزمي وقال فطريقة
 قال صل ركعتين واقرا في احداهما قل ياها الكافرون وفي الاخر
 قل هو الله احد وقل عقيبها اللهم اني استخيرك وانك بكل شي
 عليم وعلم كل شي قد ير تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر اللهم انك
 تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري
 فقدره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي
 وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه ولقد ربي الخير
 كان ففعل ما قال وخرج وقاتك التركة وكسرتهم وهزمهم
 واسرهم ووقع في اسره شيخ كبير كان سنه جاوز التسعين
 فلما وقع في اسره هو واثان له صهلان واودا بنه شيان
 قال الشيخ اشهد والي اسلمت واعلموا ان دولة الترك انقلبت
 وهذا هو الدين على يد من يكون استيصال الخطاي فان في
 نوبه سخر به الله اختاروني لقتاله وقالوا هذا في ناصيته
 نصره الترك فلما علمني هذا علمت ان الزمان انصرم وان الدولة
 منيل اذ ركته الهرم فكان كما قال ومن قريب لم يبق من الترك

صلق
 لا يتخا

الخطاي اشرع اهرم كانوا اعظم طوايف الترك ثمانية في نوبه
 التاركان يهرم من بلد الى بلد ومعه جماعة من المجننين يقولون
 له ان البقيت التار غلبوك وكان له على طرف حجون فيما سمعت
 سبعون الف فارس فاهرم من غير قتال بنا على قول المجننين وركب
 البحر بما زدران وادركه الغرق كل ذلك من جهل المجنن حيث لم
 يقل ان الاختيار لا يطلب وقت الاضطراب وما ذلك الا مثل حاج
 يموت من الجوع فيبدور الاسواق يطلب خبزا مثلثا او عرياب
 يموت من البرد فيطلب ثوبا موقوفا فممن خرج لصيد او يريد انشا
 سفير هو فيه مختار ان اخره يوما او يومين او ثلثة لا يفوته عرض
 جاز الاختيار والاولى الانكاح على الله تعالى والتقوية اليه
السادسة اختلف جماعة من الادباء في اسم الاضطراب
 بعضهم قال هو لقطه يوناني واخرون قالوا هو فارسي مشتق
 اصله ستارة يا ساري فذكر الكواكب وجماعة ذكره وان اصله
 من فعل وفاعل فان الاضطراب كان كونه اولاً فعد اليوت
 حكيمة وسطحه وكان اسمه لاب فلما راه الحكيم قال من سطح
 هذا فقلت سطح لا ب فقلت عليه ذلك اسما فقال الاخر
 لو كان كذلك لما كان منظره فابل كان مبيلا لاسما الركبة
 من الجمل مبيات كتاب شرا وبرق خرة وشاب قرناها
 وهوليس مبي فليس لمركب من فعل وفاعل فسمعه بعض
 الحاضرين ثم اتفق كلام في كيفية الاضطراب وما عليه
 من الدسوم من الدواوير والخطوط فقال حكيم الاضطراب

الاختيار
 لا يطلب وقت الاضطراب

تخرجه
 اضطراب
 لفظ فارسي
 مشتق اصله ستارة

الأثر كية من اجرام وسطوح وخطوط فضحك ذلك السامع وقال
 هذا امر اتفق العلماء على خلافه واجمع الكل على ان الاضطراب
 ليس مركبا فقال الحكيم انت تقول عن اسم الاضطراب ولا خبر
 عندك من حقيقته فقال الرجل لي يقال هذا وانما من صباهي
 اري الاضطراب حتى كنت جعلت صفيحة لولبي عجلني في
 صغيري فقال الحكيم نعم فعلك في صغيرك مع الاضطراب
 كان بالجملة وقولك في كبرك معه ايضا بالجملة الاضطراب
 للرفع والارتفاع وفي الصغير وضعت قدرته وفي الكبير وضعت به
 قدرك فلا رفعت ولا ارتفعت **السادس** قيل ان بعض
 الملوك كان يحب علم الاضطراب والقنوم وغيره مما يتعلق
 بالشجيم فقصده رجل يدعى النقر في العلوم فتعلم له انه يحب
 لهذه الاشياء وهاهنا رجل حاذق في علم الاضطراب فاستعمله
 للسلطان اضطرابا فهدى اليه فاستعمله وحمله اليه فلما دخل
 عليه ووضع بين يديه قال له الملك هذا الاضطراب جنوب
 او شمالي والاضطراب الجنوبي على ما بيننا من قبل ان يكون
 مدار رأس السرطان قريبا من المحيط والشمالي وهو الاكثر
 ما يكون مدار رأس الجدي قريبا من المحيط فقال الرجل
 خلد الله ملك السلطان هذا الاضطراب شر في موصل فضحك
 الملك وعلم ان الرجل جاهل فقال له هونام او نصفي او
 ثلثي او سدس والتمام هو الذي يكون عليه تسعون منقطه
 والصفي خمسة واربعون وعلم هذا والاكثر الاضطراب السدس

وعليه خمسة عشر منقطه بين كل منقطتين كتب ستة حروف
 الجملة على ما ذكرت من قبل فقال الرجل اذا ما الله ظل مولانا
 هونام لا يغوزه شي الصانع الذي عمله كان خادقا ما كان
 يترك فيه نقضا وافتح وانظر فيه طبقات كثيرة فقال له الملك
 على عرض هو ممولك فقال الرجل ما قدرته ايد الله ايمانك
 ثم بيده اليه واخذه يقدره باصابعه وقال اعز الله نصر
 الملك عرضة كطوله من كل جانب اربع اصابع فقال له الملك
 اي شئ فنتك من العلوم فقال اشتغلت بكل شي فقال بعض
 ندماء خلد الله ملك السلطان نعم اشتغل بكل شي لكن
 اتقن فنونه علم الاضطراب والله اعلم

وعند هذا القول انا المذنب العاصي القليل العلم السي العبد
 مثل مثل هذا الرجل اشتغلت بفنون كثيرة والذي انا فيه اشد
 اتقاناً واتماً احكاماً يعلمني فيه كل ذي فن واحد فلا ازال
 مستحييا بين العلماء اذا حضروا وبين الادباء لا اعلم ما يعلمونه واذا
 جلست عند الفقهاء اعرف ما يذكرونه واذا كنت عند الحكماء
 لا اتصور ما يحكمونه وكذلك كل فن غير ان مامولي من الله
 ومسولي من الكرم ان يوتياني علما من لدنه فيسهم علي العتية
 والفهم في العمر القصير العلم الكثير انه على ما يشاقدير والاجا
 خدير ولعل الله يرحم ذي وقصوري ويدل بالجد البليغ فتوري
 ويعيني على تحصيل العلم النافع ويوفيتي للقيام بالعلم الصالح
 بحق نبيه الكريم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين ه

وَوَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمَجْمُوعِ فِي الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ
مِنْ شَهْرِ اللَّهِ وَجَبَ مِنْ سِنِهِ ثَلَاثِينَ وَسِتَّمِائِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ۝



نجم الفراغ بن نسيخ علي يد العبد الفقير الي الله تعالى
حسن عبد الرحمن بن حبيبي المقرئ في السبع الحيني بالضيح
على ماكنه للسلام في سابع شهر شعبان المبارك
سنة ثلاث و سبعين وستماية و عشرين لله
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي جعل علمه على كل شيء قدير والحمد لله الذي جعله
ملائكة المطيعة الثانية من أهل اللوحنة عامه سنة اربع مائة وثمانين
سنة وصادف في هذا اليوم من شهر ربيع الثاني سنة الف واربعمائة
سنة من شهر ربيع الثاني سنة الف واربعمائة وكان عالما ان هذا
موضع ما يدعى عن ارج عليه باب من حجارة في الغلق قد خاف اذا
يكون عظيم فيه ستر في رده واذا عليه رمل في افسد ما كان اطلوه
الشعر شبرا واذا عليه جباب من رمل فيفسد ما كان الذهب والفضة
يخرج من رمل على راسه فاقوده حرا واذا ارجل ابيض الراس والوجه له
ضغنة نار والوجه لوجه كسوف فيه بالحديد فاما الله ورسوله
اذا كان في رمل الفخار اذا لا قبل الا الله عا في رمل وبنات
البار وخنزير وبار وخنزير هلا فيه لانساع الف قبل فكنش
الخرم قتل فائدت حرا في رمل في رمل في رمل في رمل في رمل
والوجه في رمل في رمل في رمل في رمل في رمل في رمل في رمل في رمل

نظر في هذا الكتاب
العبد الغاني محمد
رحيم الطويراني
عنه السلام